
من أوراق
نجيب الصائغ
في العهدين الملكي والجمهوري
١٩٤٧ - ١٩٦٣





من اوراق نجيب الصائغ

في العهدين الملكي والجمهوري خلال ١٩٤٧ - ١٩٦٣



مكتبة اليقظة العربية

المقدمـــــــــة

ليس هذا الكتاب مذكرات بالمعنى والاسلوب المتعارف عليـه، عنـدمـا يدرج صاحبها تاريخ عائلته ومراحل حياته العامة والخـاصـة. واهم الاحداث الشخصية التي مرت به. لاني اعتقـد ان مثـل هـذه الامـور تخص الشخص ولاتحظى باهتمام القارىء كثيراً. كما انه ليس كتاب تاريخ يتناول البحث ودراسة مرحلة معينة من تاريخ العراق الحديث من احدى النواحي السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية في عهد من عهوده المتعددة، واني اعـتـقد ان الخـوض في مثـل هـذه المـواضيـع بشكل علمي مستند الى الحقيقة والواقع لم يحن اوانه بعد.

يتضمن هذا الكتاب امورا ذات طـابـع عـام كنت قـد مـارستهـا او شاركت فيها او اطلعت عليها بحكم عملي خلال فترة زمنيـة تبـدأ من تاريخ ممارستي العمل السياسي في اوائل سنة ١٩٤٧اذ انتخبت نائبـا عن الموصل وتنتهي في سنة ١٩٦٣ حين امتنعت بسبب الظـروف عن ممارسة اي نشاط او عمل سياسي.

لقد انتخبت خلال هـذه الفترة نـائبـا عن المـوصـل في اربـع دورات متعاقبة، وقد استقلت في اثنتين فيها مع زملاء من النواب المعارضين. كما انتخبت سكرتيرا لنقابة المحامين ثم نائبا للرئيس فيهـا بنـاء على ترشيحي من قبل جبهة الاتحاد الوطني. كما انتخبت من قبـل المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب امينا عاما مسـاعـدا لمـدة سنتين وكنت احد مؤسسي كتلة الجبهة الدستوريـة البرلمـانيـة المعـارضـة. واحـد مؤسسي الجبهة الشعبية المتحدة. وانتخبت عضوا في الهيئة العليا فيـه وممثلا للحزب في لجنة ارتباط الاحـزاب. وعينت بعـد الثـورة سفيرا للعراق في لبنان ووزيرا مفوضا في اليونان. وكنت اول ممثل دبلوماسي للعراق فيها اذ لم تكن في السابق علاقات دبلوماسية بين البلدين.

لقد اوردت في هذا الكتـاب بعض الامـور والاحـداث التي قـد تكـون

مجهولة لدى بعض المعنيين بها. كما ذكرت تصحيحا لوقائع كانت معروفة او مدونة بشكل يختلف عن حقيقتها. وكشفت عن مواقف اتخذها مسؤولون او سياسيون من شأنها ان تغير الانطباع الذي تركته في الاذهان عنهم سواء اكان هذا الانطباع سلبا ام ايجابا.

لقد استندت في بعض الاحداث التي اوردتها الى ذاكرتي، وفي البعض الاخر الى بقية من اوراق ما زلت احتفظ بها رغم الظروف التي مرت. فضلا عن ان ما جاء في هذا الكتاب من امور واحداث وقعت خلال الدورات الاربع التي كنت فيها عضوا في المجلس النيابي مدرجة في محاضر مجلس النواب للسنوات من ١٩٤٧ الى ١٩٥٤. كما ان ما ورد فيه من وقائع حدثت اثناء ممارستي سكرتارية ونيابة رئاسة نقابة المحامين وفي مؤتمرات المحامين العرب خاصة المؤتمر الرابع الذي عقد في بغداد في سنة ١٩٥٨بعد قيام الثورة مثبتة في المجلدات التي كانت تصدرها الامانة العامة لاتحاد المحامين العرب عند انتهاء كل مؤتمر. ومنها مجلد المؤتمر الرابع المنعقد في بغداد بعد الثورة والمطبوع في دمشق. اما بشأن ماذكرته من احداث ووقائع حصلت اثناء اشغالي وظيفة سفير في لبنان ووزير مفوض في اليونان فهي موثقة ومؤيدة بالتقارير المرسلة الى وزارة الخارجية وكذلك بالبرقيات الرمزية المتبادلة بين وزارة الخارجية والسفارة، وهي مثبتة في الاضابير الخاصة في الوزارة وكذلك في اضابير وسجلات سفارتنا في بيروت. اضافة الى مانشر في بعض الصحف العراقية واللبنانية عن تلك المواضيع والاحداث في حينه.

ان عدة عوامل حملتني على تدوين هذه الاحداث الخصها بما يأتي:-

١- وقوف الجيل الناشيء والمثقف والمتعطش الى الاطلاع على اوضاع بلده في فترات لم يكن قد عايشها او علم بها.

٢- تثبيت امور ووقائع حدثت في ازمان متفرقة ضمن فترة محدودة من تاريخ عراقنا لم تكن معلومة حتى من قبل بعض رجال السياسة الذين عاصروها.

٣- ايضاح اجراءات وتصرفات مارسها سياسيون او مسؤولون

خلال هذه الفترة منها ما تنسجم ومصلحة العراق ومنها ما تسيىء الى سمعته.

٤- ربما تكون بعض هذه الاحداث بما انطوت عليه من عوامل ونتائج عبرا للجيل الحالي فيجنبه الانزلاق في مثل الامور التي اساءت الى سمعة العراق وسياسته ويحمله على تقويم الاحداث التي عززت مكانته وسمعته عربيا ودوليا بصرف النظر عن الجهة التي مارست تلك الاحداث والعهد الذي تمت فيه. وحيث ان كل انسان معرض للخطأ وللنسيان فقد اكون قد اخطأت في سرد حادثة معينة او سهوت عن ذكر شخص او اشخاص او امور حصلت خلال الفترة المحدودة في هذا الكتاب فاني ارجو الصفح عن تلك الاخطاء والعفو عن هذا النسيان غير المقصود. كما اؤمل من الاخوان الذين لهم علاقة او اطلاع على الاحداث المدرجة المبادرة الى تصحيح او ايضاح او نقد بناء لاي من المواضيع التي تناولها الكتاب واكون شاكرا وممتنا طالما ان هدفنا جميعا تثبيت وقائع حصلت في عدة عهود من عراقنا لتصبح مادة ضمن الابحاث والاحداث التي يتناولها تاريخ العراق عن هذه الفترة الزمنية.

نجيب الصائغ



القسم الاول
في الحياة النيابية



بدء ممارستي العمل السياسي
فوزي في الانتخابات سنة ١٩٤٧

على اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية، رغب الانكليز الذين كانوا مهيمنين على سياسة العراق بضرورة اجراء بعض التغيير في سياستهم بالتخفيف من الضغوط التي كانت تثقل كاهل الشعب ومنحه بعض الحريات التي حرم منها طيلة سنوات الحرب، بغية امتصاص نقمة الشعب عليهم وعلى السلطات العراقية. فأوعزوا الى الامير عبد الاله الوصي على العرش بأن يعلن ذلك للشعب بخطاب يتضمن اسس هذا التغيير. لذلك دعا عبد الاله اعضاء الوزارة ورؤساء الوزارات السابقين والنواب وعدداً من السياسيين الى عقد اجتماع في بهو امانة العاصمة في يوم ١٩٤٥/١٢/٢٧حيث القى خطابا مسهبا تضمن السياسة الجديدة التي ستنتهجها الحكومة العراقية بعد انتهاء الحرب تتلخص بالمبادىء التالية:

١ – الدولة العراقية ملكية ديمقراطية حرة مستقلة.
٢ – سياستها الخارجية نفس السياسة التي وضعها الملك فيصل الاول.
٣ – اتباع مبدأ الضمان الاجتماعي وذلك بايجاد العمل للعاطلين ورفع مستوى العمال والفلاحين والتأمين الصحي والثقافي للمعوزين.
٤ – مراعاة العدل الاجتماعي لينال الشعب العراقي اقصى ما يستحقه من حقوق.
٥ – اعداد جيل من الخلف يتولى اعباء الحكم والمسؤوليات.
٦ – السماح بتأسيس الاحزاب اذ لايصح بقاء البلاد خالية منها.
٧ – تشريع قانون انتخاب جديد يضمن حرية الانتخابات.

وفعلا اجازت وزارة توفيق السويدي التي تألفت في اعقاب هذا الخطاب تأسيس الاحزاب السياسية وشرعت قانون انتخاب النواب

الذي تضمن اسسا ومبادىء جديدة تختلف عن القانون السابق ضَمن في بعض مواده حرية الانتخابات مع بقاء الانتخاب على درجتين وعدم اتباع مبدأ الانتخاب المباشر.

وقد صدرت الارادة الملكية بتاريخ ١٩٤٦/١٠/٢١ بحل المجلس النيابي واعلنت الحكومة عن اجراء الانتخابات بموجب القانون الجديد وعينت موعدها.

طلب اليّ العديد من اصدقائي واصدقاء عائلتي في الموصل ان ارشح نفسي عن مسيحيي الموصل ضد احد مرشحي الحكومة الذين كانوا يعينون تعيينا منذ بدء الحياة النيابية. لذا رشحت نفسي عن الموصل وتشترك في انتخاب النواب المسيحيين بموجب القانون الجديد كل من بلدة الموصل بمنطقتيها وكذلك النواحي والقرى التابعة للموصل. وقد عملت الادارة المحلية جهدها ضدي بغية انجاح مرشحها، ولما كان تأثير السلطة على المنتخبين الثانويين في بلدة الموصل ضعيفا جدا على العكس من تأثيرها على المنتخبين في النواحي والقرى، فقد احرزت اغلب اصوات بلدة الموصل مع عدد ضئيل من اصوات بعض الناخبين في كل من ناحيتي الحمدانية والشورة الذين لم يذعنوا لتهديدات الموظفين الاداريين وبذلك فزت بالانتخابات ضد مرشح الحكومة الذي لم يحرز سوى اصوات ضئيلة في البلدة بينما ضمنت له السلطة اغلبية أصوات المنطقتين في خارج موصل.

تأليف الجبهة الدستورية

اجتمع المجلس في ١٩٤٧/٣/١٧وكنت خلال الجلسات اتداول مع النائب نصرة الفارسي لسبق معرفتي به ولقناعتي بكونه من السياسيين المشهود لهم بالوطنية والاستقامة فكنت استرشد بآرائه وبالموقف الواجب اتخاذه حول المشاريع واللوائح التي تعرض على المجلس خاصة ذات الطابع السياسي منها. تم التعرف على المعارضين من النواب فجرى التعارف بينهم وأخذوا يجتمعون في احدى صالات

المجلس بدعوة من كل من نصرة الفارسي ومحمد رضا الشبيبي وبعد المداولة في الموقف الواجب اتخاذه من الحكومة واتفاق آراء المجتمعين على ذلك تقرر ان تؤلف جبهة للمعارضة يطلق عليها اسم الجبهة الدستورية البرلمانية على ان يوضع لها ميثاق يوقع من قبل المجتمعين ويثبت فيه اسلوب عمل الجبهة داخل المجلس ويرفع هذا الميثاق الى رئاسة المجلس ليسجل في المحضر فيصبح للجبهة طابع رسمي، فكانت اول كتلة معارضة تؤلف بصورة رسمية وتسجل في محاضر المجلس منذ بدء الحياة البرلمانية في العراق.

قدمت الجبهة بيان تأسيسها الى رئاسة المجلس النيابي بالكتاب التالي:-

معالي رئيس المجلس النيابي المحترم

تحية واحتراما: وبعد فلنا الشرف ان نحيط معاليكم علما بأننا نحن الموقعين على هذا الكتاب من اعضاء مجلس النواب قد اتفقت اراؤنا بعد المداولة وتقليب وجوه الرأي على القيام بتأليف جبهة دستورية برلمانية غايتها القيام بالواجبات النيابية البرلمانية على اساس التعاون فيما بين الاعضاء المنتمين اليها وفق الخطة المشروحة في بياننا الذي نقدم نسخة منه اليكم للاطلاع.

وتقبلوا في الختام مزيد الشكر

التواقيع

محمد رضا الشبيبي- نصرة الفارسي- جعفر حمندي- ذيبان الغبان- عبد الرزاق الشيخلي- نجيب الصائغ- جاسم مخلص- غازي العلي الكريم- اركان العبادي- ريسان الكاصد- عبد الهادي صالح.

بيــان الجبهــة الدستوريــة البرلمانيــــة

نحن الموقعين على هذا البيان من اعضاء مجلس الامة بعد ان سبق منا القسم بالله ان نخلص لجلالة الملك فيصل الثاني ونحافظ على القانون الاساسي ونخدم الامة والوطن ونحسن القيام بواجباتنا النيابية ولما كان اداء القسم المذكور مضافا الى الواجب الوطني المفروض على كل فرد من ابناء العراق يتطلبان منا القيام بالامور الاتية:

اولا – الالتفاف حول العرش

ثانيا – ملاحظة حاجات البلاد ورغبات الشعب والتعبير عنها باصدق لهجة وافضل اسلوب.

ثالثا – مواصلة السعي بجميع الوسائل الدستورية الى تحقيق تلك المطالب والحاجات.

رابعا – التمسك بقواعد الدستور ووضعها موضع التطبيق نصا وروحا.

خامسا – توطيد كيان الدولة وفق سياسة من شأنها تنمية شعور العراقيين بأنهم متساوون امام القانون وان حرياتهم وحقوقهم سواء اكانت عامة او خاصة مصونة كل الصيانة كما ان فسحة العيش والحياة بجميع مقوماتها المادية والروحية مضمونة على خير الوجوه.

سادسا – تأييد كل سياسة رشيدة ومعارضة كل سياسة خرقاء هدفنا في ذلك المبادىء والاعمال دون الامور الشخصية.

هذا وقد دلت التجارب على ان الجهود الفردية في تحقيق ما نصبو اليه حسبما نصت عليه يميننا مضافا الى انها نشوز عن الاساليب الديمقراطية المألوفة لدى الشعوب الناهضة وهي الشعوب التي حذونا حذوها في الاخذ بتلك النظم الديمقراطية واختيار هذه الاوضاع النيابية وحسبنا الى ان ما عانيناه من ضياع الجهود الفردية وذلك على عكس جهود الجماعات الممتازة بالتنسيق والتنظيم.

لذلك وبناء على ما مر ذكره فقد اتفقت كلمتنا بعد المداولة وتقليب

وجوه الرأي على تكوين جبهة برلمانية تدعى الجبهة الدستورية البرلمانية وذلك حسب الطريقة التالية:
١- غاية الجبهة الدستورية البرلمانية قيام اعضائها بواجباتهم على افضل الوجوه وذلك برا بيمينهم الدستورية .
٢- ميدان نشاط الجبهة كافة اللوائح والمناهج والمقترحات والمشاريع والاعمال والمواضيع التي هي من ابحاث مجلس الامة.
٣- خطتها مراعاة القضايا والشؤون والمصالح العامة ودرسها دراسة دقيقة وتكوين الاراء بشأنها ومن ثم ايضاحها في جلسات مجلس الامة ودعوة اعضاء المجلس الى الموافقة عليها واقرارها حسب الطرق النظامية المألوفة.
٤- وسيلة الجبهة الدستورية البرلمانية التعاون التام بين اعضائها على اساس مراعاة الاختصاص وتوزيع الاعمال وتركيز الدراسات والابحاث وتوحيد النتائج والاراء وتوجيهها على احسن الوجوه الممكنة.
هذا هو بيان الجبهة الدستورية البرلمانية نتقدم به الى اخواننا وزملائنا من اعضاء مجلس الامة مرحبين كل الترحيب بمن يشاطرنا اراءنا هذه ويرغب في التعاون معنا على اساس العمل بالامور المدرجة في هذا البيان والله ولي التوفيق وعليه الاتكال.

بعض مواقف الجبهة في المجلس

كان اعضاء الجبهة الدستورية يجتمعون احيانا في احدى قاعات المجلس وعلى الاغلب في المكتبة واحيانا اخرى في احد دور الاعضاء وذلك للمداولة في الموقف الواجب اتخاذه تجاه المشاريع واللوائح والاتفاقات التي تعرضها الحكومة على المجلس وعندما يتقرر معارضتها يتم الاتفاق على الاسس التي تبنى عليها المعارضة ويتم تعيين الخطباء الذين يبدون وجهة نظر الجبهة واسباب معارضتها للموضوع المطروح للنقاش. كما يتم التداول حول ما ينبغي تقديمه

للمجلس من مذكرات او استيضاحات او طلب تشريع قانون او اجراء تحقيق عن اعمال اقدمت عليها الحكومة اما لمخالفتها للقوانين او لكونها مرهقة للشعب او مقيدة لحرياته او ضد مصلحته ويتم التوقيع على هذه المذكرات من قبل اعضاء الجبهة وترفع لرئاسة المجلس (جميع هذه المذكرات والاستيضاحات المقدمة من قبل الجبهة مدرجة في محاضر مجلس النواب للسنتين ٩٤٧، ٩٤٨) وفيما يلي ادون بعض مواقف الجبهة الدستورية تجاه حكومة صالح جبر.

موقف الحكومة من قرار هيئة الامم بشأن تقسيم فلسطين

وجهت الجبهة لرئيس الوزراء السؤال التالي حول موقف الحكومة المتخاذل من قرار التقسيم.

معالي رئيس مجلس النواب المحترم

نرجو توجيه سؤالنا التالي الى رئيس مجلس الوزراء ليجيب عليه شفهيا امام المجلس ولمعاليكم مزيد الاحترام.

تجتاز الامة العربية ومن جملتها الامة العراقية مرحلة عصيبة تهدد حياتها وكيانها باعظم الاخطار وعلى الامة ان تختار أحد امرين لا ثالث لهما فاما ان تتنازل عن حقوقها الطبيعية في الحياة وفي تقرير مصيرها بنفسها واما ان تثب وثبة كبرى مبادرة الى البذل والمفاداة في سبيل حريتها وحقها في الكرامة والحياة. على ان تتابع المآسي الدولية قد استفز العرب بأجمعهم في مختلف اقطارهم الى ضرورة القيام بعمل حاسم في سبيل درء الاخطار المحدقة بحياتهم ومقاومة كافة الخطط المرسومة لاستعبادهم وان اخطر المآسي المذكورة التي فوجيء بها العالم العربي هو القرار الجائر الذي اتخذته اكثرية هيئة الامم المتحدة بالموافقة على تقسيم فلسطين ولم يسبق ان قوبل قرار مجحف بمثل ما قوبل به هذا القرار المخالف للحق والعدل من سخط وهياج بالغين ظهر اثرهما في المظاهرات الصاخبة التي لم يسبق لها

مثيل. وبناء على ذلك ونظرا لما ادى ويؤدي اليه هذا العدوان ومحاولة تنفيذ القرار المشار اليه من تهديد السلام في الاقطار العربية بل في اقطار الشرق الاوسط بأسره اصبح من الواجب مواجهته فورا باتخاذ التدابير الناجعة على اساس حشد كافة القوى الادبية والمادية وتوجيهها التوجيه المنسق الصحيح.

فنرجو من الحكومة ان توضح للمجلس خطتها العملية المرسومة لانقاذ فلسطين وحمل هيئة الامم المتحدة لابطال قرارها الغاشم واذا كان ثمة محذور من التصريح بالخطط الحكومية في جلسة علنية فاننا نقترح عقد جلسة سرية بصورة مستعجلة للبحث في الموضوع حسب حكم المادة ٥٧ من القانون الاساسي. ولمعاليكم مزيد الاحترام

من اعضاء الجبهة الدستورية البرلمانية

نصرة الفارسي- محمد رضا الشبيبي- ذيبان الغبان- نجيب الصائغ- عبد الرزاق الشيخلي- جعفر حمندي- جاسم مخلص- غازي الكريم- ريسان الكاصد- عبد الهادي صالح- اركان العبادي- عبد العزيز جميل.

ازمـــــــة الخبــــــــز

حدث في سنة ١٩٤٧ ازمة خبز شديدة اذ تعذر على افراد الشعب الحصول عليه رغم الارتفاع الفاحش في سعره ورغم نوعيته الرديئة وغير الصحية فوجهت الجبهة الدستورية الاستيضاح التالي الى الحكومة طالبة مناقشة الموضوع واسبابه وعوامله ومسؤولية الحكومة عن ذلك ومن ثم طلب التصويت على الحكومة بالثقة في حالة قبول الاستيضاح وفيما يلي بعض ما ورد في الاستيضاح.

معالي رئيس مجلس النواب المحترم

نقدم لمقامكم هذا التقرير مستوضحين من فخامة رئيس الوزراء ووزير الداخلية بالوكالة راجين اجراء ما تقتضيه احكام المادتين

١١٥و ١١٦ من النظام الداخلي لمجلس النواب بشأن موضوعه.

تجابه البلاد اليوم ازمة خبز مستحكمة الحلقات لم تجابه مثلها في تاريخها الحديث مطلقا فان الحنطة والشعير- وهما المادتان الضروريتان لقوت الشعب قل الموجود منهما قلة محسوسة وغلت اسعارها في الاسواق غلاءً فاحشاً. ان عامة الشعب تعاني الان ضائقة وتكابد ازمة في العيش تعذر عليها ان تجد لها مخرجا منها فان الخبز الاهلي الذي يباع حرا في الاسواق ارتفع سعره الى حد لايطاق وعجزت عامة الشعب من الحصول عليه.

تواجه البلاد الان ازمة شديدة تتعلق بحياة الشعب ومعيشته راسا وتؤثر تأثيرا كبيرا على مقدرته في العمل والانتاج لهذا ولما كان هذا الموضوع الخطير جديرا بالدرس والبحث الدقيق على شكل يزيل القلق وينير لنا الطريق تقدمنا بهذا التقرير مستوضحين من فخامة رئيس الحكومة عن ما هية تدابيرها واجراءاتها المتخذة في معالجة الازمة وذلك للمذاكرة على تقريرنا في المجلس. ولمعاليكم مزيد الاحترام.

تواقيع اعضاء الجبهة الدستورية

بموجب احكام النظام الداخلي يوضع هذا التقرير بالتصويت اذا توافق الاكثرية على المداولة بشأنه وقبل وضعه بالتصويت تكلم رئيس الوزراء طالبا من الاكثرية رفض هذا التقرير وهكذا رفض ولم تجر مذاكرة بشأن الموضوع الذي يتعلق بخبز الشعب.

موقف الجبهة من المعاهدة العراقية الاردنية

درست الجبهة بنود المعاهدة فوجدت في بعض موادها اجحافا وغموضا قد يفسر لصالح الاردن وقد ينطوي على اضرار تلحق بالعراق لذلك تقرر ان تتقدم الجبهة باقتراح يتضمن تحفظات بشأن هذه المواد على ان يجري تبادل كتب بين الحكومتين بشأنها ثم جرى نقاش حول موقف اعضاء الجبهة في حالة رفض المجلس هذا الاقتراح فرأى البعض ان نترك الجلسة عند وضع المعاهدة بالتصويت عليها

بينما طلب الاخرون وهم ذيبان الغبان وعبد الرزاق الشيخلي وجاسم مخلص ونجيب الصائغ ان نبقى في الجلسة ونصوت ضد المعاهدة الا ان الاغلبية ايدت الـرأي الاول وبـاعتقـادي ان سبب اقتراحهم تـرك الجلسة وعدم التصويت ضد المعاهدة هو كون عبد الاله كـان مهتـمًا وحريصا جدا بأن تتم مصادقة المجلس على هذه المعاهدة بـالاجمـاع دون ان يكون لها معارض وان بعض اعضاء الجبهة كانوا يميلون الى ان تبقى صلتهم مع البلاط وعبد الاله حسنة ويتحاشـون اغضـابـه. وعند وضع المعاهدة بـالتصـويت تقـدم نصرة الفـارسي عن الجبهـة الدستورية باقتراح يتضمن تحفظات بشأن بعض موادها لكيما يجري التصويت عليها ويتم تبادل الكتب بين الدولتين المتعاقـدتين بشـأنهـا وتصبح جـزءا متمـما للمعـاهـدة الا ان المجلس رفض الاقتراح وعلى أثـر ذلك تركنا الجلسة دون ان نصوت ضد المعاهدة.

موقف الجبهة من معاهدة الصداقة وحسن الجوار بين العراق وتركيـــــــا

عندما قدمت حكومة صالح جبر معاهـدة الصـداقـة وحسن الجـوار المعقودة بين العراق وتركيـا مـع البروتـوكـولات الملحقـة بهـا درس اعضاء الجبهة الدستورية اللائحة مع ملحقـاتهـا فـوجـدوا ان اغلب احكامها تتضمن الغرم بـالعـراق والغنم لتركيـا كـما انهـا تتعـارض وميثاق الجامعة العـربيـة اضـافـة الى انهـا تتضمن اعتراف العـراق بعائدية لواء الاسكندرون السوري الى الاتراك والذي ما زالت سـوريـا تطالب باعادة هذا اللواء اليها. لهـذا قـررت الجبهـة معـارضـة هـذه المعاهدة وتم توزيع نقاط المعارضة بين الاعضاء لكي يتنـاولـوهـا في خطبهم عند عرض لائحة تصـديق المعـاهـدة على المجلس وفيـما يلي بعض ما جاء في الخطاب الذي القيتـه في الجلسـة المنعقـدة بتـاريـخ ١٩٤٧/٦/٧ موضحـا فيه سبب معارضتي لهذه المعاهدة.

(اعتقد ان كل عراقي يرحب ويؤيد اي اتفاق مع اية دولة خاصـة اذا

كانت معاهدة صداقة وحسن جوار وبالاخص اذا كان هذا مع دولة مجاورة الا انه ينبغي ان لاتتعارض هذه المعاهدة مع ما سبق ان ارتبط العراق به من مواثيق ومعاهدات كما يجب ان تكون خالية في احكامها من غبن للعراق. وبما اننا وجدنا في بعض نصوص هذه المعاهدة وملحقاتها الستة والاتفاقيتين ما يتعارض وميثاق جامعة الدول العربية كما ان في بعض احكامها غبنا للعراق وغنما لتركيا لهذا السبب فأني اعارض هذه المعاهدة. واني لااتفق مع بعض الزملاء الذين يسندون لمعارضي هذه المعاهدة اسانيد لاتتفق مع الحقيقة والواقع كقولهم بأن معارضة هذه المعاهدة تعني خدمة للاتحاد السوفيتي في حين ان المعارضين لها يبنون معارضتهم على مصلحة البلد فقط.

لقد اعترف العراق في هذه المعاهدة صراحة وضمنا بملكية الاتراك للواء الاسكندرون. فلو لاحظ المجلس نص المادة الاولى في المعاهدة المتضمن اعتراف الفريقين المتعاقدين بتمام ملكية الاخر يكون العراق قد اعترف بما تملكه تركيا في وقت التوقيع على هذه المعاهدة بمعنى ان العراق قد اعترف ضمنا بملكية تركيا للواء الاسكندرون. اضافة الى ذلك ان المادة المنفردة من الملحق الخاص بالامور الكمركية نصت على ان يتبادل العراق وتركيا التسهيلات اللازمة في كل من ميناءي البصرة والاسكندرونة وهذا يعني ان العراق قد اعترف صراحة بأن الاسكندرونة ملك لتركيا كما يملك العراق البصرة. إني لااتفق مع الاخوان ومنهم الاستاذ كمال السنوي القائلين بأن موضوع الاسكندرونة اصبح منتهيا بحكم صدور قرار عصبة الامم بتأييد ملكيته لتركيا لذلك ليس في امكان العراق اتخاذ أي اجراء يخالف الوضع الراهن.

ايها السادة تعلمون كيف اغتصب لواء الاسكندرونة من سوريا والحق بتركيا وذلك نتيجة مساومة بين بعض الدول الاوربية وتركيا لاغراض استعمارية وان هذه الدول نفسها هي التي كانت مهيمنة على عصبة الامم عندما اصدرت قرارها المذكور. ان ميثاق الامم المتحدة

افسح المجال لاية دولة وقع اعتداء على اراضيها ان تراجع منظماتها ومؤسساتها المختصة بشأن طلب ارجاع ما اقتطع او اغتصب من اراضيها دون الاعتداد بما قررته عصبة الامم المنقرضة.
ان سوريا مازالت تدعي بملكيتها للاسكندرونة التي اغتصبت منها وانها متحينة للفرصة الملائمة كي تطالب بارجاعها. وان جميع الدول العربية تؤيدها وتشاطرها هذا الرأي. غير ان العراق بتوقيعه على هذه المعاهدة يشذ عن هذا الاجماع العربي ويعترف بملكية تركيا للواء الاسكندرون. ولابد ان هذا الموقف يؤدي الى احراج العراق تجاه دول الجامعة العربية. لقد نصت المادة الثالثة من المعاهدة (بان يسدي كل من الفريقين للاخر تأييدا وتعاونا تامين في السياسة التي سينتهجها ضمن ميثاق الامم المتحدة) لقد بين الزملاء المحترمون بان هذا النص لايتنافى وميثاق الجامعة العربية في حين انه صريح بالزام العراق بان يقف ويصوت بجانب تركيا عند عرض اي خلاف بين تركيا وسوريا مثلا او اية دولة عربية اخرى على احدى مؤسسات منظمة الامم المتحدة. وبذلك يكون العراق قد خالف ما ارتبط به بموجب ميثاق جامعة الدول العربية حيث نصت المادة الثانية على تعاون الدول الموقعة على هذا الميثاق وتنسيق خططها السياسية لصيانة استقلالها.
وعلى هذا الاساس تصبح احكام هذه المعاهدة متناقضة وميثاق جامعة الدول العربية وانه لامر غريب قد تفاجأ به الدول العربية بالنظر لما عرف به العراق من تفانيه في معاونة الاقطار العربية كافة والوقوف بجانبها وانه كان دائما في كل عهوده سباقا في الدفاع عنها كما ان الاقطار العربية كانت تتطلع الى العراق فيما اذا حصل لها ضيم وذلك لازالة مغدوريتها وانه كان يضحي لذلك كثيرا ماديا وادبيا فكيف يكون موقف اقطار الجامعة العربية من العراق الذي بتصديقه هذه المعاهدة يكون قد اعترف بعائديةلواء الاسكندرونة الى تركيا وبوجوب وقوفه بجانب تركيا في اي خلاف يحصل بينها وبين اية دولة اخرى بضمنها دول الجامعة العربية.
اضافة الى ذلك ان في هذه المعاهدة ايها السادة نصوصا فيها غرم

صريح للحكومة العراقية وغنم للحكومة التركيـة اي انهـا لم تتضمن قاعدة المقابلة بالمثل بين الـدولتين واورد تـدليـلا لـذلك المـوضـوعين التاليين اللذين تضمنتهما هذه المعاهدة.

لقد تطرق بعض الاخوان حول البروتـوكـول (١) الملحق بـالمعـاهـدة والخاص بتنظيم المياه بين دجلة والفرات والقاضي بأنشـاء السـدود في الاراضي التركية دون انشائها في الاراضي العراقية وهنـا اود ان اسـأل الحكومة هل ان الاراضي العراقية لاتصلح لانشاء مثـل هـذه السـدود فيها وهل درست الحكومة تأثير ونتـائج انشـاء السـدود في الاراضي التركية وليس له تأثير على العراق في المستقبل من النواحي السياسيـة والعسكرية والفنية. وحيث ان الزملاء قد بحثوا هذا الموضوع مفصلا اكتفي بذلك.

نصت المادة المنفردة من الملحق الاقتصادي رقم (٥) الملحق بالمعاهدة بشأن الامور الكمركية بين الدولتين (في حالة احد الطرفين السـاميين المتعاقدين يجري تنزيـلا اكبر من ذلك المبحـوث في اعـلاه الى احـدى الدول المنسلخة من الامبراطورية العثمانية فيشمل بطبيعة الحال ذلك التنزيل الطرف الاخر) ويتضح من هذا النص في حالة اتفـاق العـراق مع اية دولة منسلخة من الدولة العثمانية على تنزيلات كمركية يكون ملزما بمنح هذه التنزيلات الى تركيا ايضا ولما كان العـراق مـرتبطـا بجامعة الـدول العـربيـة والتي اغلبهـا منسلخـة عن الامبراطـوريـة العثمانية وحيث ان ميثاق الجامعة العربية نص على وجوب التعـاون الكمركي بين اقطارها وقـد يتم تشكيـل لجنـة من بين اعضـاء دول الجامعة لدرس هذا الموضوع فلابد ان تتم اتفاقات بين الدول العربية بشأن الاعفاء من الرسوم الكمركية او تنزيلها وفي هذه الحالة تشمـل هذه الاعفاءات والتنزيلات الحكومة التركية استنادا الى نص الاتفاقيـة الملحقة بالمعاهدة. وهنا اسأل الحكومة ما هي المنافع التي يحتمـل ان يستفيد منها العراق مقابل ذلك وهل هنـاك دولـة اخـرى غير الـدول العربية منسلخة عن الامبراطورية العثمانية يتم الاتفـاق بينهـما وبين الحكومة التركية على تنزيلات كمركية كي تسري تلك التنزيـلات على

الحكومة العراقية. الامر الذي يجعل هذا النص وضع لمصلحة تركيا فقط.

لجميع هذه الاسباب التي تثبت ان هذه المعاهدة مع البتروكولات الملحقة بها تتعارض ومصلحة الحكومة العراقية والاقطار العربية لذلك قررت معارضتها.

وعند وضع قانون تصديق المعاهدة بالتصويت صوت مع زملائي اعضاء الجبهة الدستورية ضدها.

موقف الجبهة الدستورية من معاهدة بورتسموث

تضمن منهاج وزارة صالح جبر العمل على تعديل المعاهدة العراقية البريطانية بما يتفق ومصلحة الشعب العراقي. وكان قد تم الاتفاق بين عبد الاله اثناء وجوده في لندن مع السلطات البريطانية على اسس المعاهدة الجديدة. وعند رجوعه الى العراق ولاجل اعطاء موضوع المعاهدة الجديدة طابع المفاوضات الاصولية اعلنت الحكومة عن تشكيل وفد مؤلف من صالح جبر ونوري السعيد وفاضل الجمالي وتوفيق السويدي وشاكر الوادي للسفر الى لندن لاجراء المفاوضات مع الجهات البريطانية بشأن المعاهدة الجديدة.

كان وزيرالخارجية فاضل الجمالي قد سبق الوفد بالسفر الى لندن. واثناء وجوده هناك اذاعت وكالات الانباء العالمية حديثا له بشأن موضوع المعاهدة والتعديلات التي ستجري عليها جاء فيه ان المعاهدة العراقية البريطانية مؤيدة من اغلب الشعب العراقي وان الانتقادات التي وجهت اليها كانت لعوامل حزبية لاتمت الى الحق بصلة واضاف بانه ليس من حق العراق المطالبة بتعديل المعاهدة قبل حلول سنة ١٩٥٧ ورغم ذلك فأن الحكومة البريطانية استجابت لطلب العراق ووافقت على الدخول بالمفاوضات لتعديلها.

بعد اطلاعي على تصريحات وزير الخارجية هذه وجهت بتاريخ ٤/١/١٩٤٨السؤال التالي الى رئيس الوزراء.

معالي رئيس مجلــس النواب المحتــرم

ارجو توجيه سؤالي التالي الى فخامة رئيس الـوزراء لـلاجـابـة عليـه شفهيا امام المجلس. لقد نقلت وكالات الأنباء العالميـة حـديثـا لمعـالي وزير الخارجية ادلى به الى وكالة الانباء العربية في لندن نشرته جميع الصحف في هذا اليوم خلاصته ان المعاهدة العراقية البريطانيـة كـانت قد قوبلت بالتأييد وكانت اكثر الانتقادات التي وجهت اليها راجعة الى السياسة الحزبية في البلاد ولاتمت الى الحق بصلة. كما جاء في حديثه ايضا ان الحكومة البريطانية وافقت على تحقيق رغبة الشعب العـراقي في اجراء محادثات لتعديلها على الرغم من انها لاتستوفي اجلهـا الا في سنة ١٩٥٧ الى اخر ما جاءفي تصريحه هذا لذلك ارجـو من فخـامـة رئيس الوزراء ان يوضح للمجلس العالي فيما اذا يسوغ بقـاء وزيـر الخارجية كمفاوض عن الحكومة العراقية بشأن تعديل المعـاهـدة اذا تأيد أنه ادلى بتصريح خطير كهذا يتنافى ومصلحة البلاد ومـا تتطلـع اليه من تحقيق امـانيهـا الـوطنيـة فضـلا عن ان هـذه التصريحـات لاتنطبق على الواقع اذ كـانت المعـاهـدة ولا زالت مستنكـرة من قبـل الشعب العراقي على اختلاف طبقاته.

١٩٤٨/١/٤ — نائب الموصل

نجيب الصائغ

(ص١٢٤من محضر اجتـمـاع مجلس النـواب غير الاعتيـادي سنـة ١٩٤٧)

وفي جلسة يوم ١٩٤٨/١/١٨ وبعـد سفـر رئيس الـوزراء الى لنـدن اجاب جمال بابان وكيل رئيس الوزراء عن سؤالي هذا بما يأتي:

لقد سبق لفخامة رئيس الوزراء ان صرح امـام المجلس المـوقـر قبـل سفره الى لندن بمناسبة البيان واستبعـد صـدور هـذا التصريـح من وزير الخارجية وقد اتصل بي فخامة الرئيس قبل ثـلاثـة او اربعـة

ايام ونفى التصريح المعزو الى وزير الخارجية نفيا باتا. وعلى هذا اصبح بامكاني ان اصرح للمجلس العالي بان وزير الخارجية لم يدل باي بيان من هذا القبيل الى وكالة الانباء العربية وان جوابي هذا كاف للسؤال الموجه من النائب المحترم الى الحكومة.
وقد اجبت وكيل رئيس الوزراء قائلا بان هذه التصريحات لو كانت ملفقة كان الواجب على وزير الخارجية ان يكذبها هو لدى الوكالات التي نشرتها ولا يكتفي بتكذيب نائب رئيس الوزراء في هذه الندوة وبما ان وزير الخارجية نفسه لم يكذبها لذلك فهي صحيحة وصادرة عنه.
نشرت الصحف الصادرة يوم ١٩٤٨/١/٥ سؤالي الموجه الى رئيس الوزراء حول تصريحات وزير الخارجية. وعند اطلاع طلاب الجامعة على ذلك خرج تلاميذ كلية الحقوق بمظاهرة سلمية مستنكرين تصريحات فاضل الجمالي حول المعاهدة ومطالبين باستبعاده عن الوفد المفاوض واستعملت الشرطة القساوة في تفريق المظاهرات واوقفت الحكومة العديد من المتظاهرين كما قررت اغلاق كلية الحقوق وتجاه هذه الاساليب البوليسية العنيفة توقفت المظاهرات وهدأت الاوضاع نسبيا.
نشرت الحكومة ترجمة المعاهدة باللغة العربية وبعد ان اطلعت عليها الاحزاب والهيئات السياسية بضمنها الجبهة الدستورية اتضح لها بأنها لاتؤمن مصالح الشعب العراقي ولاتحقق طموحاته وان احكامها مجحفة بحقوقه لذلك اعلنت الجبهة الدستورية رأيها المتضمن رفض هذه المعاهدة والعمل على احباطها كما ابدت بقية الاحزاب والهيئات الوطنية رايها برفض المعاهدة وقد تظاهر طلاب الكليات مطالبين باسقاطها. ثم انضم اليهم تلاميذ المدارس الثانوية وافراد الشعب فاستعملت الحكومة القسوة المتناهية ضدهم اذ اخذت الشرطة ترميهم بالرصاص فسقط عدد منهم شهداء وجرح عدد اخر الامر الذي ادى الى ازدياد عدد المتظاهرين من مختلف فئات الشعب وكانوا يهتفون باسقاط هذه المعاهدة الجائرة واسقاط وزارة صالح جبر كما تناولت

بعض الهتافات التعرض بالبلاط والوصي وخوفا من توسع هذا الموضوع وتصاعد النقمة ضد البلاط اقدم عبد الاله على تدارك الموقف ودعا الى عقد اجتماع في البلاط في يوم ١٩٤٨/١/٢١ ضم رئيسي مجلس الاعيان والنواب ورؤساء الوزراء السابقين وعددا من السياسيين وممثلين عن الاحزاب السياسية وقد دعا كلاً من محمد رضا الشبيبي ونصرة الفارسي ممثلين عن الجبهة الدستورية. وقد طلب الوصي من الحاضرين رأيهم حول المعاهدة وهل تحقق أماني البلاد ام لا فأبدى اغلب الحاضرين رايهم بعدم صلاحيتها وانها لاتحقق طموحات واماني الشعب العراقي. وفي مساء هذا اليوم اذاع رئيس الديوان الملكي بيانا عن هذا الاجتماع جاء فيه (عرض المجتمعون اراءهم بخصوص مسودة لائحة معاهدة بورتسموث وقد اجمعت آراؤهم على انها لاتحقق اماني البلاد وليست اداة صالحة لتوطيد دعائم الصداقة بين البلدين لهذا فان صاحب السمو الملكي الوصي يعد الشعب العراقي بانه سوف لاتبرم اية معاهدة لاتضمن حقوق البلاد وامانيها الوطنية) وعلى اثر صدور هذا البيان اطمأنت الجماهير واعتقدت بأن هذه المعاهدة سترفض لذلك هدأت الحالة وتوقفت المظاهرات كما اخذت الصحف ومنها الصحف الوطنية والحزبية تشيد بموقف الوصي المطمن لرغبات الشعب العراقي.

الا انه بعد عودة صالح جبر رئيس الوزراء الى بغداد اصدر عدة بيانات تخالف في مضمونها ما جاء في بيان البلاط حيث ذكر بان هذه المعاهدة جاءت محققة لاماني وطموحات الشعب العراقي وان المرجع الدستوري الذي يبت في هذا الامر هو مجلس الامة وسوف تعرض عليه للمناقشة وهو الذي يتخذ القرار بشأنها ثم دعا الشعب العراقي الى الاخلاد للهدوء وعدم القيام باية مظاهرة حتى يبت مجلس الامة بشأن المعاهدة وهدد بأتخاذ اشد الاجراءات القمعية لاية حركة او مظاهرة وفي نفس الوقت انتشرت قوات الشرطة في المدينة ونصبت المدافع والرشاشات في عدة مواقع من بغداد لاجل قمع اية مظاهرة. ان تلك التصريحات وهذه الاجراءات التي اقدم عليها صالح جبر استفزت

الشعب لذلك بدأ في صباح اليوم الثاني بالتظاهر متحديا بيانات الحكومة مطالبا باسقاط وزارة صالح جبر والغاء المعاهدة الا ان الشرطة استعملت القسوة تجاه المتظاهرين من الطلاب وافراد الشعب فسقط العديد من الشهداء. الامر الذي ادى الى اشتراك مختلف فئات الشعب بالمظاهرات غير مبالين بالرصاص الذي تطلقه عليهم الشرطة وهم عزل من السلاح. فسقط عدد اخر من الشهداء ولازالت وزارة صالح جبر مصرة على البقاء في الحكم لتصديق المعاهدة ومصممة على اتخاذ اشد الاساليب قسوة محاولة بذلك ان تقضي على شعور الشعب وتحمله على الاستكانة والهدوء.

ان موقف الحكومة من المتظاهرين الذين سقط منهم العديد من الشهداء نتيجة القسوة المتناهية التي استعملتها تجاههم واصرارها على البقاء في الحكم بغية تصديق المعاهدة التي رفضها الشعب بمختلف فئاته اثار سخط الرأي العام والاحزاب السياسية ولما وجدت الجبهة الدستورية انها عاجزة عن ايقاف هذه المجزرة البشرية وحمل الحكومة على الاستقالة لذلك دعت اعضاءها الى الاجتماع لاتخاذ القرار المناسب فعقد الاجتماع في دار نصرة الفارسي حضره اضافة الى اعضاء الجبهة عدد من النواب المستقلين وبعد المداولة في الموضوع في ضوء موقف الحكومة قرروا الاستقالة من المجلس ورفعوا استقالتهم التالية الى رئيس مجلس النواب وصورة منها الى البلاط الملكي.

رئاسة المجلس النيابي المحترم

لنا الشرف ان نعلمكم نحن الموقعين ادناه على هذا من اعضاء المجلس النيابي بأننا قررنا الاستقالة من عضوية المجلس المذكور للاسباب التالية:-

لقد قوبلت معاهدة بورتسموث بأشد مظاهر الاستنكار واثارت كوامن السخط والاشمئزاز لما تفرضه على الامة العراقية من رق واذلال وذلك منذ اللحظة التي نشرت فيها وحتى الان ومما ضاعف

سخط الامة العراقية استهانة الحكومة بارواح ابناء البلاد من شباب مثقف وغيرهم حيث حصدت ارواحهم حصدا الى غير ذلك مما بدرت معه بوادر الاضطراب العام في جميع جهات المملكة وبناء على ذلك وعلى خطورة الحال ارتأى صاحب السمو الملكي الوصي وولي العهد المعظم دعوة رجال دولته ومن جملتهم هيئة الوزارة الحاضرة الى عقد جلستهم التاريخية في البلاط الملكي وذلك في ليلة ١٩٤٨/١/٢١ ومن ثم اجمع رأيهم على ان معاهدة بورتسموث بما تلحقه من ضرر بمصالح البلاد واجحاف بحقوقها هي السبب المباشر بوقوع الاضطراب العام ذلك الاضطراب الذي توخى سموه تلافيه بعقد الاجتماع المذكور فاقترن ما ارتاه الحاضرون في ذلك الاجتماع بموافقة سموه وبوعده القاطع للشعب العراقي بأنه سوف لاتبرم اية معاهدة لاتضمن حقوق البلاد واmaniها الوطنية كما جاء في نص البيان التاريخي المذكور. وعلى أثر اذاعه البيان هدأت الحال عائدة الى مجاريها المعتادة لولا ان رئيس مجلس الوزراء تحدى ببيانه الذي اذاعه فور وصوله من لندن في ١٩٤٨/١/٢٦ شعور الامة العام ورغبات سمو الوصي وامر بتصويب النار على صدور افراد الشعب لمجرد تعبيرهم عن شعورهم ازاء المعاهدة فسقط عدد غير قليل من القتلى والجرحى وما زال الامر يتفاقم بشكل لم يسبق له مثيل في ادوار البلاد التاريخية حتى الادوار الموغلة في الظلام.

وحيث اننا الموقعين على هذا من اعضاء المجلس النيابي نستنكر اشد الاستنكار الاجراءات المتخذة من قبل الحكومة الحاضرة لارغام الشعب على قبول معاهدة اجمع على السخط عليها لاجحافها بحقوقه. كما اننا نستنكر وسائل الارهاب التي عمدت اليها الحكومة ومن ذلك استخدام السلاح وتصويب النيران الى صدور الناس هذا من جهة ولما كنا من جهة اخرى لايسعنا الا ان نبر بقسمنا والوفاء بعهدنا الذي قطعناه للشعب الذي نمثله في المجلس لنا الشرف ان نؤكد لكم اننا مستقيلون من عضوية المجلس النيابي هذا ولكم مزيد الاحترام.

صورة منه الى رئاسة الديوان الملكي لعرضه على صاحب السمو

الملكي الوصي وولي العهد المعظم.
التواقيع
نصرة الفارسي- محمد رضا الشبيبي- جعفر حمندي - ذيبان الغبان- عبد الرزاق الشيخلي- نجيب الصائغ- ريسان الكاصد - جاسم مخلص- اركان العبادي (هؤلاء اعضاء الجبهة الدستورية) ومن النواب المستقلين عبد الهادي صالح - مصلح النقشبندي - بابا علي الشيخ محمود - مشحن الحردان - احمد الجليلي - عامر الكامل - انور جميل - محمد مهدي الجواهري - محمد النقيب. كما رفع رئيس المجلس النيابي عبد العزيز القصاب استقالته من رئاسة المجلس وعضويته.
في هذا اليوم اشتدت المظاهرات واتسعت رغم القساوة المتناهية التي استعملتها الشرطة تجاه المتظاهرين والتي سقط من جرائها عدد اخر من الشهداء واوشكت ان تتحول الى ثورة عارمة قد تهدد كيان الدولة والعرش الامر الذي حمل عبد الاله ان يوعز الى صالح جبر بتقديم استقالة وزارته. وفي الساعة الثامنة من مساء هذا اليوم اذاع الوصي عبد الاله البيان التالي:-
(شعبي العزيز - من المؤلم حقا ان تحدث بين اخواني ابناء الشعب الواحد حوادث مؤسفة ادت الى اراقة الدماء ولاشك ان كل واحد منكم يشاركني المي هذا. والان وقد استقالت الوزارة القائمة وقررنا قبول استقالتها فاني اطلب من جميع افراد الشعب على اختلاف طبقاته التعاون معي بالخلود الى السكينة والهدوء وتجنب كل ما هو مؤدٍ الى الاخلال بالأمن والنظام والقانون للوصول الى مافيه خير البلاد والنتائج الحسنة التي يتوخاها الجميع كما ادعو جميعكم الى الانصراف الى اعمالكم الاعتيادية ومن الله التوفيق).
وعند اذاعة هذا البيان هدأت الحالة وتوقفت المظاهرات. وفي المساء دعا الوصي عددا من السياسيين ورؤساء الاحزاب للاجتماع في البلاط للمداولة في شكل الوزارة التي ستتألف ومن يرأسها. وقد تم الاتفاق بين المجتمعين على ان يتولى السيد محمد الصدر تأليف الوزارة حيث

طلب الى كل من محمد رضا الشبيبي ونصرة الفارسي بوصفهما ممثلين عن الجبهة الدستورية الاشتراك فيها. وفي اول اجتماع عقدته الوزارة اتخذت القرار بالغاء معاهدة بورتسموث وكذلك بحل المجلس النيابي والمبادرة الى اجراء انتخابات جديدة يمارس فيها الشعب حقوقه بحرية تامة دون اية مداخلات واعلن رئيس الوزراء تصميم وزارته على مراعاة ذلك.

ترشيح اعضاء الجبهة الدستورية للانتخابات في مناطقهم

عندما اعلنت الحكومة عن بدء عملية الانتخابات رشح اعضاء الجبهة الدستورية المستقيلون من المجلس السابق انفسهم كل في منطقته الانتخابية غير انهم جوبهوا بمقاومة عنيفة ومكشوفة بشتى الطرق من قبل السلطات الادارية من ذلك امتناع الموظفين الاداريين عن تسلم التأمينات القانونية من البعض ومصارحة اخرين. بوجوب عدم الترشيح او سحب ترشيحهم ومن ايعازات صريحة الى المنتخبين الثانويين بالامتناع عن انتخاب مرشحي الجبهة الدستورية. وكلما قرب موعد الانتخابات ازدادت مداخلات السلطات الادارية عنفا. يحصل هذا رغم تصريح رئيس الوزراء بأن الانتخابات تجري بحرية تامة ورغم ايعازه الى متصرفي الالوية بوجوب عدم التدخل في حرية الانتخابات الا ان المتصرفين لم ينفذوا اوامر رئيس الوزراء اذ اوعز البلاط اليهم بأن يتلقوا التعليمات بشأن الانتخابات من وزير الداخلية فقط وهو مصطفى العمري دون غيره.
كانت الايعازات بوجوب عدم انتخابي مع التهديد لمن يخالف ذلك وبشكل سافر في النواحي والقرى التابعة لقضاء الموصل والتي تشترك جميعها في انتخابات النواب المسيحيين اضافة الى بلدة الموصل. الامر الذي حملني على ترك منطقتي الانتخابية والسفر الى بغداد لعرض الموضوع على الوزيرين ممثلي الجبهة الدستورية وقد اجتمعت بهما مع بقية مرشحي الجبهة واوضحنا لهما مداخلات

السلطات الادارية بأساليبها المفضوحة ضدنا فطلبا الينا مواجهة رئيس الوزراء وشرح هذه المداخلات له والتي تتنافى وتصريحاته بشأن حرية الانتخابات التي أقرها مجلس الوزراء.
اجتمعنا برئيس الوزراء وكنا ثلاثة ذيبان الغبان وعبد الرزاق الشيخلي وانا وشرحنا له بصورة مفصلة مداخلات السلطات الادارية ضد مرشحي الجبهة الدستورية فأبدى السيد الصدر اسفه والمه لذلك قائلا ان المسؤول عن كل هذه الامور هو الوصي بالاتفاق مع وزير الداخلية مصطفى العمري واني كلمته عدة مرات راجيا عدم التدخل في الانتخابات الا انه ينكر ذلك رغم علمي بكذبه ثم اخذ يكيل النعوت له قائلا قاتله الله سيكون بتصرفاته هذه السبب في هدم كيان المملكة ومع ذلك ساواجهه اليوم واجابهه بواقع المداخلات العلنية التي يمارسها الموظفون الاداريون بايعاز من وزير الداخلية واصارحه بان نتائج مثل هذه السياسة لم تكن بصالح الدولة والعرش.
يتم انتخابات النواب المسيحيين من قبل المنتخبين الثانويين في منطقتي بلدة الموصل وكذلك من قبل النواحي والقرى التابعة للموصل وهي منطقتي الشورة والشرقاط والحمدانية وتلكيف. ان تأثير السلطة الادارية على الناخبين في مدينة الموصل معدوم تقريبا بعكس ذلك بالنسبة للناخبين في النواحي والقرى حيث ابلغوا بوجوب اعطاء اوراق الانتخاب الى الموظف الاداري لكتابة الاسماء سواء منهم من يحسن الكتابة ام لا. وهدد كل من يقدم على الكتابة بنفسه باتخاذ اقسى الاجراءات ضده. لقد فزت بالانتخابات نتيجة حصولي على الاغلبية العظمى من أصوات الناخبين في منطقتي مدينة الموصل مع عدد ضئيل من اصوات الناخبين في منطقة الشورة وهم الذين اصروا على كتابة اوراقهم الانتخابية بانفسهم دون تسليمها للموظف الاداري.
وبعد اعلان نتائج الانتخابات تلقى متصرف اللواء ايعازا من وزارة الداخلية بوجوب الاعتراض والطعن في انتخابي وطلب اعادته على أن تتخذ كافة الاجراءات لاجل اسقاطي وفوز المرشح الحكومي لذلك قدم الموظف الاداري في منطقة الشورة اعتراضا الى رئيس محكمة

استئناف الموصل وكان حينذاك السيد ابراهيم الواعظ طالبا الغاء الانتخاب الذي جرى في هذه المنطقة واعادته. فأجرى رئيس المحكمة التحقيق بشأن اعتراضات الموظف الاداري واستمع الى العديد من الشهود بضمنهم حاكم المنطقة التي جرت الانتخابات بأشرافه فثبتت له مداخلات الموظف الاداري العلنية واجبار الناخبين على القيام بتسليمهم الاوراق الانتخابية له لكي يكتب اسماء مرشحي الحكومة وان عددا منهم امتنع عن تسليم اوراقهم له واصروا على كتابتها بانفسهم وهم الذين انتخبوني وبالرغم من كل ذلك فقد فزت على مرشح الحكومة وان انتخابي تم بصورة سليمة رغم مداخلات الموظف الاداري المكشوفة وان اعتراضات الموظف الاداري لاصحة لها بل بالعكس هو الذي ارتكب مخالفات صريحة لقانون الانتخاب ثبتت بشهادة العديد من الشهود. الا ان متصرف اللواء بناء على تعليمات تلقاها من بغداد كان يلح ويضغط على رئيس المحكمة لاجل اصدار القرار بأعادة الانتخاب ولما كان السيد ابراهيم الواعظ من الحكام الذين يستنكرون تدخل الادارة في شؤون القضاء وانه اتخذ قراره برد الاعتراض اضطر الى الذهاب الى بغداد مستصحبا اضبارة القضية اذ اطلع وزير العدل على التحقيقات التي اجرأها والتي جميعها تدحض ادعاءات الموظف الاداري واعتراضاته والتي تثبت ان انتخابي تم بصورة سليمة وقانونية رغم مداخلات الموظفين الاداريين المكشوفة ضدي. واوضح بانه تجاه هذه الحقائق لايمكنه اصدار القرار باعادة الانتخاب استجابة لطلب الموظفين الاداريين في اللواء وان أصدار مثل هذا القرار يكون فضيحة على القضاء وبعد ان درس نجيب الراوي وزير العدل اضبارة رئيس الاستئناف واستوعب الملاحظات التي ابداها تايد لديه ان اصدار قرار بتأييد طلب الموظفين الاداريين بالغاء انتخابي يسجل وصمة على القضاء العراقي لذلك ايد قرار رئيس محكمة الاستئناف برد الاعتراضات فاوعز هذا الى وكيله في الموصل باصدار القرار المتضمن رد اعتراضات الموظف الاداري وتأييد صحة وقانونية انتخابي ومع ذلك فان وزير الداخلية اتصل بعدد من

النواب طالبا منهم الاعتراض على مضبطتي الانتخابية عند عـرضهـا على المجلس للتصويت ليكون ذلك سببـا لاصـدار قـرار من اكثـريـة اعضاء المجلس بالغاء انتخابي الا ان جميع النواب الـذين اتصـل بهم رفضوا ذلك.

فضح مداخلات الحكومة في الانتخابـات

انتهزت فرصة مذاكرة المجلس حول تقرير لجنة تحـريـر العـريضـة الجوابية على خطـاب العـرش التي تتيـح للنـواب الخـوض في جميـع المواضيع فالقيت خطابا مسهبا بحثت فيه موضـوع المـداخـلات التي جرت بهذه الانتخابات وذكرت الاساليب المكشـوفـة التي مـارستهـا الحكومة ضدي مستهلا القول بان الحكومـات كـانت تـرد دائما على المرشحين الذين يطعنون في صحة الانتخابات ويفضحون مـداخـلات الموظفـين الاداريين بقولها ان كل مرشح عندما يفشل بـالانتخـابـات يعزو ذلك الى مداخلة الحكومة ضـده ليبرر فشلـه في حين اني فـزت بالانتخابات رغم كل المداخلات التي حصلت لهـذا ارى من واجبي ان اشرح ذلك للمجلس وفيـما يلي بعض مـاورد في خطـابي بشـأن مداخلات الحكومة في الانتخابات الاخيرة.

نص الخطاب

حضرات الســادة. ارى من واجبي ان ابحث في كيفـيـة جـريـان الانتخابات الاخيرة في بعض المناطق اذ اعتقد انكم قد قـرأتم وسمعتم بما انتاب هذه الانتخابات من مداخلات صريحة ومخـالفـات لاحكـام القـانـون ومـارافق ذلك من امتنـاع المـوظفين الاداريين عن تسلم التـأمينـات من بعض المـرشحين ومن ضغطهم على البعض الاخـر والزامهم بسحب تأميناتهم وتهديد العـديـد من المنتخبين الثـانـويين بسوقهم الى المجالس العرفية فيما اذا انتخبوا غير مرشحي الحكومـة

وما اشبه ذلك من امور ولدت استياء عاما لـدى افـراد الشعب ظهـر اثره في الصحافة والشكاوى المتعددة التي رفعت الى المراجع المختصـة الا ان المسؤولين او بـالاحـرى المسؤول عن ادارة الانتخـاب لم يهتم بذلك وكان يزداد امعانا في المداخلة كلما قرب موعـد الانتخـاب. ولمـا كنت احد الذين حشدت الادارة ضدهم اغلب بل كل اساليبها للحيلولة دون نجاحي بالانتخاب ورغم ذلك فزت نتيجة تأييدي التام من ابناء بلدتي الموصل الذين لم تؤثر فيهم كافـة الاسـاليب التي استعملتهـا الادارة معهم لحملهم على انتخاب مرشحي الحكومة.

والان لكيما اعرض للمجلس نموذجا من المـداخـلات التي جـرت في هذه الانتخابات اسرد لحضراتكم الاساليب الشاذة التي اتبعتها الادارة معي وبـذلك اكـون قـد عبرت عن اراء ومـواقف الكثير من اخـواني المرشحين والذين قاسـوا من مـداخـلات وتصرفـات الادارة مثـل مـا قاسيت وادي ذلك الى فشلهم بالانتخابات.

لقد رشحت نفسي عن اقليات لواء الموصل وبموجب القانون ان مركز اللواء باجمعه يشترك في انتخـاب نـواب الاقليـات ويتـالف من اربـع مناطق، المنطقتان الاولى والثانية في نفس مـدينـة المـوصـل وهـاتـان المنطقتان ليس باستطاعة الادارة ان تؤثر على اراء المنتخبين الثانـويين فيها والمنطقة الثالثة تتألف من ناحيتي الحمدانيـة وتلكيف والـرابعـة تتـألف من نـاحيتي الشـورة والشرقـاط وكنت مـع اخـواني نسعى للحصول على تأييد المنتخبين في هاتين المنطقتين مـع القـرى التـابعـة لهما الا انه قبل خمسة ايام من موعد اجراء الانتخاب اخبرني مؤيدي في هاتين المنطقتين بان مدراء النـواحي قـد جمعـوهم واخبروهم بـان للحكومة ثلاثة مرشحين مسيحيين ووزعوا عليهم اوراقا مكتوبة فيها اسـماؤهم وان عليهم ان ينتخبـوا هؤلاء دون غيرهم ومن ينتخب غيرهم يكن معاديا للحكـومـة وعليكم ان تعـرفـوا ان المجلس العـرفي معلن وان نظام دعاوى العشائر يخول مديـر النـاحيـة صـلاحيـات واسعة كما ان موعد قيام لجان تخمين البيادر قـريب جـدا وغير ذلك من التهديدات والوعيد وكلما قرب موعـد الانتخـاب ازداد المـوظفـون

ضغطاً وتهديدا للناخبين القرويين واخيرا افهموهم بان عليكم في يوم الانتخاب ان تستكتبوا مدير الناحية سواء منكم من يحسن الكتابة ام من لايعرفها وان كل من يكتب ورقة الانتخاب بنفسه او يستكتب غير مدير الناحية يكن معلوما لدينا بانه لم ينتخب مرشحي الحكومة. جرت الانتخابات في هاتين المنطقتين على هذه الصورة وان الجميع سلموا اوراقهم امام حاكم المنطقة الى الموظفين الاداريين ليكتبوا لهم بحجة انهم لايحسنون الكتابة عدا بعض الناخبين في منطقة الشورة وهم من مؤيدي اصروا على كتابة اوراقهم بايديهم وامتنعوا عن تسليمها لمدير الناحية الذي حاول الضغط عليهم وتهديدهم بحضور الحاكم الذي منعه من ذلك وافهمه ان القانون يعطيهم الحق في ان يكتبوا او يستكتبوا من يختارونه ولايجوز اجبارهم باستكتاب مدير الناحية او غيره. وبحصولي على هذه الاصوات القليلة واضافتها الى اغلب اصوات مدينة الموصل التي احرزتها فزت على احد مرشحي الحكومة الثلاثة. وبعد اعلان نتائج الانتخاب تقدم مدير ناحية الشورة باعتراض على انتخابي لاسباب تافهة تتضمن ان بعض الناخبين في هذه المنطقة كتبوا اوراقهم بانفسهم الامر الذي ادى الى فوزي وقد ردت محكمة الاستئناف هذا الاعتراض رغم الضغط الشديد عليها من قبل الادارة. وبعد ذلك اوعزت وزارة الداخلية الى مرشحها الفاشل بان يعترض على انتخابي في الشعبة المختصة بالمجلس غير ان هذه رفضت اعتراضه. ولم يقف وزير الداخلية عند هذا الحد بل اتصل بعدد من النواب كي يعترضوا على مضبطتي عند عرضها على المجلس الا ان جميع من اتصل بهم رفض ذلك. وكم اود من الزملاء المحترمين الذين تمت اتصالات وزير الداخلية بهم ان يؤيدوا ذلك لمجلسكم المحترم. وهكذا ذهبت كل اساليب وزير الداخلية في اسقاط نيابتي وانجاح مرشحه سدى. الا ان الادارة اخذت تنتقم من ناخبي المنطقة الرابعة الذين انتخبوني فاوقفت قسما منهم كما انها شردت البعض الاخر. اما حاكم المنطقة الذي لم يسمح لمدير الناحية ان يجبر الناخبين بان يسلموه اوراقهم لكتابتها ويهددهم

بحضوره فقد كافأته وزارة العدل بتوجيه انذار اليه لانه عمل على تطبيق القانون وربما ستلحقه عقوبات اخرى.
(نص الخطاب في ص١٤٤ من محاضر الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب لسنة ١٩٤٨).

المعارضة في مجلس ١٩٤٨

تألفت المعارضة في هذا المجلس من نواب الجبهة الدستورية ونواب الحزب الوطني الديمقراطي ونواب حزب الاستقلال واعضاء الجبهة الشعبية البرلمانية التي تألفت من عدد من العناصر الوطنية التي فازت بالانتخابات الاخيرة وقد ضمت كلامن حسن عبد الرحمن وعبد الرحمن الجليلي وعبد الجبار الجرمود وعبد الكريم كنة وعبد الرزاق حمود وجميل صادق وعبيد الحاج خلف وعارف قفطان وخطاب الخضيري. واصبح عدد نواب المعارضة يقرب من ثلاثين عضوا وكانت خطاباتهم منصبة على فضح سياسة الدولة الداخلية والعربية والخارجية واستهتارها بحقوق الشعب وحرمانه من حرياته العامة والخاصة ودعمها للاقطاع والفساد المستشري في مختلف دوائر الدولة والمطالبة بحرية الصحافة واطلاق سراح المعتقلين السياسيين والابتعاد عن السير في ركاب الاستعمار وغير ذلك مما يشكو منه الشعب العراقي وقد ضاقت الحكومة ذرعا بذلك, خاصة وان الصحف الوطنية كانت تنشر هذه الخطابات، فاوعزت الى زبانيتها نواب الاكثرية بمقاطعة الخطباء والتشويش عليهم والتهجم على المعارضين وشتمهم باقذع الالفاظ وكانت رئاسة المجلس تفسح لهم المجال دون ردعهم واتخاذ الاجراءات التي ينص عليها النظام الداخلي للمجلس ضدهم واورد ادناه على سبيل المثال نموذجا من الاساليب التي يتبعها نواب الحكومة ضد المعارضة وذلك ماحدث في الجلسة المنعقدة بتاريخ ١٩٤٨/١٠/٢٣ كما مدون في محضر تلك الجلسة في الصحيفة ٢٦٢ من محاضر الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٨.

عندما تقدم النائب عبد الرزاق الشيخلي باقتراح طلب فيه ايقاف الجلسة لمدة دقيقتين حدادا على ارواح شهداء الوثبة والنقاش الذي جرى حول هذا الاقتراح ادونه منقولا حرفيا من محضر تلك الجلسة:-

مزاحم الباجة جي- رئيس الوزراء- ارجو من المجلس ان يأخذ باقتراح نائب بغداد الاخ عبد الرزاق الشيخلي بأن يوقف الجلسة دقيقتين حدادا على ارواح شهداء الوثبة.

الرئيس- هل يوافق المجلس العالي على ايقاف الجلسة دقيقتين حدادا على ارواح شهداء الوثبة.

اصوات- موافقين موافقين

الرئيس- ارجو الموافقين ان يرفعوا ايديهم

(رفعت الايدي)

الرئيس- حصلت الموافقة

اصوات- لم تحصل الموافقة نرجو ان يقف الموافقون

الرئيس- ارجو من الموافقين ان يقوموا

(فوقف النواب الموافقون)

الرئيس- حصلت الموافقة

(اصوات مختلفة الاقتراح قبل لم يقبل- قبل- لم يقبل ضرب على المناضد من قبل بعض النواب وضوضاء من قبل البعض الاخر)

الرئيس- النظام ارجو ملاحظةالنظام لان الاقتراح قبل

جياد الشعلان- الديوانية- مقاطعا- الاقتراح لم يقبل ونحن لانوافق عليه وسنخرج من المجلس

روفائيل بطي- بغداد- مقاطعا- الاقتراح قبل

اصوات- الاقتراح لم يقبل

اصوات- الاقتراح قبل

اصوات- الذي لايوافق يخرج

شعلان السلمان الظاهر- الديوانية- مخاطبا روفائيل بطي (انت شنو انجب ياكلب)

روفائيل بطي- بغداد- مقاطعا- اسكت انت
شعلان السلمان الظاهر- الديوانية- مخاطبا روفائيل بطي (انجب سيبندي انت شنو)
الرئيس- ارجوكم النظام ارجوكم المحافظة على النظام
جياد شعلان- الديوانية- والله ياروفائيل بس تطلع برة اشوفك اياها بشارع الرشيد نحن قوة مسلحة والثورة العراقية قامت على رؤوسنا نحن لاعلى رؤوس الافندية سرسرية.
الرئيس- ارجوكم النظام ياناائب الديوانية ياشيخ جياد
عبد المجيد عباس- المنتفك- يامعالي الرئيس هذا الاقتراح لم يقبل ضعوه بطريقة تعيين الاسماء يزول الالتباس.
محمد رضا الشبيبي- بغداد - مقاطعا - ارجو من الرئيس ان يطبق النظام الداخلي بحق هذا النائب (شنو سرسرية)
عبد الرزاق الحمود - البصرة - مقاطعا - استدعوا الشرطة
الرئيس - ارجوكم النظام - تؤجل الجلسة لمدة ١٥دقيقة
هذا نموذج من الاساليب التي كان يمارسها نواب الاكثرية ضد المعارضين بايعاز وتشجيع من قبل الحكومة وقد ازدادت هذه الاساليب عندما تولى احدهم رئاسة المجلس وهو عبد الوهاب مرجان وفي اغلب الاحيان كانوا يعمدون الى تقديم اقتراحات بالاكتفاء بالمذاكرة بغية منع النواب المعارضين من القاء خطاباتهم وحرمانهم من حقهم الدستوري.
ولما تكررت مثل هذه الاحداث وجد النواب المعارضون انهم بمثل هذا الجو وتلك الاساليب غير قادرين على القيام بواجباتهم النيابية اجتمعوا للمداولة في الموقف الواجب اتخاذه وقرروا الاستقالة من المجلس وارجاع الامانة الى ناخبيهم ليتصرفوا بما تمليه عليهم المصلحة الوطنية.

استقالـــــة النـــواب الجماعيـــة

بتاريخ ٦/٣/١٩٥٠ قدم النواب المعارضون مـع بعض المستقلين الى رئيس مجلس النواب استقالتهم الجماعية وهذا نصها:-

معالـــي رئيس مجلس النواب المحتــرم

تعتبر الامم الحية مجالسها النيابية معاقل حرياتها وحصنها السياسي الحصين له قداسته وحرمته. وعندما شرفتنا الامـة بتمثيلها في هـذه الندوة اقسمنا اليمين الدستورية على القيام بواجباتنا النيابية اما وقـد ثبت لنا والرأي العام من سير المناقـشات في المجلس ان هنـاك خطـة مدبرة للحيلولة دون تمكيننا من اداء هذه الواجبـات تـارة بمقـاطعـة الخطباء واحداث الضجيج وحرماننا من ابداء الرأي فضلا عن صدور عبارات نابية تلحق اهانة بمجلس الامة وتخالف التقـاليـد البرلمـانيـة وطورا في عدم تطبيق احكام النظام الداخلي بالحيدة المطلوبة.

يجري هذا كله في وقت نشعر بان البلاد مقدمة على مراحل سياسية خطيرة واحداث تتصل بكيانها وكرامتها ومصيرها مما جعلنـا نعتقـد بان هذه الاساليب وتلك التصرفـات يقصـد من ورائهـا خنق صـوت المعارضة واضاعة الهدف الاسمى من قيام نظام بـرلمـاني سليم ذلك الهدف الذي بذل الشعب العراقي في سبيل الوصول اليه مـابـذل من تضحيات جسيمة في الارواح والاموال. وهذا مادفعنا الى ان نعلن اننـا لانقبل هذا الوضع ولانتحمل مسؤولية اهـانـة الامـة بـالاعتـداء على كرامة مجلسها لذلك نتقدم باستقالتنا من النيابة لنرجع للامة امانتها ولمعاليكم مزيد الاحترام.

التواقيع

اركان العبادي- اسماعيل الغانم- برهان الدين باش اعيـان- جعفـر البدر- جميل صادق- حربي المزعـل- حسن عبـد الـرحمن- حسين جميل- خدوري خدوري- خطاب الخضيري- داود السعدي- ذيبان الغبان- سعدون المشلب- روفائيل بطي- ريسان الكاصد- صـالـح

شكارة- عارف قفطان- عبد الجبار الجومرد- عبد الرحمن الجليلي- عبد الرزاق الحمود- عبد الرزاق الشيخلي- عبد الرزاق الظاهر- عبد الكريم كنة- عبيد الحاج خلف- علي حيدر سليمان- علي ممتاز الدفتري- فائق السامرائي- محمد حديد- محمد رضا الشبيبي- محمد زياد- محمد مهدي كبة- نجيب الصائغ- نصرة الفارسي- هاشم بركات- يوسف المولى.
وقد انضم الى المستقيلين كل من نجيب الراوي وعبد العزيز القصاب.
عرضت الاستقالة على المجلس فقرر رفضها اتباعا للعرف الجاري وبلغ المستقيلون بقرار الرفض فعقدوا عدة اجتماعات للمداولة في الخطوة الثانية وكان هناك رايان احدهما الاكتفاء بهذه المرحلة والعودة الى المجلس وكان هذا من رأي بعض اعضاء الجبهة الدستورية وعددٍ آخر من النواب المستقلين والرأي الثاني كان يدعو الى ضرورة الاصرار على الاستقالة وقد تبنى هذا الرأي نواب حزبي الوطني الديمقراطي والاستقلال مع نواب الجبهة الشعبية وهؤلاء يمثلون الاكثرية لذا تقرر الاصرار على الاستقالة. وهنا جرى نقاش حول موضوع اعادة ترشيح المستقيلين في مناطقهم عندما تعلن الحكومة عن اجراء الانتخابات التكميلية لاشغال المقاعد الشاغرة فتم الاتفاق على عدم الترشيح وكان نواب حزب الاستقلال اكثرهم اندفاعا بهذا الرأي. وقد تم تقديم طلب الاصرار على الاستقالة باربعة كتب تضم اربع مجموعات وفيما يلي كتاب الاصرار المقدم من نواب الجبهة الدستورية مع بعض المستقلين.

معالي رئيس مجلس النواب المحترم
نشكر المجلس العالي على القرار الذي اتخذه بشأن عدم قبول استقالتنا من النيابة ولما كانت الاسباب التي قدمنا من اجلها استقالتنا ماتزال قائمة فيؤسفنا ان نكرر رجاءنا بقبول الاستقالة ولكم مزيد الاحترام.

محمد رضا الشبيبي- نصرة الفارسي- ذيبان الغبان- عبد الرزاق الشيخلي- نجيب الصائغ- اركان العبادي- ريسان الكاصد - عبد الرزاق الظاهر- علي ممتاز - عبد العزيز القصاب- عبد الرزاق الحمود- نجيب الراوي - علي حيدر سليمان - حربي المزعل - يوسف المولى - صالح شكارة سعدون المشلب. في ١٥/٣/١٩٥٠.
عرضت الاستقالات على المجلس في جلسة يوم ١٩/٣/١٩٥٠ فقبلت وقد تم التصويت عليها باسلوب يخالف نصوص النظام الداخلي.
عندما اعلنت وزارة الداخلية عن موعد اجراء الانتخابات التكميلية اقدم نواب حزب الاستقلال المستقيلون على ترشيح انفسهم في مناطقهم كما رشحوا عددا آخر من اعضاء الحزب في بعض المناطق الشاغرة.
اصدر النواب الذين قاطعوا هذه الانتخابات التكميلية بيانا الى الشعب العراقي يوضحون فيه الاسباب التي دعتهم الى الاصرار على الاستقالة من المجلس والاسباب التي حملتهم على عدم الترشيح ويدعونه الى مقاطعة هذه الانتخابات وفيما يلي نص البيان:-

مقاطعة الانتخابات التكميلية
بيان الى الشعب العراقي الكريم

ايها الشعب الكريم
بعد ان اصدرت وزارة الداخلية بيانها المؤرخ في ٣٠ نيسان ١٩٥٠ وعينت يوم ١٠/٦/١٩٥٠ موعداً لاجراء الانتخابات التكميلية في المناطق التي شغرت باستقالة النواب المعارضين اصبح لزاما علينا ان نعلن موقفنا من هذه الانتخابات.
لقد اطلعتم على نص الاستقالة التي تقدمنا بها من عضوية مجلس النواب في اليوم السادس من اذار سنة ١٩٥٠ لاسباب وبواعث تتصل بتطبيق الأسس التي قام عليها اسلوب الحكم البرلماني في البلاد هذا الاسلوب الذي بذلت الامة في سبيل الوصول اليه مابذلت من

تضحيات بالغة في النفس والنفيس هذا رغما عن تلك المحاولات الخائبة التي حاولها بعضهم في رد الاستقالة الى بعض الاسباب الانية التافهة.

لقد اتضح للنواب المستقيلين كما جاء في كتاب الاستقالة بأن قيامهم بواجباتهم النيابية اصبح امراً متعذراً بسبب موقف زمرة ضاق ذرعها بالحجج الدامغة والمنطق السليم وعيل صبرها عن مواجهة الحقائق التي تثار من ناحية النواب المعارضين فلجأت الى تلك الوسائل الشاذة والى ضروب من التحدي والاستفزاز استحالت بسببها الخصومة السياسية الشريفة الى خصومة شخصية رخيصة اخلت بهيبة السلطة التشريعية واجحفت بحق المجلس النيابي وقد ذهبت هذه الفئة الى ابعد الحدود في دعم تصرفات المسؤولين وتأييد السلطات التنفيذية كائنة من كانت تلك السلطات. تارة بالتحيز المغرض وطورا بالاخلال باحكام النظام الداخلي الى غير ذلك من تصرفات لاهدف للقائمين بها الا التوصل الى امور لاصلة لها مطلقا بالمصلحة العامة.

ان التمادي في الانحراف عن النظم الديمقراطية قد ادى بكثير ممن اتصفوا بصفة النيابة الى النزول على مشيئة الحاكمين في جميع الظروف والاحوال فتضاءلت رقابة البرلمان على السلطة التنفيذية واصبحت مسؤولية الوزارة امام مجلس الامة المسؤولية الخطيرة المنصوص عليها في القانون الاساسي اثرا بعد عين.

ولما كان الانحراف عن منهج النظام الديمقراطي على هذا الشكل من الامور الخطيرة في حياة الدولة خصوصا في هذه المرحلة التي تجتازها البلاد وهي مرحلة حافلة باحداث تتصل بكيان الامة وكرامتها ومصالحها الحيوية ولما لوحظ شلل هذه الحياة الديمقراطية ونظرا لتعذر القيام بالواجبات النيابية في المجلس على الوجه الصحيح لم يجد المعارضون مناصا من تقديم استقالتهم من عضوية مجلس النواب.

اننا في احتفاظنا بعضوية المجلس على هذا الشكل كنا ننوء باعباء ثقيلة ونتحمل مسؤوليات من غير ما امل في الوصول الى الغاية التي تستهدفها البلاد ونحن نعتبر استقالتنا من النيابة ضربا من ضروب

المقاومة لهذه الاوضاع الشاذة والتصرفات الشخصية وانتهاك حرمة الحقوق الدستورية الى امور اخرى هي علة العلل فيما تعانيه البلاد من عسف وارهاق او تكابده من بؤس وحرمان.
هذه هي بواعث الاصرار على الاستقالة مرة بعد اخرى من جانب نوابكم المستقيلين الموقعين على هذا البيان نعلنها على رؤوس الاشهاد ليطلع الشعب عليها.
ان مقاطعة الانتخابات التكميلية هي الخطوة الثانية من جانبنا بعد الخطوة الاولى وهي الاستقالة من النيابة اذ لافائدة من الاشتراك في الانتخابات التكميلية مع بقاء تلك الاوضاع التي اوردناها في كتاب استقالتنا قائمة على ماكانت عليه.
وفي الختام لايسعنا وقد اعلنا مقاطعتنا للانتخابات التكميلية الا انتهاز هذه الفرصة للاعراب عما نكنه من شكر جزيل للامة التي اولتنا ثقتها وهي ثقة نعتز بها كل الاعتزاز والى الله تعالى نبتهل ان يحقق ما يصبو اليه الشعب من امال وان يبلغه ما يبتغيه من اهداف في الحرية والكرامة والسؤدد والرفاه والله ولي التوفيق.
بغداد في ٨ مايس سنة ١٩٥٠
خدوري خدوري - حسين جميل - حسن عبد الرحمن - حربي المزعل - جميل صادق - جعفر البدر - عارف قفطان - صالح شكارة - سعدون المشلب - ريسان الكاصد - روفائيل بطي - داود السعدي - خطاب الخضيري- نجيب الصائغ - محمد رضا الشبيبي - محمد حديد - عبد الرزاق الظاهر - عبد الرزاق الشيخلي - عبد الرحمن الجليلي - عبد الجبار الجرمرد - يوسف المولى.
وقد ارسل السيد محمد زياد برقية بتأييد المقاطعة.

القسم الثاني
في معترك الحياة السياسية الحزبية

«الجبهة الشعبية المتحدة»

اخذ النواب المستقيلون عدا نواب حزب الاستقلال يوالون اجتماعاتهم للمداولة في اسلوب العمل السياسي الذي سيتبعونه بعد استقالتهم من المجلس وقد انضم اليهم عدد من السياسيين المعروفين بوطنيتهم واخلاصهم منهم طه الهاشمي ومزاحم الباجه جي وصادق البصام وعبد الهادي الظاهر ومحمود الدرة وتقرر ان تؤلف منهم ومن الحزب الوطني الديمقراطي جبهة يطلق عليها الجبهة الشعبية المتحدة وتم وضع ميثاق يتضمن الاسس والمبادىء التي تتبعها الجبهة في السياستين الداخلية والخارجية ففي السياسة الخارجية تضمن العمل على استكمال سيادة العراق واستقلاله وتوحيد العمل ضمن جامعة الدول العربية وصيانة عروبة فلسطين واتباع سياسة الحياد والتعاون مع الشعوب العربية والشعوب الاخرى المحبة للسلام. وفيما يتعلق بالسياسة الداخلية تهدف الجبهة الى دعم الوحدة الوطنية وتطبيق القانون الاساسي والتمسك باحكامه والعمل على حرية الانتخابات وفسح المجال للعمل الحزبي والنقابي في جميع انحاء العراق، وتأمين استقلال القضاء وتشريع قانون لمحاكمة الوزراء وتطهير الجهاز الحكومي والقضاء على استغلال النفوذ وتحسين احوال البدو والعمال والفلاحين. وفيما يلي نص الميثاق

ميثاق الجبهة الشعبية المتحدة

تتكون في العراق جبهة سياسية من احزاب وهيئات وافراد باسم الجبهة الشعبية المتحدة غايتها التاليف بين العناصر التي تشترك في اهداف معينة للعمل معا على تحقيق تلك الاهداف المفضية الى اصلاح عاجل يشمل استكمال سيادة العراق واستقلاله وتحريره من كل نفوذ اجنبي ضمن جامعة عربية مكينة البنيان تعمل على الذود عن مصالح

الشعوب العربية وتحقيق ما تصبو اليه من الحرية والاستقلال والاتحاد وعلى صيانة عروبة فلسطين التي هي جزء من البلاد العربية. كما يشمل ابعاد العراق عن الاشتراك في الحرب وذلك بالعمل على ضمان حياده تجاه المعسكرين المتنازعين والتعاون مع الشعوب العربية والشعوب الاخرى المحبة للسلام تحقيقا لهذا الغرض وابعادا لشبح الحرب.

وتعمل الجبهة في السياسة الداخلية على دعم الوحدة العراقية وايجاد وضع سياسي يقوم على تطبيق القانون الاساسي والتمسك باحكامه التي تعد من اهم اركانها مسؤولية الوزارة امام مجلس منتخب انتخابا حرا مباشرا وضمان الحريات الفردية والسياسية والعمل على تحقيق نظام ديمقراطي دستوري نيابي مقيد بالقانون وتأمين استقلال القضاء وفسح المجال للعمل الحزبي والنقابي في جميع انحاء العراق والغاء القوانين التي تعرقل او تخالف هذه الاهداف وتشريع قانون لمحاكمة الوزراء عن جريمة مخالفة احكام القانون الاساسي وعن سوء استعمال السلطة واستغلالها وعن الاثراء غير المشروع كما تعمل على تطهير الجهاز الحكومي من العناصر الفاسدة ومكافحة الرشوة والقضاء على وسائل الاثراء غير المشروع ومقاومة استغلال النفوذ الحكومي للانتفاع الشخصي وايجاد الوسائل الكافلة لضمان دستورية القوانين.

وتعمل الجبهة في السياسة الاقتصادية على انقاذ العراق من الاستغلال الاجنبي لاقتصادياته وضمان انتفاعه من ثرواته وموارده وانقاذ اكثرية الشعب العراقي من حالة الفقر والبؤس وذلك باتباع سياسة الاقتصاد الموجه والقيام بالاعمال العمرانية وفق خطة منظمة ومنهاج شامل لاستثمار اهم المرافق والامكانيات الاقتصادية من زراعية وصناعية وتجارية والعمل على تحضير البدو وتحسين احوال الفلاحين بمساعدتهم على زيادة دخلهم بالأخذ بمبدأ الملكية الصغيرة والمبادرة الى تحسين احوال العمال وصيانة حقوقهم والاخذ بمبدأ الضمان الاجتماعي. في ١٩٥١/٤/٦

نصرة الفارسي – محمد رضا الشبيبي – مزاحم الباجهجي – طه الهاشمي – عبد الهادي الظاهر – جعفر حمندي – كامل الجادرجي (رئيس الحزب الوطني الديمقراطي) – صادق البصام – عارف قفطان – برهان الدين باش اعيان – صالح شكارة – عبد الرزاق الظاهر– خدوري خدوري – حسن عبد الرحمن – جميل صادق – جعفر البدر– عبدالرزاق الحمود – عبدالرحمن الجليلي – عبد الجبار الجومرد – خطاب عيسى الخضيري – نجيب الصائغ – محمود الدرة – عبد الرزاق الشيخلي.

تأليف حزب الجبهة الشعبية المتحدة

قدم الموقعون على هذا الميثاق بتاريخ ١٤/٤/١٩٥١ طلبا الى وزارة الداخليــة لاجازة تأليف الجبهة الشعبية المتحدة ومرفقا به الميثاق والنظام الداخلي وقد وقعه مؤسسو الجبهة المدرجة اسماؤهم اعلاه بضمنهم كامل الجادرجي رئيس الحزب الوطني الديمقراطي نيابة عن الحزب. رفضت وزارة الداخلية الطلب بكتابها المؤرخ في ١٩/٤/١٩٥٠ بحجة عدم جواز تاليف منظمة سياسية من افراد مع حزب مجاز فاستأنفت الجبهة القرار لدى مجلس الوزراء فايد هذا قرار وزارة الداخلية بالرفض. ونظرا لذلك تقرر ان يقدم الموقعون على الميثاق باستثناء كامل الجادرجي بوصفه ممثلا عن الحزب الوطني الديمقراطي طلبا الى وزارة الداخلية للموافقة على تأسيس حزب سياسي باسم حزب الجبهة الشعبية. وبتاريخ ٢٦/٥/١٩٥١ اجازت وزارة الداخلية تأسيس الحزب وعلى اثر ذلك اخذ المؤسسون يعقدون الاجتماعات في دورهم للمداولة في تهيئة ما يقتضي لممارسة الحزب نشاطه حيث تقرر استئجار مقر للحزب وفتح باب الانتساب له وتنظيم استمارة الانتساب واصدار جريدة تكون لسان حال الحزب باسم جريدة الجبهة الشعبية وغير ذلك من الامور كما تم انتخاب اعضاء الهيئة السياسية للحزب وقد فاز فيها كل من محمد رضا

الشبيبي - نصرة الفارسي - صادق البصام - وعبدالهادي الظاهر - وحسن عبدالرحمن - برهان الدين باش اعيان - عارف قفطان - جميل صادق - عبدالرزاق الحمود - صالح شكارة - خطاب الخضيري - عبدالرزاق الشيخلي. وقد انتخبوا من بينهم محمد رضا الشبيبي رئيسا للهيئة السياسية وعبدالهادي الظاهر امينا للسر.
كما انتخب المؤسسون اعضاء المكتب الدائم للحزب وقد فاز كل من طه الهاشمي ومزاحم الباجةجي ونصرت الفارسي وصادق البصام وعبدالرزاق الظاهر وعبدالجبار الجومرد وعبدالرحمن الجليلي ومحمود الدره ونجيب الصائغ وأنتخبوا من بينهم طه الهاشمي رئيسا وصادق البصام امينا للسر.
بعد ان افتتح الحزب مقرا له اعلن بتاريخ ١٨/٧/١٩٥١ عن قبول الانتماء للحزب فاخذت ترد طلبات الانتساب باعداد كبيرة من مختلف مدن العراق فكانت تعهد الى لجنة خاصة بدراستها وتقرر قبولها اتباعا لاحكام النظام الداخلي وكان اغلب طالبي الانتساب للحزب من العناصر المثقفة والمعروفة باتجاهاتها الوطنية.
اتخذ المكتب الدائم والهيئة السياسية في اول اجتماع قرارابالتعاون مع الحزب الوطني الديمقراطي بحيث يتم التشاور والمداولة بينهما في كل عمل سياسي يقدم احدهما عليه كما تقرر ان تعقد اجتماعات دورية بين هيأتي الحزبين على ان تكون الرئاسة ومحل عقد الاجتماعات ايضا دورية حيث تجرى المداولة في المواضيع والقضايا التي تعرض وتتخذ بشأنها قرارات موحدة وقد اصدر الحزبان البيان التالي حول اسلوب تعاونهما في العمل السياسي.

بيان التعاون بين حزبي الجبهة الشعبية والوطني الديمقراطي

لم يكن العراق في يوم من الايام بحاجة الى من يأخذ بيده ويعمل على جمع كلمته وينقذه من محنته بقدر حاجته اليوم الى ذلك وبهذا الدافع من الشعور العميق بضرورة العمل الجدي قام التعاون بين حزبي

الجبهة الشعبية والوطني الديمقراطي على اساس تحقيق اهداف الشعب العراقي في السيادة وبلوغ غايته المثلى. ولئن كان قد حيل بين المخلصين الذين يريدون انقاذ الشعب من بؤسه وشقائه وبين العمل في هذا السبيل. فقد حان الوقت اليوم لان ينهض المخلصون بواجبهم في كشف الحقائق للشعب وازاحة الستار عما يحدق به منْ اخطار. وان يبادروا الى تحذير الفئة الحاكمة من تماديها في سلوك هذا المسلك الوعر الذي لابد ان يفضي الى وخيم العواقب بالنظر لما آلت اليه حالة البلاد من ترد بلغ حداً كبيراً من السوء في مختلف نواحي الحياة العامة سواء كان ذلك في شؤون البلاد الداخلية او في شؤونها الخارجية.

لقد تحالفت السياسة الاستعمارية التي حدت من سيادة العراق مع اصحاب المصالح الشخصية فمسخت النظم الدستورية في البلاد مسخا منع المجالس النيابية من ممارسة حقوقها تلك نتيجة طبيعية لتزييف الانتخابات النيابية منذ تأسيس الدولة العراقية فانتهكت بذلك سيادة الشعب وانعدمت هيمنته غلى الحياة السياسية وضاعت المسؤولية وتلاشت الرقابة على الحكومات فأدى ذلك الى تفسخ الجهاز الحكومي وتفشي الرشوة واستغلال النفوذ وضياع التوازن بين سلطات الدولة التشريعية والقضائية والتنفيذية بحيث طغت السلطة التنفيذية واستهانت باحكام القوانين بما في ذلك القانون الاساسي الذي اهملت معظم احكامه وفسرت بعضها تفسيراً كيفياً يساير الاهواء والاغراض الخاصة وكان من جراء ذلك ان فقد الناس الاطمئنان للعدالة بحيث اصبح من المعروف تعذيب المتهمين واساءة معاملتهم وتوقيفهم لمدد طويلة وبدون مبرر قانوني. وفرض الاقامة الاجبارية وتأسيس المعتقلات والسجون السياسية التي تخالف قوانين السجون وتتنافى مع روح الانسانية وابسط قواعد العدالة.

الى جانب هذا كله يعيش الشعب العراقي باكثريته في مستوى جدٍ واطىء لايليق بكرامة الانسان فهو محروم من معظم مقومات الحياة الاساسية من غذاء وكساء وسكن كل ذلك نتيجة سوء توزيع ثمرات

الانتاج ووجود الفوارق الاقتصادية والكبيرة وتفشي البطالة تفشياً لاضمان معه لمجابهة تكاليف الحياة الباهظة وطغيان الاقطاع ومساوئه التي تنزل بالمجتمع افدح الاضرار في الوقت الذي تضاعف فيه هذه المشاكل ويزيدها حدة اشتداد الغلاء المصطنع وارتفاع تكاليف المعيشة لضرورات الحياة من جراء اتباع سياسة التسيب الاقتصادي.

اننا والحالة هذه نرى لزاماً علينا ان نطالب :-

١ - بالا يصبح العراق قاعدة عسكرية للتهديد او الاعتداء على اي بلد.

٢ - بابعاد العراق عن التكتلات الدولية التي تؤدي الى زجه في حرب ماحقة لامصلحة له فيها.

٣ - بان يكون الشعب مصدر السيادة وان تصان الحريات الدستورية وان تحقق مسؤولية الوزارة امام مجلس نواب منتخب انتخاباً مباشراً حراً يطمئن اليه الشعب وان تكون للقانون حرمته وان يجري التحقيق في حوادث تعذيب المتهمين.

٤ - توفير الغذاء والكساء باسعار معقولة ومكافحة الاحتكار والمضاربات وضمان حقوق العمال والفلاحين.

اصدر الحزب بتاريخ ١٩٥١/٧/٢٩ جريدة الجبهة الشعبية وكان رئيس تحريرها عبد الرزاق الشيخلي ويشرف على ادارتها وسياستها كل من محمد رضا الشبيبي وعبد الرزاق الظاهر ومحمود الدرة.

لاقى تأسيس حزب الجبهة الشعبية اهتماما واسعا في العراق بمختلف فئاته كما علقت اغلب الصحف العربية وبعض الصحف الاجنبية على اهمية هذا الحزب واثر ذلك في سياسة العراق بالنظر للسمعة الوطنية التي يتصف بها اغلب مؤسسيه ولماضيهم السياسي سواء عند توليهم المسؤوليات ام في مواقفهم المشرفة في المجالس النيابية.

ان حزب الجبهة الشعبية في الحقيقةلايمكن اعتباره حزبا عقائديا كبقية الاحزاب التي يجمع بين مؤسسيها واعضائها مبادىء سياسية معينة يدينون بها ويعملون على تحقيقها اذ لايجمع مؤسسيه نهج

عقائدي وانما وحدتهم تتمثل في معارضتهم في المجلس النيابي واستقالتهم الجماعية منه. ومن خلال ممارسة الحزب نشاطه اتضح ان ليس هناك اتفاق وانسجام بين الاعضاء بشأن اسلوب العمل والسياسة التي يتبعها الحزب وصحيفته اذ ظهر ان بعضهم يدعو الى مبدأ الاقتصاد الحر والبعض الاخر يعتنق مبدأ الاقتصاد الموجه ومنهم من يدين بالقومية المتطرفة ومنهم من ينتهج الاشتراكية اضافة الى ذلك ان عددا منهم يدعو الى العنف في نقد الاوضاع العامة في حين ان البعض الاخر يدعو الى اتباع الاسلوب الهادئ والرصين وعدم المساس بالمقامات العليا للحفاظ على خط الرجعة وفيهم من يؤيد الاتفاق الواقع مع حزب الوطني الديمقراطي واتباع اسلوبه العنيف في معالجته للامور سواء في المذكرات التي يتم الاتفاق عليها او في الخطة التي يتبعها الحزب في نشر العرائض والشكاوى التي تقدم من العمال والفلاحين في حين بين مؤسسي الحزب من لم يكن محبذا لهذا الاتفاق مع الحزب الوطني الديمقراطي ويدعو الى الانفصال عنه وعدم نشر مطالب وشكاوى العمال والفلاحين. ونظرا لهذا التباين في وجهات نظر مؤسسي الحزب حصلت عدة استقالات منذ السنة الاولى من تأسيسه.

اقترح بعض مؤسسي حزب الجبهة اجراء تعديل لبعض مواد النظام الداخلي للحزب فقدم السيد مزاحم الباجة جي مذكرة تتضمن وجهة نظره في تعديل بعض المواد واهم ما جاء فيها اقتراحه بان تكون رئاسة الحزب دورية مدتها سنة على ان ينتخب غيره في السنة الثانية ولما رفض اقتراحه هذا صمم على الاستقالة من الحزب فانتهز موضوع اجتماع صادق البصام بالوصي ودعوة طه الهاشمي اليه فاعتبر ذلك خروجا على سياسة الحزب المقررة فقدم استقالته.

اما خلاصة موضوع اجتماع صادق البصام بالوصي فهو كما يأتي:-
كان صادق البصام كعادته يسهر في فندق زيا وفي منتصف ليلة ١٩٥١/١١/١٢ اتصل بالوصي طالبا الاجتماع به بمناسبة سفره الى لندن في اليوم الثاني فذهب الى قصر الرحاب وعند اجتماعه بالوصي

حيث كان بانتظاره خاطبه قائلا بان اخـلاصـه للعـرش حملـه بـان يلتمس زيارته في مثل هذا الوقت راجيا من سموه العدول عن السفـر الى لندن لاجراء عملية استئصال الزائدة الدودية خوفا على حيـاتـه اذ بالامكان اجراء هـذه العمليـة البسيطـة في بغـداد واضـاف ان حـزب الجبهة الشعبية من الاحزاب المخلصـة للبـلاد ولسمـوكم وان رئيس الحزب طه الهاشمي بنفس هـذا الاتجـاه واذا دعـونـاه الان سـوف يوضح موقفه وموقف حزبه امامكم فوافق الـوصي بـاستـدعـاء طـه الهاشمي. يقول طه الهاشمي في مذكراته بينما كنت غارقـا في نـومي ليلة ١٢ تشرين الثاني ١٩٥١ استيقظت على اثر سماعي جرس الدار وكانت الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل نظرت من النافذة فوجدت سائق سيارة يقول ارسلني عمي صادق البصام اليكم وهـو في قصر الرحاب لدى الوصي وسلمني بطاقـة من صـادق ذكـر فيهـا بأنه عند الوصي وهو يرغب في مـواجهتي. فلبست بـدلتي وذهبت الى قصر الرحاب حيث وصلته في الساعة الثانية فوجدت صادق مختليـا بالوصي في غرفة جلوسه وهما يحتسيان الويسكي وأخذ صادق يتكلم فوجه الخطاب الى الوصي قائلا ان العرب كلهم يعتمـدون عليكم وهم يتوقعون منكم انقاذ بلادهم ويرغبون بان تتوحد العـراق وسـوريـا والاردن على يدكم وكان صادق يتكلم وهو ثـمل ويخاطب الوصي بلا كلفة وقال لي هذا ما قلته للوصي قبل قدومك وان الوصي سـألـه هـل هذا رايه ام راي زملائه فاجابه بان زملاءه ايضا يؤيـدونـه فسـألـه ماهو راي طه فاجاب بان طه يـوافق على ذلك فحينئـذ قـررا دعـوتي ليسألوا رأيي فقلت لصادق يظهر انك ثمـل وتتكلم على سجيتك كيف نشترط على الحلفاء توحيد الاقطار العربية ونحن نريد ان لا يتدخلوا في امورنا ثم ما هو رأي اهل سوريـا والاردن وكيف نطلب الـوحـدة قبل ان نستحصل على موافقتهم وما شأن الحلفاء في ذلك ثم وجه طه كلامه الى الوصي مبدياً وجهة نظـره فيما يجب ان يطلب من الانكليـز حول تسليح الجيش العراقي والجلاء عن مصر والموقف من السودان وغير ذلك من الامور التي تهم البلاد العربية في وضعها الحاضر ودام

الاجتماع حتى الساعة الثالثة والنصف صباحا حيث عدت الى داري.

الاختلاف في وجهات النظر

بسبب عدم الانسجام والاسلوب المتبع من قبل الحزب سواء في بياناته ام في جريدته قدم نصرة الفارسي استقالته من الحزب اذ انه لايحبذ الاندفاع والعنف في المعارضة والتعرض صراحة وضمنا للمقامات العليا اذ ان اسلوبه في المعارضة يتسم بالهدوء والرصانة والابتعاد عن النقد الجارح والتعرض للاشخاص وهو الاسلوب الذي درج عليه طيلة حياته السياسية.

توالت الاجتماعات بين الحزبين الوطني الديمقراطي والجبهة الشعبية وصدرت عدة بيانات من قبل رئيسي الحزبين من ذلك البيان المتعلق بامتيازات النفط على اثر مصادقة مجلس الوزراء على اتفاقية النفط الجديدة وقد وقع البيان كل من طه الهاشمي وكامل الجادرجي في ١٩٥٢/٢/٣ وقد تضمن رأي الحزبين في الاتفاقية الجديدة ومدى الغبن الذي لحق بالعراق من جرائها وختم البيان ايضاح وجهة نظر الحزبين في السياسة النفطية الواجب اتباعها من قبل الحكومات العراقية اذ جاء فيه:-

(وما نستخلصه من كل ذلك هو ان الطريقة المثلى الصحيحة لاستثمار النفط وحصر الانتفاع فيه بالعراقيين فقط هو تأميم هذه الصناعة بجميع اقسامها من استخراج ونقل وتصدير وتصفية وقيام الحكومة بها فالتأميم هو الحل الصحيح النهائي لمشكلة البلاد سواء كان ذلك من حيث تأمين اكبر فائدة اقتصادية فيه او من حيث تجنب المساوي الكبيرة التي ترافق الامتيازات الاجنبية في استثماره لذلك نرى ان تأميم النفط يجب ان يكون الهدف الذي نسعى الى تحقيقه باقرب فرصة.

على ان ذلك لايعني ان امتيازات النفط الحالية وما تتضمنه من غبن فادح للعراق يجب ان تستمر وتبقى نافذة بل نرى من واجب

الحكومة ان تحصل لقاء هذه الامتيازات على عـوائد لاتقـل عن نصف النفط بالذات او ما يعادل ذلك ولا يصـح قبـول اسـاس اخـر الى ان يتحقق التأميم.

لذلك لما كانت اسس الاتفاقية كما جاءت في البيان الـرسمي لا تضمن حقوق العراق ومصالحة فضلا عما فيها من مجـالات التـلاعب ومـا فيها من نواقص من شأنها ان تزيد من منافع الشركة. تـرى الجبهـة الشعبية والحزب الـوطني الـديمقـراطي رفض هـذه الاسس ودعـوة الشعب العراقي الى مقاومة الاتفاقية المجحفة بحقوق البلاد.

تأليف الجبهـــة الوطنيـــة

تقرر في احدى الاجتماعات المشتركة بين الحزبين الموافقة على انضمام حزب الاستقلال اليهما وذلك بعد ان استقال نوابه من المجلس واقترح كامل الجادرجي ان يتم التعاون بين الاحزاب الثلاثة وان تؤلف جبهة وطنية فيها تنضم اليها المنظمات العاملة في الحقل السياسي كانصـار السلام وغيرها. الا ان حزب الجبهة رأى ان تتألف الجبهة الـوطنيـة من الاحزاب الثلاثة المجازة رسميا دون انضمام منظمات غير مجـازة وبعد نقاش تم الاتفاق على اصدار بيان بتأليف الجبهة الوطنية وهذا نصه (تتألف لجنة ارتبـاط تمثـل حـزب الجبهـة الشعبيـة والحـزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال واية منظمةاخرى لتنظيم العمل وتقـديم الاقتراحـات فيـما يتطلبــه المــوقف السيــاسي وفق النظم الديمقراطية وتعرض اقتراحات ومقررات اللجنة على الهيئات المسؤولة في كل حزب او منظمة مشتركة في هذه اللجنة لاقـرارهـا وتنفيـذ مـا يجمع عليه الرأي) في ١٧/١١/١٩٥٢ .

مذكرة حزب الجبهة الشعبية الى الوصي

عقد بتاريخ ١٩/١٠/١٩٥٢ اجتـماع مشترك بين الاحـزاب الثـلاثـة

الجبهة الشعبية والوطني الديمقراطي والاستقلال للمداولة بشأن تقديم مذكرة مشتركة الى الوصي يوضح فيها سوء الاحوال والاستياء العام وتفشي الفساد وعوامل ذلك ومن المسؤول عنه وقد جرى نقاش حول مايجب عمله بعد تقديم هذه المذكرة من دعوة الى الاضراب او اية اجراءات اخرى لان مجرد تقديم مذكرة مشتركة من الاحزاب الثلاثة دون ان يعقبها اعمال مشتركة لافائدة منها وحيث لم يحصل الاتفاق على ذلك تقرر ان يقدم كل حزب مذكرة مستقلة. وفعلا قدم كل من رؤوساء الاحزاب الثلاثة مذكرة حزبه الى الوصي في ١٩٥٢/١٠/٢٨ وفيما يلي مذكرة حزب الجبهة الشعبية.

يا صاحب السمو

ان هذه المذكرة التي تتقدم بها الجبهة الشعبية المتحدة الى مقامكم السامي لاتعني الشكوى وانما هي مذكرة تتضمن رأيها في اوضاع البلاد الراهنة. ومطالبها في اصلاح ما فسد من تلك الاوضاع وهي مطالب نرجو مخلصين ان تساهموا بتحقيقها لتساعدوا البلاد على الخروج من مأزقها الذي وقعت فيه.

نحن لاننسى دعوة سموكم لفريق من المعنيين بالشؤون العامة منذ اكثر من سنة حيث كاشفتموهم بتردي الاحوال وتحدثتم عن نفسية الشعب وما يطغى عليها من قلق وتذمر ومن شكوى عامة كما اظهرتم رغبة في المداولة باسباب هذا السخط والتذمر والبحث في الوسائل التي تعيد الى الشعب ثقته ورضاه وبناء على ذلك ادلى فريق من هؤلاء المدعوين امام سموكم بارائهم في اصلاح الادارة الحكومية ومعالجة ما تعانيه من انحراف والتواء في مختلف نواحيها السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وها قد مضى على تلك الاجتماعات والمباحثات مدة غير قليلة والامور تسير من سيئ الى اسوأ وسياسة الدولة في الخارج والداخل لاتبعث على الاطمئنان حتى اصبح الشعب فريسة لليأس اكثر من ذي قبل. ومن المؤلم ان تسير الركبان بانباء هذه المساوئ على شكلها الذي لايتفق وكرامة البلاد حتى رأينا صحافة العالم ومطبوعاته تتحدث

عنها باسهاب ورغم ذلك نرى الكثيرين من المسؤولين عن تلك الاوضاع غير مبالين بما يقال عنا بهذا الشأن ولا متأثرين من ذلك.
ان الجبهة الشعبية المتحدة حينما توجه الى مقامكم السامي هذه المذكرة رأسا وحينما لاتشرك بذلك مرجعا اخر في الدولة تعلم جيدا ان قانوننا الاساسي رغم علاته قد جعل رئيس الدولة او من ينوب عنه غير مسؤول وان الوزارة هي التي تضطلع بجميع مسؤوليات الحكم. كما ان القانون المشار اليه قد اقر قاعدة الفصل بين السلطات من تشريعية وتنفيذية وقضائية بيد ان الاخلال بقواعد القانون الاساسي خصوصا من ناحية حقوق الشعب وواجباته من جهة وحقوق الملك وواجباته من جهة اخرى كانت باعثا خطيرا على خرق سائر احكام هذا القانون حتى اصبح بحكم دستور معطل غير معمول به في الحقيقة.
وقد ترتب فيما ترتب على ذلك ضياع المسؤولية في الدولة فالوزارات في كثير من الاحيان تتنصل من تبعات اعمالها زاعمةً ان المقام الاعلى لاينثنى عن التدخل والتوجيه في الامور كبيرها وصغيرها مدعية انها لم تعد تملك حق البت فيها قبل الرجوع الى المقام الاعلى.
اما السلطة التشريعية فقد فقدت فعلا سلطتها في الاشراف على شؤون الدولة وقدرتها على القيام بواجباتها في محاسبة المسؤولين واصبحت تابعة للسلطة التنفيذية تاتمر باوامرها وتنتهي بنواهيها في جميع الاحوال.
وما من شك ان اهم اسباب عجز الهيئة التشريعية عن اداء واجباتها هو ما درجت عليه الحكومات العراقية من المداخلة في الانتخابات النيابية وتزييفها مستعينة على ذلك بشذوذ ظاهر في قانون الانتخابات المعمول به في العراق عن جميع قوانين العالم الانتخابية التي اخرت طريقة الانتخاب المباشر ولم تكتف السلطة التنفيذية باحكام هذا القانون حتى اضافت اليه قيوداً شديدة بعد تشريع التعديل الاخير الذي تمت بموجبه السيطرة الفعلية على الهيئات التشريعية كما اعتبر الطعن في نتائج الانتخابات وجرحها جريمة

يعاقب عليها ولو اشتملت على الفساد والتزوير وانتهاك القانون.
لذلك لايسعنا تجاهل الحقيقة الواقعة التي جعلت من رئيس الدولة مرجعا مسؤولا عن هذا الوضع الراهن. وفي الوقت الذي تجتاز فيه البلاد ادق المراحل في حياتها العامة وكان خليقا بسموكم الاقامة بين ظهراني الشعب لتقليب وجوه الرأي مع مختلف المنظمات السياسية. للخروج بالبلاد من مآزقها الحالية يرى الشعب سموكم تقضون شطراً كبيراً من السنة خارج البلاد.

ومما لاريب فيه ايضا ان هذه الاوضاع التي يتبرم بها الشعب بدأت تتجلى بصورة واضحة بعد حوادث ٢ مايس سنة ١٩٤١ حيث تم على اثرها اخضاع البلاد للسيطرة الاستعمارية البريطانية من جديد وعادت السياسة العليا في هذه البلاد مسيرة لامخيرة رامية الى تنظيم علاقاتنا بالدولة البريطانية على اساس معاهدة سنة ١٩٣٠ او ما يماثلها من المعاهدات التي لايتكافأ فيها الطرفان المتعاقدان بوجه من الوجوه متجهة الى السير على طريقة تتنافى مع مصالح البلاد لزجها في تكتلات دولية لامصلحة لنا في الانضمام الى احداها. هذا على حين ان تلك المعاهدة تعتبر ملغاة بعد توقيع العراق على ميثاق هيئة الامم المتحدة وبعد اجماع العراقيين على التخلص من اعبائها الثقيلة وقد رافق هذا الدور ارهاب وضغط على الحريات العامة وفيه عانى الشعب ما عانى من تدهور في مستوى المعيشة بل في مستوى حياته في سائر نواحيها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وترك الحبل على الغارب لفئة من رجال الحكم المؤيدين لهذه الاوضاع القائمة فأمعنوا في استغلال سلطات الحكم وانتهاك حرية القانون على وجه اخل بهيبة الدولة وزعزع الثقة في النفوس فاتسعت الشقة بين الهيئة الحاكمة والشعب المحكوم ولا شك في ان الاطمئنان الى استقامة الحكم وامانة الحاكمين ونزاهتهم هو حجر الزاوية في الاستقرار واستتباب الامن والنظام وقد اصبح لنا من الانتفاضات الاخيرة ومن الاحداث الخطيرة التي حدثت في مختلف اقطار هذا الشرق القريب خصوصا في مصر ولبنان عبرة بالغة لامناص لنا من الاتعاظ بها. لان الاسباب المتشابهة

تؤدي الى نتائج متشابهة. واننا نخشى فيما اذا بقيت هـذه الاوضـاع على ما هي عليه من فساد ان تعصف بالبلاد عواصف تهدد كيـانهـا الذي قام على دعائم التضحية ومفاداة الشعب العـراقي الـذي اشترط في البيعة ان يكون نظام الحكم في الدولة نظاما ديمقراطيـا وشكلـه نيابيـا.

وقد اصبح من الواضح ياصاحب السمو ان الشعب لايعنيه قط تبديل اشخاص باشخاص في هذه الهيئـات التنفيـذيـة او التشريعيـة وانـما يعنيه تبديل جوهري يستأصل الفساد في الوضع القائم من اسـاسـه لان احتمال الشعب مهما طال لابد منته الى حد.

هذا هو رأي الجبهة الشعبية المتحدة في الاوضاع الراهنة وفي وسـائل اصلاحها نعتقد ان الوقت قد حان لتحقيقها وبـذلك فقـط ستستمـر البلاد وتنظم شؤونها العامة.

وختاما نتقدم الى سموكم بفائـق الاحتـــرام.

في ٢٨/١٠/١٩٥٢ طه الهاشمي

رئيس حزب الجبهة الشعبية المتحدة

وتم تسليم المذكـرة الى رئيس الـديـوان الملكي من قبـل كـل من طـه الهاشمي ورضا الشبيبي.

جواب البلاط على المذكـــرة

في نفس اليوم اي في ٢٨/١٠/١٩٥٢ ارسل احمد مختار بابان رئيس الديوان الملكي جواب البلاط على مذكـرات الاحـزاب الثـلاثـة بصيغـة واحـدة وفيـما يلي نص الكتـاب المعنـون الى رئيس حـــزب الجبهـــة الشعبية:-

صاحب الفخامة طه الهاشمي رئيس الجبهة الشعبية المتحدة

رفعت الى مقـام صـاحب السمـــو الملكي مـــذكـــراتكم المؤرخـــة في ٢٨/١٠/١٩٥٢ وقد امرني سموه الملكي ان اوضح لكم ما يلي:-

ان صاحب السمو الملكي يتفق واياكم على ان حالة البلاد بحـاجـة الى

التحسين ويقدر اهتمامكم في ذلك ويرى ضرورة تعاون الاحزاب وكل مواطن عراقي مخلص لبلاده مع المسؤولين على العمل لرقي البلاد وتعميم الخير والرخاء على الشعب وان كل توجيه او نصيحة تأتي من اية جهة لمعالجة النواقص جديرة بالتقدير والاخذ بنظر الاعتبار.

لا يخلو بلد في العالم من عناصر الفساد الا ان هناك عناصر الخير والصلاح من ذوي الحكمة والدراية التي تقاوم عناصر الشر وتقضي على الفساد مستعينة باخلاصها وتجردها من الانانية مستندة على ما لديها من القوانين والانظمة. من هذه العناصر يختار المقام الاعلى المسؤولين ويودع اليهم ادارة البلاد حسبما تنص عليه الدساتير وتكون مسؤولة امام مجلس الامة حسب النظم الديمقراطية السائدة في تلك البلاد وعلى هذه القاعدة تشكلت الحكومات العراقية منذ تأسيس الحكم الوطني حتى اليوم وجميع رؤساء الاحزاب وقسم كبير من رجال البلد البارزين على اختلاف عقائدهم ومبادئهم قد ساهموا في ادارة هذه المملكة واشتركوا في تكوينها وتحملوا مصاعب الحكم فيها وعرفوا دخائلها وذاقوا نتائج اكثر الحوادث الماضية على اختلاف انواعها سواء كانت مفيدة او مضرة بالبلاد كما ان الخير والرفاه والتقدم الذي حصل عليه العراق هو من ثمر ة جهودهم سواء كانوا في المسؤولية ام خارجها او في عضوية مجلس الامة. واذا كان هناك تقصير او خطأ قد وقع فانهم مساهمون فيه كل على قدر نصيبه من المسؤولية واذا كان بعض هؤلاء السادة او وزرائهم الذين اختاروهم ليزاملوهم في الحكم قد تنصلوا امام بعض الاحزاب من مسؤولياتهم بحجة وقوع تأثير عليهم من المقام الاعلى فان المقام الاعلى لا يستطيع معرفة هؤلاء الذوات وما تنصلوا منه الامر الذي لا يمكن التعليق عليه ويترك تقدير اهمية هذه الادعاءات الى ذوى الرأى والمنطق.

انكم تريدون في مذكراتكم القيام باصلاحات سريعة ومفيدة للبلاد وان صاحب السمو الملكي يشارككم في رأيكم هذا ويعتقد ان كل فرد في العراق يريد الاصلاح والتقدم والخير والرفاه للبلاد كما ان سموه

يشارك الشعب في سرائه وضرائه وقد طلبتم تعديل القانون الاساسي وتعديل قانون الانتخاب وقوانين اخرى ذكرت جملة وتشريع قوانين مفيدة للبلاد.

ان صاحب السمو الملكي يعلن لكم ان من اسمى رغباته اجراء انتخابات حرة في البلاد بدون ضغط او تأثير على اي من الناخبين وان يتألف مجلس النواب من نواب يمثلون الامة تمثيلا صحيحا وتأليف حكومة مسؤولة امام هذا المجلس يكون باستطاعتها ان تتقدم اليه بالتشريعات النافعة حسب احتياجات المملكة سواء كانت مما ذكرتم في مذكراتكم او غيرها بالطريقة الدستورية.

ان صاحب السمو الملكي يعلن لكم بان القانون الاساسي النافذ المفعول قد ساهم في تشريعه وتعديلاته ذوات محترمون من رجال هذا البلد من ذوي الرأي والخبرة وقد اقرته المجالس التشريعية واذا كانت حاجة البلاد والمصلحة ومقتضيات تطور الزمن تستوجب اجراء تعديلات اخرى فيه فان المقام الاعلى لا يكون حائلا دون ذلك لانه من اختصاص الحكومة المسؤولة وممثلي الشعب حسب احكام القانون الاساسي ذاته والذي هو موضع احترام الجميع. وكذلك قانون انتخاب النواب فان تعديله سواء كان على اساس قبول مبدأ الانتخاب المباشر او غير المباشر فليس البت في ذلك من اختصاص المقام الاعلى وتقدير مثل هذا الامر المهم واختيار الطريق الصالحة للبلاد هو ما يقره مجلس الامة.

هذه ملاحظات سموه على ما ورد في مذكراتكم بصورة مجملة وبهذه المناسبة نود ان نذكركم بان صاحب السمو الملكي كان قد استشار رؤوساء الاحزاب عن شكل الوزارة التي يرتأون تشكيلها لاجراء الانتخابات في وزارة حيادية ام ائتلافية وقد فهم سموه منهم ان اكثريتهم تميل الى تشكيل وزارة حيادية. وعندما سئلوا عن الشخص او الاشخاص الحياديين الذين تتشكل منهم هذه الوزارة تركوا تقدير ذلك الى سموه الملكي فهو اعرف بهم وهذا دليل على ان سموه الملكي لم يتردد في استشارة رؤوساء الاحزاب او غيرهم من رجالات البلد في

الامور الهامة رغما عن كونها من حقوقه الدستورية وتمشيا مع هذه الخطة التي سار عليها سموه الملكي في استشارة روساء الاحزاب وغيرهم من قادة الرأي في البلد فان سموه سيشاورهم في المسائل الهامة المعروضة في هذه المذكرات.

وختاما تفضلوا بقبول فائق الاحترام

في ٢٨/١٠/١٩٥٢

احمد مختار بابان

رئيس الديوان الملكي

المطالبة بتشريع قانون الانتخاب المباشر

اتخذت الاحزاب الثلاثة قراراً بمقاطعة الانتخابات التي ستعلن الحكومة عن اجرائها ما لم يتم تشريع قانون جديد على اساس الانتخاب المباشر وقد اعلنت الاحزاب عن موقفها هذا.

الفت وزارة مصطفى العمرى لجنة لوضع قانون انتخابات جديد على قاعدة الانتخاب المباشر ودعت الاحزاب الثلاثة لارسال ممثلين عنها للمشاركة في اللجنة الا ان حزب الجبهة الشعبية رفض المشاركة في هذه اللجنة لقناعته بعدم احتمال وضع قانون يضمن حرية الانتخاب وحتى لو تم اعداد مشروع قانون الانتخاب المباشر ذلك ان الانتخابات المقبلة تجري بموجب القانون القديم حتى يصادق المجلس المقبل على هذا القانون لذلك كانت الاحزاب المعارضة تطالب باصدار مرسوم لقانون الانتخاب المباشر كي تجري الانتخابات المقبلة بموجبه ولهذه الاسباب فان الاحزاب الثلاثة رفضت دعوة وزير الداخلية بالمشاركة في اللجنة.

اجتماع البلاط

دعا البلاط رؤساء الاحزاب الثلاثة لحضور اجتماع يعقد في الساعة السادسة من يوم ١٩٥٢/١١/٣ فاجتمع كل من طه الهاشمي وكامل الجادرجي ومهدي كبة قبل الموعد المحدد وتداولوا في المواضيع التي سيبحثونها في الاجتماع. وقد حضر اجتماع البلاط اضافة الى رؤساء الاحزاب الثلاثة رؤساء الوزراء السابقون باستثناء ناجي شوكت ومزاحم الباجه جي وحضر الاجتماع احمد مختار بابان وترأس الوصي الاجتماع فخاطب المجتمعين قائلا لا بد انكم علمتم بالمذكرات التي قدمتها الاحزاب. لهذا دعوتكم للتداول في الامر وبيان ارائكم.
ابدى كل من الحاضرين وجهة نظره حول امور ثانوية ولم يتطرق اي منهم الى الفساد المستشري في البلد والى الاستياء العام عند الشعب واسباب ذلك وسبل معالجته. عندئذ تكلم طه الهاشمي مخاطبا الوصي قائلا لقد تعمدت الاحزاب برفع مذكراتها الى سموكم رغم علمهم بانكم غير مسؤولين. واخذ يعيد خلاصة ما تضمنته مذكرة حزب الجبهةالشعبية من سوء الاوضاع واسبابها ثم خاطب رؤساء الوزراء قائلا انا اسألكم حينما تكلفون بتأليف الوزارة هل انتم احرار في اختيار الوزراء. وخاطب الوصي قائلا ان مدة وصايتكم على وشك ان تنتهي الا يجب ان تمهد جوا صالحا للملك الشاب حتى يسهل عليه ممارسة عمله عندما يتقلد منصبه؟
كان الوصي خلال ذلك يترك القاعة بين حين واخر ثم يعود متجهما وقد اتضح انه كان خلال غيابه يحتسي الويسكي. وعند عودته اخذ يتكلم قائلا فيما يتعلق بموضوع تدخلي في تعيين الوزراء فان كان الوزير ضعيفا وقبل التدخل فهو المسؤول عن ذلك واضاف عندما اسافر الى خارج العراق اعرض الفكرة على الوزارة فتوافق على ذلك .
ثم قال جئنا الى العراق بعد ان فقدنا املاكنا في الحجاز وقد منحتنا الحكومة ارضا زراعية وكنت اشتغل فيها الا انه عندما توليت

الوصاية لم يبق لي مجال للعمل في المزرعة فاشتريت بما لدي من مال بعض الاسهم بشركة عراقية ثم بحث عن الامور الاخرى التي وردت في مذكرات الاحزاب ثم وجه كلامه الى الحاضرين قائلا هل انا قمت بهذه الامور انتم عملتموها انتم كلكم كذابون ثم وجه كلامه الى طه الهاشمي قائلا انت كذاب وعدتني بان لم يقع شيء من الضباط سنة ١٩٤١ فوقع. انت كذاب فقام طه الهاشمي مستنكرا ليخرج من الاجتماع فقال له الوصي اجلس فجلس ثم استمر الوصي في توجيه كلامه الى طه قائلا انت هاجمتني عندما كنت ضعيفا زمن الوثبة واخذ يردد قوله لطه بانك كذاب فاجابه قائلا اني رجل شريف وترك القاعة ولما لحق به كامل الجادرجي قال له الوصي انت ايضا اخرج.

الاحتجاج على تصرف الوصي

في اليوم الثاني اجتمع رؤساء الاحزاب الثلاثة الهاشمي والجادرجي وكبة للمداولة فيما يجب عمله تجاه تصرفات الوصي الشاذة واهانته لطه الهاشمي فاتفق الحزبان الوطني والاستقلال على تقديم مذكرة احتجاج شديدة اللهجة الى البلاط توقع من قبل رؤساء الاحزاب الثلاثة وفعلا كتبت المذكرة وعندما اطلع عليها طه الهاشمي امتنع عن التوقيع قائلا اني افضل ان اقدم الاحتجاج باسمي فقط حيث ان الاهانة مستتني شخصيا ولااريد ان اتخذ من هذا الموضوع قميص عثمان ومهما حاولنا في الحزب اقناعه بالتوقيع على المذكرة مجتمعا مع رئيسي الحزبين الا انه اصر على الرفض. وقد رفع طه الهاشمي بتوقيعه الاحتجاج التالي الى رئاسة الديوان الملكي.

معالي رئيس الديوان الملكي

استجابة للدعوة التي وجهها رئيس الديوان الملكي لنا ولرؤساء الاحزاب وبعض الساسة المستقلين مساء الاثنين ١٩٥٢/١١/٣ فقد

كنا نعتقد ان الدعوة يراد منها الحديث في موضوع المذكرات السياسة التي تقدمت بها الاحزاب للتوصل الى ما يحقق اماني الجميع في اصلاح الفساد ولكننا فوجئنا بالطريقة التي جرى بها الحديث فقد وجه سمو الامير الوصي كلمات وجملاً الى المجتمعين نعتبرها أهانة لا نقبلها وقد كان توجيه سموه الفاظا لي على الخصوص مما استدعى تركي الاجتماع احتجاجا على ذلك وقد وددت ان اسجل احتجاجي هذا. ماكان يجدر ان نسمع الى الاهانة التي سمعناها بل كان المتوقع وقد دعينا الى مقابلة سموه في مقره بناء على طلبه ان يلقى المدعوون مايلقاه الزائرون عامة ان لم يكن المكان والمناسبة تقتضيان منه رعاية خاصة لذلك نود ان ترفعوا الى سموه احتجاجي هذا وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

طه الهاشمي
رئيس حزب الجبهة الشعبية

ان هذا الاحتجاج لايتصف بالعنف قياسا الى صيغة الاستنكار التي كان الحزبان الوطني الديمقراطي والاستقلال قد نظماه وامتنع الهاشمي عن توقيعه كما ان صيغته لا تتناسب والاهانة التي الحقها الوصي بطه الهاشمي وكنا خاصة محمود الدرة وانا قد بذلنا جهدنا لحمل طه الهاشمي على التوقيع على الاستنكار المذكور الا انه اصر على الرفض وهذا الاسلوب يتفق وطبعه في عمله السياسي وذلك بالابتعاد عن العنف وان لايكون المسبب في احداث قلاقل واضطرابات في البلد.

وفي اليوم الثاني من اجتماع البلاط زار الوصي جميع الذين كانوا حاضرين باستثناء طه الهاشمي وكامل الجادرجي وقد وضع بطاقته لمن لم يكن في داره منهم.

ان سبب تهجم الوصي على طه الهاشمي دون غيره من الحاضرين هو لان مذكرة حزب الجبهة الشعبية الموقعة من قبل طه الهاشمي تضمنت بصراحة توجيه المسؤولية في جميع المساوي والفساد

المستشري الى تصرفات الوصي بالذات حيث تطرقت الى اهماله لواجبات الوصاية وكثرة اسفاره خارج القطر وممارسته اعمالا تجارية لاتناسب مقام الوصاية وتدخله في شؤون الوزارات كما اشارت المذكرة الى الاحداث التي حصلت مؤخرا في بعض الاقطار العربية منها ثورة مصر ضد العرش وانتفاضة لبنان ضد رئيس الجمهورية ولان الاسباب التي ادت الى حدوث هذه الثورات متوفرة في العراق ايضا فان الاسباب المتشابهة قد تؤدي الى نتائج متشابهة وهذا اشارة الى احتمال حدوث ثورة في حالة عدم تدارك الامور ومعالجتها.

انتفاضة تشرين الثاني سنة ١٩٥٢

اصدرت وزارة مصطفى العمري تعديلا لنظام كلية الصيدلة فوجد الطلاب في هذا التعديل اجحافا بحقوقهم فاضربوا عن الدوام احتجاجا واعتصموا داخل الكلية وشاركهم في الاضراب عدد من الكليات الاخرى ثم اخذ الطلاب يتظاهرون واشتدت المظاهرات حيث التحق بهم اعداد كبيرة من افراد الشعب وحصلت اصطدامات بين الشرطة والمتظاهرين ادت الى حدوث عدة اصابات سقط على اثرها عدد من الجرحى والقتلى واخذ المتظاهرون يهتفون بسقوط الحكومة وتشكيل حكومة وطنية من الاحزاب المعارضة فاستقالت وزارة مصطفى العمري واشيع بان الوصي كلف ارشد العمري بتأليف الوزارة فازدادت المظاهرات حدة فاعتذر العمري وكلف جميل المدفعي بتأليفها واخذ المتظاهرون يهتفون بسقوط الملكية واقامة نظام جمهوري لتحقيق مطاليب الشعب فاعتذر جميل المدفعي وبقيت البلاد بدون حكومة والمتظاهرون هم المسيطرون. وفي يوم ١٩٥٢/١١/٢٢ دعت الجبهة الوطنية حزبنا لعقد اجتماع للاحزاب الثلاثة في مقر الحزب الوطني الديمقراطي في الساعة الخامسة عصرا للمداولة فيما يجب اتخاذه من خطوات على ضوء الوضع الراهن وحيث كنت قد عينت من قبل

الحزب ممثلا عنه في لجنة الارتباط للاحزاب الثلاثة فقد كلفني رئيس الحزب طه الهاشمي ان احضر الاجتماع ممثـلا لحـزب الجبهـة واني مخول بالتوقيع على البيان الذي تتفق الاحزاب الثلاثة على صيغته.

حضرت الاجتماع في الموعد المعين في مقر الحزب الوطني الديمقـراطي ممثلا عن حزب الجبهـة الشعبيـة وحضر الاجتـماع كـل من كـامـل الجادرجي وحسين جميل عن الحـزب الـوطني وفـائق الســامـرائي وصديق شنشل عن حزب الاستقلال وحضر بعـد ذلك كـل من عبـد الوهاب محمود ممثلا لانصار الســلام وعــامــر عبـد الله ممثــلا عن الشيوعيين وترأس الاجتماع كـامـل الجـادرجي وكـان اول المتكلمين حسين جميـل حيث قـال ان البـلاد الان بـلا وزارة وان الشعب هـو المسيطر بعد ان اسقط وزارتين وهـو يطـالب الاحـزاب الـوطنيـة ان توجهه لهذا اصبح من واجبنا كاحزاب ان نتحمـل المسؤوليـة. اعقبـه فائق السامرائي مؤيدا حسين جميل واضاف قائلا بـالنظـر للظـرف الراهن علينا ان نعلن في اجتماعنـا هـذا تـأليف وزارة من ممثلين عن الاحزاب الوطنية ونفرضها باسم الشعب على البلاط. وقـد ايـده كـل من كامل الجادرجي وعبد الوهاب محمود ثم تكلم عامر عبد الله قائلا ان الجـماهير المسيطـرة على الشــارع تطـالب الاحـزاب بـالتـوجيـه وبالشعارات التي يرفعونها ويهتفون بهـا لـذلك من الضروري اليـوم اصدار بيان بـاسم الاحـزاب الثـلاثـة مـع المنظـمات الممثلـة في هـذا الاجتماع يتضمن اعلان حكومة وطنية ائتلافية على ان يوقع ويطبـع ويوزع في نهاية هذا الاجتماع فلما طلب مني ابداء رأي حزب الجبهـة قلت تعلمون موقف حزب الجبهة من تشكيل الجبهة الـوطنيـة وهـو التعاون المطلق مع الاحزاب الوطنية المجازة دون مشاركة منظمات غير رسمية لذلك وبناء على التخويل المقيد من قبل حـزبي فـاني مستعـد الان للتوقيع على البيان المقترح على ان يكون ذلك محصورا بالاحـزاب الثلاثة فقط دونمشاركة انصار السلام والشيوعيين. كان وقع كلامي هذا شديدا على المجتمعين وقد ظهر الامتعـاض بصـورة خـاصـة على كامل الجادرجي الذي قال نظرا لموقف حزب الجبهة فان المـوضـوع

تطور الان ويجب دراسته مجددا كما ابدى عامر عبد الله المه من موقفي لذلك قلت لهم انا لاجد مايبرر التوقف عن اصدار البيان المقترح طالما ان المصلحة الوطنية تتطلب اصداره على ان يوقع من الحزبين والمنظمتين واذا شئتم اذكروا ان حزب الجبهة امتنع عن توقيعه. وان جريدة الحزب مستعدة لنشر البيان وقبل ان اترك الاجتماع تقرر ان يعقد الاجتماع في اليوم الثاني دون حضور ممثل الجبهة لكيما تتاح الفرصة لكل من الحزبين للمداولة مع هيئة حزبه على ضوء موقف حزب الجبهة الشعبية هذا.

وزارة نــور الديــن محمــود

تركت الاجتماع في الساعة السابعة وعدت الى مقر الحزب حيث كان طه الهاشمي مع بعض الاعضاء في انتظاري شرحت لهم خلاصة ما دار من ابحاث وموقفي من التوقيع على البيان فايدني طه الهاشمي وفي الساعة الثامنة من نفس اليوم اعلن في الاذاعة عن تشكيل وزارة برئاسة نور الدين محمود رئيس اركان الجيش واصدرت عدة مراسيم وقرارات منها الغاء اجازات الاحزاب وتعطيل الصحف واعلان الاحكام العرفية وتم في نفس الليلة القاء القبض على عدد من قادة الاحزاب الوطنية مع عدد كبير من السياسيين. وفي اليوم الثاني انتشرت قطعات من الجيش مع مصفحاتها في شوارع بغداد وهكذا هدأت الامور.

اصدرت وزارة نور الدين محمود مرسوما بالانتخاب المباشر وذلك تلبية لطلب الاحزاب واعلنت عن موعد المباشرة بانتخاب مجلس جديد بموجب هذا المرسوم وعلى اثر ذلك اجتمعت الهيئة العليا لحزب الجبهة وتداولت في موضوع مقاطعة الانتخابات ام الاشتراك فيها خاصة بعد ان اعلن كل من الحزب الوطني الديمقراطي والاستقلال عن مقاطعتهما لهذه الانتخابات وبعد المداولة قرر حزب الجبهة الشعبية الاشتراك في هذه الانتخابات وعدم مقاطعتها طالما انها

ستجرى بطريقة الانتخاب المباشر بموجب المرسوم وهو ما كان يطالب به الحزب.

انهاء الارتباط مع الحزب الوطني الديمقراطي

اعتبر الحزب الوطني الديمقراطي ان قرار حزب الجبهة بالاشتراك في الانتخابات وعدم مقاطعتهما خروجا عن الاتفاق الذي تم بين الحزبين والقاضي بضرورة المداولة في مثل هذه المواضيع لاتخاذ موقف موحد بشأنها علاوة على ان حزبي الجبهة الوطنية وهما الوطني الديمقراطي والاستقلال قررا المقاطعة لذلك يكون حزب الجبهة الشعبية قد خرج عن مبدأ التضامن الامر الذي حمل الحزب الوطني الديمقراطي على انهاء الاتفاق الواقع بينه وبين حزب الجبهة واصبح لكل من الحزبين اتخاذ المقررات والمواقف التي يراها منفردا.
استنادا الى قرار الحزب بالاشتراك في الانتخابات فقد رشحت نفسي عن الموصل وهي منطقتي الانتخابية. بالواقع لم تحصل مداخلات عنيفة في منطقتي البلدة بعكس ما حصل في النواحي والقرى التي تشترك جميعها في انتخاب النواب المسيحيين ونظرا لحصولي على اغلبية اصوات الناخبين في الموصل فقد فزت في الانتخاب الاول حيث احرزت على نسبة تزيد عن ٤٠٪ من مجموع اصوات الناخبين في حين اعيد الانتخاب بين المرشحين العشرة الاخرين الذين لم يحرز اي منهم هذه النسبة من الاصوات وذلك اتباعا لاحكام المرسوم.
على اثر اصدار وزارة نور الدين محمود قرارها بالغاء الاحزاب وصحفها توقف النشاط الرسمي لحزب الجبهة الشعبية وبقيت الاتصالات بين الاعضاء تحصل بصورة مستمرة في دورهم حيث تجري المداولة في المواضيع التي تطرح للنقاش واتخاذ القرارات بشأنها وتعلن اما كمقالات في الصحف او مذكرات ترفع الى الجبهات المختصة.

تكليف نصرة الفارسي بتأليف الوزارة

اخبرني نصرة الفارسي يوم ١٩٥٣/١/٢٥ بانه مكلف بتأليف الوزارة التي تعقب وزارة نور الدين محمود وان الوصي ترك له حرية اختيار الوزراء فأخبره بانه سيشرك حزب الاتحاد الدستوري بثلاثة وزراء وحزب الجبهة الشعبية بوزيرين وبقية الوزراء من المستقلين وان الوصي ايده في ذلك وقال باني عزمت على تكليف محمد رضا الشبيبي كنائب لرئيس الوزراء وحسن عبد الرحمن وزيرا للشؤون الاجتماعية وانتظر موافقة حزب الجبهة الشعبية على ذلك حيث ساجتمع غدا بطه الهاشمي واطلب منه جمع اللجنة الادارية للحزب واتخاذ القرار حول الموضوع قلت له عند اجتماعك بطه اطلب منه ان يجمع هيئة الحزب ويطلب منها اتخاذ قرار بقبول مبدأ اشتراك الحزب في الوزارة التي يؤلفها دون ذكر اسمي الوزيرين. وفعلا اتصل نصرة بطه وعرض عليه الموضوع. دعانا طه الهاشمي للاجتماع في داره يوم ١٩٥٣/١/٢٧ وطرح في الاجتماع تكليف نصرة بتأليف الوزارة وانه يرغب باشتراك حزبنا فيها بوزيرين يختارهما هو (ولم يذكر طه اسم الوزيرين المقترح تعيينهما من قبل نصرة) وبعد المداولة وافقت الهيئة الادارية للحزب على قبول الاشتراك في الوزارة وبعد ان بلغ طه نصرة بقرار الحزب اخبره بانه سيكلف كلا من محمد رضا الشبيبي وحسن عبد الرحمن عضوي الحزب للاشتراك في وزارته. وعندما اخبر طه الهاشمي اعضاء الهيئة الادارية باختيار الوزيرين المذكورين ظهر الامتعاض لدى بعض الاعضاء حيث ابدوا رأيهم بوجوب عدم الاشتراك في الوزارة في حين كانوا في الاجتماع السابق موافقين على فكرة اشتراك الحزب في الوزارة. اخبرني نصرة الفارسي بان الشبيبي قد اعتذر عن الاشتراك في الوزارة بمنصب نائب رئيس الوزراء فاتصلت بطه الهاشمي مستوضحا فقال لي انه يرغب بأن يتولى

وزارة المعارف اذ يعتبر ان نيابة رئاسة الـوزارة منصب لااهميـة لـه وافق نصرة الفارسي على ذلك فذهبت الى محمد رضا الشبيبي واخبرته بان نصرة قرر اناطة وزارة المعارف بـه اضـافـة الى نيـابـة رئاسـة الـوزراء فـوافق. اخبرني نصرة بـان جميـل المـدفعي رئيس مجلس الاعيان لم يعاونه في تأليف الوزارة وانـه يضـع العـراقيـل فقلت لـه المسألة بسيطة اجتمع به واخبره بانك قررت اشراك اركان العبادي في الوزارة ضمن وزراء حزب الاتحاد الدستـوري وفعـلا بعـد ان اخبره نصرة بذلك اصبح المدفعي من المتحمسين لنجاحه في تشكيل وزارتـه. كلف نصرة كلا من عبد الوهاب مرجان وخليل كنة واركـان العبـادي للاشتراك في وزارته ممثلين عن حزب الاتحـاد الـدستـوري فـأبـدوا موافقتهم بعد ان ايد حزبهم ذلك وبعد ان اكمـل نصرة اشغـال بقيـة المناصب الوزارية من عناصر مستقلـة واصبـح امـر تـأليف الـوزارة منتهيا اتصل به كل من عبد الوهاب مرجان وخليل كنة معتذرين عن الاشتراك في الوزارة فثبت لنصرة بأن نوري السعيد يعمـل على عـدم نجـاحـه اذ لايمكن تـأليف وزارة لايشترك فيهـا حـزب الاتحـاد الدستوري الذي يشكل اعضاؤه اغلبيـة المجلس النيـابي. لهـذا قـرر الاعتذار. فـاجتمـع بـالـوصي في مسـاء يـوم ١٩٥٣/١/٢٨ في قصر الرحاب وابدى اعتذاره عن تـأليف الـوزارة (نقـل الي نصرة الفـارسي الحوار الذي دار بينه وبين الوصي حول موضوع الاعتـذار واني واثق بان نصرة صادق وامين في نقل الحـديث الـذي دار بينهـما) سـألـه الوصي عن سبب الاعتذار في حين ان معلوماته بان تشكيل الوزارة قد تم اجابه نصرة شارحا موقف نوري السعيد واوضـح لـه كيف انـه وافق على اشتراك حزبه في وزارته بثلاثة اعضاء وعندما اكمل تشكيل الوزارة وظهر لنوري ان تأليفها اصبح منتهيا اوعز لاعضـاء حـزبـه بالاعتذار. وحيث ان حزب الاتحاد الدستوري له الاغلبيـة في المجلس النيابي فليس باستطاعة اية وزارة ان تمارس عملها ما لم تكن مؤيدة من الحزب المـذكـور. فـأمتعض الـوصي واستـاء من تصرف نـوري السعيد فنادى احد المستخدمين في القصر وقال له خابر نوري السعيد

في داره وقل له ان يحضر حالا لمواجهتي. عاد المستخدم واخبر الوصي بان نوري ليس في الدار وانه مدعو للعشاء في السفارة البريطانية فقال له خابر السفارة وأطلبه وقل له أن يأتي لمواجهتي حالاً. عاد ثانية وأخبر الوصي بأن احد مستخدمي السفارة قال له ان نوري باشا الان على مائدة العشاء مع السفير وضيوفه الاخرين فقال له الوصي (ليأكل زقنبوت) خابر ثانية وقل له ليترك العشاء ويحضر وهنا اعترض نصرة وقال للوصي ان هذا لايجوز اذ لايصح ان يترك محله في مائدة عشاء رسمي مع ضيوف اجانب وهذا لاينسجم والبروتوكول ورجا من الامير ان يأمر المستخدم بعدم الاتصال بالسفارة البريطانية ثانية فوافق الوصي وعندئذ ترك نصرة قصر الرحاب معتذرا وكان الوصي يبدو في اشد حالات الغضب من تصرفات نوري السعيد حيث اعتبرها ضده.

اشتراك حزب الجبهة في وزارة الدكتور فاضل الجمالي

بتاريخ ١٩٥٣/٩/١٧ كلف الوصي الدكتور فاضل الجمالي بتأليف الوزارة فاتصل هذا بكل من حسن عبد الرحمن وعبد الرحمن الجليلي للاشتراك في وزارته بصفتهما عضوين في حزب الجبهة الشعبية وحيث ان اجازة الحزب كانت ملغاة فقد وافقا على الاشتراك بالوزارة بصفتهما الشخصية مشترطين بان تعمل الوزارة على الغاء الاحكام العرفية واعادة الاحزاب السياسية وازالة القيود المفروضة على الشعب. وفعلا الغت الوزارة الاحكام العرفية وقررت اعادة ممارسة الاحزاب السياسية نشاطها وعلى اثر ذلك طلب كل من الوزيرين حسن عبد الرحمن وعبد الرحمن الجليلي من حزب الجبهة اتخاذ القرار بموافقة الحزب على بقائهما في الوزارة ممثلين عنه او عدم موافقته ليتصرفا حسب القرار المتخذ. اصدرت الهيئة الادارية للحزب قرارها بالموافقة على بقائهما ممثلين للحزب في الوزارة على ان تتقيد الوزارة بما تضمنه ميثاق الجبهة من مبادىء وكلفا بان يبلغا رئيس

الوزراء موافقة الحزب المشروطة هذه.

بتاريخ ١٧/١٠/١٩٥٣ رفع الوزيران حسن عبد الرحمن وعبد الرحمن الجليلي الرسالة التالية الى الدكتور محمد فاضل الجمالي رئيس الوزراء.

فخامة الدكتور محمد فاضل الجمالي رئيس الوزراء المحترم

السلام عليكم - بعد الغاء الاحكام العرفية وعودة الاحزاب الى ممارسة نشاطها السياسي نتيجة لقرار ديوان التفسير الخاص اجتمعت الهيئة الادارية للجبهة الشعبية المتحدة وقررت استمرار العمل اما بصدد اشتراكنا في وزارة فخامتكم فقد كان قرار الهيئة الادارية بالصيغة الاتية:-

(توافق الجبهة الشعبية المتحدة على بقاء الدكتور عبد الرحمن الجليلي والاستاذ حسن عبد الرحمن في الوزارة الحالية ما داما ملتزمين بمبادئ الجبهة الشعبية المتحدة وميثاقها واهدافها. على ان تقوم الجبهة بسحبهما عندما ترى ضرورة لذلك).

وقد رأينا ان نحيط فخامتكم علما بذلك كما اننا قدمنا لفخامتكم نسخة من ميثاق الجبهة الشعبية المتحدة ونظامها الداخلي.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

في ١٧/١٠/١٩٥٣

حسن عبد الرحمن	الدكتور عبد الرحمن الجليلي
وزير الشؤون الاجتماعية	وزير الاقتصاد

فأجابهما رئيس الوزراء بالكتاب التالي

الى صاحبي المعالي الدكتور عبد الرحمن الجليلي وزير الاقتصاد والاستاذ حسن عبد الرحمن وزير الشؤون الاجتماعية المحترمين

لقيت كتابكم الكريم المؤرخ في ١٧/١٠/١٩٥٣ الذي تشعراني فيه قرار حزب الجبهة الشعبية المتحدة باعتباركما ممثلين لحزبكم الموقر

في وزارتي. واني شاكر للحزب ثقته معتز بها. كما اطلعت على ميثاق الجبهة الشعبية المتحدة واسأل الله ان يوفق الجميع لتحقيق مثل العراق العليا وخدمة الشعب الخالصة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

في ٤/١١/١٩٥٣

رئيس الوزراء محمد فاضل الجمالي

عودة حزب الجبهة لممارسة نشاطه

بعد ان صدر قرار ديوان التفسير الخاص القاضي بعودة الحياة الحزبية اخذ حزب الجبهة الشعبية يمارس اعماله ويوالي الاجتماعات. وعند مداولة اللجنة الادارية للحزب في موضوع اشتراك العضوين عبد الرحمن الجليلي وحسن عبد الرحمن في وزارة فاضل الجمالي لاتخاذ قرار بتأييد اشتراكهما من عدمه. حصلت معارضة من قبل بعض الاعضاء وكان اشدهم معارضة الدكتور عبد الجبار الجومرد وعند اتخاذ الحزب قراره بالموافقة على اشتراكهما في الوزارة ممثلين عن حزب الجبهة الشعبية قدم الدكتور عبد الجبار الجومر استقالته من الحزب.

اعلان الاحكام العرفية في البصرة

اضرب عمال شركة النفط في البصرة وقدموا مطالبهم بشأن زيادة الاجوور وتحسين اوضاعهم ولما رفضت الشركة استجابة اغلب طلباتهم اضربوا عن العمل فذهب حسن عبد الرحمن وزير الشؤون الاجتماعية الى البصرة وتوسط لدى الشركة لاجابة مطالب العمال المحقة غير انها وافقت على قسم منها ورفضت القسم الاخر وبالنظر لتعنت الطرفين العمال والشركة وتمسك كل منهما بوجهة نظره عاد

حسن عبد الرحمن الى بغداد. عندئذ قررت الحكومة ارسال سعيد قزار وزير الداخلية الى البصرة لمعالجة الموضوع وعند اطلاعه على ظروف وتطورات الموقف اقترح على الوزارة ان تعلن الاحكام العرفية في البصرة تداركا لما يحتمل وقوعه من احداث خطيرة حسب زعمه. فاعلنت الوزارة الاحكام العرفية وصدرت الارادة الملكية بذلك في ١٥/١٢/١٩٥٣.

في هذا التاريخ كان الوزيران عبد الرحمن الجليلي وحسن عبد الرحمن خارج العراق الاول لتمثيل العراق في مؤتمر الاقتصاد العربي المنعقد في القاهرة والثاني كان في النمسا لمعالجة ولده المصاب باحدى عينيه.

على اثر اعلان الاحكام العرفية في البصرة اجتمعت الهيئة الادارية لحزب الجبهة الشعبية لاتخاذ القرار فيما اذا يسوغ بقاء وزيريها في حكومة تعلن الاحكام العرفية وبعد المداولة اتخذ الحزب قرارا بسحب الوزيرين من وزارة محمد فاضل الجمالي وقد عارض هذا القرار كل من عبد الرزاق الظاهر وبرهان الدين باش اعيان بحجة ان التطورات التي حصلت في البصرة نتيجة استمرار العمال على اضرابهم وما يحتمل ان يؤدي ذلك الى الاخلال بالامن كان من الضروري اعلان الاحكام العرفية. وبعد ان اصدر الحزب قراره استقال العضوان المذكوران من الحزب الاول نشر بيان استقالته في الصحف دون ان يقدم ذلك الى رئاسة الحزب.

نشرت الصحف الصادرة في اليوم الثاني قرار حزب الجبهة الشعبية بسحب وزيرها من وزارة الجمالي وفيما يلي نص القرار.

قرار حزب الجبهة بسحب وزيريها

لما كانت الجبهة الشعبية المتحدة قد قررت بتاريخ ١٦/١٠/١٩٥٣ بعد عودة الحياة الحزبية اعتبار عضوي الجبهة الدكتور عبد الرحمن الجليلي والاستاذ حسن عبد الرحمن ممثلين لها في الوزارة مقيدين بميثاق الجبهة على ان يكون للحزب حق الطلب اليهما بالانسحاب من

الوزارة متى رأى ضرورة لذلك. وقد بلغ الوزيران هذا القرار الى رئيس الوزارة بتاريخ ١٧/١/١٩٥٣.

فلما اعلنت الاحكام العرفية في البصرة اثناء غياب ممثلي الجبهة الشعبية المتحدة في الوزارة خارج العراق قررت الهيئة الادارية سحبهما من الوزارة. وعندما عاد الدكتور عبد الرحمن الجليلي الى العراق رأت الهيئة الادارية تكليفه بالعمل لحمل الوزارة على الغاء الاحكام العرفية التي لم يكن لوزيري الجبهة رأي في اعلانها فضلا عن انه ليس هناك مايبرر بقاءها ولما لم يوفق في ذلك رأت الهيئة الادارية تنفيذ قرارها بانسحاب الوزيرين من الوزارة.

لقد كانت الهيئة الادارية للجبهة الشعبية على اتصال اثناء هذه المدة باعضائها الموجودين خارج العراق تطلعهم على تطورات الاوضاع. فتلقت تأكيدا من الاستاذ حسن عبد الرحمن بتأييده لموقف الجبهة ومقرراتها. وتنفيذا للقرار المذكور فقد قدم الدكتور عبد الرحمن الجليلي استقالته من الوزارة يوم الخميس ٧/١/١٩٥٤ كما ابرق الحزب الى الاستاذ حسن عبد الرحمن الموجود حاليا في النمسا لتقديم استقالته.

في ٩/١/١٩٥٤ الرئيس المؤقت للجبهة الشعبية

ابرق حسن عبد الرحمن من فينا باتباع قرار الحزب والاستقالة من الوزارة كما ان الدكتور الجليلي بعد عودته الى العراق قدم كتاب استقالته التالي في ٧/١/١٩٥٤الى رئيس الوزراء.

صاحب الفخامة الدكتور محمد فاضل الجمالي رئيس الوزراء المحترم

بعد التحية:- كنا وزميلي الاستاذ حسن عبد الرحمن وزير الشؤون الاجتماعية قد كتبنا الى فخامتكم بتاريخ ١٧/١٠/١٩٥٣ باننا مقيدون بقرار الجبهة الشعبية المتحدة في بقائنا في الوزارة بعد ان اعتبرنا الحزب ممثلين له في الوزارة وقد قررت الهيئة الادارية للجبهة

الشعبية تكليفنا زميلي الاستاذ حسن عبد الرحمن وانا الانسحاب من الوزارة لذلك اقدم استقالتي هذه من الوزارة راجيا قبولها وأنتهز هذه الفرصة لاقدم لفخامتكم ولاصحاب المعالي الوزراء جزيل شكري وامتناني وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

المخلص - وزير الاقتصاد عبد الرحمن الجليلي.

وزارة ارشد العمري والانتخابات

تشكلت وزارة ارشد العمري في ١٩٥٤/٤/٢٩ وفي نفس اليوم صدرت الارادة الملكية بحل مجلس النواب. واعلنت وزارة الداخلية عن تحديد ١٩٥٤/٦/٩ موعداً لأجراء الانتخابات.

اتصل بي كامل الجادرجي قائلا لقد تم الاتفاق على تأليف جبهة وطنية لغرض خوض معركة الانتخابات وتم تنظيم ميثاق لها يتضمن المباديء الثمانية التالية:-

١ - اطلاق الحريات الديمقراطية

٢ - العمل لضمان حرية الانتخابات.

٣ - رفض المساعدات العسكرية الامريكية.

٤ - الغاء معاهدة ٩٣٠.

٥ - التضامن مع الشعوب العربية في نضالها ضد الاستعمار.

٦ - ابعاد العراق من ويلات الحرب الاستعمارية.

٧ - الغاء امتيازات الشركات الاجنبية الاحتكارية.

٨ - ازالة الاثار الاليمة التي خلفتها كارثة الفيضان.

واضاف قائلا تم التوقيع على هذا الميثاق من قبل ممثلين عن الحزبين الوطني الديمقراطي والاستقلال وكذلك عن المحامين والاطباء والعمال والشباب والفلاحين وانصار السلام وطلب الّى عرض الموضوع على رئيس الحزب لاتخاذ قرار بالانضمام الى الجبهة. عرضت الامر على طه الهاشمي وسلمته نسخة الميثاق وقلت له بان كامل الجادرجي منتظر قرار حزبنا حول الموضوع. اجتمعت الهيئة الادارية برئاسة

طه الهاشمي وتداولت في الموضوع واتخذت قرارها المتضمن ان حزب الجبهة الشعبية يوافق على الانضمام للجبهة الوطنية ويؤيد ميثاقها بجميع فقراته الا انه يشترط ان تؤلف الجبهة من الاحزاب الوطنية المجازة رسما ولايوافق على اشتراك منظمات غير رسمية او غير مجازة وحيث ان الجبهة المقترحة تضم اضافة الى الاحزاب مثل هذه المنظمات فان حزب الجبهة الشعبية لايوافق على المشاركة فيها وقد اخبرت كامل الجادرجي بهذا القرار فامتعض واظهر استياءه من تصرفات ومواقف الحزب.

قرر حزب الجبهة الاشتراك في الانتخابات لذلك رشحت عن منطقتي الانتخابية الموصل. ولدى اتصالي بالناخبين وجدت ان اتجاه الاغلبية يميل الى انتخاب مرشحي الجبهة الوطنية وحيث ان عدد النواب المسيحيين في لواء الموصل ثلاثة فان الجبهة الوطنية رشحت اثنين من منتسبيها على ان انضم انا للجبهة لاكون ثالث مرشحيها.

لقد اتصل بي اعداد كبيرة من الناخبين طالبين الانضمام للجبهة الوطنية حتى يتسنى لهم انتخابي لانهم ملتزمون بانتخاب مرشحي الجبهة فقط. فاجبتهم بأني رشحت نفسي عن حزب الجبهة الشعبية ومع الاسف ان هذا الحزب كان قد رفض الانضمام للجبهة الوطنية. فان انضمامي الان للجبهة يتطلب استقالتي من حزبي وهذا يعني استغلالي لاتجاه الناخبين في تأييد مرشحي الجبهة الوطنية حتى اضمن الفوز بالانتخابات وهذا يعتبر عملاً انتهازياً لا استسيغه لنفسي. ومهما حاولوا لحملي على تغيير موقفي هذا وانضمامي للجبهة الا انني كنت مصرا على الرفض.

جرت الانتخابات وقد فاز مرشحو الجبهة الوطنية في منطقتي بلدة الموصل اما المرشحون المسيحيون وقد تجاوز عددهم العشرة فلم يحرز اي منهم وانا من ضمنهم على نسبة ٤٠٪ من الاصوات وذلك لان انتخاب النواب المسيحيين يتم من قبل بلدة الموصل بمنطقتيها مع القرى والنواحي التابعة لها لهذا تقر اعادة الانتخاب.

زارني اعداد كبيرة من الناخبين مكررين طلبهم الي بالانضمام الى

الجبهة الوطنية والانسحاب من حزب الجبهة لموقفه غير الوطني حسب زعمهم لامتناعه عن الانضمام للجبهة الوطنية الا اني اصررت على رأيي السابق ووعدتهم باني بعد انتهاء الانتخابات سوف استقيل من حزب الجبهة اما اقدامي على ذلك الان فيعتبر عملا انتهازيا لااستسيغه بتاتا.

ليس للحكومة امكانية المداخلة والتأثير على اصوات الناخبين في منطقتي بلدة الموصل الا انها تتدخل بصورة سافرة في المنطقة الثالثة وهي نواحي وقرى الموصل والتي تشترك ايضا في انتخاب النواب المسيحيين وقبل موعد اجراء الانتخابات التكميلية وبينما كنت اتجول في القرى اتصل بي بعض الناخبين واخبروني بان الموظفين الاداريين طلبوا منهم عدم انتخاب مرشحي الجبهة الوطنية وانتخاب مرشحي الحكومة وهما توفيق السمعاني ومتّى سرسم وان الحكومة لاتعارض في انتخاب نجيب الصائغ. وسبب ذلك حسبما علمت ان الحكومة اعتبرت عدم انتمائي للجبهة الوطنية وعدم استنادي في الترشيح الى مبادئها المثبتة في الميثاق موقفاً ينسجم مع اتجاهها ضد الجبهة الوطنية كما اعتبرتني غير موافق او مؤيد لهذه الجبهة. ولما كان هذا التصرف من السلطة بعدم المعارضة في انتخابي يعطي معنى اني اصبحت مرشحا حكوميا وهذا يسيىء الى سمعتي ومواقفي الوطنية اضافة الى ذلك فان تصور الحكومة عدم انضمامي الى الجبهة الوطنية وعدم موافقتي على ميثاقها ومعارضتي لمبادئها مخالف للحقيقة والواقع وان سبب ذلك هو عدم انضمام حزب الجبهة الشعبية الى الجبهة الوطنية ولاني رشحت نفسي للانتخابات بوصفي احد اعضاء حزب الجبهة الشعبية الذي يتبنى مبادىء ميثاق الجبهة الوطنية بأجمعها لذلك طلبت الى نواب الجبهة الوطنية في الموصل عقد اجتماع مستعجل للمداولة حول هذا الموضوع فتم ذلك في مقر فرع حزب الاستقلال حضره كل من محمد حديد وعبد الجبار الجومرد وذنون ايوب وصديق شنشل. شرحت لهم موقف الحكومة في المنطقة الانتخابية الثالثة ومقاومتها لمرشحي الجبهة الوطنية ولامانع لديها

من انتخابي وسبب ذلك لاني لم انتم للجبهة فاني اعلن الان تأييدي التام لميثاق الجبهة الوطنية وارشح على مبادئها واقدم لكم الوثيقة المؤيدة لذلك والتي نصها (اني نجيب الصائغ المرشح للانتخابات عن مسيحيي الموصل وعضو حزب الجبهة الشعبية المتحدة اعلن تأييدي التام للجبهة الوطنية واني ارشح نفسي على مبادئ ميثاقها التي اؤمن بها والتي هي من ضمن مبادئ الحزب المنتمي اليه) وقعتها وسلمتها الى محمد حديد بوصفه ممثل الجبهة الوطنية في الموصل وطلبت منهم ان تطبع اعداد كبيرة منها وتوزع في البلدة وخاصة في دوائر الحكومة وتطرح اعداد اخرى قرب المتصرفية لكيما يعلم الجميع وخاصة الموظفين الاداريين باني وان لم اكن منضما الى الجبهة الوطنية فاني اؤيدها وأويد ميثاقها تاييداً تاماً. وفعلا تم طبع مئات النسخ من هذه الوثيقة ووزعت باعداد كبيرة خاصة في الدوائر الحكومية قبل يومين من موعد اعادة الانتخاب. جرت الانتخابات وفزت فيها فأصبح عدد النواب الفائزين من الجبهة الوطنية اثني عشر من كل العراق.
بعد عودتي الى بغداد قررت الانسحاب من حزب الجبهة الشعبية نظرا للعقبات التي جابهتها والناجمة عن انتمائي لحزب الجبهة بسبب موقفه السلبي من الجبهة الوطنية وللوعد الذي قطعته للناخبين في الموصل لذلك قدمت استقالتي من حزب الجبهة بتاريخ ١٩٥٤/٧/٣ وهذا نصها.

معالي رئيس حزب الجبهة الشعبية المحترم

تحية واحتراما حيث ارغب ان اكون مستقلا في عملي السياسي في المجلس النيابي ارجو قبول استقالتي من عضوية الجبهة الشعبية المتحدة واني انتهز هذه الفرصة لاعرب عن شكري لما لقيته من معاليكم وبقية الاخوة الكرام من مؤازرة طيلة مدة عملي في هذه المؤسسة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

المخلص

نجيب الصائغ

الا ان الشبيبي لم يعرض الاستقالة على الهيئة ورجاني ان اؤجل ذلك في الوقت الحاضر.

اجتماع المجلس المنتخب وحله

جرى افتتاح المجلس النيابي بتاريخ ١٩٥٤/٧/٢٦ للاستماع الى خطاب العرش وانتخاب ديوان رئاسة المجلس وقد ظهر ان عدد المعارضين في المجلس بلغ ٣٢ نائبا وهم الذين صوتوا ضد مرشح الحكومة لرئاسة المجلس وهو عبد الوهاب مرجان. وكان هذا الاجتماع هو الاخير حيث في اليوم الثاني صدرت الارادة الملكية بتعطيل مجلس الامة حتى نهاية تشرين الثاني ثم بتاريخ ١٩٥٤/٨/٣ صدرت الارادة الملكية بحل مجلس النواب. وهكذا فان هذا المجلس قد عقد جلسة واحدة فقط.

كان نوري السعيد بخلاف مع الوصي لعدة اسباب منها ان الوصي لم يستشره عندما كلف فاضل الجمالي بتأليف الوزارة لذلك كان اعضاء حزبه في المجلس يحاولون احراج الجمالي في عدة مناسبات كما لم يستشره عندما كلف ارشد العمري بتأليف الوزارة ولم يكن موافقا على حل المجلس السابق الذي كانت اكثريته من حزبه. علاوة على انتقاده للاسلوب الذي اتبعته وزارة العمري في اجراء الانتخابات الاخيرة حيث افسحت المجال في بغداد والموصل وبعض المدن لتمارس نوعا من الحرية في انتخاب من تشاء وادى ذلك الى فوز ١٢ نائبا من الجبهة الوطنية وعدد اخر من المعارضين. وكان نوري السعيد قد غادر العراق الى اوربا وتنقل بين لندن وباريس وعندما قدم ارشد العمري استقالة وزارته اوعزت السلطات البريطانية الى الوصي باناطة

تأليف الوزارة الى نوري السعيد لانـه هـو الـوحيـد بين السيـاسيين العراقيين الذي يتمكن من انجاز طبخـة حلف بغـداد ومـا يسبق ذلك من اجراءات لايجرؤ غيره على الاقدام عليهـا. لـذلك كلف عبـد الالـه فاضل الجمالي بالسفر الى باريس. والاتصال بنوري ودعوته للعـودة الى العراق لتأليف الوزارة غير ان نوري رفض العودة مبديا استيـاءه بالدرجة الاولى من المجلس النيـابي ومـا يضمـه من عنـاصر وطنيـة معارضة فاضطر عبد الاله للـذهـاب الى بـاريس والاجتـماع بنـوري ترضية له وطلب اليه العـودة الى العـراق وتـأليف الـوزارة فـاشترط نوري لقبوله عدة شروط منها ضرورة حل مجلس النواب. فوافق عبد الاله على ذلك مع بقية شروطه الاخرى مضطرا.

عاد نوري السعيد الى العراق وقبل تكليفه بتأليف الوزارة كتب رسالة الى الملك فيصل يوضح فيها شروطه التي يعمل على تحقيقها فيـما اذا الف الوزارة وذلك في الحقلين الداخلي والخارجي وكـذلك ضرورة حـل مجلس النواب وانتخاب مجلس جديد. وقد اجابه الملك فيصل بالموافقة على ماورد في كتابه من مقترحات بضمنها حل المجلس النيابي واجراء انتخابات جديدة.

بتاريخ ٣ آب كلف الملك فيصل نوري السعيد بتـأليف الـوزارة واول اجراء اتخذته وزارته استصدار ارادة ملكية بحل مجلس النواب الـذي لم يجتمع سوى جلسة واحدة وهي جلسة الافتتـاح لسـماع خطـاب العرش واعلنت عن موعد اجراء الانتخابات. ثم اصدرت الوزارة عـدة مراسيم مجحفة بحقوق الشعب ومقيدة لحرياته منها مرسوم اسقاط الجنسية عن المحكومين بتهمة الشيوعية. ومرسوم صـلاحيـة مجلس الوزراء في الغاء النقابات ومرسوم الغاء الجمعيات والاحزاب ومرسوم الغاء اجازات الصحف ومرسوم يمنع الاجتماعات والتظاهرات. وغيرها من المراسيم الجائرة التي من شأنها القضاء على البقيـة البـاقيـة من حريات الشعب العراقي وحقوقه كل ذلك تمهيـدا لابـرام حلف بغـداد الاستعماري.

حزب الجبهة الشعبيـــة يقرر وقف اعماله

قرر حزب الجبهة الشعبية وقف نشاطه بعد صدور مـرسـوم الغـاء الاحزاب اما بالنسبة للانتخابات التي اعلنت وزارة نوري السعيـد عن موعد اجرائها فقد ترك لاعضائه حرية التصرف بالاشتراك او عدمـه. فرشح بعض الاعضاء في مناطقهم اما انا فقد اعلنت مقـاطعتي لهـذه الانتخابات ببيان نشر في صحف بغداد والموصل (منطقتي الانتخابية) اجتمعت الهيئة الادارية لحزب الجبهة الشعبية بتاريخ ١٩٥٤/٨/٢١ وتداولت في موقف الحزب على ضوء المرسوم الـذي اصـدرتـه وزارة نوري السعيد بالغاء الاحزاب فاصدرت القرار التالي:-

(عقدت الهيئة الادارية للجبهة الشعبية المتحدة هذا الاسبـوع سلسلـة من الاجتماعات برئاسة رئيس الجبهـة معـالي الشيـخ محمـد رضـا الشبيبي اخرهـا الجلسـة التي عقـدت مسـاء السبت المـوافق ٢١ آب ١٩٥٤ وبعد المداولة مليا في الوضـع السيـاسي الـراهن وتقليب وجـوه الرأي في الظروف الحاضرة اتخذت القرارات الاتية:-

١ - وقف اعمال الحزب وتعطيل نشاطه السياسي الى اشعار اخر.

٢ - يكون اشتراك من يـرى الاشتراك من الاعضـاء في الانتخـابـات النيابية الحالية على مسؤولية العضو الشخصية.

حـــــل الجبهـــــة الوطنيـــــة

قاطع الحزب الوطني الديمقراطي الانتخابات التي اعلنت عن اجرائهـا حكومة نوري السعيد اما حزب الاستقلال فقـد قـرر الاشتراك فيهـا وقد جرت الانتخابات بتدخل وتزوير سـافـرين اديـا الى فـوز ١٢١ نائبا بالتـزكيـة من اصـل ١٤٥. ونظـرا لاختـلاف مـوقف الحـزبين الـوطني والاستقـلال في الترشيـح في الانتخـابـات يضـــاف الى ذلك الخلافات التي حصلت مع بعض المنظمات الاخرى المنظمة للجبهة فقد انحلت الجبهة الوطنية التي سبق ان تألفت لخوض الانتخابـات التي

جرت في عهد وزارة ارشد العمري.

وحيث ان وزارة نوري السعيد قد حلت الاحزاب والغت الصحف الحزبية والوطنية ومنعت التجمعات والمظاهرات بالمراسيم التي اصدرتها تمهيدا لعقد حلف بغداد لم يبق امام رجال الاحزاب الوطنية وعدد من السياسيين المستقلين الا ان يتقدموا بمذكرات ترفع الى الملك موضحين فيها سوء الاوضاع التي حلت في البلاد والتي ادت الى عزل العراق عن اقطار الامة العربية نتيجة السياسة الاستعمارية والتعسفية التي اتبعها نوري السعيد وتطالب المذكرات بوجوب تنحيته عن الحكم وتأليف حكومة تتجاوب مع مطاليب الشعب وفي مقدمتها الانسحاب من حلف بغداد والتضامن مع البلاد العربية واطلاق الحريات الدستورية والافراج عن الموقوفين والمعتقلين بسبب تأييدهم للحركة الوطنية. (نصوص بعض هذه المذكرات في الملحق).

عندما اقدم العراق بالاتفاق مع الولايات المتحدة وتركيا على تحشيد قطعات عسكرية على الحدود السورية والتآمر على الحكم الوطني فيها للقضاء عليه ارسل عدد من السياسيين برقية الى رئيس هيئة الامم المتحدة مستنكرين هذه التحشدات على حدود سوريا مؤيدين احتجاج الحكومة السورية لدى الامم المتحدة على ذلك وفيما يلي نص البرقية التي ارسلت صورتها الى رئيس وزراء سوريا ورئيس المجلس النيابي فيها:-

دولة رئيس الوزراء - دمشق

دولة رئيس المجلس النيابي - دمشق

فيما يلي صورة البرقية المرسلة من قبلنا الى رئيس هيئة الامم المتحدة راجين ان تحيطوا علما بها.

«ان الشعب العراقي يشترك مع الشعب السوري والشعوب العربية الاخرى في التعبير عن قلقه الشديد حول التحشدات العسكرية المتزايدة على الحدود السورية. ويستنكر الدعايات المضللة ضد الحكم الوطني في سوريا ويحتج على المحاولات المستمرة للتدخل في شؤونها الداخلية وان مجرد التظاهر بانكار النوايا العدوانية لايمكن ان يعتبر

ضمانا ضد وقوع العدوان واننا نود ان نؤكد ان الشعب العراقي يعتبر اي اعتداء على سوريا اعتداء على العرب اجمع لذلك نؤيد طلب الحكومة السورية للامم المتحدة لاتخاذ الخطوات اللازمة لمنع العدوان والمحافظة على السلم العالمي.

صديق شنشل- ناجي شوكت - مزاحم الباجةجي - محمد رضا الشبيبي - محمد مهدي كبة - فائق السامرائي - حسين جميل - صادق البصام - نجيب الصائغ - احمد زكي الخياط - محمد حديد - سعد عمر - عبد الله اسماعيل - مصطفى كامل ياسين - جميل امين. في ٢٣/١٠/١٩٥٧.

ومما يلفت النظر ان الحكومة لم تمنع ابراقها رغم انها تتضمن اتهام العراق بتحشيد قواته على الحدود السورية والتآمر عليها بغية اسقاط حكمها الوطني.

اجتماع رؤساء الاحزاب الثلاثة مع صالح جبر

ان سياسة الارهاب وتقييد الحريات العامة والخاصة التي مارسها نوري السعيد ولدت استياء عاما حتى ان صالح جبر بوصفه رئيس حزب الامة الاشتراكي اتصل بسعد عمر وبي مبديا رغبته واستعداده للاجتماع بكامل الجادرجي وبقية رؤساء الاحزاب المعارضة لاتخاذ موقف موحد في معارضة الاوضاع وطلب تنحية نوري السعيد عن الحكم. وافق كامل الجادرجي على الاجتماع بصالح جبر ثم طلب الي صالح جبر ان اكلم محمد رضا الشبيبي بوجهة نظره هذه واخبرني بان المقامات العليا لمست مدى الاستياء لدى الشعب العراقي من جراء السياسة التي يتبعها نوري السعيد وانها تخشى ان يزداد ذلك ويؤدي الى انفجار قد يهدد كيان المملكة (اعتقد انه يقصد بالمقامات العليا الانكليز والبلاط) لذلك فان هذه الجهات اصبحت تعتقد ان الضرورة تحتم اجراء تغيير في السياسة المتبعة وابعاد نوري السعيد عن الحكم واناطته بالعناصر الوطنية الممثلة بالاحزاب الاربعة اي

الوطني الديمقراطي والاستقلال والجبهة الشعبية وحزبه حزب الامة الاشتراكي ولامانع لديها ان يعهد بتأليف الوزارة الى اي من رؤساء الاحزاب الثلاثة وهو مستعد للمشاركة فيها. اذ تعتقد تلك الجهات ان هذا الاجراء قد يلاقي رضا وارتياحا عند الشعب العراقي فتهدأ النفوس ويبتعد خطر الانفجار على ان تعمل الوزارة على ازالة الاسباب التي ادت الى هذا التذمر وحسب مبادىء مناهجها ووفق احكام الدستور والقوانين اخبرت رضا الشبيبي بذلك فابدى موافقته واستعداده للاجتماع بصالح جبر مع رؤساء الحزبين الاخرين حيث ان مهدي كبة كان قد ايد الفكرة ايضا وطلب الشبيبي بان يعقد الاجتماع في داره في الساعة السادسة من يوم ١٩٥٦/٣/١٧ فاخبرت كامل الجادرجي بموافقة رضا الشبيبي وبالموعد المقترح وافق كامل واخبرني بان يحضر هذا الاجتماع علاوة على رؤساء الاحزاب الاربعة سعد عمر وانا فقط ثم اجتمعت بصالح جبر لاخبره بموافقة الشبيبي وبالموعد المعين للاجتماع وباقتراح كامل الجادرجي بان يحضره سعد عمر وانا قال صالح جبر لاارى مايدعو الى حضور سعد عمر هذا الاجتماع حيث انه غير حزبي والاجتماع ذو طابع حزبي واقترح ان احضره انا فقط دون سعد ولما اتصلت بكامل الجادرجي واخبرته برأي صالح جبر بالنسبة لسعد عمر تأسف ولم يعترض.

في الموعد المعين حضر الى دار الشبيبي كل من كامل الجادرجي ومحمد مهدي كبة وصالح جبر وانا. تكلم كل من الرؤساء الاربعة مبديا ترحيبه بهذا الاجتماع الذي سيتمخض عن تنظيم ميثاق يوقعه الرؤساء الاربعة يتضمن المبادئ التي تعلن للشعب العراقي والتي تعمل الاحزاب الاربعة لتحقيقها ثم تلا كامل الجادرجي الاسس التي يتضمنها الميثاق عند صياغته وحددها بالفقرات التالية:-

١ - وضع القانون الاساسي موضع التنفيذ واحترام احكامه في التطبيق بما يضمن من حقوق للعراقيين ومن حريات عامة وخاصة.

٢ - الغاء المراسيم التي اصدرتها وزارة نوري السعيد.

٣ - حل المجلس النيابي القائم واجراء انتخابات حرة.

٤ – تنحية وزارة نوري السعيد.
الا ان صالح جبر ابدى ملاحظة واعتراضا على الفقرة الرابعة لذلك طويت ولم يشر اليها في الميثاق. وتم الاتفاق بان يعهد الى رضا الشبيبي بكتابة صيغة الميثاق على ان تعرض على الرؤساء الاربعة في الاجتماع الذي سيعقد في دار محمد مهدي كبة في اليوم الثاني لمناقشة مسودة الميثاق الذي كتبه الشبيبي والاتفاق على الصيغة النهائية والتوقيع عليه. لم احضر الاجتماع الثاني الذي حصل في دار محمد مهدي كبة وحسبما علمت من كامل الجادرجي بان الميثاق لم يوقع وان الاجتماع انفض بسبب خلاف في الرأي ومناوشات كلامية حصلت بين كامل الجادرجي وصالح جبر. حيث ان هذا رجع عن موافقته بشأن تنظيم ميثاق والتوقيع عليه مدعيا ان اعضاء حزبه لم يوافقوا على ذلك اذ لايرون فائدة من المذكرات والاوراق لهذا اقترح ان يذهب رؤساء الاحزاب الاربعة الى البلاط لمواجهة الملك وعرض سوء الاوضاع والنقاط التي تضمنها الميثاق شفاها وقد رد عليه الجادرجي قائلا ان الغرض من اجتماعنا اليوم هو التوقيع على الميثاق الذي قررنا مبادئه في الاجتماع السابق وكنت انت من الموافقين وليس لمناقشة فكرة هل نضع ميثاقا ام لا؟ اجاب صالح جبر بان اعضاء حزبه لم يؤيدوا فكرة الميثاق او المذكرة وانما يفضلون ان نجتمع سوية بالملك نوضح له سوء الاوضاع ونشرح مطاليبنا المتفق عليها شفاها اجابه كامل انك لما حضرت الاجتماع الاول ووافقت على وضع الميثاق وصيغته كان المفروض ان تكون مخولا من حزبك بذلك. اما بعد أن تم الاتفاق على صيغة الميثاق والاسس التي يتضمنها وتأجيل الاجتماع الى هذا اليوم لاجل التوقيع جئت تطرح علينا نصائح كان قد القاها عليك اعضاء حزبك. فكان عليك ان تظهر اسفك على ماحصل وتعتذر بطريقة اخرى اجاب صالح جبر ان في حزبه تيارات متضاربة حول التعاون بين الاحزاب لذلك فانه مضطر ان يجاري هذه التيارات ويقترح الاجتماع بالملك عوضا عن تنظيم ميثاق او تقديم مذكرة.
اجابه كامل الجادرجي ان هذه التيارات المتضاربة في حزبك حول

التعاون الحزبي كما ذكرت الان ليست مقتصرة على حزبك ففي حزبنا يوجد تيار لايحبذ هذا الاتفاق ولازالت تأتيني جماعات من اعضاء حزبنا ومن غيرهم يسألونني هل صحيح أنك توقع على وثيقة مع صالح جبر؟ فكان جوابي لهم نعم من الصحيح ان نوقع مع صالح جبر وغيره لان الظروف الحاضرة تستدعي ذلك.

وقد حاول كل من محمد رضا الشبيبي ومحمد مهدي كبة تلطيف الجو والاستمرار في الحوار الا ان كامل الجادرجي رفض ذلك وخرج من الاجتماع منفعلا.

وهكذا انفض هذا الاجتماع دون اية نتيجة وطوى موضوع الاتفاق بين الاحزاب الوطنية الثلاثة مع حزب صالح جبر نهائيا وفي رأيي لو تحقق الاتفاق بين الرؤساء الاربعة باصدار بيان او ميثاق مشترك ولو صح ما اخبرني به صالح جبر واطلع عليه رضا الشبيبي من ان النية متجهة الى اجراء تغيير جوهري في السياسة الداخلية والخارجية وان يتم ذلك عن طريق الاحزاب الوطنية على ان يناط بها تأليف الوزارة ويعطي لها حرية العمل لتنفيذ مناهجها لادى ذلك الى تطور الاوضاع في العراق وحظي بارتياح الشعب.

(تفاصيل هذا الموضوع وما دار في الاجتماعين من مناقشات مدرجة في كتاب مذكرات كامل الجادرجي في الصفحات من ٦٦٣ الى ٦٧٥).

تأليف جبهة الاتحاد الوطني

بعد ان الغى نوري السعيد الاحزاب وعطل صحفها استمر اعضاء الاحزاب على عقد الاجتماعات والمداولة في المواضيع المعروضة والسياسة المناهضة لمصالح الشعب العراقي والامة العربية المتبعة من قبل الوزارة وكانوا يوضحون مواقفهم ومعارضتهم لتلك السياسة بمذكرات تقدم للملك يوقع عليها رجال الاحزاب مع بعض السياسيين الذين هم بنفس الاتجاه. وقد انبثقت عن هذه الاجتماعات فكرة

تأسيس جبهة وطنية اطلق عليها جبهة الاتحاد الوطني مؤلفة من الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال وحزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي ولم يشارك حزب الجبهة الشعبية فيها بسبب انضمام الحزب الشيوعي اليها وهو نفس السبب الذي كان يحول دون مشاركته في التكتلات التي حصلت في السابق وقد وقع اعضاء جبهة الاتحاد على ميثاق تضمن العمل لتحقيق المطالب التالية:-

١ - الخروج من حلف بغداد.

٢ - اطلاق الحريات الديمقراطية الدستورية.

٣ - انتهاج سياسة عربية على اساس الحياد الايجابي.

٤ - مقاومة التدخل الاستعماري بشتى اشكاله.

٥ - الغاء الادارة العرفية واطلاق سراح السجناء والموقوفين السياسيين.

٦ - حل المجلس النيابي.

٧ - تنحية نوري السعيد عن الحكم.

كانت نقابة المحامين المؤسسة الوحيدة التي وقفت موقف المعارض لمشاريع وسياسة نوري السعيد الاستعمارية بنشرها البيانات والمذكرات والدعوة الى الاضراب وغير ذلك. وان الغالبية الساحقة من اعضاء النقابة كانوا مؤيدين لميثاق جبهة الاتحاد الوطني. ونظرا لحلول موعد انتخاب هيئة ادارية جديدة لنقابة المحامين في سنة ١٩٥٧ قررت الجبهة بان يكون اعضاء هذه الهيئة الجديدة ممثلين عن الاحزاب الاربعة التي تألفت منهم الجبهة وطلبت الى ان انضم الى الهيئة الادارية لاتولى امانة سرها. وذلك بوصفي من اعضاء حزب الجبهة الشعبية رغم ان هذا الحزب لم يكن قد انضم الى جبهة الاتحاد الوطني. وقد فازت القائمة التي طرحتها الجبهة واصبحت الهيئة الادارية الجديدة لنقابة المحامين تضم محامين ممثلين عن احزاب الوطني الديمقراطي والاستقلال والبعث العربي الاشتراكي والشيوعي والجبهة الشعبية (ممثلة بي).

كما فازت قائمة جبهة الاتحاد الوطني التي طرحتها في انتخاب الهيئة الادارية لنقابة المحامين في سنة ١٩٥٨ التي ضمت ممثلين عن الاحزاب الاربعة اضافة الى اناطة نيابة رئاسة النقابة بي ممثلا عن حزب الجبهة الشعبية.

الحكم على كامل الجادرجي بالسجن ٣ سنوات

عندما وقع الاعتداء الثلاثي الغاشم على مصر في شهر تشرين الاول سنة ١٩٥٦ كان معروفاً ان الحكومة العراقية مرتاحة ومؤيدة له بأمل ان يفضي ذلك الى القضاء على جمال عبد الناصر الخصم العنيد للحكم العراقي وقد شاع حينئذ ان الحكومة العراقية اصلحت خط انابيب البترول الممتد الى حيفا وسمحت بتدفق النفط منه لاستخدامه من قبل الدول المعتدية ضد مصر. في تلك الفترة كان كامل الجادرجي يحضر المؤتمر الشعبي العربي المنعقد في القاهرة فابرق من هناك الى رئيس مجلس الاعيان في العراق البرقية التالية:-

الى رئيس مجلس الاعيان بغداد
ان لجنة الاتصال للمؤتمر الشعبي العربي تستنهض ضمائركم لتبادروا بانزال العقوبة في حق المتآمرين الذين ارتكبوا الجناية العظمى بالسماح للبترول العربي في العراق ان يتدفق الى حيفا لتستخدمه اسرائيل والانكليز والفرنسيون للقضاء على الامة العربية.
ان التاريخ يسجل موقفكم وان الامة العربية باجمعها تنتظر ماسوف تتخذونه على هذه المؤامرة الاستعمارية المنكرة وعلى المتآمرين من اعوان الاستعمار وفقكم الله سبحانه وتعالى الى ما فيه رضا ومصلحة الامة العربية.
احالت حكومة نوري السعيد كامل الجادرجي على المجلس العرفي لمحاكمته عن هذه البرقية كما احالت ايضا كلا من حسين جميل وفائق السامرائي وصديق شنشل وسامي باش عالم لتجرى

محاكمتهم عما تضمنته مذكرة مرفوعة الى الملك موقعة من قبلهم مع آخرين من رجال السياسة المعارضين تتضمن فضح الجرائم التي ترتكبها وزارة نوري السعيد تجاه الشعب العراقي والامة العربية وتطالب بتنحيته عن الحكم.

اصدر المجلس العرفي بتاريخ ١٩/١٢/١٩٥٦ قراره بالحكم على كامل الجادرجي بالحبس الشديد لمدة ثلاث سنوات. فاودع السجن. كما قرر وضع كل من فائق السامرائي وصديق شنشل تحت مراقبة الشرطة لمدة سنة واحدة. فابعدا الى منطقة في شمال العراق لقضاء مدة المراقبة هناك. وقرر المجلس تكليف كل من حسين جميل وسامي باش عالم بتقديم كفالة شخص ضامن بمبلغ خمسة الاف دينار لكل منهما لمدة سنة واحدة ليحافظا على السكينة العامة والسلام.

وزارة علي جودت والعفو عن كامل الجادرجي

بتاريخ ٨/٦/١٩٥٧ الف علي جودت الايوبي وزارته الثالثة وكان منهاج الوزارة يتضمن امورا من شأنها الغاء بعض الاوضاع الشاذة التي فرضتها وزارة نوري السعيد على البلاد في السياستين الداخلية والعربية. تريثت جبهة الاتحاد الوطني في ابداء رأيها في هذه الوزارة منتظرة اعمالها الايجابية التي ستقدم عليها تنفيذا لما تضمنه منهاجها وكانت تؤمل ان يكون باكورة اعمالها اطلاق سراح المحكومين السياسيين الذين زج بهم نوري السعيد بالسجون ظلما وفي طليعتهم كامل الجادرجي خاصة وان علي جودت كان قد صرح في عدة مناسبات قبل ان يؤلف وزارته بان الحكم الصادر على كامل الجادرجي غير عادل وان مبعثه حقد نوري السعيد الدفين على كامل خصمه السياسي اللدود. وحيث قد مضى شهران على وزارة علي جودت دون ان تحقق الامال المعقودة عليها خاصة بشأن اطلاق سراح كامل الجادرجي وبقية الموقوفين والمحكومين السياسيين والغاء

القيود المفروضة على الاحزاب والصحافة وغير ذلك رفع عدد من رجال الاحزاب والسياسيين المستقلين بتاريخ ١٩٥٧/٨/١١ مذكرة الى رئيس الوزراء فيما يلي نصها.

فخامة رئيس الوزراء المحترم

تحية واحتراما: وبعد فقد توليتم مسؤولية الحكم غب فترة منقطعة النظير في الشذوذ حتى انكم اسهمتم في انتقاد بعض نواحيها حيث صودرت خلالها الحريات الدستورية وقضي على كل اثر للنظم الديمقراطية وعطلت احكام القانون الاساسي المتصلة بحقوق الشعب وفرض على الصحافة ان تكون وقفاً على نشر الدعوة لوجهة نظر الحاكمين المسؤولين. وتبرر اجراءاتهم مهما افرطت في الابتعاد عن احكام القانون والمصلحة العامة. كما سلطت الرقابة الظاهرة طورا والمستترة طورا اخر، لمنع الصحف في نشر وجهة نظر المعارضة ودعوتها الى الاصلاح واشتدت وطأة الاوضاع المخالفة الى نص الدستور وروحه بفرض الاحكام العرفية التي اعلنت بحجة حماية مؤخرة الجيش. وذلك بعد العدوان الثلاثي على الشقيقة مصر تمهيدا لضرب القومية العربية وفرض الصلح على العرب مع اسرائيل وبدلا من أن تكون الاحكام العرفيه وسيلة للقضاء على الانهزامية فقد أستغلت ضد الاحرار الذين عبروا عن ارائهم ومشاعرهم الوطنية مستنكرين ذلك العدوان فاكتظت المواقف والسجون بمئات الوطنيين من جميع طبقات الشعب وبينهم عدد من الوزراء السابقين ورئيس حزب محترم.

كان المواطنون يتوقعون انهاء ذلك الوضع الشاذ وتصفية اثاره. بدلا من ان تساهم حكومتكم في تحمل مسؤولية استمرار الاغلال المقيدة لحريات الشعب والهادرة لحقوق ابنائه وبقاء عوامل التخلف والانحلال ماثلة في البلاد وما لبث الناس يتوقعون تبدلا محسوسا تقتضيه ضرورة معالجة الوضع وهاهم يمرون بالشهر الثاني من عهد وزارتكم دون ان يحقق شيء مما توقعوه وليس من المصلحة في

شيء ان يتولى اليأس نفوس المواطنين من عودة الامور الى نصابها والحياة الطبيعية الى مجراها واحكام الدستور المتصلة بحقوق الشعب الى مكانتها من الاحترام والتطبيق.

لذلك راينا من واجبنا ان نهيب بفخامتكم الى ازالة اثار الاحكام العرفية واتخاذ الاجراءات اللازمة للافراج عن المحكومين في القضايا السياسية وفي مقدمتهم الاستاذ كامل الجادرجي الذي حكم بعقوبة شديدة وباقصى حدها دون سبب مبرر واعادة النظر في فصل الاساتذة والطلاب ورد حقوقهم اليهم وافساح المجال لحرية التنظيم الحزبي والنقابي واطلاق حرية الصحافة في العراق ورفع المنع الذي استمر حقبة طويلة على دخول الصحف العربية الحرة حتى ضاق المواطنون ذرعا بهذه القطيعة الفكرية التي لامبرر لها.

هذا ولم نيأس ياصاحب الفخامة بعد من تقديركم المسؤوليات الجسام على من يتولى الحكم في هذه الظروف الدقيقة وغب الفترة الاخيرة التي اجتازها العراق والتفكير في عواقبها الخطيرة راجين ان تقدم وزارتكم على اتخاذ جميع التدابير الضرورية لاعادة الحياة الدستورية الى نصابها ووضع حد لهدر حقوق الشعب ومصادرة حريات ابنائه وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

التواقيع: فخر الدين جميل - محمد رضا الشبيبي - محمد حديد - حسن عبد الرحمن - صادق كمونة - علي الصافي - حسين جميل - الفريق اسماعيل صفوة - فائق السامرائي - احمد عبد الغني الراوي - ابراهيم عطار باشي - محمود رامز - صديق شنشل - نجيب الصائغ - خدوري خدوري - سلمان الصفواني - الدكتور احمد الجلبي - حسن زكريا - عبد الله اسماعيل - مصطفى كامل ياسين - مصطفى القراداغي - صالح الشالجي - نعمان العاني - طلعة الشيباني.

بغداد في ١٩٥٧/٨/١١

وقد اجابت الحكومة عن طريق مدير التوجيه والاذاعة العام على الفقرات التي تضمنتها هذه المذكرة وفيما يتعلق بطلب اطلاق سراح

كامل الجادرجي قال ان الحكومة لاتستطيع ان تطلق سراحه بمجرد امر من وزير الداخلية او رئيس الوزراء وانما يجب ان يصدر تشريع او عطف بذلك والحكومة تنظر بعين الاهتمام الى هذا الامر وتدرسه من كافة نواحيه.

بالنظر لمضي اكثر من شهر على تاريخ تقديم هذه المذكرة الى رئيس الوزراء دون ان يطلق سراح كامل الجادرجي قررت جبهة الاتحاد الوطني اصدار بيان تهاجم فيه وزارة علي جودت لتقاعسها في تحقيق اماني الشعب وازالة المظالم والقيود التي كانت وزارة نوري السعيد قد كبلتها بها رغم مضي اكثر من ثلاثة اشهر على تحملها المسؤولية وخاصة فيما يتعلق باطلاق سراح كامل الجادرجي. وقبل اصدارها هذا البيان زارني في داري كل من محمد حديد وفائق السامرائي مساء وطلبا الي ان اواجه علي جودت نيابة عن جبهة الاتحاد الوطني لاوضح له قرارها في اصدارها بيانا يتضمن نقد الوزارة لعدم اقدامها على تحقيق ما وعدت به وازالة النكبات والمآسي التي الحقها نوري السعيد بالعناصر الوطنية وخاصة عدم اطلاق سراح كامل الجادرجي حتى الان رغم تصريح رئيس الوزراء بان الحكم الصادر بحقه حكم جائر نتيجة حقد نوري السعيد عليه وذلك للاطلاع على موقفه قبل نشر البيان المذكور نفذت طلبهما واجتمعت برئيس الوزراء في داره ونقلت اليه ماقررته جبهة الاتحاد الوطني بشأن موقفها المعارض لوزارته واصدارها بيانا يوضح اسباب ذلك. خاصة وان كامل الجادرجي لازال في السجن رغم مضي اكثر من ثلاثة اشهر على وزارته. اجابني علي جودت اني اتفق معكم بان الحكم الصادر على كامل الجادرجي غير عادل انما معالجة الموضوع تتم بارادة ملكية بالعفو عنه وان هذا الامر مناط بموافقة عبد الاله الذي منع الملك من التدخل في هذا الامر واضاف اني منذ الاسبوع الاول من تشكيل وزارتي فاتحت عبد الاله في موضوع اصدار عفو عن كامل الجادرجي للاسباب التي اوضحتها له فاجابني بان اؤجل هذا الموضوع لفرصة اخرى وقد اعدت عليه الكرة في طلبي هذا ثلاث

مرات وكان جوابه ان يؤجل البت في هذا الموضوع لمناسبة مقبلة وقد ثبت لدي بانه غير راغب في اطلاق سراح كامل الجادرجي ولقناعتي بوجوب العفو عنه فاني عازم في هذه المرة على عدم مفاتحة عبد الاله في هذا الموضوع انما ارفع للملك ارادة ملكية بالعفو عن كامل الجادرجي فان صدرت الارادة بذلك يصبح الموضوع منتهيا فاذا رفضت او اهملت اقدم استقالتي من الوزارة. وطلب الي ان اخبر جماعتي بذلك فان ايدوا هذا الاجراء اعلمني حتى اقدم الارادة الملكية واهيىء الاستقالة في حالة عدم توقيع الارادة. عدت الى دار محمد حديد حيث كان بعض اعضاء جبهة الاتحاد الوطني مجتمعين وشرحت لهم ما اخبرني به علي جودت بشأن العفو عن كامل الجادرجي وما عزم عليه من تقديم ارادة ملكية بالعفو عنه والاستقالة في حالة رفضها او تأجيلها وانه ينتظر رأيكم في ذلك فجرت مداولة حول الموضوع وهل ان من مصلحة البلد في هذه الظروف ان تستقيل وزارة علي جودت التي وان لم يؤمل فيها الاقدام على اعمال ايجابية واسعة الاانها لاتمارس الاجراءات التعسفية والعنف تجاه الحركة الوطنية وعناصرها علاوة على انه عند استقالتها قد يكلف نوري السعيد او احد المرشحين من قبله بتأليف الوزارة التي سوف تتبع نفس سياسته القمعية والارهابية ضد العناصر الوطنية. لذلك طلبوا الى ان ابلغ علي جودت بان جبهة الاتحاد الوطني لاتؤيد فكرة استقالة وزارته في هذه الظروف. فاخبرت علي جودت بان الجبهة لاترى من المصلحة ان يقدم على الاستقالة. مع الرجاء بان يعمل جاهدا لتحقيق ماتضمنه منهاج وزارته في الحقلين الداخلي والعربي.

وفي سنة ١٩٥٨ صدرت ارادة الملكية بالعفو عما تبقى من محكومية كامل الجادرجي واطلاق سراحه وذلك في عهد وزارة احمد مختار بابان.

مؤتمر المحامين العرب الثالث المنعقد في دمشق

دعت الامانة العامة لاتحاد المحامين العرب نقابة محامي العراق للاشتراك في المؤتمر الذي سيعقد في دمشق بتاريخ ١٩٥٧/٩/٢١ وقد سجل ما يقرب من ستين محاميا للمشاركة في المؤتمر وعندما ارسلنا قائمة المحامين الى وزارة الداخلية لتوعز الى دوائر السفر بانجاز معاملات سفرهم اجابتنا بقائمة تتضمن اسماء المحامين الممنوعين من السفر حسب تقارير دوائر الامن وقد كان عدد الممنوعين يقرب من نصف عدد الراغبين بالسفر والغريب في الموضوع ان من ضمن الممنوعين كلا من النقيب فائق السامرائي وعضو النقابة صديق شنشل فاتصلت برئيس الوزراء علي جودت الايوبي محتجا على هذا الاجراء وقلت له في هذه الحالة ستعلن النقابة امتناعها عن الاشتراك في المؤتمر بسبب اجراءات الحكومة وبذلك يصبح موقف حكومتكم كموقف حكومة نوري السعيد التي منعت النقابة من الاشتراك في المؤتمر الذي عقد في القاهرة في السنة الماضية. فاتصل بوزير الداخلية سامي فتاح طالبا منه اعادة النظر في قوائم المنع بعد الاتصال بدوائر الامن وطلب الى الاجتماع به للتفاهم معه حول ذلك. عند اجتماعي بوزير الداخلية اطلعني على قوائم مديرية الامن المتضمنة اسماء المحامين الممنوعين من السفر واسباب منع كل منهم. فوجدت ان البعض منهم مدون ازاء اسمه سبب المنع كونه شيوعيا او قومي متطرف واخر اشتراكي ضحكت وقلت للوزير ان المنع شمل كل المبادىء السياسية المتناقضة فما هي العقيدة التي تسمح الحكومة لصاحبها بالسفر. ضحك الوزير ايضا وايدني ثم وعدني بانه سيعيد النظر في جدول المنع بعد الاتصال بمدير الامن العام ويخبر النقابة بذلك وفعلا في اليوم الثاني ارسلت الينا وزارة الداخلية جدولا يتضمن ان المنع شمل خمسة محامين فقط. اجتمعت الهيئة الادارية للنقابة وتداولت في الموضوع وهل انها تصر على الغاء امر منع هؤلاء المحاميين الخمسة او مقاطعة المؤتمر فتقرر الاشتراك في

المؤتمر على ان تقدم النقابة احتجاجا على منع هؤلاء المحامين وتطالب وزارة الداخلية بالغاء امر منعهم. كان من ضمن المحامين الممنوعين من السفر محمد بابان فاقام الدعوى على وزير الداخلية اضافة لوظيفته طالبا اصدار القرار بالغاء امر منعه من السفر والزام دائرة الجوازات بمنحه جواز سفر وذلك لان منع العراقي من السفر مغاير لاحكام الدستور ولا سند له من القانون. كما طلب الحكم على وزير الداخلية بتعويض قدره دينار واحد لقاء ما لحق به من اضرار مادية وادبية من جراء منعه من السفر. واصدرت المحكمة قرارها بالزام وزير الداخلية بالغاء امر المنع ومنح المدعى محمد بابان جواز سفر. وتضمينه بمبلغ دينار واحد كتعويض حسب طلب المدعى. اجتمع المؤتمر في موعده والقى خطاب الافتتاح رئيس الجمهورية شكري القوتلي وكان الجو مشبعا بالاستياء من موقف الحكومات العراقية ومؤامراتها ضد سوريا بالاتفاق مع الولايات المتحدة وتركيا وتحشيد هذه لجيوشها على الحدود وذلك بغية القضاء على الحكم الوطني في سوريا ليحل محله حكم مرتبط بسياسة العراق الاستعمارية وقد القى فائق السامرائي نقيب المحامين خطبته باسم نقابة العراق مجد فيها مواقف الحكومة السورية الوطنية وندد باجراءات الحكومات العراقية المتعاقبة ضد سوريا والتآمر عليها وتزويد بعض العملاء من السياسيين السوريين بالسلاح والمال تنفيذا للمخطط المتفق عليه مع الولايات المتحدة وتركيا وقد لاقى الخطاب استحسان جميع وفود الاقطار العربية وخاصة السوريين وعند انتهاء المؤتمر وعودتنا الى العراق لم تقدم الحكومة على اتخاذ اية اجراءات ضد النقيب واعضاء الوفد بشأن مواقفهم المنددة بالحكومة العراقية والمؤيدة للحكم الوطني في سوريا.

بعد عودة وفد نقابة المحامين من دمشق قررت الهيئة الادارية للنقابة عقد مؤتمر للمحاميين العراقيين وذلك لاجل ايضاح مواقفها في المؤتمر الذي عقد في دمشق والمقررات التي نجمت عنه لمناقشتها وابداء ما لديهم من ملاحظات بشأنها. وكذلك للمداولة في الامور التي تخص المحامين والقضايا التي يشكون منها ومقترحاتهم حول ما يجب اتخاذه من اجراءات من شأنها تعزيز مهنة المحاماة وصيانة حقوق وكرامة المحامين وغير ذلك من الامور التي يرغب المجتمعون في بحثها. وتقرر ان يعقد المؤتمر في نادي المحامين ويستمر يومي ٢٤، ٢٥ من تشرين الاول سنة ١٩٥٧.

عقد المؤتمر في موعده المحدد وحضره ما يقرب من الالف محام من جميع المدن العراقية برئاسة نقيب المحامين فائق السامرائي وتم افتتاحه من قبلي بوصفي سكرتيرا للنقابة بخطاب اقتطف منه ما يأتي: -

حضرات الزملاء الكرام

بالنيابة عن الهيئة الادارية لنقابتكم اشكركم لتفضلكم بالحضور لهذا المؤتمر وخاصة الزملاء الافاضل الذين تجشموا مصاعب السفر فجاءوا من الالوية الاخرى.

انها لمناسبة سعيدة ان يلتقي فيها حماة العدل في العراق بشكل مؤتمر يتدارسون مشاكل مهنتهم وما ينبغي اتخاذه لاعلاء شأنها وتدعيم كيانها وفرض وجودها بما يتناسب مع ضخامة عدد اعضائها واهمية رسالتها في الدفاع عن حقوق الافراد والامة.

وقد انتهزت الهيئة الادارية هذه الفرصة لتعرض على حضراتكم بعض ما قامت به من اعمال واتخذته من مواقف منذ ان شرفتموها بثقتكم. من ذلك اشتراكها. بمؤتمر المحامين العرب الثالث الذي عقد في دمشق في شهر ايلول الماضي بوفد مؤلف من اربعة وخمسين محاميا

كانت مواقفه مثار اعجاب المؤتمرين من نقابات المحامين للاقطار العربية من الناحيتين العلمية والسياسية. وقد كان وفد نقابتكم خير رسول واحسن معبر لشعوركم وشعور الشعب العراقي تجاه ما يحيكه الاستعمار من دسائس وما يديره من مؤامرات ضد الدول العربية المتحررة والتي ترغب بالتحرر وعلى الاخص سوريا الشقيقة. لقد اعاد وفدكم ثقة الامة العربية بوطنية الشعب العراقي الخالصة وقوميته الصادقة بعد ان حالت بينه وبين اظهار شعوره في عدة مناسبات ستائر حديدية من مراسيم وقوانين واحكام وقيود قضت على حريته. وقد كان خطاب سيادة رئيس الهيئة الادارية لنقابتكم في حفل افتتاح المؤتمر الذي نال الاعجاب والاستحسان من الجميع خير معبر عن شعورنا وشعور الشعب العراقي الصادق تجاه سوريا العزيزة في ظرفها الراهن. وسوف يتولى سيادته بيان الانجازات التي تمت في المؤتمر وموقف نقابتكم منها وخلاصة المقررات الاجماعية التي تمخض عنها. وقد طلبت نقابتكم الموافقة على عقد مؤتمر المحامين العرب الرابع في بغداد في شهر تشرين الاول من سنة ١٩٥٨ فتقرر ذلك.

ثم القى النقيب فائق السامرائي خطابا مسهبا تضمن مواقف الوفد العراقي في المؤتمر من المواضيع المطروحة والمقررات التي اتخذت بشأنها خاصة ما يتعلق منها بقضايا الوطن العربي وبالاخص الدسائس التي تحاك ضد سوريا من قبل الاستعمار عن طريق بعض الدول العربية ومنها العراق. وفي الجلسة الختامية للمؤتمر اتخذت القرارات والتوصيات التالية: -

١- توصية بارسال برقية الى رئيس الجمعية العمومية للامم المتحدة وهذا نصها. رئيس الجمعية العمومية للامم المتحدة - نيويورك.

مؤتمر المحامين العراقيين المنعقد في بغداد يومي ٢٤، ٢٥ تشرين اول سنة ٩٥٧ يستنكر التحشدات والاستفزازات على حدود سوريا المسالمة بتحريض من الولايات المتحدة الامريكية والدول الاستعمارية وحربتها المسمومة اسرائيل. هذه التحشدات التي جاءت نتيجة

لسلسلة من الاعمال والتحريضات التي قامت بها امريكا من خرق ميثاق الامم المتحدة سواء كان ذلك بتدخلها الفاضح في شؤون سوريا الداخلية ام بانتهاك اسطولها السادس حرمة مياهها الاقليمية ام باستخدام منبر الامم المتحدة واسطة للتمادي في تضليل الرأى العام العالمي التي انتهت بالايعاز لقيام بهذه التحشيدات توطئة لشن عدوان مسلح قد يؤدي الى اشعال نار الحرب في العالم.

والمؤتمر يطالب الامم المتحدة بفرض احترام ميثاقها وان تتحمل مسؤوليتها في الدفاع عن حرية الشعوب وحقها في السيادة والتعجيل في نظر الشكوى السورية واجراء تحقيق دولي على الحدود التركية - السورية صونا للسلم العالمي وانقاذ البشرية من اخطار حرب ذرية.

رئيس مؤتمر المحامين العراقيين

رئيس نقابة المحامين في العراق

٢ - كما قرر المؤتمر توجيه البرقية التالية الى رئيس مجلس الوزراء السوري ورئيس مجلس النواب في سوريا وصورة منها الى رئيس نقابة محامي دمشق.

دولة رئيس مجلس الوزراء

دولة رئيس مجلس النواب

سيادة رئيس نقابة محامي دمشق

مؤتمر المحامين العراقيين المنعقد في بغداد يومي ٢٤، ٢٥ الجاري يحيي نضال الشعب العربي في سوريا العزيزة ويشيد بموقفها البطولي حفاظا على كرامتها ويعلن وقوف العراق الى جانب سوريا في كفاحها من اجل حريتها و سيادتها وذودها عن كرامة الامة العربية باسرها والدفاع عن القومية العربية. وقد تقرر في المؤتمر ارسال البرقية التالية الى رئيس الجمعية العمومية للامم المتحدة (ادرج نص البرقية) .

كما اتخذ المؤتمر عدة توصيات ومقررات تتعلق بتنظيم مهنة المحاماة.

وقد اجاب مكتب رئيس الجمعية العمومية بالبرقية التالية: –

عزيزي السيد السامرائي

بالنيابة عن رئيس الجمعية العمومية احيطكم علما باستلام برقيتكم المؤرخة ٢٩ تشرين اول سنة ١٩٥٧ ولقد امرت بان ابلغكم بان مضمون هذه البرقية قد بلغ الى الاعضاء في الجمعية العمومية كوثيقة وذلك تحت رقم ١٢٤.

المخلص

لينارت فنمارك

رئيس الشعبة

وقد اجاب رئيس مجلس الوزراء السوري بالبرقية التالية.

سيادة السيد فائق السامرائي رئيس مؤتمر المحامين العراقيين

اشكركم ومؤتمر المحامين العراقيين برقيتكم المرسلة الى رئيس الجمعية العمومية للامم المتحدة والمتضمنة تأييدكم لموقف سوريا واستنكار التحشدات العسكرية الجارية على حدودها ان هذه العاطفة النبيلة من قبلكم تبرهن للعالم اجمع على تكاتف العرب وتضامنهم وفقنا الله جميعا الى تحقيق ما تصبو اليه الأمة العربية من وحدة وعز ومجد.

رئيس مجلس الوزراء

صبري العسلي

كما اجاب رئيس مجلس النواب السوري بالبرقية التالية:

سيادة السيد فائق السامرائي رئيس مؤتمر المحامين العراقيين

باسم مجلس النواب اشكر للسادة اعضاء مؤتمر المحامين العراقيين تحيتهم للشعب العربي في سوريا من نضاله وكفاحه من اجل حريته وسيادته وكذلك النداء الموجه في المؤتمر لهيئة الامم المتحدة للوقوف دون المؤامرات الاستعمارية ضد سوريا المؤمنة بعروبتها وحقها في

الحياة بان تعيش حرة مستقلة عزيزة الجانب ان سوريا مؤيدة من الله عز وعلا ومعتمدة على نفسها وعلى تاييد الشعب العربي باسره ستظل ابدا حصن القومية ودرع الامة العربية.

رئيس مجلس النواب
اكرم الحوراني

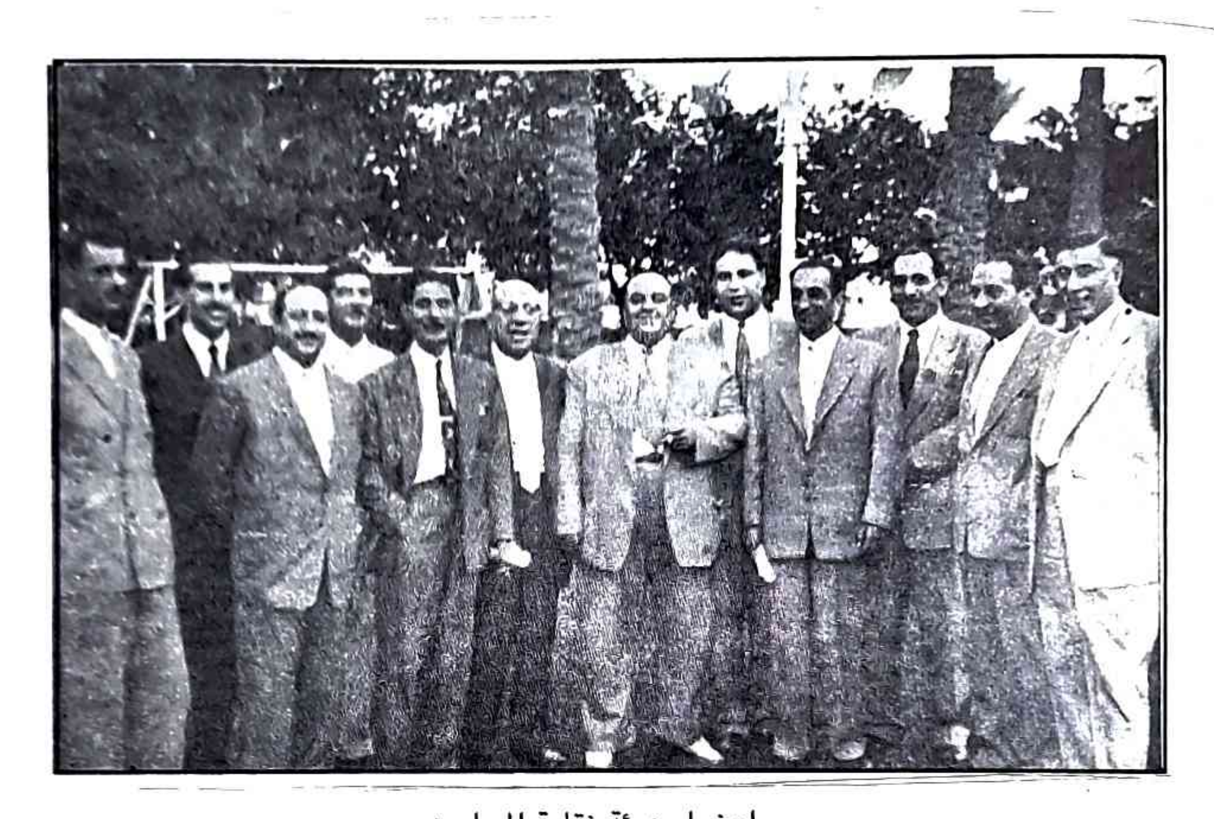
ان الحكومة العراقية لم تمنع ارسال هذه البرقيات ولم تحل دون تسلم اجوبتها علما بان العراق كان ضالعا في التآمر على سوريا وانه مشمول بالدرجة الاولى بفحوى هذه البرقيات ربما كانت ترمى من ذلك الى التمويه بانها غير مشتركة في التآمر على سوريا بل انها تؤيد مضمون هذه البرقيات الا ان هذا الزعم لم ينطل على احد.



امين سر النقابة نجيب الصائغ يفتتح المؤتمر وبجانبه النقيب فائق السامرائي

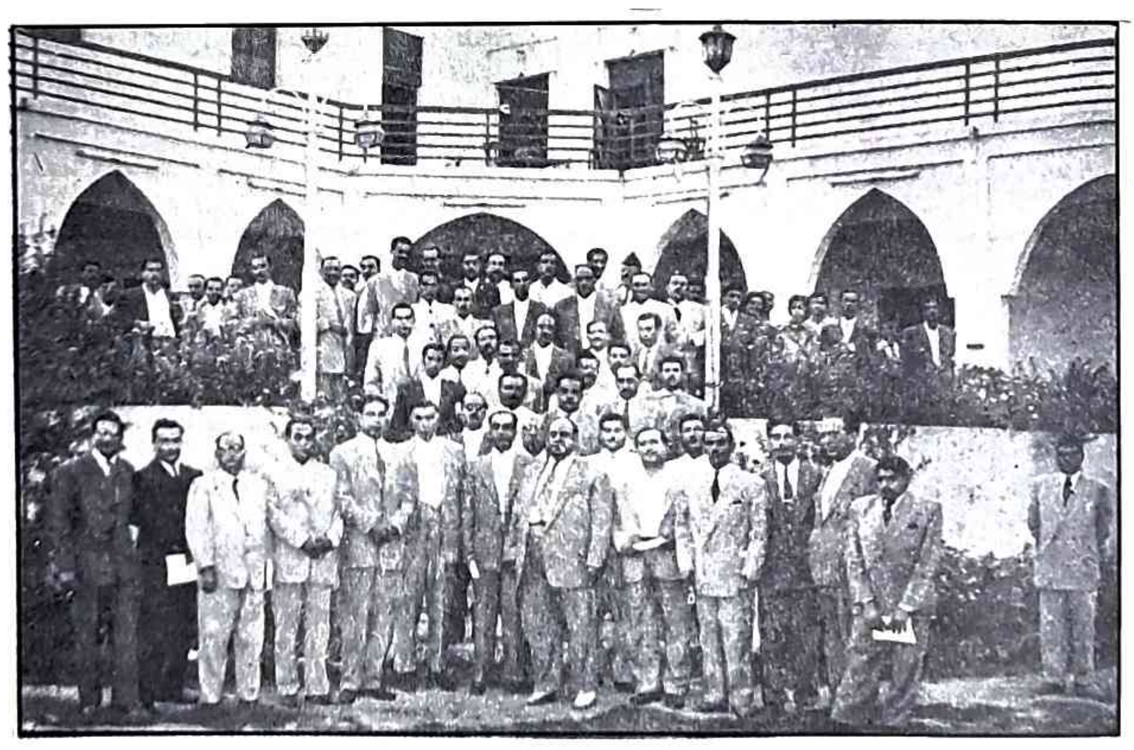


المحامـــــون في احدى الجلســـــات



اعضاء هيئة نقابة المحامين

من اليمين – صديق شنشل، نجيب الصائغ، حسين جميل صالح الشالجي، سعد عمر، فائق السامرائي. وقد ظهر كل من المحامين عبدالرزاق شبيب وعبدالستار ناجي وصفاء حسن رضا.



اعضاء هيئة النقابة مع المحامين المشاركين في المؤتمر

الاتحاد العربي

بتاريخ ١٤/٢/١٩٥٨ تم الاتفاق بين العراق والاردن على اقامة اتحاد بينهما يطلق عليه الاتحاد العربي وذلك بعد ايام معدودة من قيام الوحدة بين مصر وسوريا وهو اتحاد موحى به من السلطات الاستعمارية ليقف ضد الوحدة المصرية السورية وقد تلقى الشعب العراقي هذه الوحدة بالاستياء وعدم الرضى فبالاضافة الى كونها ادت الى عزل العراق عن العالم العربي فأنها اثقلت كاهل العراق ماديا اذ الزمته بتحمل نفقات باهظة تصرف للاردن حتى يتعادل مستوى الرواتب والخدمات الاخرى في البلدين. وقد رفع عدد من السياسيين المعارضين مذكرة الى رئيس الوزراء نوري السعيد وصورة منها الى رئيس الديوان الملكي بتاريخ ١٥/٣/١٩٥٨ وفيما يلي نصها.

فخامة رئيس الوزراء المحترم

عدتم الى الحكم في ظروف يقف فيها العراق في مفترق الطرق ويتوقف على سلوك الطريق القويم فيها مصير الاجيال المقبلة، وقد اخترتم من قبل سياسة معينة ادت الى تحويل وجهة العراق من الامة العربية الى الارتباط بحلف بغداد والاتفاق الخاص مع بريطانية وفي سبيل تمشية تلك السياسة عطلت جميع حقوق الشعب الدستورية واصبح من المتعذر في هذا الجو الخانق الذي يسود العراق ان يعلن ابناء الشعب وجهة نظرهم وهم امنون من الاذى. لذلك رأينا نحن الموقعين ادناه ان نصارح فخامتكم بالحقائق التالية املا بان تحمل الحكومة على سلوك الطريق الوحيد الذي يتفق مع مصلحة الشعب ومطالبه الوطنية وامانيه القومية.

ان العراق ياصاحب الفخامة لا يمكن ان ينفصل عن الامة العربية فهو جزء لا يتجزأ منها وقد رأيتم تجاوب الامة العربية معه في استنكار حلف بغداد كما رأيتم استحالة مد الحلف المذكور الى اي بلد عربي اخر. فلا بد اولا من خروج العراق من هذا الحلف وتحريره من

الاتفاق الخاص مع بريطانيا ليشعر العراق انه اصبح مستقلا من التبعية الاجنبية التي كانت وستظل مصدرا لجميع متاعبه الداخلية ومشاكله مع سائر الدول والبلاد العربية.

وباقرار هذه الخطوات الاولى تنتفى اهم العوامل التي ادت الى تعطيل حقوق الشعب وحرياته. فما مر في العراق عهد انعدمت فيه هذه الحقوق وهدرت فيه هذه الحريات كالعهد الذي رافق عقد حلف بغداد والاتفاق الخاص مع بريطانيا. ونحن واثقون ان الشعب حين يجد نفسه حرا من القيود التي كبلته بها الروابط المصطنعة المذكورة طليقا من الاصفاد التي غلت حرياته سيتجه بكل قواه نحو الاتحاد الشامل مع سائر الدول العربية. ولن يرضى ان يزعم بضعة اشخاص انهم يمثلونه حين يدعونه الى تفريق الصف العربي باعلان عدائهم السافر لتحقيق خطوة كان العرب يعتبرونها حلما بعيد المنال الاوهي اتحاد مصر وسوريا في دولة عربية واحدة فما كان لمواطن مخلص ان يتمنى شيئا اعز من ان تتحمل مصر مسؤوليتها في بناء الوحدة العربية.

وقد اعلن المسؤولون عن ميثاق الوحدة بان بابها مفتوح لاي دولة عربية بأي شكل تختاره من اشكال الاتحاد. وقد بدأت فورا مفاوضات الاتحاد بين الجمهورية العربية المتحدة وبين المملكة اليمنية المتوكلية. ويضمن تحقيق الوحدة بين مصر وسوريا ممارسة كل منهما لحقوق السيادة الكاملة المجردة عن اي تبعية لاية دولة اجنبية. فالقول بان اتحاد مصر وسوريا يعتبر تحديا للعراق قول لا يقره عاقل. لان وحدة العرب قوة لجميع العرب ضد اعداء العرب كافة. وانما هي تحد لسياسة التفريق التي لم يعد في مقدور احد ولا في استطاعة دولة اجنبية حمل المواطنين في اي بلد عربي على الاستسلام لها. ومن عجب حقا ان يتظاهر البعض برغبته في اقامة اتحاد بين سوريا والعراق وينكر اقامة اتحاد بين العراق من جهة وسوريا ومصر من الجهة الاخرى. وكذلك الحال بالنسبة الى الاردن فان دخوله مع العراق في اتحاد يشمل الجمهورية العربية المتحدة ادعى الى تعزيز وحدة الصف العربي.

ان العراقيين يا صاحب الفخامة قد ملوا العهد الذي يبيح لبضعة اشخاص ان يدعوا التعبير عن ارادة الشعب في وقت لا يجد فيه هذا الشعب اية وسيلة للافصاح عن رأيه في صحف حرة او اجتماعات عامة او انتخابات سليمة بعد ان عطلت احكام الدستور التي هي كل لا يتجزأ. لذلك نرى من واجبنا ان نهيب بفخامتكم الى الالتفات الى رغبات الشعب وهي رغبات صريحة توجب توحيد الصف العربي والتحرر من ميثاق بغداد والاتفاق الخاص مع بريطانيا واطلاق الحريات الدستورية بما فيها حرية التنظيم الحزبي والنقابي وحرية الصحافة والاجتماعات العامة والافراج عن المحكوم عليهم في القضايا السياسية ليستطيع الشعب الجهر بارائه الرامية الى تحقيق الاتحاد المنشود بين العرب كافة. وتفضلوا ياصاحب الفخامة بقبول فائق الاحترام.

التواقيع: – محمد رضا الشبيبي – محمد مهدي كبة – ناجي شوكت – مزاحم الباجةجي – تحسين علي – سعد عمر – حسين جميل – فائق السامرائي – صديق شنشل – سامي باش عالم – جمال عمر نظمي – حسن عبد الرحمن – علي الصافي – محمد حديد – جميل كبة – محمد احمد العمر – نجيب الصائغ – صالح الشالجي – محمد بابان – فيصل حبيب الخيزران – كامل الشالجي – احمد زكي الخياط – مظهر العزاوي – محمود رامز – زكي جميل حافظ – رمزي العمري – ناجي يوسف – عواد علي النجم – ابراهيم عطار باشي – محمود الدرة – عبدالحميد الياسري – هديب الحاج حمود – عبدالشهيد الياسري – نعمان العاني – فؤاد الركابي – جميل امين – عبد الرحمن البزاز – محمد الطريحي – مصطفى كامل ياسين – عبدالله البستاني – فيصل الوائلي – عباس الصراف.

كانت الصحف العراقية بايعاز من الحكومة تمتنع عن نشر هذه المذكرة وغيرها التي تتضمن نقدا للحكومة. لذلك كانت تعطي صورها الى السفارة المصرية لتذاع من القاهرة.

بعد توقيع الوحدة المصرية السورية ارسلت مع عدد من الاخوان برقية الى الرئيس جمال عبد الناصر مهنئين بالوحدة المصرية السورية متمنين لها الموفقية والنجاح ومؤملين ان تكون نواة لوحدة عربية شاملة. وقد تسلمت عن طريق سفارة مصر في بغداد جواب الرئيس جمال عبد الناصر على برقية التهنئة فيما يلي نصه:

السيد نجيب الصائغ

تلقيت ببالغ التقدير البرقية التي حملت الى اصدق المشاعر بمناسبة وحدة سوريا ومصر.

وانا لنبتهل الى الله العلي الكبير ان يمد العرب بقوته وتاييده حتى يصبحوا وحدة منيعة فيحققوا للأمة العربية ما نرجوه لها جميعا من شريف المكانة ورفيع المنزلة.

وانه ليطيب لي ان أبعث اليكم بأجمل الشكر وأخلص التمنيات.

جمال عبدالناصر

القاهرة في ٢٨ من رجب سنة ١٣٧٧هـ

الموافق ١٧ من فبراير سنة ١٩٥٨م

مؤتمر المحامين العرب الرابع المنعقد في بغداد

كانت الحكومات في العهد الملكي تمانــع من انعقـاد مؤتمـر المحـامين العرب في بغداد بل كانت تمنع نقابـة المحـامين من الاشتراك فيـه او تمنع العديد من المحامين الراغبين في المشاركة في المؤتمـر من السفـر. وكان المكتب الدائم لاتحـاد المحـامين العـرب المنعقـد في دمشق سنـة ١٩٥٧ قد قرر بناء على طلب نقابة العراق ان يعقد المؤتمر الـرابـع في بغداد في السنة القادمة وبعد حصول ثورة ١٤ تمـوز اكـدت نقـابـة العراق طلبها بشأن عقد المؤتمر الرابع في بغـداد ودعت المكتب الـدائم للاتحاد للانعقـاد في بغـداد في الفترة بين ١٣ - ١٦ آب سنـة ١٩٥٨ وذلك لتهنئة العراق بثورته ولاتخاذ ما يلـزم من المقـررات المقتضيـة لانعقاد المؤتمر وموعده بعد ان زالت العوامل التي كانت تحـول دون انعقاده في بغداد. وقد حضرت وفود النقابات الممثلة بمكاتبها الدائمـة برئاسة النقباء وكنا قد هيأنا منهاجا لهذه الوفود يتضمن زيارة عبـد الكريم قاسم ومجلس السيادة. لاجـل التهنئـة بـالثـورة وفعـلا تمت زيارة عبد الكريم قاسم في مقره في وزارة الـدفـاع حيث القى رؤســاء الوفود كلماتهم المتضمنة التهنئة بالثورة والتمجيـد بهـا. كـما اقيمت للوفود عدة حفلات كان يحضرها كل من عبـد الكـريم قـاسم وعبـد السلام عارف.

عقد المكتب الدائم عدة اجتماعات واتخـذ المقـررات الـلازمـة لانعقـاد المؤتمر اذ حدد موعده من ٢٣ - ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٩٥٨ كـما ثبتت عدد اللجان المنبثقة عن المؤتمـر والمـواضيـع التي ستبحث فيـه موزعة على النقابات. وقرر المكتب الدائم تعييني امينا عاما مسـاعـدا لمدة سنتين وكذلك تعييني امين سر عام للمؤتمر القادم.

ونظرا لقرب موعد انعقاد المؤتمر اخذت نقابتنا تعمل لتهيئة ما يقتضي لذلك وحيث كان النقيب عبد الوهاب محمود خارج العراق فقد توليت مع الاخوان اعضاء النقابة القيام بتلك المهـام. اجتمعت بعبـد الكـريم قاسم لاشرح له الموضوع وما يتطلب من ضرورة تعاون الدوائر ذات

العلاقة للايعاز اليها بذلك بغية ضمان نجاح المؤتمر وظهوره بالمظهر اللائق. سألني عبد الكريم قاسم من يفتتح المؤتمر عادة قلت له جرت العادة ان يفتتح المؤتمر رئيس الدولة المنعقد فيها فقد افتتح جمال عبد الناصر المؤتمر الذي عقد في القاهرة سنة ١٩٥٦ كما افتتح شكري القوتلي رئيس الجمهورية المؤتمر الذي عقد في الشام سنة ١٩٥٧ لذلك لا بد ان يفتتح هذا المؤتمر رئيس مجلس السيادة. قال ان هذا اول مؤتمر ذو طابع عربي يعقد في بغداد بعد الثورة فلا بد ان يفتتحه قائد الثورة لذلك انا الذي سأفتتح المؤتمر قلت له ان الامر متروك لكم. ثم اضفت ما دمت ستلقى خطاب الافتتاح سارسل لك كتب المؤتمرات السابقة لتطلع على نوعية خطابات الرؤساء الذين افتتحوا المؤتمرات. وحيث ان هذا هو اول مؤتمر عربي يعقد في بغداد بعد الثورة ويضم ما يقرب من الف شخص بين محام وقاضٍ وحقوقي وجميعهم ذوو مستوى ثقافي عالٍ ارجو ان تهيىء خطاباً مناسبا ينسجم وموضوع المؤتمر من جهة وظروف انعقاده في ظل ثورة ١٤ تموز من جهة اخرى فوعدني بذلك.

بعد ايام استدعاني نجيب الربيعي رئيس مجلس السيادة وقال لي علمت بأن مؤتمر المحامين العرب سينعقد قريبا في بغداد لذلك اود ان اعرف من افتتح المؤتمرات السابقة اجبته بان الرئيس جمال عبد الناصر هو الذي افتتح المؤتمر الذي عقد في القاهرة في سنة ١٩٥٦ والرئيس شكري القوتلي افتتح المؤتمر الذي عقد في دمشق سنة ١٩٥٧ اجاب في هذه الجالة انا الذي افتتح المؤتمر بوصفي رئيسا لمجلس السيادة قلت له اني عرضت هذا الموضوع على عبد الكريم قاسم وذكرت له قياسا على المؤتمرات السابقة ان سيادتك يفتتح المؤتمر الا انه قال ما دام هذا المؤتمر يعقد في بغداد بعد الثورة فانه بوصفه زعيمها سيفتتح المؤتمر قال هذا مخالف للعرف المتبع اجبته بان الامر متروك لكما لتعالجاه ولا دخل للنقابة في هذا الموضوع. وقد ظهر لي بانه لم يكن مرتاحا من ذلك.

اتصلت بصديق شنشل وزير الارشاد واخبرته بان عبد الكريم قاسم

قرر ان يفتتح المؤتمر ويلقي خطاب الافتتاح. وحيث ان هذا هـو اول خطـاب يلقيـه في مؤتمـر عـربي مهم ارجـو ان تتـداول معـه حـول المواضيع المناسبة التي سيتضمنها خطابة وتساعده في اعداده. وبعـد مدة اعلمني صديق شنشل بانه قد تذاكر مع عبد الكريم قاسم حول موضوع الخطاب وقدم له مذكرة تحوي رؤوس اقـلام لمـا يتضمنـه الخطاب. وقبل عدة ايام من موعد انعقاد المؤتمر وبينما كنت مجتمعا مع قاسم حول امور تخص المؤتمر سألته فيما اذا انجز تهيئة خطاب الافتتاح الذي سيلقيه اجابني بـانـه لا يلقى خطـابـا مكتـوبـا وانـما مرتجـلا ثم اطلعني على ورقـة قـائلا ان هـذه رؤوس اقـلام كتبهـا صديق شنشل الا اني لم اقرأها. تجاه ذلك قلت لـه اؤمـل ان تكـون موفقا في خطابك امام هذا الحشد الكبير من علماء وادباء وحقوقيـي الامة العربية.

انعقد المؤتمر في موعده فافتتحتـه بـوصفي امين سر المؤتمـر بـاسـم الحق والعروبة وهو شعار الاتحاد ودعوت رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم لالقاء كلمة الافتتاح فألقى خطابا مرتجلا لم يكن موفقـا لا من حيث المواضيع التي تطرق اليها ولا من حيث المنـاسبـة وهي افتتـاح مؤتمر محامين. فلم يلق الاستحسان من اغلبية الوفود العـربيـة. ثم اعقب ذلك كلمات رؤساء الـوفـود وختمت حفلـة الافتتـاح بخطـابي بوصفي امين سر المؤتمر وفيما يلي نص الخطاب: -

سيدي الرئيس، سادتي الاكارم

من الصدف السعيدة ان يعقد المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب في بغداد بعد مضي اقل من شهر على قيام ثورتنا الخالدة يتقرر فيه عقد المؤتمر الرابع للمحامين العرب في بغداد ايضا. فينعقد في موعده المعين ولم يمضِ على ثورتنا خمسة اشهر في حين ان العهد المباد في العـراق كان قد منع عقد مثل هذا المؤتمر في بغداد بل ومنع المحامين العراقيين من الاشتراك فيه عندما عقد في بلاد عربيـة اخـرى. ذلك لان مؤتمـر المحامين العرب يهدف الى الدفاع عن الحق والحريات والقومية العربية في الوقت الذي كانت سيـاسـة ذلك العهـد تعمـل للقضـاء على الحق

والحريات والقومية العربية.
وهكذا ولاول مر ة في تاريخ العراق يجتمع فيه هـذا العـدد الكبير من اعلام القانون في العـالم العـربي ليتـدارسـوا المـواضيـع التي تخص مهنتهم وامتهم فيضعوا القواعد السليمة لتوحيد التشريع والمصطلحات القانونية في البلاد العربيـة ويعـالجـوا مـواضيـع ومشـاكـل وطنهم ويناصروا الحركات التحررية في العـالم العـربي ويعملـوا على فضـح الدسائس والمؤامـرات الاستعـماريـة التي تحـاك ضـد بعض الـدول العربية بمساعدة ومساندة عدد من رجالهـا المـارقين. يتم عقـد هـذا المؤتمر في جو من الحرية المطلقة وبرعاية الجمهورية العراقية وبقيادة زعيمها الذي شمل المؤتمر بعنايته الخاصة وقبل رئاستـه الفخـريـة وهذا تقدير منه للمحاماة وتكريم لمؤتمر المحـامين فلـه من المحـامين العرب ومؤتمرهم عظيم الشكر.
اني واثق بان مؤتمرنا هذا سوف ينجز منهاجه المقرر بنجاح واتقـان تامين ويخرج على العالم بقرارات سيكون لها اثرها في توحيد التشريع ورفع شأن مهنة المحاماة ودعم القومية العربية الصـاعـدة نظـرا لمـا يتصف به اعضاء الوفود المشاركة في المؤتمـر من روح عـاليـة وعلم غزير ووطنية صادقة. واعلنت انتهاء حفلة الافتتاح.
وبذلك انتهت حفلة افتتـاح المؤتمـر وتـوزع المحـامـون على اللجـان المشكلة حيث توالت اجتماعاتها حتى اليوم الاخير للمؤتمـر اذ قـدمت كل لجنة توصياتها الى المكتب الدائم لاجل عرضـها على الهيئة العامـة في الجلسة الختامية للتصديق عليها واقرارها.
وقد حصلت مناوشات كـلاميـة بين المحـامين العـراقيين اليسـاريين ومحامي الجمهورية العربية المتحدة والمحـامين القـوميين خـاصـة في لجنة شؤون الوطن العربي وكادت ان تتوقف اللجنة عن العمل نظـرا لاشتداد الصراع بين محامي العراق وبين المحامين القوميين بـالاخص عند مناقشة موضوع الوحدة والاتحاد لو لا تدارك الامـر بـالحكمـة والتعقل من قبل رئيس اللجنة نقيب مصر المحامي مصطفى البرادعي.
كما حصلت مهاترات وتحرشات من قبـل بعض المحـامين العـراقيين

بمحامي الجمهورية العربية المتحدة اثناء زيارة الوفود للنجف كادت ان تؤدي الى احداث مؤلمة لو لا تدارك الامر من قبل المعتدلين منهم. كما حدث خلاف بين نقابة العراق ونقابة الجمهورية العربية المتحدة حول التوصيات التي وردت في مقررات لجنة العقوبات وذلك بشأن تحديد وتعريف الجريمة السياسية والغاء عقوبات الاعدام في الجرائم السياسية وقد طلب نقيب محامي العراق عبد الوهاب محمود طي هذا الموضوع وعدم عرضه على الهيئة العامة لاقراره وسبب ذلك هو استمرار المحكمة العسكرية العليا الخاصة التي يرأسها المهداوي على اصدارها احكام الاعدام في الجرائم السياسية التي ادين بها مسؤلو العهد الملكي وغيرهم. وتلافيا لحصول الخلاف تم الاتفاق على تأجيل ألبت في هذا الموضوع الى المؤتمر الخامس المقرر عقده في لبنان. رغم هذه الاحداث وغيرها التي حصلت اثناء انعقاد المؤتمر والتي تم تلافيها باتفاق الاطراف المختلفة يعتبر المؤتمر ناجحا من حيث التنظيم والسهر على راحة المؤتمرين واقامتهم وتنقلاتهم وحفلات التكريم التي اقيمت لهم والمقررات التي اتخذتها لجان المؤتمر المتعددة والتوصيات التي صدرت عن الهيئة العامة للمؤتمر باجماع الاراء خلافا لما اشاعه البعض عن هذا المؤتمر من انه كان فاشلا من حيث التنظيم ولم تصدر عنه قرارات ذات اهمية وان المحامين العرب عادوا الى بلادهم مستائين من تصرفات المحامين العراقيين وغير ذلك من الاشاعات. وليس ادل على نجاح المؤتمر من التصريح الذي ادلى به الدكتور عدنان القوتلي الامين العام لاتحاد المحامين العرب في مقدمة كتاب المؤتمر الرابع للاتحاد حيث جاء فيه ما يأتي:

لقد لمس المشتركون في هذا المؤتمر التجاوب العميق بين ابناء القومية العربية تحت سماء بغداد وبين الذين جاءوا اليها واجتمعوا فيها وبين المحامين والشعب العربي الموجود في العراق كله. تجاوبا وشعورا قائما على الايمان الراسخ بوحدة العرب ومستقبلهم وقوة القومية العربية وتماسكها رغم كره الكار هين كما تأكد المحامون ورجال القانون العرب في كل بلد عربي وقد ضمهم هذا المؤتمر ان حمل اعباء

الرسالة العربية ورفع مشعلها والعمل على تحقيقها ما يـزال واجبا عليهم وقائما في اعناقهم بعـد ان ارسلـوا صيحتهم الاولى منـذ عـام ١٩٤٤ وانشاء اتحادهم وتكتلهم فيه عام ١٩٥٦.

ومضت ايام المؤتمر الاربعة والمحامـون جميعـا شيـوخهم وشبـابهم وهم يعملون مخلصين لمناقشة الموضوعات والبحوث القومية والعلمية دون عناء وبلا تعب في اللجان وفي الجلسات العامة مدفوعين بـالغيرة الوطنية والتفاني حتى انتهـوا الى تقـاريـر من اللجـان ومقـررات من المؤتمر.

يسعد الامانة العامة ان تقدم هذا الكتاب جامعا لها. ولعل ما يعتز به المؤتمر الرابع لاتحاد المحامين العرب ان يكون هذا المؤتمـر قـد انتهى الى مقررات اجماعية في امور قومية وقانونية على جـانب من الاهميـة والخطورة وان يؤكد رغم كل التيارات تعلق العرب بالوحدة والاتحـاد كمركز لنضالهم وهدف اسمى من اهدافهم.

كما يعتز بـالابحـاث والمحـاضرات والمنـاظـرات العلميـة والمنـاقشـات القانونية التي جرت خلاله والتي نرجو ان يكون هـذا السفـر مخلـدا لها.

ان الامانة العامة لاتحاد المحامين العرب اذ يسعدها ان تقدم حصيلـة المؤتمر الرابع فانها لتحرص ان تثبت شكرها الى نقـابـة المحـامين في العراق والقائمين عليها الذين استطاعوا بجهودهم المشكورة ان يحققوا اجتـماع المؤتمـر ونجـاحـه في فترة قصيرة من الـوقت وان يحيطـوا المشتركين بعنايتهم وكرم ضيافتهم وحسن تدبيرهم مما كان لـه اكبر الاثر في النفوس.

ومما يؤيد نجاح المؤتمـر البرقيـات والكتب العـديـدة التي ارسلت لي بوصفي امين السر العام للمؤتمر ونائب رئيس نقـابـة المحـامين. من قبل النقباء واعضاء المكتب الدائم في نقابات الاقطار العربية بعد انتهاء اعمال المؤتمر وعودتهم الى بلادهم حيث يثنون فيها على الجهود التي بذلت لتنظيم اعمال المؤتمر والسهـر على راحـة المؤتمـرين واقـامتهم وتنقلاتهم والحفلات التكريمية التي اقيمت لهم وفيما يلي بعضها: -

١ – برقية جورج فيلبيدس نقيب محامي بيروت
الاستاذ المحامي نجيب الصائغ المحترم
باسمي وباسم المحامين اللبنانين اكرر لكم الشكر الجزيل راجيا ان يتاح لنقابة المحامين في بيروت ان تفيكم في المؤتمر المقبل في لبنان حق الشكر على الجهود الجبارة التي بذلتموها لنجاح مؤتمر بغداد.

جورج فيلبيدس

٢ – رسالة المحامي على منصور امين سر نقابة محامي مصر المرسلة بعد انفضاض اجتماعات المكتب الدائم.
السيد الزميل الكبير الاستاذ نجيب الصائغ
تحية طيبة وسلاما وبعد. فان انستني الشواغل فلن تنسيني ان اسطر للاخ الكريم شكرا خاصا على جميل ما افاء علينا به. وجليل ما كان له شخصا وروحا من اثر طيب غدا املا في الاحتذاء. واذ امل ان تجود الايام بالفرصة التي نستطيع ان نعبر فيها عمليا عن فروض الشكر لاهديكم اطيب ما بنفسي من مودة واخلاص. مع احر تحية واجزل سلام.

التوقيع – المحامي علي منصور

٣ – رسالة الدكتور المحامي نزار الكيالي نائب نقيب محامي حلب
سيادة الاخ الفاضل والقانوني اللامع الاستاذ نجيب بك الصائغ المحترم.
تحية طيبة وسلاما عاطرا وبعد: – عدت الى حلب الشهباء بعد ان كان لي الشرف والسرور في التعرف اليك والى بقية الاخوان من رجال القانون في العراق الحر. وقد كان ذلك مبعث اعتزاز عميق ومثار شعور عارم بالاخوة التي تربط بيننا وتدعونا الى توحيد الجهود لمتابعة العمل على تحقيق الاهداف القومية التي تجمعنا في ظل لواء العروبة والحق والحرية. فأغتنم هذه الفرصة لتجديد الشكر على ما لقيته وزملائي اعضاء وفد نقابة المحامين بحلب من كريم الحفاوة

وصادق الشعور راجيا التفضل بتزويدي برسوم الحفلات التي اقيمت في نادي المحامين ونادي المنصور لحفظها تذكارا لانعقاد المكتب الدائم في بغداد والله يحفظك لاخيك المخلص.

التوقيع

الدكتور نزار الكيالي

حلب في ١٩٥٨/٨/٢٤

٤ - رسالة المحامي عادل محمد علوية نائب رئيس نقابة محامي مصر.

الاسكندرية في ١٩٥٨/٨/٢٥

السيد الفاضل نجيب الصائغ

تحية وسلاماً وبعد. لا يسعني وقد عدت الى مسقط رأسي الا ان اكتب اليك معبرا عن صادق شكري وزملائي لما لاقيناه جميعا من رعاية وحسن وفادة مما جعلنا نشعر وكأننا بين اهلينا وفي ديارنا. واني لانتهز هذه المناسبة لابعث اليكم ولبلدكم العظيم ابلغ التحية واطيب التمنيات بمستقبل زاهر على ايدي زعمائه وابنائه المخلصين. كما ارجو ان لا ينعقد مؤتمرنا الا ويكون استقلال باقي البلاد العربية الشقيقة قد تحقق وتوطد. سلامي لباقي الزملاء والاخوان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عادل علوية

٥ - رسالة من المحامي بطرس انطاكي امين سر نقابة محامي حلب سيادة الاستاذ نجيب الصائغ الامين العام المساعد لاتحاد المحامين العرب المحترم بعد التحية: نشكر كم على النسخة المرسلة الينا من محضر الاجتماع للمكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب المنعقد في بغداد بتاريخ ١٩٥٨/٨/١٣ واننا ننتهز هذه الفرصة لنكرر شكرنا على ما لقيناه اثناء وجودنا في بغداد من حسن ضيافة وجميل استقبال جعلتنا نشعر باننا قد حللنا بين اهلنا واخواننا.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

حلب في ١٩٥٨/٩/١٢
بطرس انطاكي

٦ - رسالة المحامي علي منصور امين سر نقابة محامي مصر المرسلة بعد انتهاء المؤتمر
السيد الاستاذ الجليل نجيب الصائغ
تحية طيبة وسلاما فياضا وبعد: فاكتب اليكم لاسطر عجزي عن ايفائكم حقكم تعبيرا عما بذلتم من جهود عامة وخاصة كان لها اعمق اثارها في الانتاج والنفس معا. ولأؤكد لكم الاعتزاز بالصداقة الكريمة التي حظيت بها. املا دوام اللقاء في اسعد الظروف واطيبها.
مع اخلص ود وارق تحية .

١٩٥٨/١٢/٨
علي منصور

٧ - رسالة المحامي ابراهيم البطل امين سر نقابة محامي دمشق
دمشق في ٢٧ كانون الاول سنة ١٩٥٨
حضرة الصديق الكريم الاستاذ نجيب الصايغ المحترم
تحية وشوقا. لقد بارحنا بغداد وفي قلوبنا اطيب الذكرى بهذه المدينة الخالدة في تاريخ العرب، وعلى السنتنا عبارات الشكر والمنة لنقابة بغداد ومحاميها لما لقيناه فيها من كرم وضيافة واخوة.
واطيب الشكر وافضل الثناء للاستاذ الصايغ امين سر المؤتمر الذي تعود الى جهوده القيمة اعظم الاثر في تحقيق هذا المؤتمر الذي طالما حن محامو الاقطار العربية شوقا اليه، وقد كان بفضل سهركم وتعاون الزملاء المخلصين على غاية الترتيب والدقة وغزارة الانتاج، وهذه شهادة حق ليس فيها للمجاملة مكان، فقد كنا نشعر في كل حفلة وفي كل اجتماع ان نقابة بغداد وبصورة خاصة امين سرها الاستاذ الصايغ قد اسبغ عليها اكبر مقدار من العناية والذوق والكرم.

فلك ايها الصديق الكريم من صميم القلب شكر وتقدير من يقدر اعباء المؤتمرات ومشاق النقابات، وانني لاغبط نفسي على هذه الفرصة السعيدة التي اتاحت لي التعرف الى شخصك الكريم واذا بالاخوة الصميمية تربط قلبينا حتى كأن ما بيننا يمت الى سنوات عديدة من الصداقة والولاء، ولست اصرح الان بذلك الا على سبيل تأكيد هذه الصداقة التي ارجو ان تزداد رسوخا وخلودا فيما بيننا...... الخ

توقيع

ابراهيم البطل

صورة برقية نقيب المحامين ببيروت

IRAQ GOVERNMENT
Department of Posts and Telegraphs.

حكومة العراق
ادارة البريد والبرق

يرجى الاشارة الى هذا الرقم عند الاستيضاح عن هذه البرقية
Please quote this number in any enquiry regarding this message

No .... الرقم

Office Stamp — ختم الدائرة

Route .... الطريق

Received at .... وصلت البرقية في

Class prefix Office of origin Serial No. No. of words Date of handling in Code Service Instructions.

بيروت ٤٢١

الاستاذ المحامي نجيب الصائغ المحترم بغداد

باسمي وباسم المحامين اللبنانيين اكرر لكم الشكر الجزيل راجيا ان يتاح لنقابة المحامين في بيروت ان تضيفكم في المؤتمر المقبل في لبنان [illegible] على الجهود الجبارة التي بذلتموها لانجاح مؤتمر دمشق

جورج فيليبيدس

صورة رسالة المحامي علي منصور امين سر نقابة مصر بعد انقضاض المكتب الدائم

علي منصور
المحامي بالنقض
٢٣ شارع عبد الخالق ثروت القاهرة
تليفون ٥٨٨٧٧ ٨٦٦٢٧٧

الموضوع
رقم الصادر

القاهرة في ١٩٥

السيد الزميل الكبير الاستاذ نجيب الصايغ

تحية طيبة وسلاما وبعد، فإنه إذ تسنى لي التواصل
فلقد تسعدني أن أسطر للأخ الكريم شكراً خاصاً على جميل
ما أفاد علينا به .. وجليل ما قام له تشرفنا وزادنا سروراً
أن تطلب غدا أملاً في الاستفادة.

وإذ آمل أن تجود الأيام بالفرصة التي تستطيع
أن نعبر فيها عملياً عن غرض الشكر .. لا أملك إلا أطيب ما يُبنى
من مودة وإخلاص . مع أحر تحية وأجزل سلام ؟

المخلص



١٦٠٨/٩/١

صورة رسالة المحامي الدكتور نزار الكيالي نائب نقيب محامي حلب

المحامي
نزار الكيالي
دكتور في القانون الدولي والعلوم السياسية
حلب - الجمهورية العربية المتحدة

الهاتف (المكتب ١٥٩٤٠
(المنزل ١٧٤١٦

الرقم : ٩١٠

نقابة المحامين ــ بغداد

سيادة الاخ الفاضل والقانوني اللامع الاستاذ نجيب بك الصايغ المحترم

تحية طيبة وسلاما عاطرا ، وبعد :

عدت الى حلب الشهباء بعد ان كان لي الشرف والسرور في التعرف اليك والى بقية الاخوان من رجال القانون في العراق الحر ، وقد كان ذلك مبعث اعتزاز عميق ومثار شعور عارم بالاخوة التي تربط بيننا وتدعونا الى توحيد الجهود لمتابعة العمل على تحقيق الاهداف القومية التي تجمعنا في ظل لواء العروبة والحق والحرية .

فاغتنم هذه الفرصة لتجديد الشكر على مالقيته وزملائي اعضاء وفد نقابة المحامين بحلب من كريم الحفاوة وصادق الشعور راجيا التفضل بتزويدي برسوم الحفلات التي أقيمت في نادي المحامين ونادي المنصور لحفظها تذكارا لانعقاد المكتب الدائم في بغداد ، والله يحفظك لاخيك المخلص .

حلب في ٢٤/ ٨/ ١٩٥٨

المحامي

الدكتور نزار الكيالي

صورة رسالة المحامي عادل محمد علوية نائب نقابة محامي مصر

عادل محمد علوية
٤٩ شارع [illegible]
القاهرة

الإسكندرية ٢٥/٨/٩٥٨

السيد الفاضل نجيب الصائغ

تحية وسلاما وبعد، [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وإذ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عادل [illegible]

صورة رسالة المحامي بطرس انطاكي امين سر نقابة محامي حلب

المحامي

بطرس انطاكي

حلب ـ سوريا

هاتف : ١٤٩٤٣

سعادة الاستاذ نجيب الدائح الامين العام المساعد
لاتحاد المحامين العرب المحترم

بعد التحية ،

نشكركم على النسخة المرسلة لنا من محضر الاجتماع للمكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب المنعقد في بغداد بتاريخ ١٩٥٨/٨/١٣ واننا ننتهز هذه الفرصة لنكرر ذكرنا على ما لقيناه اثناء وجودنا في بغداد من حسن ضيافة وجميل استقبال جعلتنا نشعر باننا قد حللنا بين اهلنا واخواننا .

حلب في ١٩٥٨/٩/١٢

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

بطرس انطاكي

صورة رسالة المحامي علي منصور من القاهرة بعد اختتام المؤتمر

علي منصور
المحامي بالنقض
٢٣ شارع عبد الخالق ثروت ـ القاهرة
تليفون ٥٨٨٧٧ — ٨٦٦٢٧٧

رقم الصادر
الموضوع

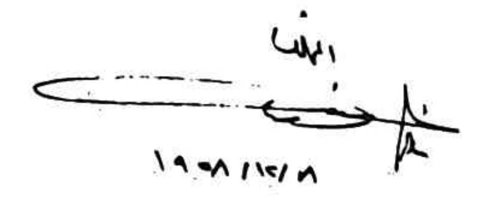
القاهرة في ١٩٥

السيد الأستاذ الجليل نجيب الصايغ

تحية طيبة وسلاما فياضا وبعد، فأكتب اليكم لأسجل عجزي عن ايفائكم حقكم تعبيراً عما بذلتم من جهود عامة وخاصة [illegible] من الاهل والنفس معاً .. ولأذكركم الاحترام بالصداقة الكريمة التي حظيت بها .. آملاً دوام اللقاء في أسعد الظروف وأطيبها.

مع أخلص ود وأسمى تحية

المخلص



٨/١٢/١٩٥٨

صورة رسالة المحامي ابراهيم البطل امين سر نقابة دمشق

المحامي ابراهيم البطل

دمشق – درويشية

هاتف ١٤٨٥٠

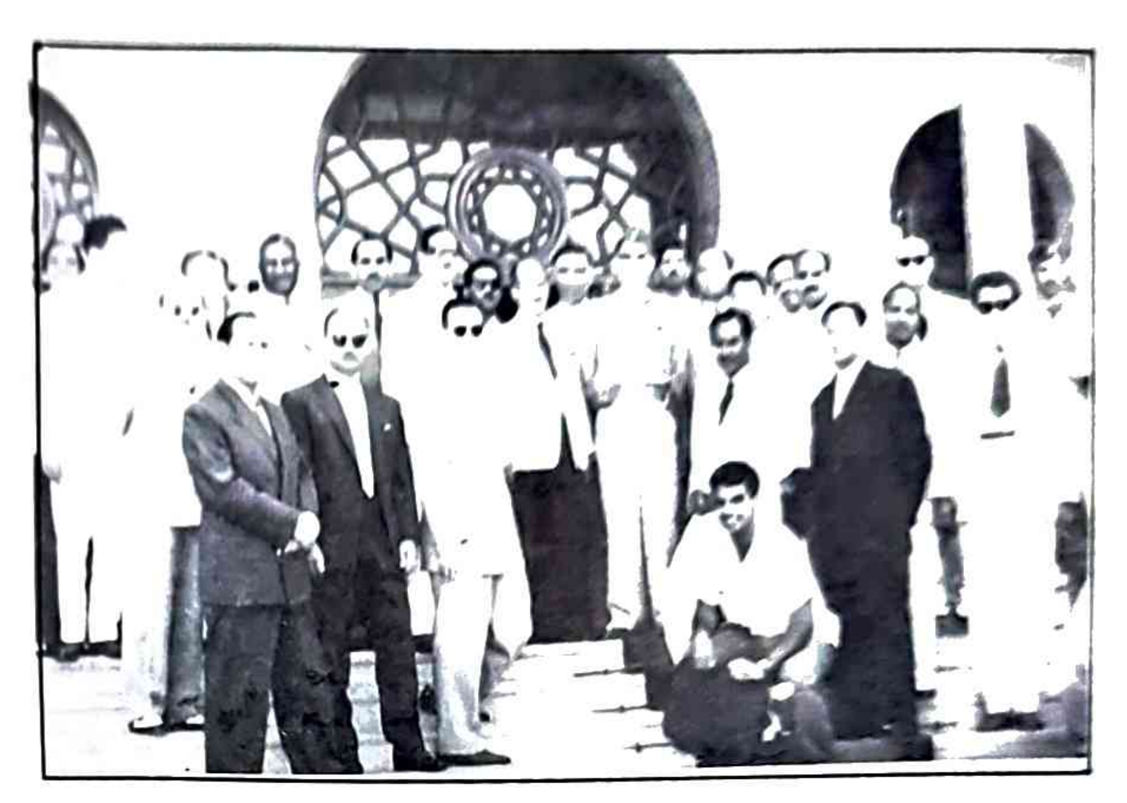
دمشق في ٢٧ كانون الاول ١٩٥٨
ص.ب ٣٠٢

حضرة الصديق الكريم الاستاذ نجيب الصايغ المحترم

تحية وشوقا . لقد بارحنا بغداد وفي قلوبنا اطيب الذكرى لهذه
المدينة الخالدة في تاريخ العرب ، وعلى السنتنا عبارات الشكر والمنة لنقابة
بغداد ومحاميها ، لما لقيناه فيها من كرم وضيافة واخوة .
واحيي [illegible] الشكر وافضل الثناء للاستاذ الصايغ امين سر [illegible]
الذي يعود الى جهوده القيمة اعظم الاثر في تحقيق هذا المؤتمر الذي جاءنا
من محامي الاقطار العربية شوقا اليه ، وقد كان بفضل سهركم وتعاون
الزملاء المخلصين على غاية الترتيب والدقة وغزارة الانتاج ، وهذه [illegible]
حق ليس فيه للمجاملة مكان ، فقد كنا [illegible] في كل حفلة وفي كل اجتماع
ان نقابة بغداد وبصورة خاصة امين سرها الاستاذ الصايغ قد اسبغ
علينا اكبر مقدار من العناية والذوق والكرم . فلك ايها الصديق الكريم
من صميم القلب شكر وتقدير من يقدر اعباء المؤتمرات ومشاق النقابات
وانني لا يفوتني على هذه الفرص [illegible] التي اتاحت لي
التعرف الى شخصك الكريم واذا بالاخوة الحميمة تربط قلبينا حتى كأن ما بيننا
يمت الى سنوات عديدة من الصداقة والولاء ، ولست احتاج الآن [illegible] الا على
سبيل التأكيد بهذه الصداقة التي ارجو ان تزداد رسوخا وخلودا فيما بيننا ،
واغتنم مناسبة قرب حلول العام الجديد لاعرب لك ولجميع افراد اسرتك
الكريمة عن اطيب تمنياتي وتمنيات عائلتي بان يكون العام الجديد عام خير
وسعادة وبركة وتوفيق لكم جميعا ، وعلى امل اللقاء القريب [illegible]
[illegible] اطيب [illegible] واخلص [illegible] راجيا [illegible] بتقديم
[illegible] وعظيم التقدير لسعادة الاستاذ النقيب وجميع الاساتذة الذين عاونوا
[illegible] ، واسلم لاخيك المخلص

[illegible]

عنواني البريدي :
[illegible]



اعضاء المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب مع عبد الكريم قاسم
في مدخل وزارة الدفاع



اجتماع اعضاء المكتب الدائم مع عبد الكريم قاسم



وزير الارشاد صديق شنشل – الزعيم عبدالكريم قاسم – نقيب المحامين
عبدالوهاب محمود – نائب النقيب نجيب الصائغ – النقيب السابق حسين جميل



النقيب عبدالوهاب محمود ونائبه نجيب الصائغ مع اعضاء مجلس السيادة محمد
نجيب الربيعي – محمد مهدي كبه – خالد النقشبندي.



امين سر المؤتمر نجيب الصائغ يفتتح المؤتمر باسم الحق والعروبة



عبد الكريم قاسم يلقى خطاب افتتاح المؤتمر



عدد من النقباء في حفلة افتتاح المؤتمر من اليمين محمد الجيرودي نقيب دمشق - جورج فلبيدس نقيب بيروت - حسني عطية نقيب طرابلس - قسطنطين مكربنة نقيب حلب - نجيب الصائغ امين سر المؤتمر.



امين السر العام للمؤتمر نجيب الصائغ يلقي كلمة الختام ويعلن انتهاء حفلة افتتاح المؤتمر.

اجتماع نقباء المحامين العرب في بيروت
لوضع قانون محاماة موحد

كان من ضمن القرارات التي اتخذها مؤتمر المحامين العرب الرابع الذي عقد في بغداد وضع صيغة لقانون محاماة موحد يراعى في جميع الاقطار العربية على ان يكون هذا مقدمة لتشريع قوانين موحدة اخرى. تقرر ان يجتمع نقباء المحامين في بيروت في شهر كانون الاول من سنة ١٩٥٩. وحيث ان النقيب عبد الوهاب محمود كان قد عين سفيرا للعراق في موسكو فبصفتي امينا عاما مساعدا ونائبا للنقيب توليت مسؤولية النقابة بمعاونة الاخوان اعضاء الهيئة الادارية.
دعيت من قبل الامانة العامة لحضور الاجتماع الذي سيعقد في بيروت في ١٩٥٩/١/٢٢ سافرت في الموعد المحدد مستصحبا معي مسودة لمشروع القانون الموحد الذي كنت قد وضعته بمعاونة بعض الزملاء. فاستقبلنا من قبل نقابة بيروت بحفاوة وتكريم وكانت قد نظمت منهاجا للاجتماعات والحفلات والزيارات. حضر الاجتماع جميع النقباء العرب مع الامين العام للاتحاد الدكتور عدنان القوتلي وكانت الاجتماعات تعقد اما في مركز نقابة بيروت او في صالة خاصة من فندق السان جورج وطرح في المداولة المشروع المقدم من قبل نقابة العراق وكذلك مشروع. مقدم من الجمهورية العربية المتحدة وجرت المناقشات بصورة ودية حول مواد المشروعين وظهرت اختلافات في وجهات النظر بشأن بعض المواد مبعثها اختلاف الاساليب المتبعة في مهنة المحاماة في بعض الدول عن الاخرى وقد تم تصديق القسم الاغلب من مواد القانون التي تمت الموافقة عليها بالاجماع واجلت مواد اخرى مختلف عليها الى اجتماع ثانٍ يعقد في شهر اذار من سنة ١٩٥٩. وكنت انا مؤيدا لجميع المواد التي يتفق عليها الزملاء ولم ابد اي اعتراض جوهري بامل ان نتمكن من انهاء المشروع لنقدمه للحكومة حتى تعمل على تشريعه.
كان المنهاج الذي وضعته نقابة بيروت حافلا تضمن زيارة كل من

رئيس الجمهورية فؤاد شهاب ورئيس الوزراء رشيد كرامي والبطريرك معوشي بطريرك الموارنة.كما اقامت نقابة بيروت للمؤتمرين عدة حفلات منتظمة وناجحة اضافة الى حفلات اخرى اقيمت من قبل المسؤولين في لبنان.

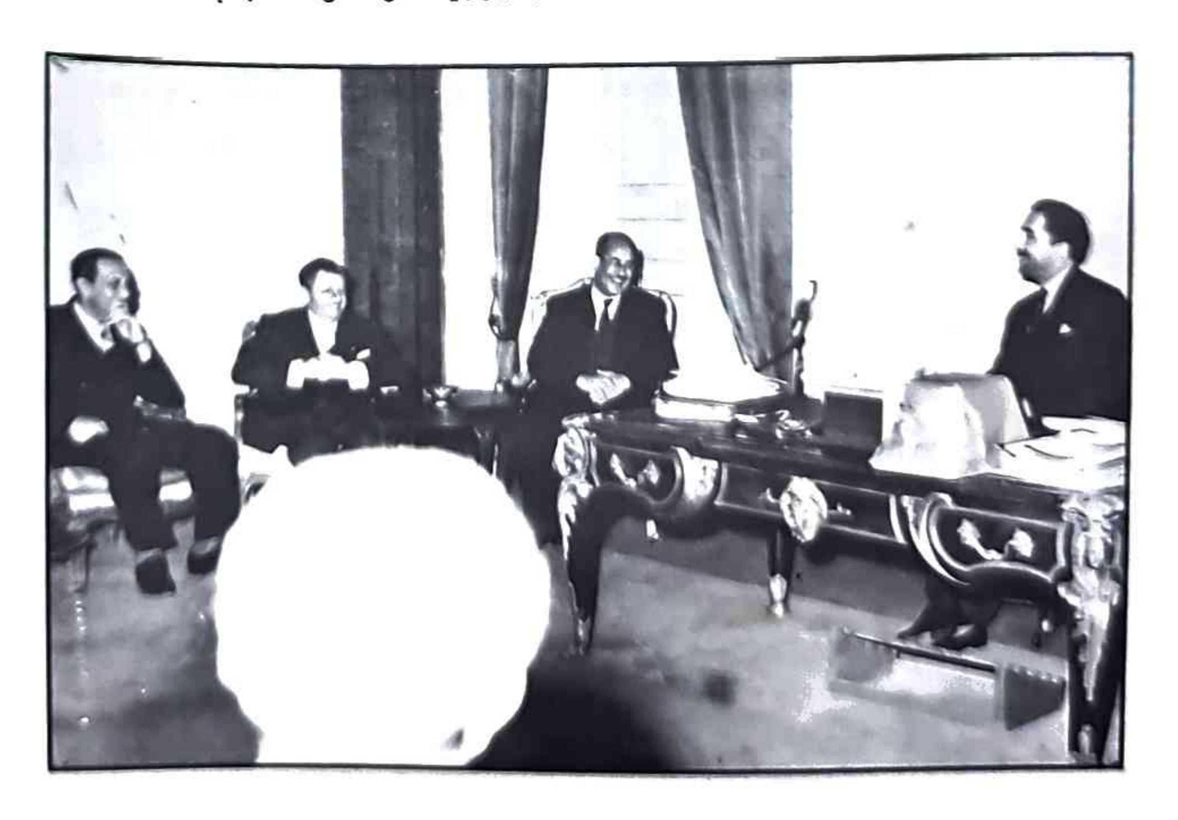
لاحظت اثناء مكوثي في بيروت ان اغلب الصحف اللبنانية تشن حملات شعواء على عبد الكريم قاسم وسياسة حكومته التي تصفها بانها شعوبية وبعيدة عن الاتجاه العربي والقومي وانها تسير بركاب الحزب ا لشيوعي الذي افسح عبد الكريم قاسم له المجال. كما تهاجم المهداوي بعنف وتطلق عليه صفات ونعوتاً بذيئة بسبب الاساليب التي يتبعها في محكمته وخاصة عند محاكمة القوميين والبعثيين وتصفه بكونه عميلا وآلة بيد الشيوعيين.

لقد اتصل بي عدد من مراسلي الصحف اللبنانية خاصة تلك التي تدعي انها تدين بالاتجاه القومي والمدعمة اغلبها من قبل سفارة الجمهورية العربية المتحدة كجريدة بيروت المساء وكل شيء ومجلة الاحد وغيرها وبناء على طلبهم عقدت معهم شبه مؤتمر صحفي حضره احد موظفي سفارتنا في بيروت وكانت اسئلتهم تدور حول انتهاج العراق سياسة شعوبية تعمل للقضاء على الروح القومية. وان عبد الكريم قاسم شيوعي واقع تحت سيطرة وتوجيه شيوعيي العراق وان العناصر القومية مضطهدة وغير ذلك. اجبتهم ان العراق جمهورية تدين بالقومية العربية وتعمل لدعم التضامن العربي وتنتهج الديمقراطية اسلوبا لها. اما بشأن الاتجاه الشيوعي الذي يلاحظ في العراق فان مبعث ذلك هو الكبت والضغوط التي كانت تمارسهما حكومات العهد الملكي على المواطنين وعقائدهم والقضاء على حرياتهم. وبعد انبثاق ثورة ١٤ تموز منحت حكومة الثورة الشعب العراقي حق ممارسة حريته في العقيدة والاتجاه السياسي. فاخذ الشيوعيون يمارسون حقهم في الانتماء العقائدي شأن بقية الفئات والاحزاب من الشعب العراقي. وهذا لا يعني ان الشيوعية طاغية في العراق كما تصورها صحافتكم وان الحكومة تسير بتوجيه من

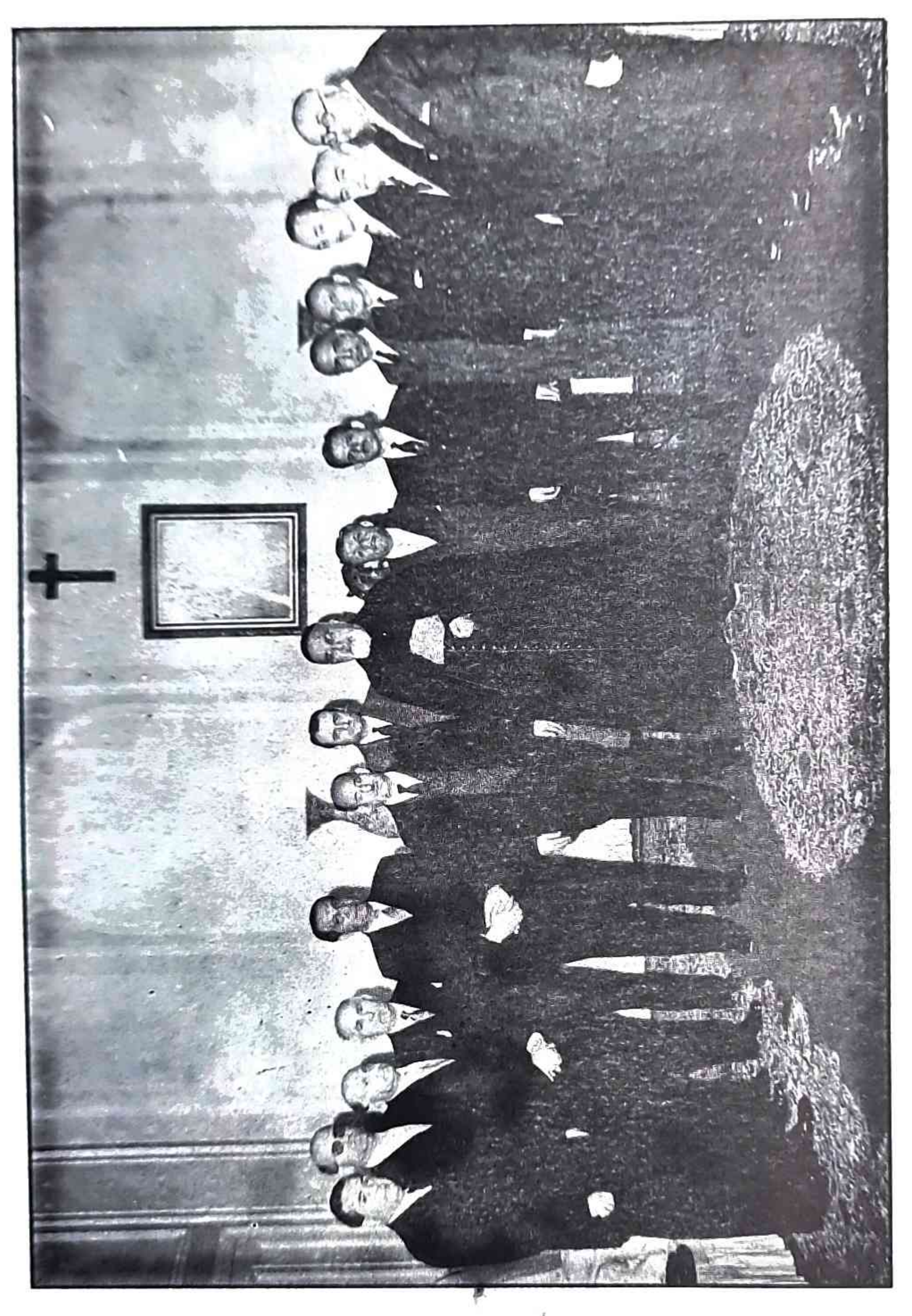
الحزب الشيوعي. ان المسؤولين في الحكومة العراقية صرحوا في مناسبات عديدة ان العراق جمهورية عربية ديمقراطية تعمل لدعم التضامن العربي ومعاونة الاقطار العربية للتحرر من القيود المفروضة عليها من قبل الاستعمار. ومع ان الحكومة العراقية منحت الشعب العراقي حرياته كاملة الا انها لا تسمح لاية فئة او حزب ان يتمادى بالاندفاع ويقدم على تصرف يتعارض وسياسة الدولة المعلنة اذ في هذه الحالة تتخذ الحكومة بحقه الاجراءات القانونية وتحد من تصرفاته واندفاعاته.



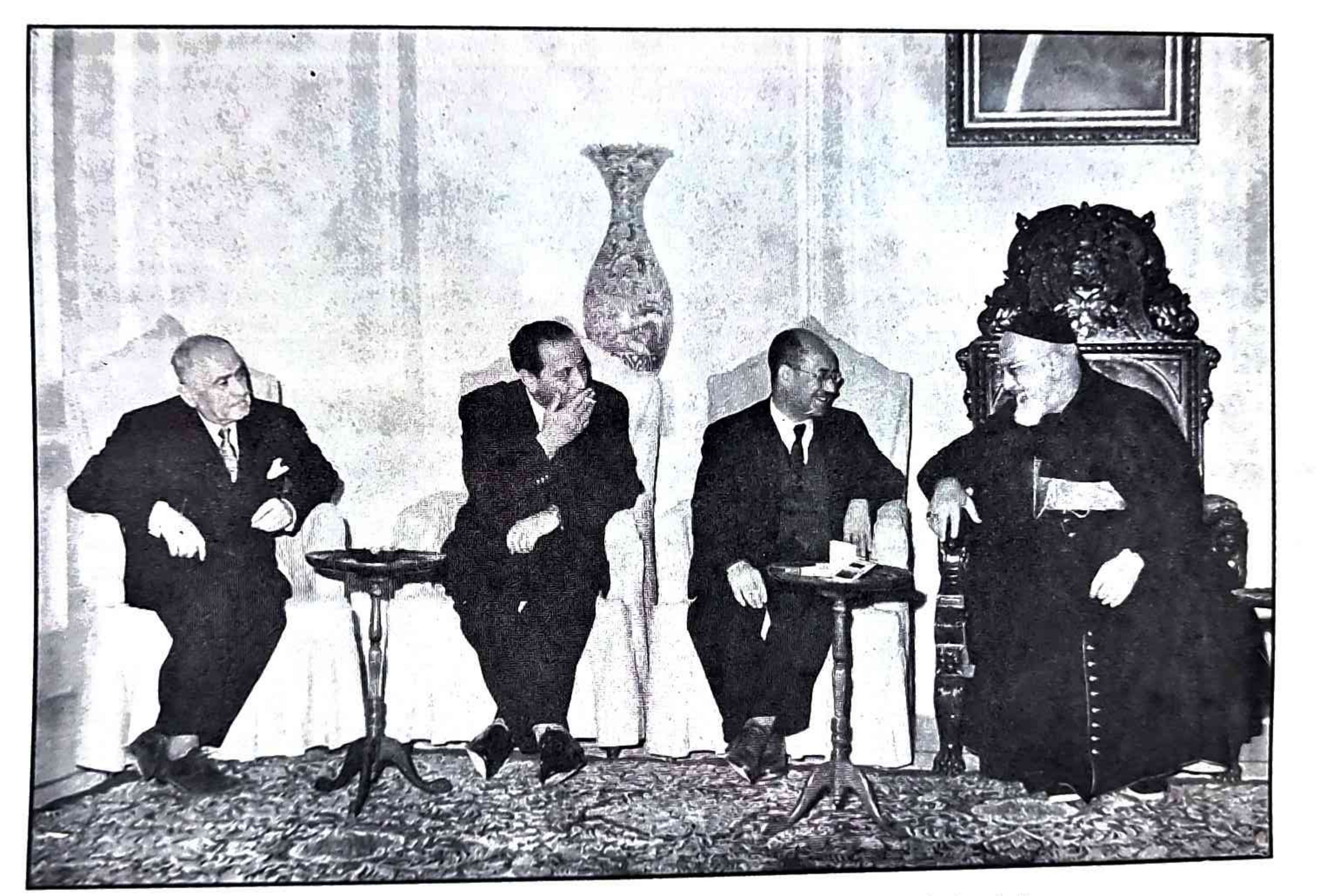
زيارة النقباء لرئيس الجمهورية اللواء فؤاد شهاب



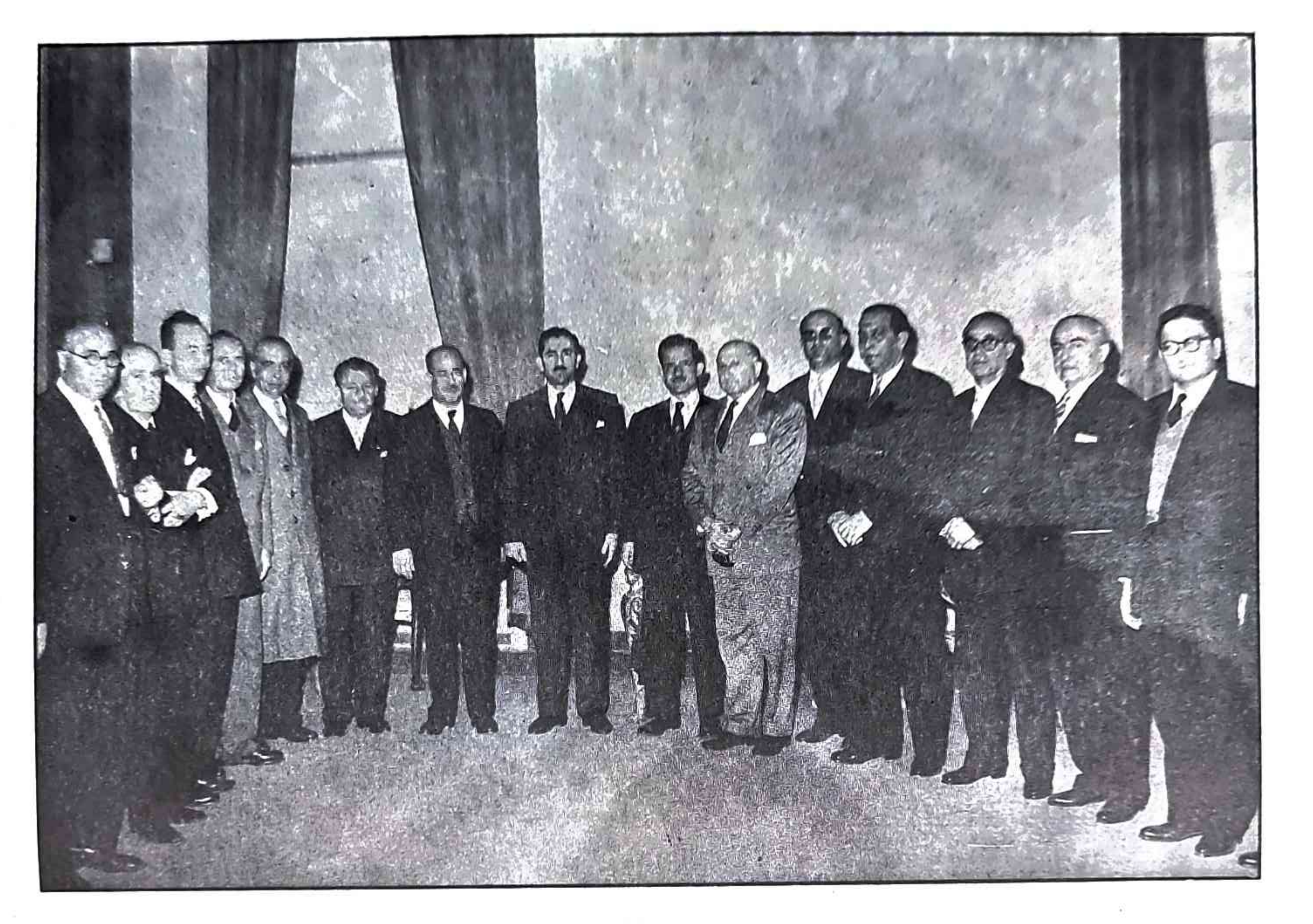
زيارة النقباء لرئيس الوزراء رشيد كرامي



زيارة النقباء للبطريرك المعوشي وظهر على يمينه مصطفى البرادعي نقيب مصر – نجيب الصائغ نائب نقيب العراق – ماجد صفية نقيب اللاذقية ، قسطنطين مكرتبة نقيب حلب، وظهر عن يمينه – عدنان القوتلي الامين العام لاتحاد المحامين محمد الجيرودي نقيب دمشق ، جورج فيلبيدس نقيب بيروت، حسني عطية نقيب طرابلس.



البطريرك المعوشي، مصطفى البرادعي – نجيب الصائغ – عضو نقابة بيروت



صورة تذكارية للنقباء مع رئيس الوزراء رشيد كرامي

اجتماع النقباء في نقابة محامي بيروت



احدى الحفلات التي اقيمت للنقباء

الفصل الثالث
في خضم الحياة الدبلوماسية



تعيــيني سفيرا في لبنان

اجتمعت في شهر شباط من سنة ١٩٥٩ مع هاشم جواد وزير الخارجية بناء على طلبه اذ فاتحني في موضوع ترشيحي لاشغال منصب سفير العراق في لبنان وقال ان ذلك اقتراح من الزعيم عبد الكريم قاسم وتأييد من قبله. اجبته باني فوجئت الان بهذا الموضوع ويتعذر علي الموافقة لعدة اسباب منها ارتباطاتي المهنية حيث لدي العديد من القضايا في المحاكم واني مسؤول ادبيا وماديا تجاه موكلي عن متابعتها وانجازها. خاصة واني امارس المحاماة منذ ما يقرب من العشرين سنة وليس من السهل غلق مكتبي. اضافة الى ذلك اني في هذا الشهر فقط انتقلت الى داري الذي كلفني تشييده جهدا مدة تقرب من السنتين. كما ان قبولي الوظيفة قد يؤدي الى اضاعة ما لا يقل عن سنة من دراسة اولادي نتيجة تغيير مدارسهم واسلوب دراستهم. علاوة على ان عمل سفير عراقي في لبنان في هذه الظروف مرهق ومحرج اذ اني كنت في بيروت قبل شهرين لحضور اجتماع لنقباء المحامين العرب لوضع قانون محاماة موحد للبلاد العربية فلاحظت ان اغلب الصحف اللبنانية والاتجاه العام لغالبية الشعب اللبناني ضد العراق بزعم ان عبد الكريم قاسم شيوعي وان سياسته سائرة في ركاب الاتحاد السوفياتي وان الحزب الشيوعي العراقي طاغ ومهيمن وان دعاة القومية مطاردون وملاحقون بل ومهددون بالاعتقال والقتل والسحل. ودليلهم على ذلك المسيرات التي ينظمها الحزب الشيوعي بين حين واخر والشعارات التي ترفع والهتافات التي يرددها المتظاهرون كل ذلك يتم بعلم الحكومة وموافقتها كما ان محاكمات المهداوي وتعليقاته تؤيد هذا الاتجاه وقد وجدت ان عدة صحف لبنانية تمعن في التهجم على الحكم في العراق وعلى عبد الكريم قاسم والمهداوي بصفة خاصة حيث تنعتهما باقذع النعوت والصفات وهذه الصحف تغذيها وتدعمها جهات عديدة في بيروت. واني كمواطن

عراقي ومن المؤيدين للثورة لا اعلم حقيقة اتجاهات عبد الكريم قاسم وعقيدته ولم اتمكن من الوقوف على سياسة الحكومة العراقية الداخلية او الخارجية وخاصة العربية منها فكيف اتمكن والحالة هذه من الرد على الاتهامات والطعون التي توجهها الصحف ضد سياسة العراق وما هي الادلة التي استند اليها في دحض ذلك. اجابني هاشم جواد ان هذا الموضوع لا بد من مناقشته في اجتماع يعقد مع عبد الكريم قاسم قبل التحاقك بعملك حيث سيوضح لك واقع سياسة الحكومة وحقيقة اتجاهاته السياسية وعلى ضوء ذلك تستطيع الرد على هذه الافتراءات اما الاسباب الاخرى التي ذكرتها فلا اعتقد انها تقف حائلا دون قبولك الوظيفة واود ان اخبرك ان من حسن الحظ ان يقترح عبد الكريم قاسم ترشيحك لهذا المنصب المهم جدا بالنسبة للحكومة العراقية في هذه الظروف من نواح عديدة رغم ان الحزب الشيوعي يضغط عليه بطلب تعيين احد اعضائه في هذا المنصب وان مرشحهم هو الدكتور صفاء الحافظ لذلك ارجو الموافقة على قبول هذه الوظيفة اذ اخشى في حالة رفضك ان يستجيب عبد الكريم قاسم لرغبة وضغط الحزب الشيوعي وهذا لم يكن من مصلحة الحكومة العراقية في مثل هذه الظروف وفي لبنان بصورة خاصة. اجبت باني سافكر في الموضوع واعطيك الجواب. وبعد ان وافقت على قبول الوظيفة. عقدنا اجتماعا في وزارة الدفاع عند عبد الكريم قاسم حضره هاشم جواد وذكرت له مفصلا ما لمسته من اوضاع الصحافة في لبنان سواء منها المعارضة او المعتدلة ونقدها الجارح للعراق الذي يصفه بعضها بانه اصبح كاحدى جمهوريات الاتحاد السوفياتي ووصف الزعيم عبد الكريم قاسم بانه شيوعي العقيدة. اجاب قاسم ارجو ان تعتقد باني لست شيوعيا واني لم انتم لاي حزب من الاحزاب وكما ذكرت في عدة مناسبات اني فوق الميول والاتجاهات واني صائم في شهر رمضان هذا وباستطاعتك ان تصرح بذلك لترد على الافتراءات. وان سياسة حكومتنا كما موضح في الدستور الموقت سياسة عربية ديمقراطية تنتهج مبدأ الحياد الايجابي وتعمل جهدها

لدعم التضامن العربي. اما بشأن نشاط الحزب الشيوعي فان مبعثه الاساليب التي كانت تتبعها حكومات العهد المباد من كبت وارهاب وتقييد للحريات العامة والخاصة وملاحقة المواطنين في عقائدهم السياسية. وبعد ان قضت الثورة على هذه القيود المفروضة على العراقيين ومنحتهم حرية العقيدة والعمل السياسي اخذ الشيوعيون يمارسون نشاطهم شأنهم شأن بقية ذوي الاتجاهات السياسية الاخرى. الا ان هذا النشاط محدد ومقيد بسياسة الدولة التي تبنت مبدأ الحياد الايجابي ومتى تجاوز نشاطهم هذه الحدود فان السلطة توقفهم عند حدهم بل وتحاسبهم. لذلك لا خطر من نشاطاتهم ولا ينعكس هذا على سياسة الدولة كما يصوره المغرضون وان الزمام بيدي. واضاف قائلا اما بشأن موقف الصحافة اللبنانية من جمهوريتنا فالمعروف ان اغلب هذه الصحف ترتبط بسفارات عربية او اجنبية او اية جهة تدفع. لذلك لا بد لسفارتنا في بيروت ان تدفع لصحيفة او اكثر كيما تدافع عن سياستنا وترد على الاتهامات التي يوجهها الخصوم. اجبته مع تأييدي لوجهة نظركم حول الصحافة اللبنانية الا اني لا اقر فكرة الدفع خاصة ان يتم ذلك عن طريق السفارة او بواسطتي واذا وجدتم ان الضرورة والمصلحة تقضي بذلك فارجو ان يتم الدفع من قبل جهاز خاص لا علاقة له بالسفارة. اجابني بدون اتباع هذا الاسلوب سوف تجابه اثناء عملك متاعب ومشاكل من الصحافة اللبنانية دون ان يكون للسفارة صحيفة واحدة تدافع وترد على الافتراءات والتهجمات على العراق. اجبته حسب علمي ان في لبنان بعض الصحف غير المنحازة ضد العراق وانها تتبع سياسة الحياد تجاه جمهوريتنا كما ان الشعب اللبناني متى تأيد له ان الجمهورية العراقية لا تسير في فلك الاتحاد السوفيتي وان زعيم الثورة ليس شيوعيا كما يشيع المغرضون والخصوم واذا سمحت الحكومة للعراقيين بالاصطياف في لبنان هذه السنة بعد ما لحق بهم من خسائر لفشل موسم الاصطياف في السنة الماضية بسبب احداث الثورة التي حصلت بين الهيئات الوطنية وحكومة كميل

شمعون. وايضا لو اقدمت حكومتنا على استيراد التفاح وبقية الفواكه اللبنانية فاني واثق من ان الشعب اللبناني باغلبيته سيؤيد سياسة جمهوريتنا كما ستتخذ الصحف اللبنانية المحايدة وغير المأجورة مواقف ايجابية من حكومتنا دون حاجة الى صرف مبالغ لها. وافق عبد الكريم قاسم على ذلك وقال باننا نسمح بسفر العراقيين الى لبنان للاصطياف هذه السنة كما سنستورد التفاح والفواكه اللبنانية وبامكانك التصريح بذلك للصحافة اللبنانية. وهذا ما حصل فعلا وباستطاعتي القول ان سفارتنا لم تصرف اي مبلغ الى الصحافة اللبنانية طيلة مدة عملي في لبنان وقد يكون هذا اجراء غير اعتيادي بالنسبة الى الصحافة اللبنانية قياسا على تصرف السفارات العربية.

وصلت بيروت يوم ١٩٥٩/٤/١٧ وفي اليوم الثاني من وصولي اجتمعت بوزير الخارجية الحاج حسين العويني وقدمت له نسخة من اوراق اعتمادي وفيما يلي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

من نجيب الربيعي رئيس مجلس السيادة

الى حضرة صاحب السيادة السيد فؤاد شهاب رئيس الجمهورية اللبنانية

صديقنا الحميم.

رغبة منا في اطراد علاقات الود والاخوة التي تربط لحسن الحظ بلدينا الشقيقين فقد اخترنا السيد نجيب الصائغ ليكون سفيرا فوق العادة ومفوضا لدى سيادتكم. وان ما عرفناه عن السيد نجيب الصائغ من دراية واخلاص ليملأ نفسنا رجاء في تأديته اعماله التي عهدنا بها اليه على الوجه الامثل وان يفوز في ذلك بتقدير سيادتكم.

واننا نرجو من سيادتكم ان تتفضلوا فتمنحوا السيد نجيب الصائغ تاييدكم وتولوه ثقتكم في كل ما يحمله اليكم عنا ولا سيما حين يعرب لسيادتكم ما نكنه لشخصكم الكريم من تقدير كبير وصداقة اكيدة وما نتمناه لبلادكم الشقيقة من رفعة وازدهار.

كتب في بغداد في اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان

وسبعين وثلثمائة والف الهجرية الموافق لليوم الثاني من شهر نيسان سنة تسع وخمسين وتسعمائة والف الميلادية.

رئيس مجلس السيادة

عينت الحكومة اللبنانية يوم ١٩٥٩/٤/٢٤ موعدا لتقديم اوراق اعتمادي الى رئيس الجمهورية. وفي الموعد المحدد اصطحبني مدير التشريفات العام في وزارة الخارجية وبرفقتي موظفو السفارة الى القصر الجمهوري وجرت مراسيم تقديم اوراق الاعتماد الى رئيس الجمهورية اللواء فؤاد شهاب حسب التقاليد المتبعة في لبنان وعند تسليمي اوراق الاعتماد لرئيس الجمهورية القيت الكلمة التالية: -
فخامة الرئيس ، يسعدني ان اقدم لفخامتكم اوراق اعتمادي كأول سفير للجمهورية العراقية لدى الجمهورية اللبنانية بعد ثورة ١٤ تموز الخالدة ويسرني ان انقل لفخامتكم ما يحمله الشعب العراقي وحكومته وعلى رأسها رئيس مجلس السيادة اللواء محمد نجيب من حب صادق وتمنيات خالصة لفخامتكم وللشعب اللبناني الشقيق، ارجو يافخامة الرئيس ان اوفق في مهمتي كسفير للجمهورية العراقية في بلدكم الحبيب للعمل على ازدهار الروابط الاخوية وازدياد التعاون في مختلف المجالات بين بلدينا وكلي ثقة باني سأجد من فخامتكم والحكومة اللبنانية خير عون وسند لي لتمكيني من القيام بواجباتي على اكمل وجه ولاداء رسالتي في خدمة بلدينا العزيزين والامة العربية.
وقد اجابني رئيس الجمهورية بالكلمة التالية.
ارحب بك ياسعادة السفير كأول مبعوث دبلوماسي من الجمهورية العراقية الشقيقة الى لبنان بعد ثورتكم المباركة. انك هنا في بلدك اذ ان لبنان شقيق العراق وان العلاقات بين بلدينا على احسن ما تكون من الصفاء والمودة والتعاون بحيث انك قد لا تحتاج اثناء ممارستك لعملك الى اية مساعدة مني او من الحكومة اللبنانية نظرا للروابط والصلات الصميمية التي تجمع بين بلدينا. وارجو لك التوفيق للقيام

بواجباتك في خدمة كل من العراق ولبنان والعمل على تحقيق ما تصبو اليه الامة العربية من تضامن وازدهار وسوف تجد مني ومن حكومتنا كل الاستعداد لتسهيل مهامك لاجل تحقيق هذه الاهداف التي نتطلع اليها جميعا.

ارجو ان تقدم لفخامة رئيس مجلس السيادة خالص تمنياتي له بالصحة والموفقية وللشعب العراقي الشقيق بالسعادة والرفاه.

ثم بعد ذلك قدمت لرئيس الجمهورية موظفي السفارة وبعد ان شربنا نخب العراق ولبنان غادرت القصر الجمهوري حسب المراسيم المعتادة.



استعراض حرس الشرف في مدخل القصر الجمهوري



تسليمي اوراق الاعتماد لرئيس الجمهورية اللواء فؤاد شهاب وبجانبه وزير الخارجية حسين العويني



مع رئيس الجمهورية ووزير الخارجية بعد تقديم اوراق الاعتماد



توديعي لرئيس الجمهورية بعد انتهاء المراسيم



اثناء مغادرتي القصر الجمهوري في المقدمة عزة خورشيد مدير التشريفات العام في وزارة الخارجية.

بعض الاحداث والممارسلات التي قمت بها خلال فترة عملي في لبنان

السماح باصطياف العراقيين في لبنان

كان اول نشاط قمت به بعد ممارسة عملي هو عقد مؤتمر صحفي في اوائل شهر مايس اوضحت فيه واقع سياسة الجمهورية العراقية وموقفها من قضايا الوطن العربي وبصورة خاصة من القضية الفلسطينية ورغبتها الاكيدة في العمل لدعم التضامن العربي. ثم ذكرت بأن الحكومة العراقية استجابة لرغبة لبنان شعبا وحكومة قررت السماح للعراقيين بالاصطياف في لبنان فقط هذه السنة رغم انها لا زالت في فترة الانتقال ولم يمضِ على الثورة سوى عدة اشهر. وانها قد سمحت لكل مصطاف ان يمنح بالعملة النادرة مبلغا يعادل ٣٠٠ دينار عراقي. كان وقع هذا الخبر على اللبنانيين حسنا ظهر اثر ذلك في الصحافة حيث اخذت تشيد بموقف العراق هذا.
كانت الجمهورية العربية المتحدة قد منعت رعاياها من المصريين والسوريين من الاصطياف في لبنان. ولما لاحظت العناصر القومية والناصرية الاثر الطيب الذي تركه قرار الحكومة العراقية بالسماح لرعاياها بالاصطياف في لبنان وان استمرار منع المصريين من المجيء الى لبنان قد يحمل اغلبية الشعب اللبناني الى الوقوف بجانب العراق وهذا مما يغيظ الجمهورية العربية المتحدة ومؤيديها من اللبنانيين. لذلك سافر رئيس الوزراء رشيد كرامي الى القاهرة للمداولة مع الرئيس جمال عبد الناصر بشأن السماح لرعايا الجمهورية العربية المتحدة بالاصطياف في لبنان اسوة بالقرار الذي اتخذته الجمهورية العراقية بشأن السماح لرعاياها بذلك. وافق عبد الناصر على طلب رشيد كرامي وتم توقيع اتفاقية سياحية بين الدولتين تتضمن السماح للمصريين بالسفر الى لبنان لغرض

الاصطياف ويحق لكل مصطاف ان يأخذ معه مائة جنيه مصري فقط وتعهدت الحكومة اللبنانية بأن تصرف الجنيه الواحد بمبلغ ٩ ليرات لبنانية في حين ان سعره في سوق النقد في بيروت كان ٦ ليرات اي ان تدفع الحكومة اللبنانية ثلاث ليرات عن كل جنيه يصرفه المصري. اثارت بعض الصحف هذا الموضوع واوضحت الغبن الذي يلحق بالحكومة اللبنانية قياسا على المصطاف العراقي حيث يجلب معه ثلثمائة دينار تصرف بالسعر الرسمي دون اية زيادة. تجاه ذلك ابدت السلطات اللبنانية استعدادها لتحديد سعر خاص للدينار العراقي لغرض الاصطياف وجعله ١٠ ليرت بينما كان سعره ٨ ليرات وذلك اسوة بما اتخذته من اجراء مع مصر وعندما عرضت الموضوع على وزارة الخارجية اجابتني بعدم موافقتها على ذلك. لهذا لم اطلب من الحكومة اللبنانية تحديد سعر للدينار العراقي.

تبرع العراق لمؤسسة الاتحاد النسائي العربي الفلسطيني في لبنان

منذ ممارسة عملي في بيروت وجدت ان الجو العام مشبع ضد الجمهورية العراقية بسبب الدعايات التي كانت تبث ضدها من عدة جهات واغلب الصحف اللبنانية من ذلك ان الحكم في العراق يتصف بالشعوبية ومعاد للقومية العربية وانه قد افسح المجال للشيوعيين العراقيين لممارسة نشاطاتهم وبث دعاياتهم بكل حرية وبدعم وتأييد من عبد الكريم قاسم اضافة الى الطعون القاسية والعنيفة ضد المهداوي ومحكمته واساليبه مع المتهمين وخاصة القوميين والبعثيين والفاظه البذيئة التي كان يستعملها اثناء المحاكمات وغير ذلك من امور. وقد عملت جهدي لتصحيح بعض الافكار الخاطئة حول سياسة الجمهورية العراقية وذلك بالمؤتمرات الصحفية التي عقدتها وباتصالاتي الشخصية مع مختلف العناصر السياسية وبتصرفاتنا

التي تنفي عنا تهمة الشيوعية وكان للموقف الذي اتخذته سفارتنا من التبرع لمشروع دار اسعاد الطفولة الذي تقوم به مؤسسة الاتحاد العربي الفلسطيني في بيروت اثر كبير اثبت ان الجمهورية العراقية لا تتوانى عن المشاركة ودعم اي مشروع عربي خاصة اذا كان ذا صلة بفلسطين وفيما يلي ادرج ملخص هذا الموضوع.

تبنى الاتحاد النسائي العربي الفلسطيني في لبنان مشروع انشاء مؤسسة يطلق عليها بيت اسعاد الطفولة تعمل على جمع الاطفال الفلسطينيين المشردين والمرضى والذين استشهد ذووهم واصبحوا دون ملجأ يؤويهم او معيل يرعاهم فتقوم هذه المؤسسة بايوائهم في دارها للاشراف على تربيتهم وتعليمهم والانفاق عليهم ورعايتهم صحيا واجتماعيا واخلاقيا لذلك قررت انشاء دار في احدى المناطق الجبلية في لبنان يستوعب ايواء ما لا يقل عن ٣٠٠ من الاطفال الفلسطينيين المشردين على ان تغطى كلفة انشاء هذه الدار من تبرعات العرب الذين يدعمون هذا المشروع ولهذا الغرض اقامت هيئة الاتحاد حفلة في احد فنادق بيروت تحت رعاية رئيس الجمهورية اللبنانية دعت اليها سفراء الاقطار العربية والعديد من العائلات والشخصيات اللبنانية والعربية المعنية بقضية فلسطين لغرض التبرع لهذا المشروع. وكنت ضمن المدعوين وكان هذا اول اجتماع ذي طابع عربي ادعى اليه منذ وصولي بيروت وقد وزعت رئيسة الاتحاد على المدعوين مذكرة توضح ما هية المشروع والغرض من اقامة هذه الحفلة.

مثل رئيس الجمهورية في هذه الحفلة رشيد كرامي رئيس الوزراء حيث افتتح سجل التبرعات باسم رئيس الجمهورية بمبلغ عشرة الاف ليرة لبنانية كما تبرع رئيس الوزراء بمثل هذا المبلغ وتبرع كل من سفراء الاقطار العربية بمبلغ يتراوح بين العشرة الاف والخمسة الاف ليرة لبنانية وعندما دعيت لبيان مقدار تبرع الجمهورية العراقية اعلنت بان حكومتي تتبرع بتكاليف بناء جناح كامل في هذا المشروع الفلسطيني مهما بلغت. فتعالى التصفيق والهتاف للجمهورية العراقية لهذا التبرع السخي الذي يزيد عدة اضعاف عن مبالغ تبرعات بقية

السفراء بضمنهم سفير الجمهورية العربية المتحدة. واخذ اغلب المدعوين وخاصة الفلسطينيين واعضاء الاتحاد العربي يهنؤنني ويشكرون الحكومة العراقية على هذا التبرع السخي. وفي اليوم الثاني ظهرت اغلب الصحف في لبنان تشيد بموقف الجمهورية العراقية من هذا المشروع العربي الانساني الذي يعالج احد جوانب النكبة الفلسطينية وبمقدار تبرعها قياسا لما تبرعت به بقية الحكومات العربية.

رفعت تقريرا مفصلا لوزارة الخارجية شارحا فيه الاسباب التي حملتني على هذا التبرع قبل اخذ موافقتها وانعكاس ذلك على سمعة العراق والاثر الجيد الذي ظهر في الصحافة اللبنانية حيث ادى الى دحض بعض الاشاعات المغرضة حول سياسة الجمهورية العراقية من انها معادية للاتجاه القومي والعربي. وقلت في التقرير بما اني لم احدد المبلغ المقتضي لانشاء الجناح المتبرع به فارجو ان تقرر وزارتكم صرف مبلغ يتراوح بين الخمسة الاف والعشرة الاف دينار حيث ان اي مبلغ ضمن هذين الحدين كاف لانشاء جناح بنسبته. وطلبت في التقرير عرض الموضوع على رئيس الوزراء. وقد تسلمنا جواباً على كتابنا هذا هو صورة من كتاب وزارة الخارجية المرسل الى رئيس الوزراء مرفقا به تقرير سفارتنا تطلب من عبد الكريم قاسم ان يؤيدها برفض طلب سفارتنا بصرف مبلغ التبرع بحجة ان السفير بتصرفه هذا قد خالف التعليمات المتبعة والتي تقضي عليه قبل اقدامه على التبرع باي مبلغ ان يأخذ موافقة الوزراة على ذلك اما ان يقدم السفير على هذا التبرع دون علم وموافقة الوزارة بحيث يجعلها تجاه الامر الواقع فأمر لا يجوز التساهل فيه وقد يكون سابقة خطرة ومحرجة للوزارة من الناحية الحسابية والمالية لذلك قررت الوزارة رفض التبرع. بالحقيقة استغربت جدا من موقف وزارة الخارجية التي نظرت الى الموضوع من الناحيتين الشكلية والحسابية فقط واهملت اثر هذا التبرع على سمعة الجمهورية العراقية والدعاية الحسنة لدى مختلف الاوساط العربية والقومية في لبنان ودحض

الافتراءات والشائعات من ان سياسة العراق مناهضة للقضايا القومية وضد التضامن العربي. كما ان الوزارة لم تتصور رد الفعل الذي يحصل عندما يعلن ان العراق سحب تبرعه حيث يتخذ ذلك ذريعة من خصوم الجمهورية العراقية للطعن والتشهير بها. اضافة الى حراجة موقفي انا بالذات من جميع الاوساط اللبنانية والفلسطينية. لذلك تداولت مع الاخوان الموظفين في السفارة في الموقف الذي يجب اتخاذه من قبلنا في حالة تاييد رئيس الوزراء لوزير الخارجية برفض التبرع. وتم الاتفاق على ان لا نبلغ الاتحاد النسائي الفلسطيني بالغاء. التبرع وفي تلك الحالة اتحمل موضوع التبرع انا شخصيا ونظرا لعدم تحديدنا المبلغ اقدم مبلغ الفي دينار من حسابي الخاص باعتبار ان هذا المبلغ كاف لانشاء جناح صغير في المشروع وهذا افضل من ان نسحب التبرع وبذلك نتحاشى الاحراج الذي يلحق بالجمهورية العراقية وسفارتها في بيروت ولي شخصيا في حالة الرجوع عن التبرع.

الا انه بعد مضى ثلاثة ايام تسلمنا برقية من وزارة الخارجية جاء فيها ان رئيس الوزراء ايد تصرف السفير بالتبرع باسم الجمهورية العراقية لانشاء جناح خاص على حسابها في مشروع دار اسعاد الطفولة الذي تقوم به جمعية الاتحاد العربي الفلسطيني في لبنان وقرر ان يكون مبلغ التبرع عشرة الاف دينار يحول الى مصرف الرافدين في بيروت تسلمه السفارة الى الجمعية المذكورة كما طلب الى وزير الخارجية بان يبرق الى سفارة بيروت بهذا القرار ويلغي كتابه برفض التبرع. وقد تم تسليم المبلغ بعد تحويله الى العملة اللبنانية الى الجمعية المذكورة باحتفال خاص وانفق على تشييد احد اجنحة البناء واطلق عليه جناح الجمهورية العراقية.

وقد اقامت الجمعية المذكورة بعد تسلمها المبلغ حفلة عشاء تكريما لي بوصفي ممثلا للجمهورية العراقية دعت اليها سفراء البلاد العربية والمفتى الحاج امين الحسيني والقادة الفلسطينيين وعددا من العائلات العربية واللبنانية المعنية بالقضية الفلسطينية. القت فيه رئيسة

الاتحاد السيدة وديعة خـرطبيـل كلمـة اشـادت فيهـا بتبرع العـراق السخي في هذا المشروع الانساني الذي يعالج جانبا حيويا من جوانب النكبة الفلسطينية وهو جمـع وايـواء الاطفـال الفلسطينيين المشردين الذين لا معيل لهم بسبب استشهـاد ذويهم او مـرضهم حيث تقـوم برعايتهم والسهر على راحتهم والعناية بهم ثقافيا وصحيا واخـلاقيـا وتمنت على الاقطار العربية الاخرى ان تمد يد المساعدة لتتمكن هـذه المؤسسة من الاستمرار في عملها والانفـاق على المشروع وقـد اجبتهـا بكلمة قلت فيها ان العراق كـان ولا يـزال يـولى القضيـة الفلسطينيـة اهتماما شديدا وان جمهوريتنا لا تتوانى عن بذل كل امكانياتها لاجل معالجة اي جانب من جوانبها. وان تبرعها في هذا المشروع الانسـاني ما هو الا جزء ضئيل من الواجب المحتم على جميع العرب القيـام بـه ان الجمهوريـة العـراقيـة التي تعتبر القضيـة الفلسطينيـة قضيتهـا الخاصة مستعدة دائما لبذل كل مـا تتطلبـه معـالجـة اي جـانب من جوانب هـذه النكبـة حتى يتم تحـريـر الارض السليـبـة من ايـدي الصهاينة الغزاة وعودتهـا الى الحضيرة العـربيـة. اعتقـد ان لا مبرر لتوجيه الشكر للجمهورية العراقية على تبرعها البسيط هذا وانـما من يستحق الشكر فعلا هو الاتحاد النسائي العـربي رئيسـة وعضـوات ومنتميات وذلك للجهود الجبارة التي يقمن بها والتضحيات الجسـام براحتهن واوقاتهن التي يبذلنها لاجل تحقيق هـذا المشروع الانسـاني وانجاحه وادامته. واني اصرح باسم حكومتي استعدادها لمؤازرة هـذا العمل الانساني ماديا ومعنويا كلما تطلب ذلك.

بعد تسلم الاتحاد النسائي العربي الفلسطيني مبلغ تبرع الجمهوريـة العراقية ارسل الينا الكتاب التالي :

صورة رسالة رئيسة الاتحاد النسائي العربي الفلسطيني

الاتحاد النسائي العربي الفلسطيني
لبنان

الرئيسة : وديعة قدورة خرطبيل - بيروت
هاتف { الادارة ٣٥٧٠٤ / المنزل ٢٩٨٦٨

امينة السر : ماري كتّه
شارع بلس - رأس بيروت - بناية ابراهيم دباس
الهاتف : ٣٩٦٢٤

بيروت في ٥ ايار ١٩٦٠

حضرة صاحب السعادة نجيب بك الصائغ سفيرا لجمهورية العراقية المحترم

تحيّة واحتراما ،

وبعد بملء السرور والفخر يتقدّم الاتحاد النسائي العربي الفلسطيني من سعادتكم بالشكر الجزيل للمبادرة الطيبة التي تعطفتم وتبرعتم بها باسم حكومتكم الموقرة في حفلة الاتحاد يوم الجمعة الواقع في ٢٩ نيسان ١٩٦٠ لمؤسسته بيت اسعاد الطفولة .

لقد كنتم السباقون لمد يد المعونة لهذه المؤسسة التي تضم اطفالا ابرياء جار عليهم الدهر ونكبوا بفقد والديهم بعد نكبتهم بسلب اوطانهم وقد كنتم المثل الاعلى والقدوة الحسنة التي نؤكد انها ستشجع الجميع للاقتداء بها فحق لكم الشكر والثناء .

ان مؤسسة "بيت اسعاد الطفولة" تتقدّم لسعادتكم ولحكومة جمهوريتكم الموقرة باسم الاتحاد النسائي العربي الفلسطيني المشرف عليها وباسم الطفولة المعذّبة التي كان تبرعكم بناء قسم خاص باسم العراق الشقيق اول بلسم لشفاء جراح من جار عليهم الدهر وحرموا الوطن وحنان الوالدين وفاتحة خير وبركة للمؤسسة .

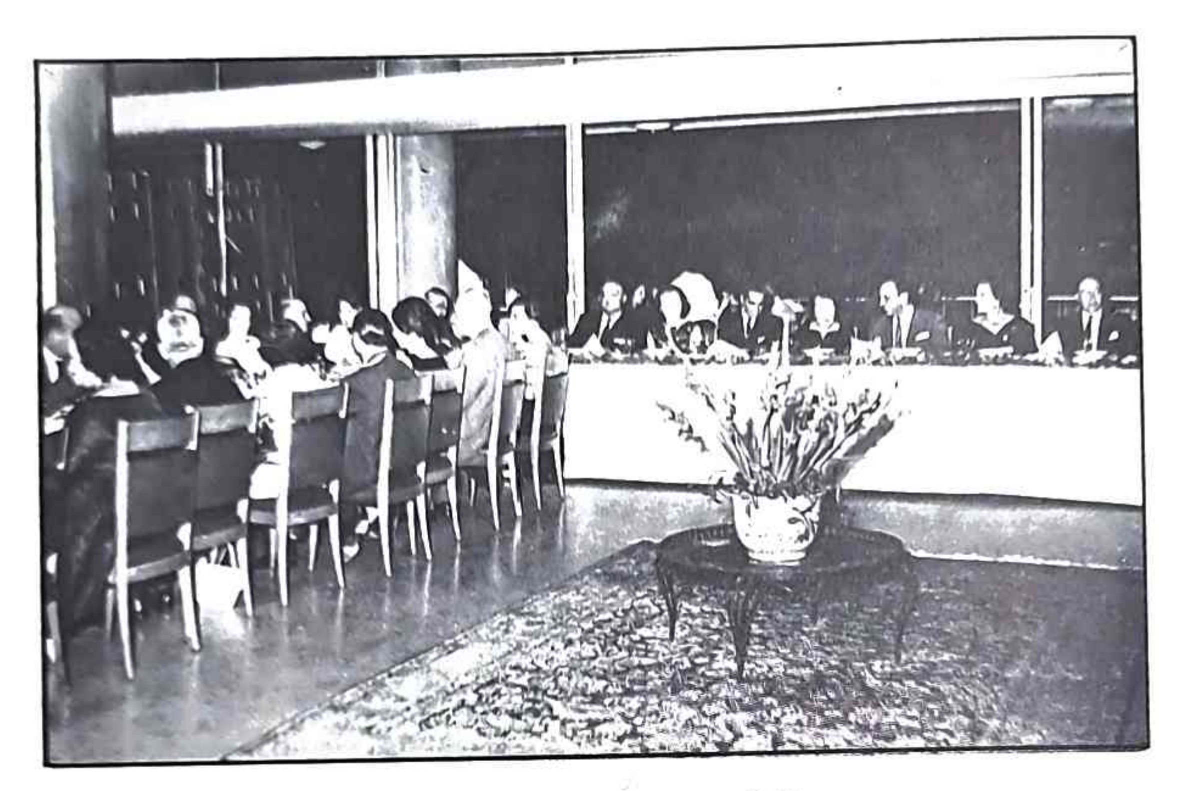
لهذا يتقدم الاتحاد من سعادتكم بوافر الشكر والامتنان كما يرفع لصاحب الفخامة عبد الكريم قاسم رئيس جمهورية العراق المعظّم اخلص الشكر والاحترام .

ادامكم عونا وذخرا للعرب والعروبة ولكل مشروع انساني وارجع لنا فلسطيننا السليبة

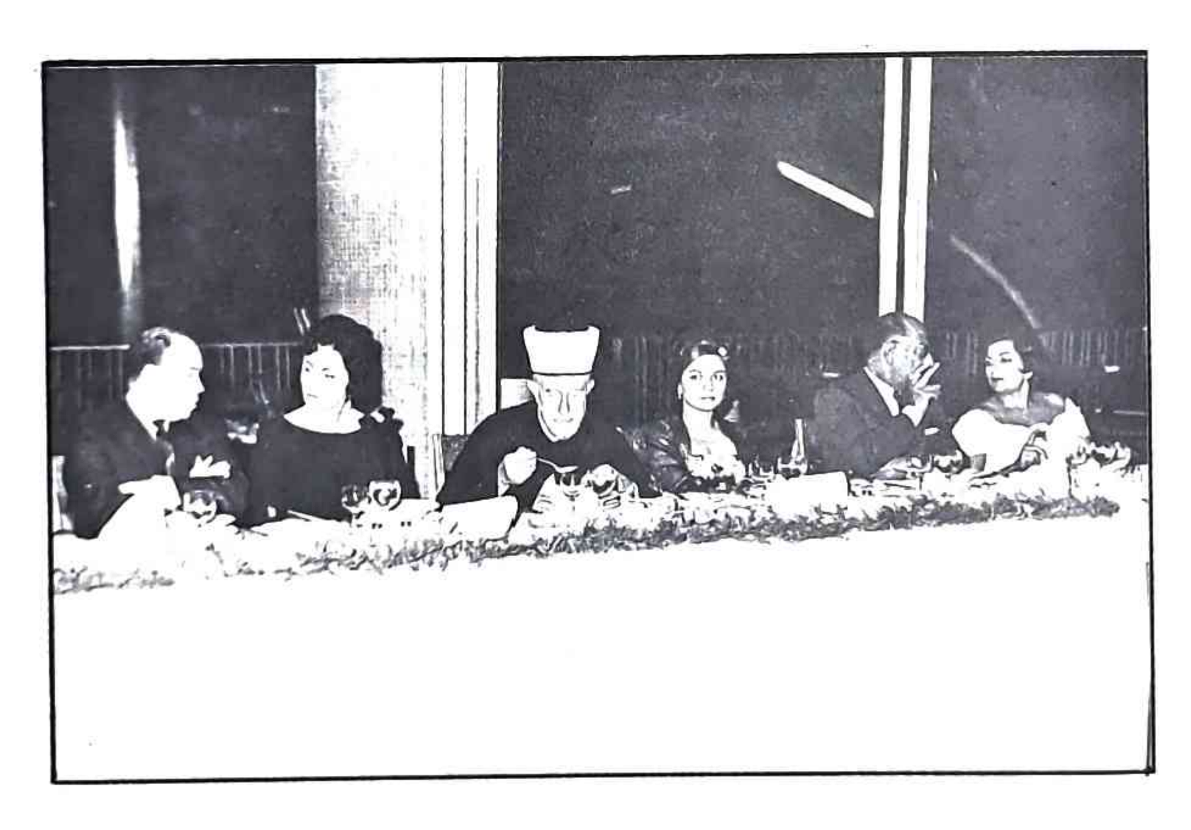
وتفضلوا يا صاحب السعادة بقبول فائق الشكر وخالص الامتنان .

الرئيسة
وديعة قدورة خرطبيل
وديعة قدوره خرطبيل

الاتحاد النسائي العربي الفلسطيني



حفلة العشاء التي اقيمت في اوتيل الكزار



بعض المدعوين الى الحفلة ويظهر سفير المغرب والحاج امين الحسيني وسفير السودان

ارسال وفد من الشيوعيين العراقيين الى لبنان

تسلمت سفارتنا في شهر حزيران من سنة ١٩٥٩ كتابا من وزارة الخارجية جاء فيه ان الحكومة قررت تأليف وفد من العناصر الوطنية ذكرت اسماءهم (وهم شيوعيون) برئاسة عزيز شريف لاجل التنقل في الاقطار العربية لغرض الاجتماع بسياسيي ومفكري تلك البلاد لايضاح سياسة الجمهورية العراقية والاجابة عن الاسئلة والاستيضاحات التي توجه اليهم بشأنها. واضاف الكتاب وقد تقرر ان يكون اول بلد عربي يقصده الوفد هو لبنان وعين تاريخ وصوله الى بيروت وطلب الينا ان نستقبل الوفد في المطار وان نحجز لاعضائه في احد الفنادق وان ننظم عدة حفلات واجتماعات يدعى في كل منها فئة من الادباء والسياسيين والمفكرين حيث يتكلم فيها اعضاء الوفد موضحين سياسة الجمهورية العراقية والخطوات التي قطعتها الثورة ثم يجيبون عن الاسئلة والاستفسارات التي يطرحها المجتمعون كما طلب الينا ان نهيىء لعقد مؤتمر صحفي يضم صحفيين لبنانيين واجانب لكيما يحضره الوفد ويشرح اعضاؤه سياسة الجمهورية العراقية ويجيبوا عن اسئلة الصحفيين وملاحظاتهم. اجبت الوزارة فورا ببرقية رمزية قلت فيها ليس من مصلحة الجمهورية العراقية مجيىء هذا الوفد (المؤلف من عناصر شيوعية) الى لبنان في الوقت الحاضر اذ قد يستغل خصوم العراق وصحفهم ذلك لتأييد الاشاعات الرائجة من ان العراق يسير بخطوات سريعة نحو الشيوعية وان عبد الكريم قاسم واقع تحت تاثير وتوجيه شيوعيي العراق. لذلك فان مجيئ هذا الوفد الى لبنان يخلق جوا صالحا للدعاية ضد العراق والاساءة الى سمعته بعكس ما ذكرته وزارة الخارجية في كتابها. اضافة لهذا اوضحت للوزارة بانه لا يمكن عقد اجتماعات او ندوات مع سياسيين ومفكرين وادباء لبنانيين ليستمعوا الى ايضاحات اعضاء

الوفد بشأن سياسة الجمهورية العراقية لاني اعتقد ان اغلب هذه الفئات من اللبنانيين تمتنع عن الاجتماع مع ذوي الميول الشيوعية وبصورة خاصة اذا كان هؤلاء من العراق. لكل هذه الاسباب طلبت ان تعيد وزارة الخارجية النظر في الموضوع وتلغى فكرة سفر الوفد الى لبنان.

وردني جواب وزارة الخارجية متضمنا بانه في حالة تعذر اقامة حفلات او عقد ندوات او مؤتمرات صحفية مع العناصر اللبنانية. فبامكانك ان تجمع الوفد بعدد من الاشخاص او الزعماء اللبنانيين في فترات متعددة وبجلسات خاصة لكيما يوضح الوفد لهؤلاء الاشخاص سياسة الجمهورية العراقية. وصرف النظر عن الندوات العامة والمؤتمرات الصحفية. اجبت وزارة الخارجية بان مجرد وصول هذا الوفد الى بيروت يسبب دعاية سيئة للعراق وقد ترشح للصحف اللبنانية خبر تشكيل هذا الوفد وهويته وموعد مجيئه الى بيروت. فظهرت الصحف خلال هذين اليومين تحمل عناوين بارزة تدعو المواطنين الى الذهاب الى المطار لاستقبال الوفد الشيوعي العراقي بالطماطم والبيض الفاسدين وغير ذلك. كما لا اعتقد ان بامكاني في هذه الظروف جمعهم مع سياسيين او شخصيات لبنانية متميزة اللهم الا باعضاء الحزب الشيوعي اللبناني ولا اعتقد ان وفدنا بحاجة لعمل دعاية او توضيح سياسة الجمهورية العراقية لاعضاء هذا الحزب. علما بان مجيىء هذا الوفد الى لبنان سوف يقضي على الجهود التي بذلتها خلال مدة الشهرين الماضيين لنفي كون عبد الكريم قاسم شيوعيا وان سياسة الجمهورية العراقية لا يسيرها الشيوعيون. ان المغرضين وخصوم الجمهورية سيتخذون من مجيىء هذا الوفد شبه الرسمي الى لبنان ذريعة لتأييد كون سياسة العراق شيوعية. لذلك اؤكد على ضرورة عدم مجيىء هذا الوفد الى لبنان في هذا الوقت على الاقل. ورد جواب وزارة الخارجية متضمنا نظرا للاسباب التي ذكرناها فقد عدلت الجهات المختصة منهاج زيارات الوفد وصرفت النظر عن مجيئه الى لبنان وتقرر سفره الى

السودان عن طريق بيروت وقد عينت موعد وصول الطائرة التي تنقل الوفد الى مطار بيروت حيث يجرى استقباله من قبلي مع موظفي السفارة وسيمكث في المطار مدة ساعتين حتى تتم معاملة نقله الى الطائرة التي ستوصله الى الخرطوم. وفي صباح اليوم المقرر لوصول الوفد الى مطار بيروت وصلتني برقية من سفيرنا في الخرطوم هاشم خليل يقول فيها بان حكومة السودان بلغته اليوم بعدم سماحها لهذا الوفد بالمجيىء الى السودان واضاف وحيث ان موعد سفره هذا اليوم وسيتم ذلك عن طريق بيروت طلب الي ان ابقى الوفد في بيروت دون سفره الى السودان كما ارسل نسخة من هذه البرقية الى بغداد ولما كان موعد وصول الطائرة الى بيروت في الساعة الرابعة عصرا فقد اتصلت تلفونيا بوزير الخارجية هاشم جواد وقرأت له نص برقية سفيرنا في الخرطوم وطلبت اليه ايقاف سفر الوفد الى لبنان اجابني الوزير طالما ان السودان امتنعت عن استقبال الوفد فلا بد ان يبقى في بيروت عدة ايام حتى يتم تعيين البلد العربي الاخر الذي سيسافر اليه من بيروت. اجبته ان مجرد بقاء الوفد في بيروت يوما واحدا سيلحق بالعراق حملة دعائية ظالمة ضد الجمهورية والسفارة والوفد لذلك لا بد من الغاء موضوع مجيئه الى بيروت اجابني الوزير كيف يحصل ذلك ولم يبق على موعد سفر الوفد سوى ساعتين وان الجماهير لا زالت تزحف الى المطار لتوديعه اجبته رغم ذلك ارجو العمل على ارجاع الوفد والجماهير الزاحفة الى المطار والحيلولة دون سفره الى لبنان وذلك لمصلحة وسمعة الجمهورية العراقية. اجابني ساذهب الى الزعيم واشرح له الموضوع واتصل بك. وبعد مضي ساعة اتصل بي وكيل وزارة الخارجية عبد الحق فاضل واخبرني بان هاشم جواد اتصل به من مقر الزعيم عبد الكريم قاسم وطلب اليه ان يخبرني بعدم سفر الوفد الى لبنان والايعاز اليه بالعودة من المطار وسوف يتم تعيين البلد العربي الذي سيزوره الوفد. وقد علمت بانه ذهب الى المغرب دون ان يمر بلبنان.

بعد مضي ما يقرب من العشرة ايام اتصل بي عزيز شريف تلفونيا

من مطار بيروت اخبرني بان اعضاء الوفد قضوا هذه الليلة نياما في مطار بيروت حيث لم يسمح لهم بالدخول الى المدينة وطلب حضوري الى المطار لتدبير امر سفرهم الى بغداد فلما وصلت المطار وجدتهم جميعا منهكين تعبين واخبرني عزيز شريف بانهم في طريق عودتهم الى بغداد اوصلتهم الطائرة الى تركيا الا ان حكومة تركيا لم تسمح لهم بالبقاء في المطار اكثر من بضع ساعات على ان يغادروها في اول طائرة. وفعلا بعد ان امضينا الليل في المطار غادرنا تركيا الى بيروت وهنا ايضا منعنا من دخول المدينة وامضينا الليلة في المطار على امل السفر صباحا الى بغداد. اكملنا معاملة سفرهم الى العراق بعد ان هيأنا لهم ما يحتاجون اليه. فعادوا الى بغداد سالمين ولكن منهكين.

اجتماع الرئيسين جمال عبد الناصر وفؤاد شهاب على الحدود اللبنانية السورية

على اثر انتهاء الثورة في لبنان وانتخاب اللواء فؤاد شهاب رئيسا للجمهورية حسب الاتفاق الذي تم بين الجمهورية العربية المتحدة والولايات المتحدة الامريكية.
عقد اجتماع في شهر مارت من سنة ١٩٥٩ بين الرئيسين جمال عبد الناصر وفؤاد شهاب في الحدود اللبنانية السورية حيث نصبت لهما خيمة نصفها على الارض السورية والنصف الاخر على الارض اللبنانية جرى فيه بحث الاوضاع اللبنانية من وجوهها المختلفة. وعند مغادرتي بغداد لتسلم عملي في بيروت طلب الي وزير الخارجية هاشم جواد ان اتحرى ان امكن عن المواضيع التي بحثت في هذا الاجتماع وارسل اليه تقريرا بذلك.
في احد لقاءاتي برئيس الجمهورية فؤاد شهاب سألته اذا كان بالامكان الوقوف على المواضيع التي تم بحثها بين فخامتكم والرئيس جمال عبد الناصر عند اجتماعكما على الحدود اللبنانية السورية اذا لم يكن لدى فخامتكم مانع او محذور من ذلك علما باني سابعث تقريرا

الى وزارة الخارجية بما تتفضلون به. اجابني لا يوجد لدي مانع واستطيع ان الخص لك خلاصة ما دار بيني وبين الرئيس عبد الناصر في هذا اللقاء. قال فؤاد شهاب شرحت للرئيس عبد الناصر واقع لبنان ووضعه وظروفه الخاصة بالنسبة لتعدد الطوائف التي يتألف منها الشعب اللبناني فقلت له ان لبنان مؤلف من فئتين اساسيتين هما المسلمون والمسيحيون ومنذ مئات السنين تعيش هاتان الفئتان كعائلة واحدة بانسجام واتفاق تجمعهم المصالح المشتركة والحفاظ على كيان لبنان والاعتزاز به وتربطهم عوامل الجوار والقربى والمصاهرة. انما تحدث المشاكل بينهم عندما تقدم دولة اجنبية على التدخل في شؤون احدى الفئتين لاي غرض وبأي سبب عندئذ تستثار الفئة الاخرى وتبدأ المشاكل والقلاقل والمشاحنات بين الفئتين. لذلك عندما تقدم الجمهورية العربية المتحدة على التدخل مع مسلمي لبنان لحملهم على الانضمام اليها يكون رد الفعل عند المسيحيين الرجوع الى نغمة امنا الحنون (فرنسا) اذ حتى الان لم نستطع العمل على ازالة هذه النزعة من نفوسهم وعند ذلك ينقلب التصافي والوئام الى قلاقل واضطرابات واحداث مؤسفة تنعكس على أوضاع البلد بصورة عامة ولم يكن من السهل التغلب عليها. واضاف قائلا ان الرئيس جمال عبد الناصر ايدني في ذلك وقال انه متفهم وضع لبنان الخاص ومن واجب الاقطار العربية مراعاة ذلك وان تعمل على دعم وضع لبنان بظروفه الخاصة. وانهى الرئيس شهاب حديثه قائلا هذا خلاصة ما بحثته مع الرئيس عبد الناصر عن الوضع في لبنان.

وقد بعثت الى وزارة الخارجية بتقرير مفصل حول هذا اللقاء مع الرئيس شهاب, وقد تأيد لي حقيقة الوضع في لبنان بالشكل الذي وصفه رئيس الجمهورية بالحادث التالي: -

عقدت في سنة ١٩٦٠ دورة الالعاب الاولمبية لدول البحر الابيض المتوسط في لبنان شارك فيها جميع الدول الواقعة على البحر الابيض المتوسط. جرت حفلة افتتاح الدورة في ملعب كميل شمعون الرياضي برعاية رئيس الجمهورية فؤاد شهاب وبحضور جمهور غفير من

اللبنانيين وكنت انا ضمن المدعوين مع بقية السفراء.
افتتحت الدورة بمسيرة استعراضية للاعبي الدول المشاركة فيها وكان تنظيم السير حسب الحروف الابجدية. وعندما تقدم وفد الجمهورية العربية المتحدة تعالى تصفيق الحضور بشكل عنيف ولمدة طويلة مع هتافات بحياة الجمهورية العربية المتحدة وجمال عبد الناصر وكانت اغلبية المصفقين والهاتفين من اللبنانيين المسلمين. ولما وصل الوفد الفرنسي اخذ المسيحيون يصفقون باسلوب عنيف مع هتافات بحياة فرنسا وما ذلك الا جواب لموقف المسلمين من وفد الجمهورية العربية المتحدة. كان الوفد اللبناني اخر جميع الوفود بوصف لبنان البلد المضيف للدورة فكان التصفيق باهتا وضعيفا واقل مما جرى لاي من الوفود الاخرى وبدون اية هتافات للبنان ورئيسه رغم ان الدورة مقامة في لبنان وجميع الحضور لبنانيون. وهكذا يكون لبنان قد ضاع واهمل من قبل شعبه نتيجة الاندفاع والتطرف الاسلامي والمسيحي. ذاك بجانب العربية المتحدة وهذا بجانب فرنسا (الام الحنون) والخاسر من هذا التطرف هو لبنان دائما.

توسط لبنان بين العراق والجمهورية العربية المتحدة

كانت الحملات الاعلامية بين العراق والجمهورية العربية المتحدة قد اشتدت في اوائل سنة ١٩٦٠ سواء في الصحف ام الاذاعات اضافة الى التهجمات والشتائم التي كان يكيلها المهداوي ضد جمال عبد الناصر في محكمته كما ان جمال عبد الناصر اثناء وجوده في دمشق القى عدة خطابات هاجم فيها عبد الكريم قاسم بالذات مكيلا له اقسى النعوت واعنف التهجمات. وحيث ان سياسة لبنان تقضي بان تبقى حيادية في النزاعات التي تحصل بين دولتين عربيتين بل تعمل جهدها للتوسط بغية ازالة الخلافات او التقليل من الحملات والتهجمات المتبادلة. لذلك واثناء زيارتي لرئيس الجمهورية فؤاد شهاب اشرت الى الوضع

المتدهور بين العراق والعربية المتحدة ونوهت بموقف لبنان من الحكومتين وانه الوحيد الذي بامكانه التوسط بينهما ان لم يكن لازالة الخلافات فعلى الاقل لوقف هذه الحملات. ايدني فؤاد شهاب بذلك وابدى اسفه الشديد لهذه المهاترات بين البلدين وقال لي ان وزير الخارجية حسين العويني له صداقة شخصية مع الرئيس جمال عبد الناصر لذلك ساطلب اليه التوجه الى القاهرة ومفاتحة الرئيس عبد الناصر في موضوع الخلاف الحاصل بين البلدين وامكان تسويته ووقف الحملات الصحفية والاذاعية العنيفة بينهما.

سافر حسين العويني الى القاهرة لهذا الغرض حاملا معه رسالة شفهية من الرئيس فؤاد شهاب الى الرئيس عبد الناصر وتداول معه في موضوع الخلاف والمهاترات بين البلدين وعند عودته الى بيروت استدعاني واخبرني بالحديث الذي دار بينه وبين جمال عبد الناصر. ولخصه بما يأتي: قلت للرئيس عبد الناصر ان تدهور العلاقات بين العربية المتحدة والعراق واشتداد حملات التشهير والتجريح بينهما ليس من صالح الامة العربية والمستفيد من ذلك كله اعداؤها وخاصة اسرائيل ثم اضفت قائلا ياسيادة الرئيس لقد هاجمت انت بالذات في خطاباتك الثلاثة التي القيتها في الشام عبد الكريم قاسم بالاسم وتهجمت عليه ونعته بأسوأ النعوت في حين ان عبد الكريم قاسم لم يذكر اسمك لا تصريحا ولا تلميحا في جميع خطاباته وفي كل المناسبات. فأجابني عبد الناصر قائلا صحيح اني هاجمت عبد الكريم قاسم في خطاباتي وهذا كان في معرض الدفاع عن النفس تجاه الشتائم والتعليقات والالفاظ البذيئة التي يطلقها المهداوي ضدي في محكمته. ثم سحب من درج مكتبه ملفا وسلمه لي قائلا اقرأ الشتائم والبذاءات التي اطلقها المهداوي علي وعلى عائلتي. اجبته ان المهداوي يكيل هذه الالفاظ وغيرها على اغلب ملوك ورؤساء العالم عدا الاشتراكيين منهم وانه معروف لدينا جميعا بشدة صلافته وضعف خلقة ومع ذلك لا يصح ان يكون الرد عليه بشتم عبد الكريم قاسم. اجاب عبد الناصر قائلا اني اعتبر هذه الشتائم وتلك الالفاظ البذيئة

التي اطلقها المهداوي كأنها صادرة من عبد الكريم قاسم بعد ان صرح هذا بأن كل كلمة يتفوه بها المهداوي في المحكمة أؤيدها واعتبرها صادرة عني. واضاف عبد الناصر قائلا قبل هذا التصريح لم اكن اهتم ببذاءات المهداوي وشتائمه التي تنم عن انحطاطه الخلقي. انما بعد تصريح عبد الكريم قاسم وتبنيه جميع ما يتفوه به المهداوي من شتائم اصبح من الضروري الرد عليه وذلك دفاعا عن النفس. ثم قال اني مستعد الان ان اوقف الحملات على الجمهورية العراقية وعبد الكريم قاسم فيما اذا اوقفوا هم حملاتهم وتعليقاتهم. واضاف قائلا انت مخول بان تفاتح الحكومة العراقية بشأن ما تطلبه من مصر لاجل ان يعود الوئام بين البلدين وتتوقف المناوشات الاذاعية والصحفية بينهما وفي حالة عدم تنفيذي ذلك اكون انا الملام امام بقية الاقطار العربية. وقال عبد الناصر اني منذ اليوم ساوعز بوقف الحملات الصحفية والتهجمات الاذاعية ضد العراق وفعلا اتصل عبد الناصر وبحضوري تلفونيا بجهة ما واوعز اليها باتخاذ ما يلزم لوقف اي نقد او تعليق او تهجم على العراق ورئيسه عبد الكريم قاسم. ثم طلب مني ان اتصل بالجهات العراقية ليقف منهم على مطاليبهم من العربية المتحدة بغية وقف الحملات الاذاعية وعودة الصفاء بيننا واني مستعد لتنفيذ ما تطلبه منا اجبته بانني سانقل ذلك الى سفير العراق في بيروت.

وبعد ان استدعاني حسين العويني واطلعني على الحديث الذي دار بينه وبين عبد الناصر حول وقف الحملات الاذاعية والصحفية بين البلدين واخبرني بان عبد الناصر ابدى استعداده لذلك ورغبته الصادقة في تسوية الخلافات مع الجمهورية العراقية. وفعلا اوعز بحضوري بوقف هذه الحملات وانه يأمل ان تقدم الجمهورية العراقية على ذلك اذا كانت راغبة في التصافي. كما اخبرني الرئيس عبد الناصر بانه مستعد لتنفيذ كل طلبات العراق لاجل الوصول الى الوئام. وانه ينتظر جواب الحكومة العراقية على ذلك. لهذا طلب الي العويني ان اخبر حكومتي بهذا الحديث الذي جرى مع عبد الناصر

وهو منتظر جوابها وما تطلبه منه لاجل ازالة الخلاف والفرقة بين البلدين. ارسلت تقريرا مفصلا بذلك الى وزارة الخارجية. طالبا سرعة ارسال الجواب لاطلاع العويني عليه ليبلغه للرئيس عبد الناصر.
اجابتني وزارة الخارجية بان وقف الحملات الاذاعية والصحفية بين البلدين لا يزيل الخلاف طالما ان العربية المتحدة ورئيسها عبد الناصر لا زالت تتحين الفرص للتآمر على الجمهورية العراقية ورئيسها. وما لم يقلع عبد الناصر عن ذلك ويزيل فكرة التآمر على العراق من تفكيره فلا نرى فائدة من وقف الحملات بين القطرين. وطلبت الي وزارة الخارجية ان ابلغ رأيها هذا الى حسين العويني. وعندما نقلت اليه رأي الحكومة العراقية هذا ضحك وقال يظهر لي ان هناك دوافع معينة تحمل حكومتك على انتهاج سياسة الخصام مع العربية المتحدة ولا ترغب باعادة الوئام. اذ كيف اطلع الرئيس عبد الناصر بموقف حكومتك هذا في الوقت الذي اكد لي استعداده التام لتلبية كل ما تطلبه الجمهورية العراقية منه بغية ازالة عوامل الخلاف واعادة العلاقات الاخوية بين البلدين وانه لا يضمر اي سوء للعراق ولرئيسه. في حين ان حكومتك رغم ذلك تصر على الزعم بان عبد الناصر لا يزال وسوف يستمر بالتآمر على العراق. لذلك يؤسفني ان لا اتمكن من نقل رأي حكومتك الى عبد الناصر. خاصة واني شخصيا لم اجده منطقيا ومعقولا وبذلك اصبح موضوع توسط لبنان منتهيا.

اعتراف مملكة الاردن بالجمهورية العراقية

عند ممارستي عملي في بيروت كسفير للجمهورية العراقية لم تكن المملكة الاردنية قد اعترفت بحكومة الثورة وبالجمهورية العراقية. لذلك لم يكن بين البلدين تمثيل دبلوماسي وهذا يعني ان لا يحصل تزاور بين ممثلي البلدين كما لا يدعو احدهما الاخر بالمناسبات الرسمية والاعياد الوطنية. قد يكون مثل هذا الوضع بين العراق ودولة اجنبية مقبولا الى حد ما، اما ان تكون المقاطعة بين دولتين

عربيتين وفي بلد عربي يصبح ذلك وضعا شاذا وغير مستساغ. كـان يمثل المملكة الاردنية في لبنان وزير مفوض يدعى حميد السراج ورغم المقاطعة بين بلدينا كنـا نلتقى دائما في الحفـلات ونتكلم مـع بعضنـا مبدين اسفنا للوضـع القائم بين بلدينا وان سبب ذلك موقف حكومـة الاردن بعدم اعترافها بالجمهورية العراقيـة رغم مضي مـا يـزيـد عن السنة من قيام الثورة. فايدني بضرورة انهاء هذه المقاطعة وقـال اني ذاهب الى عمان في الاسبوع القـادم وسـوف اكلم الملك الحسين بهـذا الموضوع والتمس منه الاعتراف بالجمهورية العـراقيـة. وبعـد عـودة السراج من الاردن اخبرني بانه فاتح الملك حسين بموضوع العلاقـات بين البلدين وضرورة اعادتها فاجابه الملك بانه مستعد لـذلك فيـما اذا صرح عبد الكريم قاسم بانـه لم يكن مـوافقـا على قتـل الملك فيصـل وافراد العائلة المالكة ولم يكن له يد في ذلك. وعندئذ نعترف بحكـومـة الجمهورية العراقية ونعيد العلاقـات السيـاسيـة بين البلـدين. رفعت تقريرا الى وزارة الخارجية بهذا الموضوع والشرط الذي اقترحـه الملك حسين مؤملاً ان ينتهز عبد الكريم قاسم احدى المناسبات ويدلي بهذا التصريح اذ حسب علمي ان مقتل العائلة المالكة لم يكن مقـررا ودون علم عبد الكريم قاسم. وبعد مضي مدة وعندما كان وزير الخـارجيـة هاشم جواد يحضر اجتماعات هيئة الامم المتحدة عقد مؤتمرا صحفيـا في نيويورك ذكر فيه ان قتل الملك فيصل مـع افـراد العـائلـة لم يكن مقررا وان عبـد الكـريم قـاسم لم يكن لـه علم او مـوافقـة على ذلك. نشرت الصحف هذا التصريح وعند اطلاع المملكة الاردنية عليه قررت الاعتراف بالجمهورية العراقية وتبـادل التمثيـل السيـاسي معهـا على مستوى السفراء.

مقاطعة العراق لاجتماع مجلس الجامعة العربية في القاهرة

تقرر عقد اجتماع مجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية في القاهرة في سنة ١٩٥٩ للبحث في موضوع اقدام اسرائيل على تحويل مجرى نهر الاردن ومناقشة تقرير همرشولد الامين العام للامم المتحدة بشأن هذا الموضوع ومقترحاته حول معالجة قضية فلسطين. وقد دعيت الجمهورية العراقية لحضور هذا الاجتماع المخصص لبحث هذا الموضوع الخطير. الا ان وزارة الخارجية العراقية ابرقت الى الحاج حسين العويني وزير خارجية لبنان بوصفه رئيس الجامعة لهذه الدورة مبدية استعداد العراق لحضور الاجتماع بشرط ان يعقد في اي بلد عربي اخر غير القاهرة وطلبت من رئيس الجامعة تعميم طلبها هذا على الاقطار العربية كافة. ونظرا لعدم موافقة هذه الاقطار على طلب العراق واصرارها على عقد الاجتماع في القاهرة فقد ابرق حسين العويني رئيس الجامعة بالبرقية التالية الى وزير خارجية العراق.

سيادة هاشم جواد وزير الخارجية - بغداد

تحية طيبة وبعد فقد اطلع مجلس الجامعة على برقيتكم وهو يكرر الدعوة اليكم مؤملا حضوركم ليكون الشمل مجتمعا ويد الله مع الجماعة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

حسين العويني
رئيس مجلس جامعة الدول العربية

وقد اجاب وزير خارجية العراق بالبرقية التالية
سيادة الحاج حسين العويني المحترم
رئيس مجلس جامعة الدول العربية

تحية طيبة: تسلمت برقيتكم المؤرخة في ٨ الجاري جوابا على برقيتنا التي وجهناها لسيادة الامين العام للجامعة العربية لعرضها على المجلس والتي بينا فيها حرصنا الشديد على اشتراك الدول العربية كافة في قضية فلسطين والاسباب التي تدعونا الى عدم الحضور في القاهرة مقترحين على المجلس المحترم اختيار محل اخر من الوطن العربي يكون الجو فيه بعيدا عن الدعايات والافتراءات وملائما لبحث قضية هامة كالقضية الفلسطينية. الا انه مما يؤسفنا كثيرا بان نجد جوابكم خاليا من كل ما يدل على ان مجلس الجامعة قد تأمل محتوى برقيتنا تأملا موضوعيا في ضوء واقع ظروف العلاقات العربية في الوقت الحاضر نظرا لما للقضية الفلسطينية من اهمية عظمى ومن تاثير بالغ على حاضر ومستقبل الشعب الفلسطيني والشعوب العربية جمعاء.

ولهذا نأمل ان لا يكون جوابكم دليلا على ان بعض الدول العربية تفضل ان لا تشترك في هذا الاجتماع الخطير جميع الدول العربية وذلك باصرارها على عقده في القاهرة. انكم ولا شك تعلمون ان عرقلة المساعي المخلصة في سبيل القضية الفلسطينية والحيلولة دون مساهمة الدول العربية كافة في بحثها واتخاذ القرارات المجدية بشأنها تؤدي الى التفريط بحقوق واهل فلسطين وتكون مسؤولية ادبية وتاريخية كبرى. ولا شك ان الحكومات العربية لا تريد ان تعمل لمكاسب انانية واعتبارات وهمية من شأنها ان تؤدي حتما الى اضعاف الصف العربي وتفريقه. وغنى عن التأكيد ان العراق كان ولا يزال وسيبقى دوما من اول العاملين بايمان في سبيل تحرير الامة العربية من القوى الظالمة ورفع مكانتها في المجالات الوطنية والدولية كافة. وختاما نرجو التفضل بعرض ما تقدم على المجلس الموقر وتقبلوا فائق الاحترام.

هاشم جواد

وزير خارجية الجمهورية العراقية

استدعاني وزير الخارجية حسين العويني على اثر تسلمه هذه البرقية وابدى لي عدم ارتياحه منها لعدة اسباب اولا ظهر ان العراق مصر على عدم حضور هذا الإجتماع المهم الذي سيتناول البحث فيه عن موضوع خطير هو القضية الفلسطينية وثانيا تضمنت البرقية تعريضاً بدول الجامعة بسبب عدم استجابتها لطلب العراق بنقل محل الاجتماع من القاهرة وثالثا انها صيغت باسلوب انفعالي وبين سطورها نقد لي دون مبرر واضاف بانه بناء على طلب وزير خارجيتكم ساعرضها على مجلس الجامعة.
وهكذا لم يحضر العراق هذا الاجتماع المهم وبقى كرسيه خاليا.

الحاج امين الحسيني وثورة ١٤ تموز

زارني في السفارة سماحة المفتى الحاج امين الحسيني وبرفقته السيد اميل الغوري عضو الهيئة العربية العليا وكان ذلك في شهر حزيران من سنة ١٩٥٩ وبعد التعارف والمجاملات التي تناسب مقام سماحته قال كنت واعضاء الهيئة العربية العليا ونحن في مصر قد تلقينا خبر قيام ثورة ١٤ تموز في العراق بسرور واغتباط كبيرين لاعتقادنا بان هذه الثورة بعد ان قضت على النظام الملكي ستكون دعامة مهمة تعمل بجد وتضحية في قضية فلسطين لذلك وجدت الهيئة ان من الضروري ارسال وفد لتهنئة زعيمها اللواء عبد الكريم قاسم، واضاف فاتصلت بالسيد فائق السامرائي سفير العراق في القاهرة مبديا رغبتنا في زيارة العراق. لتقديم التهنئة بالثورة لزعيمها. فوعدني بانه سينقل رغبتي هذه الى الحكومة وعند ورود الجواب سوف اخبركم. ولما مضت مدة تقرب من الشهر دون ان اتسلم الجواب من السفير العراقي زرته ثانية لمعرفة جواب الحكومة فاعلمني بانه قد نقل رغبة وفد الهيئة العربية العليا لزيارة العراق الى وزارة الخارجية الا انه لم يتلق الجواب حتى الان واني سأوكد ثانية بطلب الجواب. الا

اني لم اتسلم الجواب على طلبنا حتى مغادرتي القاهرة. واضاف سماحته بانه علم فيما بعد بان السفير فائق السامرائي لم يكتب الى بغداد بشأن سفر وفد الهيئة للتهنئة وذلك استجابة لرغبة الرئيس جمال عبد الناصر حيث لم يكن راغبا في سفري والوفد الى بغداد لتهنئة عبد الكريم قاسم بالثورة. ثم تطرق سماحته الى وضعه في القاهرة فقال بان اقامتي في القاهرة كانت صعبة جدا اذ كنت مراقبا من قبل المباحث في جميع اتصالاتي وتصرفاتي وبذلك اصبح نشاط الهيئة العربية العليا مجمدا واصبحت انا شبه سجين في القاهرة. وان سبب هذا التحول من قبل الرئيس عبد الناصر ضد الهيئة هو عدم استجابتي لرغباته في ضرورة اتباع الهيئة لسياسته مع الاقطار العربية وذلك بمصادقة الدول التي تسير في ركابه ومقاطعة الاقطار العربية التي هو بخلاف معها. واني كنت قد اوضحت للرئيس عبد الناصر بان الهيئة العربية العليا تعمل لقضية فلسطين مستعينة بجهود ومساعدات جميع الاقطار العربية وهذا يتطلب ان تكون علاقة الهيئة مع هذه الاقطار حسنة دون ان تقحم نفسها في المشاحنات والخلافات التي تحصل بصورة مستمرة بين هذه الاقطار العربية. الا ان الرئيس عبد الناصر لم يوافقني على ذلك ومن هنا بدأت المضايقات تلاحقني الامر الذي ادى الى وقف نشاط الهيئة تماما خاصة بعد ما جابهتها صعوبات مالية. لذلك وجدت ان لا فائدة من بقائي في القاهرة ونحن محاصرون بهذا الشكل فانتهزت اول فرصة مناسبة وغادرت القاهرة الى بيروت حيث مجال عمل الهيئة فيها واسع. ثم اضاف ذكرت هذه الاحداث راجيا نقلها الى الحكومة العراقية مع ابداء رغبتي في زيارة عبد الكريم قاسم لتهنئته بالثورة وموقفه من القضية الفلسطينية المتمثل بتصريحه الاخير حول تاسيس حكومة فلسطينية في المهجر وتشكيل جيش فلسطين يدرب ويجهز في العراق وبقية الاقطار العربية ليصبح المعول عليه في انقاذ فلسطين. فوعدته بأني سأنقل ذلك الى حكومتي مع رغبة سماحتكم بالسفر الى العراق للتهنئة وعند ورود الجواب ساتصل بكم. ارسلت

الى وزارة الخارجية تقريراً يتضمن حديث سماحة المفتي ورغبته في زيارة العراق لتهنئة عبد الكريم قاسم بالثورة وبموقفه من القضية الفلسطينية. ورد الجواب بان الزعيم عبد الكريم قاسم يرحب بزيارة المفتي للعراق مع من يرغب بمرافقته على ان تقوم السفارة بالاجراءات اللا زمة لتسهيل سفرهم ودفع نفقات ذلك. ابلغت سماحة المفتي بترحيب الحكومة بسفره الى بغداد مع من يشاء لمرافقته. وفعلا سافر وبرفقته عضو الهيئة العربية العليا اميل الغوري وحلا ضيفين على الحكومة العراقية. وبعد عودتهما الى بيروت زارني في السفارة وابدى المفتي سروره من زيارة بغداد وشكره للعناية والاهتمام الذي لاقاه من الزعيم عبد الكريم قاسم ووزير الخارجية هاشم جواد حيث اجتمع بهما عدة مرات وتداول معهما في موضوع الهيئة العربية العليا ومجال عملها في بيروت وقد لاقى منهما تفهما وتشجيعا وانهما طلبا اليه ان تزيد الهيئة من نشاطها وفعالياتها وسوف تحصل على كل دعم من الجمهورية العراقية. ثم اضاف المفتي قائلا بان وزير الخارجية اخبرنا بان الوزارة سوف ترسل تعليمات بهذا الخصوص الى سفيرنا في لبنان وهو سوف يتصل بكم. اجبته حتى الان لم اتسلم من بغداد اية تعليمات بهذا الشأن وعند ورودها لا بد ان اتصل بسماحتكم. وبعد مضي اسبوع زارني اميل الغوري سائلا عما اذا وصلتنا التعليمات المبحوث عنها من بغداد فاجبته بالنفي. ثم بعد عدة ايام وردنا كتاب وزارة الخارجية متضمنا قرار الحكومة العراقية بتخصيص مبلغ قدره ربع مليون دينار للهيئة العربية العليا على ان يتم صرف مبلغ مائة وعشرين الف دينار بالوقت الحاضر لسماحة المفتي يسحب من مصرف الرافدين في بيروت حيث صدرت اليه التعليمات بذلك. فاتصلت بسماحة واخبرته بورود التعليمات التي يسأل عنها فحضر الى السفارة واطلعته على كتاب وزارة الخارجية وبعد ان قرأه قال هل ان المبلغ جاهز لأتسلمه. استدعيت محاسب السفارة وطلبت اليه ان ينفذ تعليمات الوزارة ويصرف المبلغ الى سماحته. بعد ان تم تحويل المبلغ الى ليرات لبنانية بلغ مقداره

١٠٦٢٠٠٠ ليرة طلبت من المحاسب ان ينظم الصك باسم المفتي مسحوبا على مصرف الرافدين في بيروت. اعترض المفتي قائلا ان هاشم جواد اخبرني بان اتسلم المبلغ نقدا من السفارة وليس بصك سألت المحاسب ما هي الطريقة التي يتمكن بها المفتي من تسلم هذا المبلغ نقدا اجابني في هذه الحالة يكتب الصك باسم السفير اي باسمي وبعد ان اسحب مبلغه نقدا من مصرف الرافدين اسلمه لسماحة المفتي. قلت اني لا اوافق على ان يكتب الصك باسمي ويتم سحب المبلغ من قبلي بتاتا. اجابني سماحة المفتي بان كتابة الصك باسمه فيه كثير من المحاذير نظرا لأن اعضاء الهيئة العربية العليا مراقبون من قبل مخابرات الجمهورية العربية المتحدة وان عملاءها يتعقبونهم في جميع تصرفاتهم. لذلك لا بد ان يحصل لها علم بموضوع الصك ويتخذوا من ذلك ذريعة للطعن والتشهير بالهيئة والحكومة العراقية وقد يؤدي ذلك الى تعذر قيام الهيئة بنشاطها المتفق عليه. واضاف ان وزارة الخارجية اخذت بنظر الاعتبار هذه المحاذير لذلك أخبرتني بان يكون تسلم المبلغ نقدا وليس بصك ورجاني ان ارجع عن قراري واوعز الى المحاسب ان يكتب الصك باسمي حتى يتم تسلمه من قبله نقدا اجبته اني مصر على رأيي بعدم الموافقة على كتابة الصك باسمي حتى لو ادى الامر الى استقالتي علما بأني بموقفي هذا اخالف تعليمات وزارة الخارجية. واني سأوضح ذلك للوزارة وفعلا وبحضور سماحته كتبت برقية الى الخارجية شارحا موقف المفتي بشأن تسلم المبلغ نقدا واصراري على عدم الموافقة على كتابة الصك باسمي وذلك لبيان رأيها، وقد اطلعت سماحُته على نص البرقية. ورد جواب الخارجية متضمنا بانها لا ترى مبررا لامتناعي عن تنظيم الصك باسمي وفي حالة اصراري على ذلك نطلب الى المفتي ان يقترح اي شخص اخر حتى يكتب الصك باسمه.
وعند اطلاع سماحته على كتاب الخارجية هذا قال في هذه الحالة لا يمكن الاعتماد الا على احد اعضاء الهيئة العربية العليا كي يكتب الصك باسمه وفي ذلك نفس المحاذير التي ذكرتها سابقا ثم اعاد طلبه

الى ان ارجع عن قـراري واوافق على كتـابـة الصك بـاسمي فـاجبتـه يؤسفني ان ارفض طلب سماحتك وان قراري نهـائي رغم مخـالفتـه لتعليمات الوزارة وكما اوضحته في بـرقيتي اليهـا. وارجـو ان تفكـر بالشخص الذي تنسبه ليكتب الصك باسمه. غادر سماحتـه السفـارة وعاد اليها بعد ساعة وبرفقته شخص قدمه لي اسمـه خليـل الطبرى وقال ارجو كتابة الصك باسمه استـدعيت المحـاسب وقبـل ان يكتب الصك طلبت من سماحته بان يكتب مذكرة الى السفـارة العـراقيـة في بيروت يذكر فيها تخويل السفارة بصرف المبلغ بـاسم السيـد خليل الطبرى فكتب الرسالة التالية معنونة الى سفير الجمهورية العراقية في بيروت جاء فيها (اني اخول السيد خليـل سـامي الطبري بـاستـلام الاعانة المرسلة من الحكومة العراقية لمسـاعـدة القضيـة الفلسطينيـة وقدرها مائة وعشرون الف دينار) ثم نظم المحاسب الصك وتسلمـه المفتي بعد ان وقع وصلا بتسلمه المبلغ بنسـخ ثـلاث ومن ثم غـادر السفارة مع خليل الطبري. وبعد مضي ساعة اتصل بي تلفونيا عـادل الشبيبي مدير مصرف الرافـدين في بيروت قـائلا ان سـماحـة المفتي ورفيقه يطلبان صرف المبلغ فورا لتسلمه نقدا ولما كـان مبلـغ الصك يزيد عن المليون ليرة فليس باستطاعتي تهيئة هذا المبلـغ الان وحيث ان سماحته مصر على صرف مبلغ الصك واستلامه حـالا رجـاني ان اكلمه كي يوافق على استلام قسم من المبلغ الان والقسم الاخـر غـدا. فـاجبتـه بـان واجب السفـارة انتهى بتسليم الصك ولا دخـل لنـا في موضوع صرفه عالج الامر بنفسك مع سماحتـه. ارسلت تقـريـرا الى وزارة الخارجية موضحا مراحل تسلم سماحة المفتي للمبلغ مرفقا به نسخة من الوصل الموقع من قبل سماحته بالتسلم. اجابتني الـوزارة بان لا داعي لاخذ وصل باستلام المبلغ في مثـل هـذه الحـالـة لـذلك اعادت الينا الوصل لاتلافه.

كنت قد ذكرت بان الحكومة العراقية قررت تخصيص مبلغ قدره ربع مليون دينار للهيئة العربيـة العليـا يصرف منـه مـائة وعشرون الف دينار حالا والباقي وقدره مائة وثلاثون الف دينار عندما تقرر وزارة

الخارجية صرفه. وكان سماحة المفتي بين فترة واخرى يسأل فيما اذا وردت تعليمات من بغداد بشان صرف المبلغ ام لا فكنت اجيبه بالنفي. وقد مضت عدة اشهر دون ان يرد امر بصرف المبلغ. اتصل بي سماحة المفتي بمسكني تلفونيا طالبا الاجتماع بي في موضوع مهم ومستعجل فرحبت به وعند وصوله الدار وكان الوقت عصرا قال علمت اليوم من بعض الفلسطينيين المنتسبين للهيئة العربية العليا والذين كنا قد اوعزنا اليهم بالالتحاق بالمنظمات الفلسطينية التي تقوم العربية المتحدة بتدريبهم على استعمال السلاح وغير ذلك لاجل ان يطلعونا على المخططات والمقررات التي تتخذها والواجبات التي يكلفون بها. واليوم اخبرني احد هؤلاء بان السلطات السورية ارسلت الى الموصل عن طريق دير الزور ثمانية من هؤلاء المدربين ليدخلوها. ومنها الى بغداد لاجل اغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم لهذا ارجو ان تبرق للزعيم بذلك كيما تتخذ الحكومة الاجراءات اللازمة للقبض على هؤلاء المتسللين المجرمين. خاصة وان احتمال وصولهم الى الموصل قد تم قبل ثلاثة ايام. اجبت سماحته ان الموضوع مبني على اخبار غير مدعم ومؤيد بادلة ثابتة. وان مجرد اخبار السلطات العراقية بهذا الموضوع الذي تعتبره مهما وحساسا جدا ستقوم باتخاذ اجراءات فورية وعنيفة من تفتيش الدور وزج العديد من الابرياء والمشتبه بهم في السجون وغير ذلك خاصة وان بلدة الموصل حتى الان لم تداو جراحاتها من المآسي والمظالم التي حلت بها. وسيكون سبب ذلك كله اخبار من شخص لم يتم التثبت من صحته ولا من حقيقة غايته. اجابني اني متأكد من صحة الخبر وان سلامة الزعيم مهمة ليس للعراق فقط بل للقضية الفلسطينية وهذا ما حملني الى ان اطلب اليك الاسراع في اخبار الجهات المختصة والزعيم عن هذه المؤامرة لتتخذ الاجراءات اللازمة للحيلولة دون حدوث هذه الجريمة النكراء. وعندما وجدت اصرار سماحة المفتي على ضرورة اخبار الجهات المختصة في بغداد بذلك وانه مسؤول عن صحة الخبر. اجبته لا علاقة لي كسفير بمثل هذه المواضيع حيث تدخل ضمن اختصاصات الملحق العسكري

في السفارة حيث هو الذي يتصل بالجهات الامنية او العسكرية لذلك سأستدعيه للاجتماع بسماحتكم لتطلعوه على الموضوع ليتخذ ما يلزم بشانه بحكم واجبات عمله. اجابني اني لا اطمئن الى الملحق العسكري في سفارتكم واخشى ان لا يعير الموضوع الاهمية اللازمة. اجبته ما دامت الحكومة العراقية قد ابقت هذا الشخص لاشغال منصب الملحق العسكري فلا بد ان يكون موضع ثقتها ومؤتمنا من قبلها. لذلك استدعيت الملحق العسكري العقيد غانم اسماعيل فحضر الى الدار وبعد ان قدم احترامه للمفتي قلت له ان لدى سماحته معلومات تتعلق بحياة عبد الكريم قاسم وسلامتة سوف يوضحها لك لتتخذ ما يلزم بشأنها. واني اترككما للمداولة حول الموضوع. وفعلا تركت القاعة وذهبت الى غرفة اخرى حتى انهى المفتي حديثة مع الملحق العسكري. ولم يلحق علمي بما اتخذه الملحق من اجراءات بعد ذلك.

توسط لبنان في عدم تنفيذ حكم الاعدام برشيد عالي الكيلاني وعبد السلام عارف

نشرت اغلب صحف بيروت الصادرة يوم ١٩٦٠/٥/١٠ على صفحاتها الاولى خبرا مفادة ان عبد الكريم قاسم قرر تنفيذ حكم الاعدام بكل من رشيد عالي الكيلاني وعبد السلام عارف خلال مدة الثماني والاربعين ساعة القادمة. استغربت جدا من هذا الخبر المفاجيء الذي لم استبعد صحته قياسا على تصرفات عبد الكريم قاسم عندما نفذ حكم الاعدام بكل من الطبقجلي ورفعت الحاج سرى ورفاقهما وتصورت اثر ذلك لدى العناصر القومية في جميع الاقطار العربية وانعكاسه على الصحافة اللبنانية وخاصة تلك التي كانت قد اوقفت حملاتها وتهجماتها على الجمهورية العراقية لذلك قررت الاقدام على عمل احمل فيه لبنان رئيسا وحكومة ومؤسسات على التوسط لدى عبد الكريم قاسم بعدم الاقدام على تنفيذ الاحكام نظرا

لعلمي بان قاسم يعطي اهمية للبنان لانه البلد العربي الوحيد الذي يطمئن اليه و انه لا يشارك في التآمر عليه حسب زعمه كما انه يعطي البطريرك المعوشي اهمية نظرا لعدم انجرافه في التيارات المناهضة للعراق بل انه كان من الداعين لوقف الحملات ضده. ولما كان الموضوع حسبما اوردته الصحف مستعجلا وان تنفيذ الاعدامات سيتم خلال اليومين القادمين. لذلك اتصلت بالدكتور بطرس ديب الذي يشغل وظيفة مدير الانباء العام وله صلة وثيقة بالقصر الجمهوري وبرئيس الحكومة وهوصديق اعتمد عليه كما انه يحمل نزعة قومية ولا يؤيد العنف وطلبت الاجتماع به اما في دائرته او في السفارة بصورة مستعجلة ففضل ان يأتي الى السفارة وعند وصوله بادرني بالسؤال عن صحة ما قرأه في صحف اليوم عن عزم قاسم على تنفيذ الاعدام في الكيلاني وعارف اجبته ليس لي علم بذلك سوى ما نشرته الصحف ونظرا لاوضاع عبد الكريم قاسم وتصرفاته السابقة يجوز ان يكون هذا الخبر صحيحا ولاجله رغبت الاجتماع بك لنتعاون على اتخاذ اجراءات ربما تحمل عبد الكريم قاسم على صرف النظر عن ذلك. اجابني اني مستعد لاي اجراء تطلبه مني من شأنه وقف تنفيذ هذا العمل الفظيع. قلت له ان عبد الكريم قاسم ينظر الى لبنان على انه البلد العربي الوحيد الذي لا يضمر العداء للعراق او يشارك في التآمر عليه لذلك فهو يلبي اغلب طلباته ورجاءاته كما يعتقد قاسم بان لبنان ممثل برئيس الجمهورية فؤاد شهاب ورئيس الحكومة رشيد كرامي والبطريرك المعوشي فاذا ورد اليه طلب والتماس هذه الجهات الثلاث فاني واثق بانه قد يستجيب لهم. لهذا ارجو ان تعمل بان تقدم هذه الجهات الثلاث على ان تطلب مني نقل توسطها الى عبد الكريم قاسم لوقف تنفيذ احكام الاعدام. وفي تلك الحالة ارفع اليه تقريرا يتضمن توسط هذه الجهات واوضح فيه الانعكاسات التي ظهرت على الشعب اللبناني بجميع طبقاته وطوائفه. ورجوته ان تتم هذه الاجراءات اليوم حتى نوصل التقرير لعبد الكريم قاسم غدا. فوعدني بانجاز ذلك فورا وبعد مضى ما يقرب من

الساعتين على مغادرتـه السفـارة اتصـل بي جـورج حيمـري رئيس ديوان القصر الجمهوري قائلا ان رئيس الجمهورية يرغب بـزيـارتك له فورا. فذهبت اليه وبعد المجاملات قال لي قرأت في صحف اليوم عن قرار عبد الكريم قاسم بتنفيذ حكم الاعدام الصادر بحق رشيد عـالي الكيلاني وعبد السلام عارف ارجو ان تنقل له رجائي ان صح الخبر بعدم الاقـدام على ذلك ليس من النـاحيـة الانسـانيـة فقـط ولكن ان مصلحة العراق تقتضي ذلك في هذه الظروف خـاصــة بعـد ان هـدأت نسبيا العواصف التي كانت بين العراق والعـربيـة المتحـدة وتـوقفت الحملات الصحفية. فاجبته باني سانقل رجـاءك هـذا فـورا الى عبد الكريم قاسم. وعند عودتي الى السفارة وجدت سكـرتير البطـريـرك المعوشي ينتظرني حيث طلب الى ان انقـل رجـاء البطـريـرك الى عبد الكريم قاسم بعدم تنفيذ حكم الاعدام بالكيلاني وعبد السلام عارف خاصة وقد سالت دماء كثيرة في العـراق فـلا يعـط مجـالا لتجـديـد الحملات ضد العراق ويطلب غبطته ان يستعمل قاسم الرأفة وبتوقف عن تنفيذ هذه الاعدامات وغيرها. فـوعـدت سكـرتير المعـوشي بـاني سانقل رجاء البطريرك هذا الى عبد الكـريم قـاسم. وفي هـذه الاثنـاء اتصل بـي الحاج حسين العويني وزير الخارجية طالبا حضوري الى الوزارة حيث ان رشيد كرامي رئيس الوزراء موجـود عنـده ويـودان كلاهما الاجتماع بي. فـذهبت فـورا الى وزارة الخـارجيـة فخـاطبني رشيد كرامي سائلا عما اذا كان لدي معلومـات تؤيـد او تنفي الخبر الذي نشرته اغلب الصحف اللبنانية اليـوم بشـان عـزم عبـد الكـريم قاسم تنفيذ حكم الاعدام بكل من رشيد عالي وعبـد السـلام عـارف وغيرهما من العناصر القومية المحكومة بالاعدام فاجبتـه ليس لي علم بذلك اكثر مما قرأته في الصحف. قال لي ارجـو ان تـرسـل فـورا الى الحكومة العراقية رجاء والتماس الحكومة اللبنانية وبـالاخص رجـاء كل من الرئيس كرامي ووزير الخارجية العويني بعدم تنفيـذ احكـام الاعدام خاصة وان الجرائم المنسـوبـة اليهـما هي سيـاسيـة وانهـما شخصيتان سياسيتان لهما منزلتهما ليس فقط في العراق بل في جميع

الاقطار العربية وان هذا يتطلب من عبد الكريم قاسم ان يستعمل الرأفة بشأنهما وفي هذه الحالة يكون قد دحض الاشاعات ضد حكمه بل بالعكس يحصل على رضا وارتياح الشعب العربي في كل اقطاره.
اجبته باني سانقل ذلك لعبد الكريم قاسم وطلبت من رشيد كرامي بالوقت نفسه ان يبرق الى القائم باعمال سفارتهم في بغداد بان يتصل بعبد الكريم قاسم او بهاشم جواد فورا لينقل اليهما رجاءكم هذا. فقال سنبرق له حالاً.
وهكذا يكون الدكتور بطرس ديب قد انجز ما رجوته به وتم توسط هذه الجهات اللبنانية الثلاث.
رفعت تقريراً مفصلا الى وزارة الخارجية يتضمن طلب ورجاء هذه الجهات في لبنان بشأن عدم تنفيذ حكم الاعدام. واضفت بانه منذ صباح اليوم حيث نشرت الصحف البيروتية الخبر انهالت علي وعلى السفارة الاستفسارات عن صحة الخبر المنشور كما اتصل بي عدد من النواب ورجال الاحزاب ورجال الدين من مختلف الاتجاهات مبدين استغرابهم واسفهم راجين نقل التماسهم الذي يمثل شعور غالبية الشعب اللبناني الى الحكومة العراقية بعدم تنفيذ حكم الاعدام بكل من الكيلاني وعارف. كما اضفت بأني لمست ان هذا الخبر قد استفز واثار اهتمام اغلب الشعب اللبناني بمختلف احزابه وميوله وعقائده. وانه في حالة تنفيذ الاحكام سوف نخسر حتى العناصر والجهات اللبنانية المؤيدة لمواقف العراق اضافة الى قيام حملة صحفية عنيفة للتهجم على العراق والطعن بسياسته التي تصفها بالدموية. في الوقت الذي كانت هذه الصحف قد اوقفت حملاتها على العراق. وبذلك ينهار كل ما قمت به طيلة المدة الماضية. وفي هذه الحالة سوف يكون موقف سفارتنا في بيروت صعبا واصبح انا بموقف حرج تجاه الحكومة اللبنانية والعناصر السياسية كافة وبعد ان ابرقت سفارتنا هذا التقرير الى وزارة الخارجية تسلمت دائرة الملحق العسكري بعد منتصف الليل برقية تتضمن ان الزعيم عبد الكريم قاسم قرر عدم تنفيذ حكم الاعدام بكل من رشيد عالي وعبد السلام وتطلب مني بان

اتصل بالجهات الثلاث اي رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والبطريرك المعوشي لاخبرهم باستجابته لرجاآتهم وان اعقد مؤتمرا صحفيا انفي فيه هذه الاشاعات.
في صباح اليوم الثاني اخبرت المراجع الثلاثة بما تضمنته البرقية وبان عبد الكريم قاسم استجاب لطلبهم كما اذعت ذلك لعدد من الصحفيين فكان وقع الخبر جيدا على الجميع وظهر اثره في التعليقات التي وردت في اغلب الصحف.

موقف رشيد عالي الكيلاني
من توسط لبنان له

في صيف ١٩٦٤ كنت اصطاف مع افراد عائلتي في شتورا في فندق بارك اوتيل وصادف ان جاء رشيد عالي الكيلاني مع عائلته لقضاء الصيف في نفس هذا الفندق وكنا اغلب الاوقات نجتمع سوية نبحث مختلف الامور وفي احدى الجلسات سألني قائلا علمت انا وعبد السلام عارف ايام كنا في السجن بان لبنان توسط لدى عبد الكريم قاسم بطلب عدم تنفيذ حكم الاعدام بنا واصدار العفو عنا هل ان هذا الخبر صحيح؟ فاجبته نعم صحيح وذكرت له مفصلا نوع التوسطات واشخاصها بالشكل الذي تم والتقرير الذي ارسلته الى بغداد بذلك. فقال في هذه الحالة وانا في لبنان يحتم علي الواجب ان ازور كلا من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والبطريرك المعوشي لاشكرهم على ذلك واود ان تكون الزيارة برفقتك وفعلا زرنا سوية رشيد كرامي رئيس الوزراء حيث قدم له شكره لما قام به تجاهه ثم زار هو الرئيس فؤاد شهاب شاكرا له موقفه وطلب مني ان نذهب سوية الى بكركي (مقر البطريرك المعوشي) لزيارته وتقديم شكره له.
الا ان رشيد عالي شعر فجأة بالمرض فانتقل وعائلته من شتورا الى بيروت حيث فارق الحياة بعد عدة ايام.

اجرت مجلة الصياد اللبنانية تحقيقا صحفيا عن موضوع توسط لبنان في انقاذ حياة كل من الكيلاني وعارف باتصالها بذوي العلاقة في الموضوع ونشرت تقريرا مفصلا عن هذه الوساطة بعددها الصادر في ١٩/٨/١٩٦٥.

سّر تذيعه «الصياد»
كيف انقذ لبنان حياة عبد السلام عارف ورشيد عالي الكيلاني

يصطاف في «بارك اوتيل» بشتورا سفير العراق الاسبق الاستاذ نجيب الصايغ وعائلته الكريمة.

وتشاء الصدفة ان يلتقي السفير الاسبق بالمجاهد الكبير رشيد عالي الكيلاني في نفس الفندق ويجري بين الرجلين حديث عن الماضي الذي انكشف عن سر تذيعه «الصياد» لاول مرة، وهو ان لبنان استطاع في وقت من الاوقات، وفي اخر لحظة، ان ينقذ من حكم الموت الرئيس عبد السلام عارف، ورشيد عالي الكيلاني وكان عبد الكريم قاسم قد حكم على كل منهما بالاعدام ووضعه في سجن معسكر الرشيد دون ان يعرف احد فيما اذا كان سينفذ الحكم بالرجلين، ام انه سيكتفي بابقائهما مسجونين معلقين بين الموت.. والحياة ومرت سنة على هذا الوضع، وظن الكثيرون ان عبد الكريم قاسم قد عدل عن تنفيذ حكم الاعدام. ولكن ما جاء اليوم التاسع من شهر اذار ١٩٦٠ حتى ظهرت الصحف العربية وفيها ان عبد الكريم قاسم قرر تنفيذ الاعدام بالرجلين خلال ٤٨ ساعة.

وتلقى سفير العراق في لبنان وقتئذ هذا النبأ بكثير من القلق، وقرر ان يفعل شيئا من اجل انقاذ حياة عبد السلام عارف ورشيد عالي الكيلاني، ومن اجل العراق.. وعبد الكريم قاسم نفسه.

وكان نجيب الصايغ يعرف مدى اهتمام عبد الكريم قاسم بلبنان وحرصه على ان تكون علاقته به اقل سوءا من علاقته بسائر الدول

العربية.
واسرع يتصل بمدير الانباء في ذلك الحين الدكتور بطرس ديب ويقترح عليه تدخل لبنان في انقاذ حياة عارف والكيلاني.
وتجاوب لبنان مع اقتراح السفير بسرعة وحماسة واندفاع، فاذا بالرئيس فؤاد شهاب والبطريرك المعوشي، ورئيس الوزراء رشيد كرامي، يتوسطون عن طريق سفارة لبنان في العراق وسفارة العراق في لبنان، ويبلغون قاسم رغبتهم ورغبة شعب لبنان باسره في وقف تنفيذ حكم الاعدام.
وكان بعد ذلك ان ابرق عبد الكريم قاسم الى السفير الصايغ في بيروت يطلب منه ابلاغ المراجع الثلاثة انه نزل عند رغبتها واوقف تنفيذ حكم الاعدام.
وقد يكون عبد الكريم قاسم صادقا في ذلك او نصف صادق، فالمهم ان حكم الاعدام لم ينفذ وان السحر قد انقلب على الساحر.
هذا، وقد رأى رشيد عالي الكيلاني. لمناسبة زيارته لبنان لاول مرة بعد الحادث، أن يؤدي واجب الشكر للرئيس شهاب والبطريرك المعوشي، ورشيد كرامي. لقد زارهم على التوالي وقدم الشكر بنفسه، وبالنيابة طبعا عن الرئيس عبد السلام عارف.
ولم ينس المجاهد الكبير وهو يغادر شتورا مع اسرته الكريمة الى بيروت ان يخص بالشكر صاحب الفضل الاول، نجيب الصايغ.

•

هذا هو السر الذي تذيعه «الصياد» لاول مرة.
وهناك سر اخر اذيع في حينه، وهو ان الرئيس جمال عبد الناصر كان قد تدخل بدوره لانقاذ حياة الرجلين العربيين، فطلب من صديقه الرئيس الاندونسي احمد سوكارنو لمناسبة سفره الى العراق ان يتوسط مع عبد الكريم قاسم لوقف تنفيذ حكم الاعدام.
وسافر احمد سوكارنو الى بغداد وصلى مع عبد الكريم قاسم في المسجد الكبير هناك.
وفي نهاية الصلاة والدعاء الى الله قال لعبد الكريم قاسم:

- ارجو ان يستجيب الله دعائي. على يدكم، فلا تعدم عبد السلام عارف، ورشيد عالي الكيلاني.

سفير العراق الاسبق في لبنان نجيب الصايغ تحيط به اسرته المصطافة في بارك اوتيل بشتورة.

الصياد (١٠)

صورة التحقيق الذي نشرته مجلة الصياد في عددها الصادر بتاريخ ١٩/٨/١٩٦٥.



كيف انقذ لبنان حياة عبد السّلام عارف ورشيد عالي الكيلاني

يصطاف في « بارك اوتيل » بشتورا سفير العراق الاسبق الاستاذ نجيب الصايغ وعائلته الكريمة .

وشاء الصدفة ان يلتقي السفير السابق بالمجاهد الكبير رشيد عالي الكيلاني في نفس الفندق ويجري بين الرجلين حديث عن الماضي الذي انكشف عن سر تذيعه « الصياد » لاول مرة ، وهو ان لبنان استطاع في وقت من الاوقات ، وفي اخر لحظة، ان ينقذ من حكم الموت الرئيس عبد السلام عارف ، ورشيد عالي الكيلاني

وكان عبد الكريم قاسم قد حكم على كل منهما بالاعدام ووضعه في سجن معسكر الرشيد دون ان يعرف احد فيما اذا كان سينفذ الحكم بالرجلين ، ام انه سيكتفي بابقائهما مسجونين معلقين بين الموت.. والحياة

ومرت سنة على هذا الوضع ، وظن الكثيرون ان عبد الكريم قاسم قد عدل عن تنفيذ حكم الاعدام .

ولكن ما جاء اليوم التاسع من شهر اذار ١٩٦٠ حتى ظهرت الصحف العربية وفيها ان عبد الكريم قاسم قرر تنفيذ الاعدام بالرجلين خلال ٤٨ ساعة .

وتلقى سفير العراق في لبنان وقتئذ هذا النبأ بكثير من القلق ، وقرر ان يفعل شيئا من اجل انقاذ حياة عبد السلام عارف ورشيد عالي الكيلاني، من اجل العراق .. وعبد الكريم قاسم نفسه .

وكان نجيب الصايغ يعرف مدى اهتمام عبد الكريم قاسم بلبنان وحرصه على ان تكون علاقته به اقل سوءا من علاقته بسائر الدول العربية .

واسرع يتصل بمدير الانباء في ذلك الحين الدكتور بطرس ديب ويقترح عليه تدخل لبنان في انقاذ حياة عارف والكيلاني .

وتجاوب لبنان مع اقتراح السفير بسرعة وحماسة واندفاع ، فاذا بالرئيس فؤاد شهاب والبطريرك المعوشي ، ورئيس الوزراء رشيد كرامي ، يتوسطون عن طريق سفارة لبنان في العراق وسفارة العراق في لبنان ، ويبلغون قاسم رغبتهم ورغبة شعب لبنان باسره في وقف تنفيذ حكم الاعدام .

وكان بعد ذلك ان ابرق عبد الكريم قاسم الى السفير الصايغ في بيروت يطلب منه ابلاغ المراجع الثلاثة انه نزل عند رغبتها واوقف تنفيذ حكم الاعدام .

وقد يكون عبد الكريم قاسم صادقا في ذلك او نصف صادق ، فالمهم ان حكم الاعدام لم ينفذ وان السحر قد انقلب على الساحر .

□

هذا ، وقد راى رشيد عالي الكيلاني ، لمناسبة زيارته لبنان لاول مرة بعد الحادث ، ان يؤدي واجب الشكر للرئيس شهاب والبطريرك المعوشي ، ورشيد كرامي .

لقد زارهم على التوالي وقدم الشكر بنفسه ، وبالنيابة طبعا عن الرئيس عبد السلام عارف .

ولم ينس المجاهد الكبير وهو يغادر شتورا مع اسرته الكريمة الى بيروت ان يخص بالشكر صاحب الفضل الاول ، نجيب الصايغ .

□

هذا هو السر الذي تذيعه «الصياد» لاول مرة .

وهناك سر اخر اذيع في حينه ،وهو ان الرئيس جمال عبد الناصر كان قد تدخل بدوره لانقاذ حياة الرجلين العربيين ، فطلب من صديقه الرئيس الاندونيسي احمد سوكارنو لمناسبة سفره الى العراق ان يتوسط مع عبد الكريم قاسم لوقف تنفيذ حكم الاعدام .

وسافر احمد سوكارنو الى بغداد وصلى مع عبد الكريم قاسم في المسجد الكبير هناك .

وفي نهاية الصلاة والدعاء الى الله قال لعبد الكريم قاسم :

- ارجو ان يستجيب الله دعائي. على يدكم ، فلا تعدم عبد السلام عارف ، ورشيد عالي الكيلاني .



سفير العراق الاسبق في لبنان نجيب الصايغ تحيط به اسرته المصطافة في بارك اوتيل بشتورة .

الغاء القيود المفروضة على سفر اليهود العراقيين الى لبنان

قبل حلول موعد اصطياف العراقيين في لبنان ورد الى سفارتنا في حزيران في سنة ١٩٥٩ كتاب سري بتوقيع هاشم جواد وزير الخارجية يتضمن الايعاز لي بمراجعة المختصين في وزارة الخارجية اللبنانية واطلب تعديل تعليماتها التي تقضي بوجوب حصول اليهودي العراقي الراغب بالسفر الى لبنان على سمة من السفارة اللبنانية في حين ان العراقيين غير اليهود لا يحتاجون الى هذه السمة لدخول لبنان ولما كان اليهود العراقيون كغيرهم من المواطنين لذلك اطلب منهم الغاء هذا الاستثناء بالنسبة لليهود ومعاملتهم كبقية العراقيين باعفائهم من شرط الحصول على السمة عند سفرهم الى لبنان. استغربت جدا من هذا الطلب واستصعبت مفاتحة وزارة الخارجية اللبنانية بشأنه لذلك، اهملته، وبعد مضي ما يقرب من الشهر وردني كتاب من وزارة الخارجية يلفت نظري الى مضي هذه المدة دون الاجابة عمّا جاء في كتابها انف الذكر وطلبت الى ان اعلمها بما اتخذته بشأنه وموقف الخارجية اللبنانية منه، لذلك كان لزاما علي ان انفذ ما تأمر به الوزارة رغم عدم قناعتي به. فطلبت مقابلة المدير العام للدائرة السياسية في الخارجية اللبنانية (ابراهيم الاحدب) وفي الموعد المحدد اخذت معي كتاب وزارتنا ثم فاتحته في الموضوع وانا اشعر بشيء من الخجل واطلعته على الكتاب قائلا بانني مضطر ان انفذ مضمونه رغم عدم وجاهة الطلب. اجابني قائلا وهو يبتسم تعلمون ان لبنان بلد سياحي يفتح ابوابه لجميع من يرغب في السياحة او الاصطياف فيه دون اية عراقيل مذللا لكل الصعوبات التي قد تحول دون ذلك وان لبنان لم يقم اي وزن لاية اعتبارات اذا تعارضت مع مصالحه السياحية او التجارية لذلك فهو لم يضع اية قيود او شروط لاي فئة ترغب المجيء الى لبنان وحتى اليهود. انما اضطرت الحكومة

اللبنانية الى وضع شرط حصول اليهود من رعايا اي بلد عربي عند زيارتهم لبنان على سمة من قنصليتها في ذاك البلد العربي استثناء من بقية المواطنين وذلك استجابة لطلب الاقطار العربية وفي طليعتها الحكومة العراقية بالذات رغم ان وضع مثل هذا القيد على اليهود العرب لم يكن من خطة الحكومة اللبنانية. والغريب في الامر ان تتقدم الان حكومة العراق وتطلب رفع هذا الشرط عن اليهود القاطنين فيها وهي من ضمن الدول التي ضغطت على لبنان لوضع هذا القيد. ثم اضاف المدير العام للدائرة السياسية بأن وزارة الخارجية تأسف لعدم امكان استجابتها لطلبكم حيث ان ذلك يتطلب موافقة جميع الاقطار العربية التي شاركت في وضع هذا القيد بقرار من الجامعة العربية. اجبته اني متفق معك تماما وقد اهملت المراجعة عندما وردنا كتاب الوزارة الا انها لما لم تتلق الجواب اكدت علينا بوجوب الاتصال بوزارتكم حول الموضوع وبوصفي موظفا ملزما بتنفيذ اوامر وتعليمات الوزارة اقدمت على مراجعتك مضطرا وخجلا بالوقت نفسه. ثم رفعت تقريرا الى وزارة الخارجية بالحوار الذي دار بيني وبين المدير العام للدائرة السياسية في الخارجية اللبنانية فاضطرت الوزارة الى طي الموضوع.

توسط الجمعيات النسائية اللبنانية في قضية يسرى ثابت

زارني في السفارة وفد يمثل جامعة الهيئات النسائية اللبنانية برئاسة السيدة ابتهاج قدورة التي بدأت الحديث بقولها لقد استلمت منظمتنا رسائل من الهيئات النسائية في كل من مصر وسوريا يطلبون فيها ان نضم صوتنا اليهم بطلب انقاذ يسرى سعيد ثابت المعتقلة في العراق من سوء المعاملة والتعذيب الذي تلاقيه في سجنها كما طلبوا منا ان نبذل جهدنا لنشر شعار انقاذ يسرى ثابت من العذاب الذي تقاسيه في سجن قاسم بوصفها بنتا عربية. ثم اضافت السيدة

ابتهاج قائلة باننا قبل ان نقدم على تلبية طلب الهيئات النسائية في كل من مصر وسوريا وددنا الاتصال بكم لنقف على حقيقة وضع يسرى وهل انها تعذب في سجنها. اجبتهم قائلا اني لا استطيع ان اجيب على سؤالكم لعدم لحوق علمي بذلك انما الذي، أعلمه بصورة اكيدة ان يسرى ثابت كانت قد اوقفت قبل ذلك بتهمة نشاطها المعادي لسياسة عبد الكريم قاسم وقد اسيئت معاملتها اثناء توقيفها وعندما علم بذلك عبد الكريم قاسم طلب التحقيق في الموضوع لمعرفة من المسؤول عن معاملتها السيئة فاتضح له ان مدير شرطة بغداد هو الذي امر بذلك. فقرر عبد الكريم قاسم سحب يده من وظيفته فورا واجراء التحقيق معه لسوقه الى المحكمة. لذلك لا اعتقد الآن ان اي مسؤول يقدم على تعذيبها او اساءة معاملتها. وكما تعلمون ان العلاقة بين العراق والعربية المتحدة سيئة جدا وان كلا من الدولتين تعمل جهدها بشتى الطرق وتستغل اية مناسبة للتهجم على الدولة الاخرى وربما ان المنظمات النسائية في العربية المتحدة اتخذت من موضوع يسرى رغم علمها بعدم صحة حادث التعذيب وسيلة للطعن في اساليب حكومة عبد الكريم قاسم تجاه العناصر القومية وحتى النساء منهم. واعتقد ان هذه الهيئات لا يهمها مصير يسرى والحكم الذي سيصدر ضدها بقدر ما تتخذ من موضوعها ذريعة للطعن والتنديد بحكومة العراق. وحيث ان العلاقة بين العراق ولبنان ممتازة كما وان سياسة لبنان التقليدية تقضي بعدم التورط في المشاحنات و الخلافات التي تحصل بين الاقطار العربية بل تعمل جهدها لازالة هذه الخلافات ومن الطبيعي ان منظمتكن التي ينطوي تحت لوائها مائة وتسع جمعية نسائية تتبع نفس الاتجاه. لهذا وحيث ان هدفكم هو انقاذ يسرى من السجن فاني اقترح بان تنظمن مذكرة معنونة الى عبد الكريم قاسم تطلبن فيها العفو عن يسرى ثابت واطلاق سراحها بوصفها بنتا عربية وان يشملها بعفوه بصرف النظر فيما اذا ثبتت التهمة عليها ام لا. وان هذا الطلب والالتماس الذي تتقدم به لسيادتكم باسم الهيئات النسائية في لبنان والتي تضم مائة وتسع جمعيات

ومنظمات نسائية يعتبر من صميم واجباتها طلب الافراج عن اية بنت عربية وانقاذها من محنتها. وأن مبعث التماسنا هذا هو ثـقتنا بـما يتصف به سيادتكم من رحابة صدر وعطف عظيمين خاصة تجاه اي بنت عربية مهما كانت درجة مسئوليتها. وان رجاءنا هـذا لا يعتبر تدخلا في امور داخلية تخص القطر العراقي بل هو طلب انساني يمثل وجهة نظر جميع النساء اللبنانيات وفعلا قدمت لنا رئيسة جامعة الهيئة النسائية اللبنانية مذكرة بهذا المآل معنونة الى عبد الكريم قاسم. ارسلتها له عن طريق وزارة الخارجية مرفقة بتقرير اوضحت فيه اهمية هذه الهيئة التي تضم نساء لبنان بمختلف فئاتهم. وانها تأمل ان يلقي رجاؤها هذا قبولا من لدن الزعيم فيأمر بالافراج عن يسرى ثابت. وان هذا الموقف من شأنه فضح الاساليب التي اتبعتها بعض الصحف والمنظمات النسائية في كل من مصر وسوريا كما يكون له وقع طيب لدى العناصر القومية في الاقطار العربية.
وبعد مضي عدة أيام من ارسال هذا التقرير مع مذكرة الهيئات النسائية وردت الى سفارتنا برقية بصدور القرار بالافراج عن يسرى ثابت مع الطلب الى ان اطلع هيئة النساء اللبنانيات على هذا القرار بناء على التماسها. وكان لهذا القرار وقع حسن لدى الهيئات النسائية والفئات القومية كما ان بعض الصحف اللبنانية أشادت به.

الخلاف مع صائب سلام

جرت انتخابات المجلس النيابي في لبنان في حزيران من سنة ٩٦٠ وعلى اثر ذلك قدم رئيس الوزراء أحمد الداعوق استقالته الى رئيس الجمهورية حيث بدأ هذا حسب التقليد المتبع في لبنان باجراء مشاورات مع الاطراف السياسية والكتل البرلمانية والنواب المستقلين لاخذ رأيهم حول نوع الوزارة التي يرغبون بتأليفها ومن يرشحون لرئاستها فأجمعت الاراء على ترشيح صائب سلام لتشكيل الوزارة.
كان صائب سلام وهو مرشح لرئاسة الوزارة في طليعة المدعوين الى

حفلة سفارتنا التي اقيمت بمناسبة ذكرى ثورة ١٤ تموز، الا انـه لم يحضر بينما حضر حفلة السفارة الفـرنسيـة في نفس اليـوم للتهنئـة بعيدها الوطني المصادف في ١٤ تموز ايضا. وان عدم حضـوره جلب انتباه الكثيرين نظرا لأنه طالما هو المرشح لتأليف الوزارة كان عليه ان يتبع سياسة لبنان التقليدية وهي الحياد بين الاقطار العربيـة وعـدم التحيز لدولة ضد اخرى في الخلافات التي تحصـل بينهم ويتخلى عن اتجاهاته الخاصة بهذا الشأن. وعنـد مغـادرة رئيس الـوزراء احمـد الداعوق الحفلة سألني فيما اذا حضر صائب للتهنئـة اجبتـه كـلا لم يحضر فابدى استغرابه وقال لقد شاهدته في السفارة الفرنسية يهنىء بعيدها الوطني الـواجب عليـه أن يحضر الى سفـارتكم لتهنئـة دولـة عربية شقيقة خاصة وانه المرشح لتـأليف الـوزارة وعليـه أن يـراعي سياسة لبنان الرسمية بعدم التحيز لدولة عربية ضد اخرى واضاف سوف اعاتبه على موقفه. اجبت أحمد الداعوق قائلا تجاه تصرفه هذا فأني ايضا سوف لا اذهب لتهنئته عندما يؤلف وزارته خلافا للتقليد المتبع.

بعد عدة ايام زارني في السفارة رئيس الوزراء احمد الـداعـوق وقـال لقد عاتبت صائب لعدم حضوره حفلة سفارتكم للتهنئة بعيد الثـورة خاصة وانه يعتبر رئيس الوزراء المقبـل وقلت لـه ان السفير العـراقي اخبرني بانه لهـذا السبب سـوف لا يقـدم على تهنئتك عنـد تشكيلك الوزارة واضاف بان صائبا اجابه ان عدم حضـوري حفلـة السفـارة العراقية ليس مبعثه خلافاً مع حكومة الجمهـوريـة العـراقيـة وانـما بسبب تصرف السفير نجيب الصائغ معي حيث هو السفير الـوحيـد الـذي بعـد ان قـدم اوراق اعتـماده الى رئيس الجمهـوريـة لم يـأت لزيارتي كما يفعل كل السفراء الجدد العرب منهم والاجانب لهذا فان عدم حضوري حفلته هو زعلي من السفير وليس من حكـومتـه التي اضمر لها كل تقدير. واضاف الداعوق قائلا اجبته باني لا اعتقـد ان هناك تقليداً يلزم السفراء عند تعيينهم في لبنان بزيارة جميع رؤوساء الوزراء السابقين فـاجـابـه ان زيـارة السفـراء لي تتم ليس بـوصفي

رئيس وزراء سابق بل لكوني زعيمًا سياسياً. فأجبت داعـوق قـائلا عند مجيئي الى لبنان وبعد تقديم اوراق اعتمادى لرئيس الجمهوريـة اتصلت بمدير عـام التشريفـات في وزارة الخـارجيـة.اللبنـانيـة عـزة خورشيد وطلبت منه ان يعين لي الجهات والاشخاص الذين يجب على زيارتهم بموجب البروتوكول المتبع في لبنان فزودني بقائمـة تتضمن ذلك ولم يكن بضمنها رؤساء الوزراء السابقين كما لم يرد فيها اسم صائب سلام ولهذا لم اقدم على زيـارتـه. اضـافـة الى ذلك اني بعـد ممارسة عملي بمدة قصيرة اقمت حفلة تعارف في دار السفارة دعوت اليها جميع المسوولين والسياسيين وفي طليعتهم صائب سلام الا انـه لم يحضر تلك الحفلة. انتهت زيارة احمد الـداعـوق وغـادر السفـارة دون ان يطلب مني العدول عن موقفي بعدم زيارة صائب للتهنئة عند تشكيله الوزارة.

في اليوم الثاني زارني اسكندر الـريـاشي الصحفي والكـاتب اللبنـاني المعروف قال لي انه موفد من قبل صائب سلام الـذي علم من احمـد الداعوق بانك سوف لا تقدم علي تهنئته عند تشكيلـة الـوزراء لـذلك يعرض عليك الحل التالي وهو ان تقوم انت بزيـارتـه للتهنئـة حسب التقليد المتبع ولقاء ذلك سوف يرد الزيارة اليك شخصيا في السفـارة مخالفا بذلك البروتوكول الـذي يقضي بـان يـرد رئيس الـوزراء على زيارة السفراء بتقديم بطاقته الشخصية ولـه ان يـزور عميـد السلك الدبلماسي فقط قلت للرياشي اوافق على هذا الحل ثم اضاف قائلا اني اخبرك بصورة خاصة ان صائبـا يعتقـد ان تـأخير تكليفـه من قبـل رئيس الجمهورية لتأليف الـوزارة طيلـة هـذه المـدة سببـه الخـلاف الحاصل بينه وبين السفارة العراقية والذي قـد ينعكس على العـلاقـة بين العراق ولبنان لذلك قدم صائب هذا الاقتراح الذي من شـأنـه ان يزيل الخلاف بينكما وعندئذ يتم تكليفه بتأليف الوزارة، اجبته اني لم افاتح رئيس الجمهورية بهذا الموضـوع حتى يكـون سببـا في تـاخير تكليفه.

كان رئيس الجمهوريـة فؤاد شهـاب قـد قـدم استقـالتـه الى رئيس

المجلس النيابي في شهر تموز ٩٦٠ واعتكف في داره الا ان اصرار اعضاء المجلس بالاجماع على رفض الاستقالة واتصال الزعماء السياسيين ورجال الاحزاب بفؤاد شهاب في داره راجين وملحين عليه بوجوب سحب الاستقالة لذلك فقد استجاب لهذا الاجماع سواء من قبل اعضاء مجلس النواب ورجال السياسة ام من قبل الشعب اللبناني الممثل باحزابه ومؤسساته.

بعد عدوله عن الاستقالة وممارسة عمله قمت بزيارته للتهنئة واثناء ذلك قال لي عندما كنت أتداول مع صائب سلام حول تأليف الوزارة أخبرني بأن هناك خلافاً بينه وبين السفير العراقي وليس مع الحكومة العراقية وسبب ذلك تجاهلك له بعدم زيارته بعد تقديم اوراق اعتمادك واضاف صائب ان أحمد الداعوق اخبره بانك سوف لا تقدم على زيارته للتهنئة بعد تشكيله الوزارة اجبت رئيس الجمهورية قائلا ان موضوع هذا الخلاف حسم بموجب اقتراح من قبل صائب سلام عرضه على اسكندر الرياشي وذلك بان اقوم بزيارته للتهنئة على ان يرد هو الزيارة لي شخصيا في السفارة فارتاح فؤاد شهاب من ذلك وقال اني سوف أوكد عليه ذلك واخبرك. وفي اليوم التالي اتصل بي جورج حيمرى رئيس ديوان رئاسة الجمهورية قائلا كلفني الرئيس فؤاد شهاب بان اتصل بك لاخبرك تعقيبا على الحديث الذي دار بينكما البارحة حول الخلاف مع صائب سلام فان رئيس الجمهورية فاتح صائب هذا اليوم بالموضوع وايد الاقتراح الذي تقدم به لازالة الخلاف وذلك بان يقوم صائب برد الزيارة شخصيا للسفير الا ان صائب أجاب الرئيس بانه لم يتمكن من ذلك اذ في حالة قيامي برد الزيارة له يتحتم على رد الزيارة لجميع السفراء في لبنان وهذا مخالف للتقليد المرعى واذا اقدمت على زيارة السفير العراقي فقط يكون ذلك موضوع عدم ارتياح من قبل بقية السفراء لذلك طلب الى الرئيس ان اطلعك على موقف صائب لتتصرف انت كما تشاء.

لقد ظهر واضحاً ان صائب سلام اعتقد ان سبب تاخر رئيس الجمهورية عن تكليفه بتأليف الوزارة هو الخلاف الحاصل بينه وبين

السفير العراقي لذلك اوفد الي اسكندر رياشي باقتراحه هذا بغية ازالة الخلاف الحاصل وهو يتصور ان سبب تاخير رئيس الجمهورية بتكليفه هو هذا الخلاف الذي قد ينعكس الى خلاف بين الحكو متين العراقية واللبنانية. الا انه بعد ان الف وزارته رجع عن اقتراحه معللا ذلك بالاسباب التي ذكرها لرئيس الجمهورية. في حين ان هذه الاسباب كانت موجودة عندما قدم اقتراحه المذكور.

ارسلت تقريرا بالموضوع الى وزارة الخارجية اوضحت فيه اسباب الخلاف الحاصل بين صائب سلام والسفارة ثم الاقتراح المقدم من قبله قبل تأليفه الوزارة والرجوع عنه بعد ذلك لهذا طلبت موافقة الوزارة على اقتراحي بعدم زيارته للتهنئة خلافا للتقليد المتبع. غير ان الوزارة اجابتني بان المصلحة تقضي بوجوب استمرار العلاقات الحسنة بين الدولتين لذلك طلبت الى ان اقدم على زيارة صائب للتهنئة.

طلبت سفارتنا تحديد موعد لزيارتي لرئيس الوزارة، وفي الموعد المعين استقبلني في داره حيث كانت مكتظة بالزائرين والمهنئين وبعد الترحيب اخذني الى غرفة مكتبه واثار موضوع الخلاف الحاصل قائلا ان سبب مقاطعته سفارتنا هو زعله مني شخصيا بسبب اهمال زيارته بعد وصولي بيروت وليس بسبب موقفه من الجمهورية العراقية التي يكن لها ولزعيمها عبد الكريم قاسم كل اعجاب وتقدير وان موقفي هذا مطلع عليه حسين جميل الذي اجتمع بي خلال فترة ثورتنا الوطنية ضد كميل شمعون في منطقتنا العسكرية بعد ان اجتاز الاسلاك الشائكة حيث سلمني رسالة من عبد الكريم قاسم يعرض علينا استعداد حكومته بتقديم ما نحتاجه من مساعدات وقد اجبت الاخ حسين جميل شاكرا الزعيم على شعوره هذا وطلبت اليه نقل تحياتي له وتقديري لثورة ١٤ تموز العظيمة وتمنياتي لها بالموفقية. اجبت صائب بان عدم زيارتي له لم تكن مقصودة واذا كان في هذا اهمال فانه يعزى الى دائرة التشريفات في وزارة الخارجية التي زودتني باسماء الاشخاص والجهات التي علي زيارتهم ولم يرد

اسمك بضمنهم وهكذا انتهى الخلاف بيننا ودامت المقابلة ٤٠ دقيقة.

مؤتمر المحامين المنعقد في بيروت
في ايلول ٩٥٩

جرت انتخابات نقابة المحامين في العراق في اواخر شهر آب سنة ٩٥٩ وقد طرحت قائمتان الاولى اطلق عليها قائمة القوميين ومرشحهم للنقابة المحامي عبد الرزاق شبيب والثانية اطلق عليها قائمة اليساريين او التقدميين أو الشيوعيين ومرشحهم للنقابة المحامي عزيز شريف وكان التنافس بين القائمتين شديدا وقد فازت قائمة القوميين واصبح عبد الرزاق شبيب نقيبا لمحامي العراق ونظرا لان موعد انعقاد مؤتمر المحامين العرب الخامس في بيروت هو يوم ٢/٩/٩٥٩ فقد سافر وفد محامى العراق للمشاركة في المؤتمر وكان الوفد يضم محامين من الفئتين احداهما برئاسة النقيب عبد الرزاق شبيب والاخرى برئاسة عزيز شريف وقد ظهر لي بان الهدف الذي من اجله حضر محامو العراق بيروت لم يكن لاجل المشاركة في المؤتمر ولجانه وابحاثه بقدر ما كان لاجل بث الدعاية لمبادىء كل فئة ضد الاخرى واتهام كل من الفئتين للاخرى بانها تعمل ضد الجمهورية العراقية والتآمر عليها وقد انحاز كثير من المحامين المشاركين في المؤتمر الى كل من الفئتين حسب عقائدهم السياسية. وقد حصلت في لجنة قضايا الوطن العربي عدة مشاحنات ومهاترات بين المحامين العراقيين اليساريين والمحامين العرب الاخرين عدا الشيوعيين منهم حيث كانوا بجانب العراقيين مما ادى الى تعطيل الاجتماعات عدة مرات كما اضطرت رئاسة المؤتمر الى طلب تدخل قوات الامن لفض الاشتباكات التي حصلت بين المحامين.
كان المحامون العراقيون طيلة مدة المؤتمر في خصام دائم وتصادم فيما بينهم وكانت كل فئة منهم تراجع السفارة وتقدم شكواها ضد

الاخرى طالبة اتخاذ الاجراءات بشأنها وكنت بدوري ارسل تلك الطلبات الى وزارة الخارجية للاطلاع. وادرج ادناه على سبيل المثال طلبين تقدم بهما الى السفارة احدهما من النقيب عبد الرزاق شبيب عن المحامين القوميين ضد زملائهم من اليساريين والثاني من محامين يساريين يتهمون زملاءهم من القوميين. وكأنموذج لموقف وتصرفات وفد المحامين العراقيين الى المؤتمر.

أتصل ضابط أمن بيروت بالسفارة قائلا أن محاميا عراقيا مشاركا في مؤتمر المحامين قد اعتدى بالضرب على احد الاشخاص اللبنانيين واحدث فيه عدة جروح وسبب ذلك ان هذا اللبناني وهو صاحب محل خياطة في بيروت امتنع عن الهتاف بحياة عبد الكريم قاسم واضاف الضابط بان وضع هذا المحامي غير طبيعي وحرصا منا على سمعة محامي العراق طلب من سفارتنا التدخل لتسلم هذا المحامي حيث انه محتجز في مخفر الشرطة. طلبت الى القنصل في سفارتنا ان يذهب الى المخفر لمعالجة موضوع المحامي. عاد القنصل واخبرني بان وضع المحامي غير طبيعي وقد شاهده نازعا ثيابه ويصرخ بهتافات غير مفهومة ولم يستجب لطلب القنصل لاخراجه وجلبه الى السفارة. ولما علمت ان هذا المحامي من اليساريين اتصلت بعزيز شريف وشرحت له الموضوع وطلبت اليه التدخل لاقناعه بالسفر الى بغداد قبل ان يشاع موضوعه وتنفضح تصرفاته وتستغل ضد محامي العراق وضد الجهورية العراقية وفعلا ارسل عزيز شريف بعض اخوانه من المحامين حيث تمكنوا من اقناعه بالعودة الى بغداد بعد ان كانت السفارة قد حجزت له بالطائرة مع حارس يرافقه من قوات الامن خوفا من احتمال قيامه باعمال مخلة اثناء الطيران تلبية لطلب دائرة الامن.

المذكرة المقدمة من المحامي سامي محجوب ورفقائه

سيادة سفير الجمهورية العراقية في بيروت المحترم
في صباح يوم الاربعاء الموافق ٢/٩/٩٥٩ وزعت كتب فيها تهجم على جمهوريتنا الديمقراطية وعندما اظهرنا احتجاجنا على ذلك تقدم المحامي هلال ناجي وسب الحكومة العراقية والزعيم عبد الكريم قاسم واعتدى علي بالضرب امام مشهد من المحامين بالاضافة الى ذلك انه كان من الموزعين لهذه المنشورات. اطلب اتخاذ الاجراءات اللازمة بحقه عن طريقكم هذا ولكم الشكر والاحترام

المحامي
سامي محجوب (عراق)

الشهود
١ - حكمت رشيد الحلي
٢ - نافع سعيد الجميلي
٣ -المحامي سليم الحسيني
٤ - محمد الحاج حمد
٥ - المحامي احمد سلمان الراوي

المذكرة المقدمة من النقيب المحامي عبدالرزاق شبيب

سيادة السفير المحترم

كنا لدى سيادكتم في جلسة خاصة بناء على وعد سابق، فـاذا نبـاغت بدخول المحامين كاظم جعفر وعبد الرحمن الصفار، وبدون مناسبـة وبدون مقدمة، وبعد ان قمت لهما احتراما وحييتهما بصباح الخير - اذا باولهما يوجه نحوى الكلام التالي بحضوركم وحضـور المحـامي عزيز شريف والمحامي برهان الزهاوي والسيد المطران (الـذي اجهـل اسمه) وبعد ان انتهى من كلمته صادقه زميله الآخر. ان الكلمة هـذا نصها (ان وجودنا هنا نحن الاربعين محامياً قد قضى على مؤامراتهم التي قاموا بها في السراديب. ولو لا وجودنا لتصخّم وجه النقابة) ولما كان هذا الكلام اهانـة لى شخصيـاً ولاعضـاء المكتب الـدائم ولبقيـة اعضاء الوفد، ولما كان اتهامنا بالتآمر على وطننا معنـاه انهـما نسبـا الينا جميعاً جريمة الخيـانـة الكبرى - لهـذا اطلب الى سيـادتكم الآن وقبل ان يتركا ويترك الحاضرون دار السفارة تنظيم ضبط بما جرى. ولسيادتكم الاحترام.

عبد الرزاق شبيب
نقيب محامي العراق
٩٥٩/٩/٧

سيادة سفير الجمهورية العراقية في بيروت المحترم

في صباح يوم الاربعاء المرافق ٢/٦/٩٥٩ زرت مختار منزل تاجر من جمهوريتنا الديمقراطية وعندما اظهرنا احتجاجنا نشتم السيد صلاح ناجي مسبب الحكومة العراقية والزعيم عبد الكريم قاسم واعتدى علي بالضرب امام مشهد من المحتفين بالانهاء الى ذلك انه كان من [illegible] طائف المنشورات . اطلب اتخاذ الاجراءات اللازمة بحقه عن طريقكم

هذا ولكم فائق الاحترام

المدعي
سامي محجوب (ابراهيم)
[signature]

الشهود

١) [illegible] رشيد الملي [signature]
٢) نافع سعيد الملي [signature]
٣) الملي مسلم الحسني [signature]
٤) محمد الحاج محمد [signature]
٥) الملي احمد سلمان الهزاري [signature]



السفارة العراقية
بيروت

سيادة السفير المحترم

كنا لدى سيادتكم في جلسة خاصة بناء على وعد سابق، فاذا بنا نباغت بدخول المحاميين كاظم جعفر وعبد الرحمن الصفار، وبدون مناسبة وبدون مقدمة، وبعد ان قمت لهما احتراما وحييتهما بصباح الخير — اذا باولهما يوجه نحوي الكلام التالي بحضوركم وحضور المحامي زين شريف والمحامي برهان الاهاوي والسيد المطران (الذي اجهل اسمه) وبعد ان انتهى من كلمته صادقه زميله الآخر. ان الكلمة هي هذا نصها (ان وجودنا هنا نحن الاربعين محاميا قد قضى على مؤامراتكم التي قمتم بها في السراديب. ولولا وجودنا لتصفيتم وجها

ولما كان هذا الكلام اهانة لي شخصياً ولاعضاء المكتب الدائم ولبقية اعضاء الوفد، ولما كان اتهامنا بالتآمر على وطننا معناه انهم نسبوا الينا جميعا جريمة الخيانة الكبرى — لهذا اطلب الى سيادتكم الآن وقبل ان نترك ويترك الحاضرون دار السفارة ان تنظموا ضبطا بما جرى. ولسيادتكم الاحترام.

(توقيع)
عبد الرزاق شبيب
نقيب محامي العراق
٧/٨/٩٥٩

منع رئيس مجلس النواب اللبناني
من دخول العراق أو المرور به

كانت ترد الى سفارتنا بين حين وآخر برقيات من الحاكم العسكري في بغداد يطلب فيها امتناع السفارة عن منح سمة المرور أو الدخول الى العراق للاشخاص المدرجة اسماؤهم فيها وهذه البرقيات تعمم على جميع ممثلياتنا وقنصلياتنا في العالم. في سنة ٩٥٩ ورد في احدى هذه البرقيات وجوب الامتناع عن منح سمه دخول للعراق او المرور فيه لصبرى حمادة (رئيس مجلس النواب اللبناني) لانه يقوم بزراعة الحشيش في مزارعه ولكونه يتعاطى تجارة المخدرات وتهريبها. أستغربت اشد الاستغراب من هذا الطلب ليس فقط لكونه يحرج موقفي كسفير للعراق في لبنان الا انه لا بد ان يؤدي الى اعادة النظر في العلاقات بين الدولتين في حالة اطلاع الحكومة اللبنانية على هذه البرقية نظرا لان صبرى حمادة يشغل منصب رئيس مجلس النواب وبموجب الدستور اللبناني يعتبر هذا المركز الثاني بعد رئيس الجمهورية وقبل رئيس الوزراء. ولما كانت هذه البرقية قد عممت صورها الى جميع قنصلياتنا فهناك احتمال كبير للحوق علم صبرى حمادة بها. وفي هذه الحالة ماذا سيكون موقفي عندما تفاتحني الجهات اللبنانية بشأنها وقد يتبادر الى ذهنها بان هذه المعلومات وهذا الطلب موحى به الى الحاكم العسكرى من قبل سفارتنا. لذلك ابرقت الى وزارة الخارجية في نفس اليوم موضحا ان صبرى حمادة المطلوب عدم منحه سمة الدخول او المرور في العراق يشغل منصب رئيس مجلس النواب اللبناني وان مثل هذا الطلب وفي حالة اطلاع السلطات اللبنانية عليه قد يؤدى الى اعادة النظر في العلاقات بين البلدين في حين ان لبنان هو البلد الوحيد تقريبا بين الاقطار العربية ذو علاقة جيدة مع العراق. واضفت علاوة على ذلك وعلى فرض

صحة ما ورد في برقيتكم من ان صبري حمادة يزرع الحشيش ويتاجر بالمخدرات ويهربها فما هي علاقة الحكومة العراقية بذلك طالما انه ما زال بشغل منصب الرئاسة الثانية للدولة. وان التحري عن هذا الموضوع واتخاذ ما يلزم من اجراءات ضده هو من اختصاص الحكومة اللبنانية. لذلك طلبت وجوب الغاء هذه البرقية فورا وتعميم ذلك الى الجهات التي ارسلت اليها والايعاز بالغائها وكتم موضوعها وفعلا وردتنا في اليوم الثاني برقية من وزارة الخارجية تلغي برقيتها السابقة وتطلب اعتبار موضوعها كأن لم يكن وعممت صورها الى جميع ممثلياتنا. ومن حسن الحظ لم يلحق صبري حمادة او الحكومة اللبنانية علم بهذه البرقية بدليل عدم مفاتحتي بشأنها من اية جهه.

ذكرى ثورة ١٤ تموز في لبنان

بناء على تعليمات وردت الينا من وزارة الخارجية لدعوة وفد حكومي ووفد صحفي لحضور الاحتفالات التي ستجري في بغداد بهذه المناسبة فقد بلغت وزارة الخارجية بذلك فعينت وفدا برئاسة وكيل وزارة الخارجية السيد جوزيف ابو خاطر ضم عددا من المدنيين والعسكريين كما وجهت الدعوة الى نقابة الصحفيين في بيروت فألفت وفدا برئاسة النقيب عفيف الطيبي ضم اعضاء مجلس النقابة مع عدد من الصحفيين الذين اختارهم النقيب وسافر الوفدان الى العراق يوم ١٢ تموز حيث تم استقبالهم والترحيب بهم وحلوا ضيوفا على الحكومة العراقية.

وبهذه المناسبة اقامت سفارتنا حفلة استقبال في فندق السان جورج حضرها رئيس الوزراء والوزراء كافة مع اغلب اعضاء المجلس النيابي واغلب رؤوساء الوزارات والوزراء السابقون ورجال الاحزاب السياسية والاجتماعية ورجال الدين من مختلف الطوائف وكثير من

العائلات اللبنانية التي تدعى عادة في مثل هذه الحفلات اضافة الى اعضاء السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي بحيث تجاوز عدد الحضور الالف شخص. وقد نظمت الحكومة اللبنانية منهاجا خاصا بهذه المناسبة اذيع من الاذاعة في مساء يوم الحفلة تضمن كلمة الحكومة اللبنانية بتهنئة الجمهورية العراقية بعيدها الوطني مع اناشيد وطنية بالمناسبة وختمت المنهاج بالكلمة التي اذعتها. وفيما يلي نص الكلمتين المذاعتين.

كلمة دار الاذاعة اللبنانية

اذا هنأ لبنان العراق بيوم ثورته، فليست هذه التهنئة للمجاملة او للتقاليد المتعارفة وانما هي تهنئة اخاء مكين وشعور عميق وعواطف متجاوبة. عواطف يغذيها الحب النامي والصلات الاخوية بين شعبين، بباعث من قوه التاريخ المشترك، والاماني الواحدة، لهذا كله فان الاهداف القومية القائمة بين لبنان والعراق بل وكل بلد عربي، تجعل من هذه الذكرى، ذكرى حبيبة الى قلب كل لبناني وكل عربي.

وان اليوم الرابع عشر من تموز في العراق يقترن بذكرى ترافق سيره مع الزمن وفي حلول هذه الذكرى تجديد للشعور القومي والاستفاقة المنطلقة.

والاحتفال بهذه الذكرى ينطوي على يقظة قادة العراق وقادة الاستقلال العربي في كل بلد عربي وفي بداية حركة تحريرية حديثة اوجدت في الامة العربية هذا الوعي المتوثب وهذا الشعور المتدفق وحصادها تلك المعالم القائمة للحرية والاستقلال في شتى الاقطار العربية وروائع هذه النهضة المشرقة التي يتمتع بها ابناء العروبة في كل مكان.

وقد ارسل لبنان وفدا رسميا يمثله في احتفالات العراق الحبيب، وينقل الى شعبه والى رئيسه اللواء الركن عبد الكريم قاسم تحية

الشقيق ولبت صحافة لبنان دعوة الحكومة العراقية فحمل نقيبها مع نخبة من رجالها تحية الصحافة.
والاذاعة اللبنانية اليوم اذ تتقدم بالتهاني من العراق رئيسا وحكومة وشعبا ومن معالي سفيره في لبنان بهذه الذكرى الكريمة تدعو الله ان يكلأ العراق برعايته ويوحد اهداف العرب جميعا لمجابهة الاخصام ولما فيه عزهم ومنعتهم.

الكلمة التي القيتها من دار الاذاعة :

انها لمناسبة سعيدة تتيح لي التحدث لاول مرة من اذاعة الجمهورية اللبنانية الى الشعب اللبناني الشقيق تلك المناسبة هي الذكرى الاولى لثورة ١٤ تموز الخالدة هذه الثورة التي قضت على الاستعمار واعوانه من عملاء واقطاع وفساد، وغيرت وجه العراق من مملكة تسير في ركاب الاستعمار يوجهها حسب مصالحه واهوائه، يحيك فيها المؤامرات والدسائس ضد الدول العربية المتحررة الى جمهورية حرة مستقلة تعمل لمصلحة الشعب العراقي ولتحرير الامة العربية.
لقد حققت الثورة العراقية في سنتها الاولى. اغلب مطاليب الشعب العراقي واتمت انجازات عظيمة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لم تقتصر فوائدها على الشعب العراقي وانما تعم الدول العربية كافة.
فاذا كانت ثورة ١٤ تموز الخالدة بقيادة الزعيم الامين عبد الكريم قاسم قد حررت الشعب العراقي من قيود حلف بغداد المشئوم فان هذا التحرر افادت منه في الوقت ذاته شعوب الاقطار العربية الاخرى.
وان كانت ثورة ١٤ تموز قد اجلت اخر جندى إستعمارى عن ارض الوطن فان هذا الجلاء بمثابة الحجر الاساسي الضخم في صرح تحرير فلسطين العزيزة وتمكين اخواننا اللاجئين من العودة الى ديارهم سادة احراراً.

وان كانت ثورة ١٤ تموز قد مكنت جيش العراق المقدام من التزود باحدث واضخم الاسلحة دونما قيد او شرط او التزام فان بعض هذه الاسلحة تقوم الان بيد المناضلين الجزائريين الاباة، سلاحا بتارا في حربهم التحررية واداة فعالة في تحقيق تحرر الشعب الجزائري البطل.

وان كانت ١٤ تموز قد حررت سياستنا الخارجية تحريرا تاما من سيطرة ونفوذ وتدخل اية دول اجنبية فان هذا التحرر قد فتح الباب واسعا امام تحقيق سياسة التضامن العربي التي انتهجتها جمهوريتنا بعزم واخلاص لصالح شعوب الاقطار العربية كافة ومدها بالمساعدات الاخوية وبكل ما يؤدي بها الى رفع مستوى شعوبها دون مقابل.

ان كانت ثورة ١٤ تموز قد حررت دينارنا العراقي من قيد منطقة الاسترليني فان هذا التحرر وما ينجم عنه من منافع اقتصادية كبرى يعبد الطريق امام تقوية ودعم الاقتصاد القومي لجميع الشعوب العربية.

وان كانت ثورة ١٤ تموز قد تخلت من اتفاقية تبادل المعونة العسكرية الاميركية وخرج جيشنا بعد هذا التخلص اقوى سلاحا وامضى عزيمة مما كان عليه فان هذا حري باتباعه من قبل جيوش الاقطار العربية الاخرى.

ان كان تحرر اى قطر عربي دعما للاقطار العربية الاخرى فان ثورة ١٤ تموز محررة الشعب العراقي من العبودية والاستعمار دعم اكبر طالما قضت على اقوى قلعة استعمارية قد اقيمت في عراقنا ضد تحرر شعبنا اولا وتحرر جميع ابناء العروبة ثانيا.

وان كانت ثورة ١٤ تموز قد انبثقت للقضاء على الاستعمار في بلادنا فقد كانت في الوقت ذاته لتصفية الاقطاع وقد تحققت هذه التصفية بقانون الاصلاح الزراعي الذى قضى على الاقطاع بعد ان قضى على علاقات الانتاج الاستغلالية. وبهذا تحول معظم الاقطاعيين الى مالكين صغار يتمتعون بنفس الحقوق التي يتمتع بها صغار المالكين.

وقد عقدت جمهوريتنا اتفاقات اقتصادية مع بعض الدول الصديقة خدمت وستخدم اكثر تطوير صناعاتنا وتعمل على تأسيس صناعات كبيرة تكون دعامة لتطوير الاقتصاد القومي للاقطار العربية.

هذه بعض الانجازات تمت في السنة الاولى من ثورتنا الخالدة وسوف تتم انجازات اكثر واهم في المستقبل القريب وفق السياسة المرسومة وذلك بتوجيه وارشاد زعيم الشعب اللواء عبد الكريم قاسم.

وبهذه المناسبة السعيدة وبو صفي اول سفير للجمهورية العراقية لدى الجمهورية اللبنانية انتهز الفرصة لاعرب للشعب اللبناني الكريم عن اصدق تمنيات العراق حكومة وشعبا لتقدم ورفاه الشعب اللبناني الشقيق في ظل فخامة الرئيس اللواء فؤاد شهاب داعيا العلى القدير ان يأخذ بيد رئيس مجلس السيادة اللواء محمد نجيب الربيعي ويد الزعيم عبد الكريم قاسم لتحقيق اهداف ثورتنا المجيدة لرفعة وعزة الشعب العراقي والشعوب العربية.

ولا يسعني قبل انهاء كلمتي هذه الا ان اسدى شكرى وامتناني الى الحكومة اللبنانية لما ابدته من كريم العواطف والشعور تجاه جمهوريتنا الخالدة وذلك بمشاركتها في احتفالات وافراح الشعب العراقي، كما اشكر معالي وزير الانباء وسعادة مدير الانباء العام لاتاحتهما هذه الفرصة التي سنحت لي بالاعراب عن شعور الود والاخوة الصادقة بين شعبينا العربيين الشقيقين.

«الذكرى الثانية لثورة ١٤ تموز»

اقامت سفارتنا حفلة استقبال في دار السفارة يوم ١٤ تموز من سنة ١٩٦٠ بمناسبة الذكرى الثانية للثورة حضرها اعضاء الوزارة والنواب والسياسيون من مختلف الاتجاهات ورجال الدين والدبلوماسيون العرب والاجانب وقد نظمت الحكومة اللبنانية منهاجا خاصا بهذه المناسبة اذيع في مساء يوم ١٤ تموز من دار الاذاعة اللبنانية هنأت

فيه الجمهورية العراقية بذكرى عيدها الوطني الثاني مشيدة بالانجازات العظيمة التي تمت خلال هذه الفترة وفي نهاية المنهاج المذكور القيت الكلمة التالية :-

انها لفرصة سعيدة تتاح لي للمرة الثانية لكي اخاطب الشعب اللبناني الكريم من دار الاذاعة اللبنانية، بمناسبة حلول الذكرى الثانية لثورتنا المجيدة، ثورة الرابع عشر من تموز.

تطل هذه الذكر ى على الجمهورية العراقية خاصة، ودنيا العرب عامة مزدهية بأبهى حلل التألق كعهدها يوم تفجرت على ضفاف الرافدين، فوطدت دعائم الحق وازهقت الباطل، واعادت الى الشعب العراقي المجاهد الصابر كرامته وحريته وسيادته، ثم قوضت حصنا منيعا من حصون الاستعمار في منطقة الشرقين الادنى والاوسط. ودكت صرحا شامخا من صروح الاحلاف البغيضة، واجهزت على الاقطاع والفساد والطغيان والاستغلال، وحولت وجه العراق الحبيب الى جمهورية حرة مستقلة تقف درعا حصينا لدعم التضامن العربي، ومد يد العون للشعوب العربية في نضالها للتحرر والانطلاق.

فحسب ثورة الرابع عشر من تموز في المجال الداخلي، انها حررت الشعب العراقي من قيود حلف بغداد، واجلت اخر جندي اجنبي عن ارض الوطن، والغت الاتفاقات غير المتكافئة والمنتقصة للسيادة الوطنية. ومنها اتفاقية تبادل المعونة العسكرية، وعملت على تسليح جيشنا المقدام باحدث واضخم الاسلحة دون قيد او شرط او التزام، وحررت عملتنا من قيود المنطقة الاسترلينية، وحققت قانون الاصلاح الزراعي الذي قضى على الاقطاع والاستغلال كما شجعت على تنظيم الحياة النقابية ورفع مستوى الطبقة العاملة، وقد عملت وتعمل باستمرار على تطوير الصناعات العراقية وتأسيس صناعات جديدة خفيفة وثقيلة من شأنها تشغيل اليد العاملة ورفع مستوى الانتاج والحد من الاستيراد.

وحسب ثورة الرابع عشر من تموز في المجال العربي، انها مدت يد الاخوة الصادقة الى جميع الاقطار العربية، وعملت كل ما بوسعها

لشد اواصر التضامن العربي، واعلنت مولد الجمهورية الفلسطينية واسست نواة جيشها. وبذلك وحده عاد الامل الى اخواننا اللاجئين الفلسطينيين بالعودة الى ديارهم واسترجاع حقهم السليب. وقد قدمت وتقدم باستمرار المساعدات المالية والعسكرية للشعب الجزائري الشقيق لتمكنه من متابعة نضاله حتى ينال حريته واستقلاله. كما انها ساعدت وتساعد الشعب العماني في كفاحه ضد الاستعمار.
وحسب ثورة الرابع عشر من تموز في المجال الدولي، انها جعلت من العراق جمهورية حرة مستقلة محايدة تقف وقفة الند للند في صف الدول ذات السيادة. وتعمل ضمن نطاق شرعة هيئة الامم المتحدة ومبدأ حرية تقرير المصير ومقررات مؤتمر باندونغ. وعلى هذا الاساس عقدت عدة اتفاقات متكافئة اقتصادية وتجارية وثقافية مع العديد من الدول الصديقة على اختلاف اتجاهاتها ونزعاتها.
تلكم هي بايجاز بعض الانجازات التي حققتها ثورة الرابع عشر من تموز التي تحتفل الجمهورية العراقية اليوم باحياء ذكراها الثانية. وان لها من المعطيات العظيمة ومن الخطة الحكيمة التي تسير عليها بقيادة وتوجيه زعيمها اللواء عبد الكريم قاسم. ما يدفعها دفعاً في معارج التقدم في مختلف المجالات الى ما فيه خير الشعب العراقي والشعوب العربية كافة.
ويسعدني في هذه السانحة الميمونة ان اشير الى اواصر الاخوة و المودة التي تربط بين شعبينا اللبناني والعراقي وان اعرب عن اصدق تمنيات العراق حكومة وشعبا في ان يظل لواء الود المتين والاخوة الصادقة مرفوعا بيدى اللواءين العظيمين: فؤاد شهاب، وعبد الكريم قاسم سائلا المولى القدير ان يأخذ بيديهما الى ما فيه عزة وسعادة الشعبين الشقيقين راجيا ان تظل ذكرى الرابع عشر من تموز حافزا لتوطيد دعائم الاخوة والتضامن بين الجمهوريتين العراقية، واللبنانية.
وقبل ان انهى كلمتي هذه لا بد لي من تقديم وافر الشكر للحكومة اللبنانية وعلى رأسها دولة الاستاذ احمد الداعوق لما ابدته من عواطف كريمة تجاه جمهوريتنا وذلك بمشاركتها في احتفالات الشعب العراقي

بارسال وفد رسمي الى بغداد.

كما اسجل شكرى لمعالي وزير الانباء وسعادة مـديـر الانبـاء العـام لتهيئة هذا البرنامج الخاص الذي اتاح لي فرصة التحـدث الى الشعب اللبناني العزيز. والسلام عليكم.

بعض المهنئين في الحفلتين التي اقامتها السفارة العراقية بذكرى ثورة ١٤ تموز رشيد كرامي رئيس الوزراء



رشيد كرامي رئيس الوزراء



عادل عسيران رئيس مجلس النواب

رئيس الوزراء احمد الداعوق

وزير الخارجية الحاج حسين العويني



وزير الخارجية فيليب تقـــلا



الامير خالد شهاب رئيس وزراء سابق

جورج.نقاش رئيس جمهورية سابق

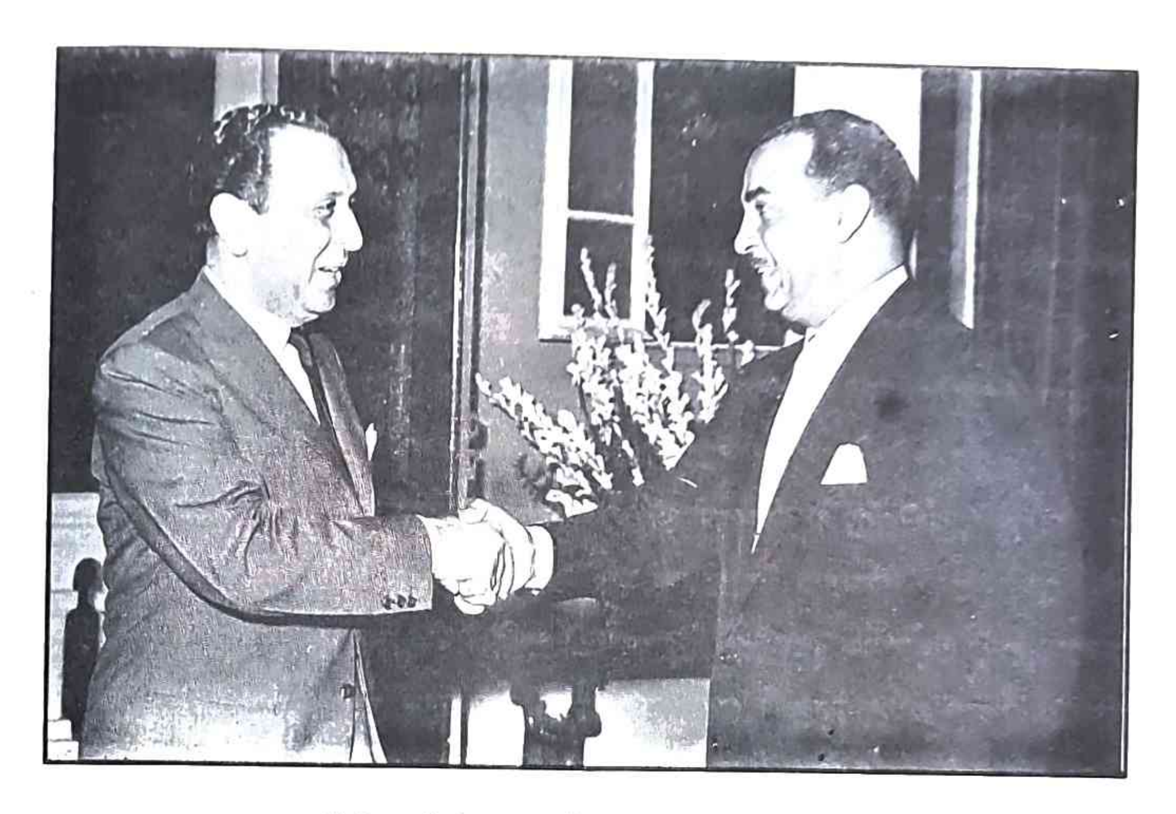
سامي الصلح رئيس وزراء سابق وسفير تركيا في لبنان



الحاج امين الحسيني



الشيخ بيير الجميل



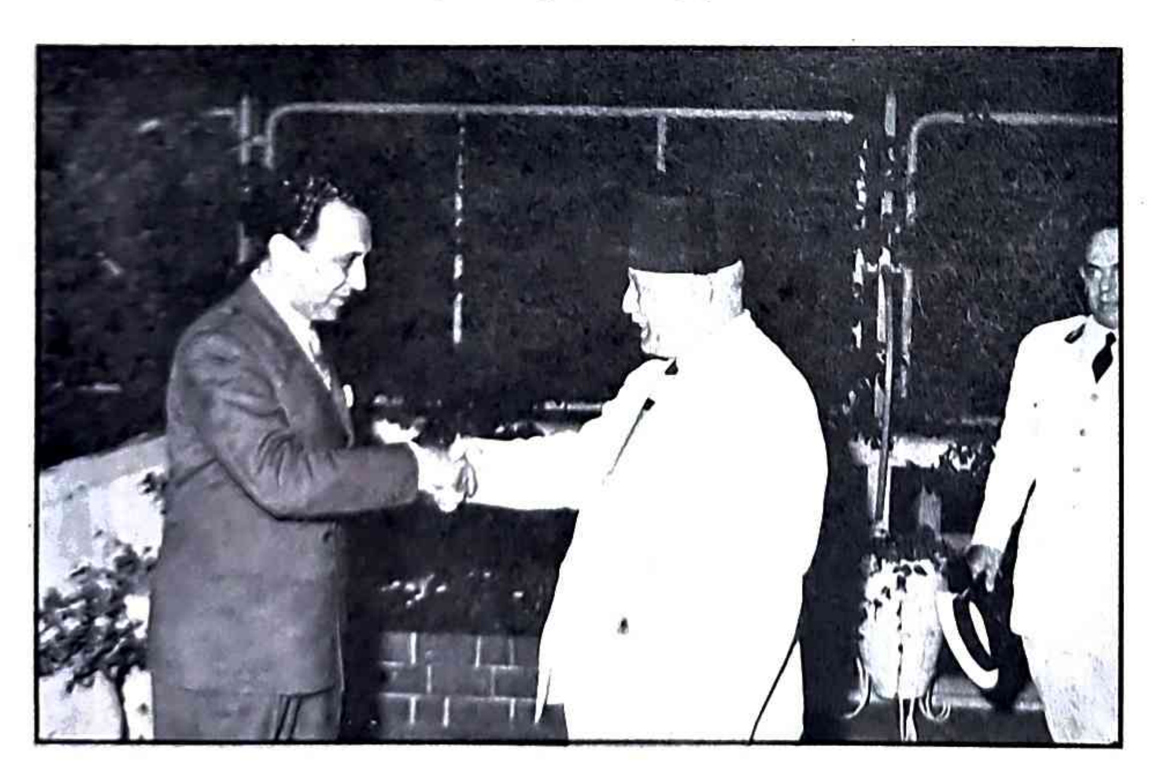
عبد الحميد غالب سفير الجمهورية العربية المتحدة



ماكلنتوك سفير الولايات المتحدة



ريمون اده وزير الداخلية



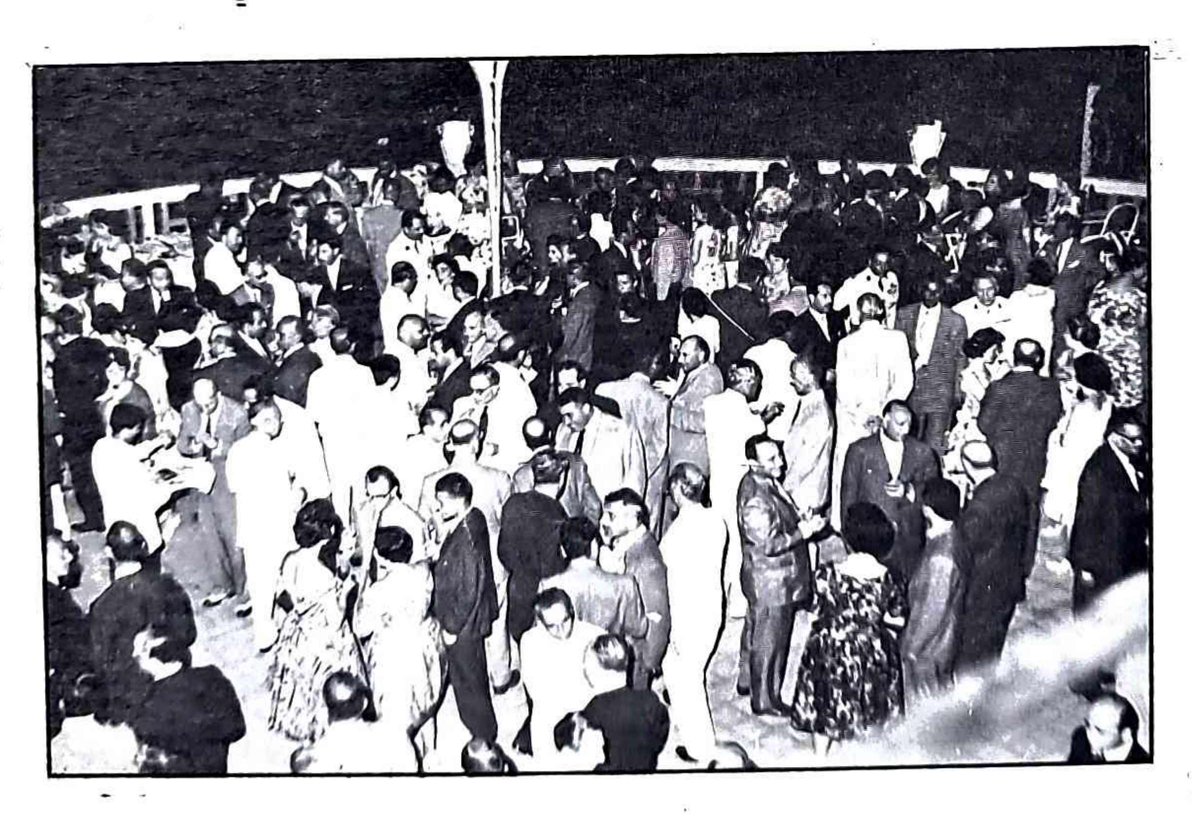
رشيد بيضون وزير الصحة

الاغا خان مع سفير الباكستان

الشيخ عبد الله الجابر الصباح وزوجته ليلى المرعبي



الدكتور سعد الله الخليل وزوجته بارعة المرعبي



المدعوون في احدى الصالات

اغتيال عراقي في مطار بيروت

كان المدعو محمود جميل محمد مستخدما في سفارة الجمهورية العربية المتحدة في بغداد بصفة سائق لسيارة السفير في سنة ١٩٥٩ ومنح جنسية الجمهورية العربية المتحدة.
وبعد احداث حركة الشواف في الموصل ترك العمل في السفارة وسافر الى بيروت ليقيم فيها.
عندما بدأت المحكمة العسكرية العليا الخاصة بمحاكمة ناظم الطبقجلي ورفعت الحاج سرى ورفاقهما بتهمة الاشتراك في حركة الشواف واتصالهم بسلطات الجمهورية العربية المتحدة لاثبات علاقتهما بالحركة المذكورة.
ابرق محمود جميل من بيروت الى المهداوي رئيس المحكمة يخبره بأن لديه معلومات تؤيد علاقة الجمهورية العربية بحركة الشواف وتثبت اتصالات المتهمين بها عن طريق سفارتها في بغداد. وانه مستعد للحضور الى المحكمة والادلاء بشهادته التي تثبت ذلك.
فاجلت المحكمة النظر في القضية بغية وصول هذا الشاهد الى بغداد واداء شهادته التي تعتبرها مؤيدة لوجهة نظر الادعاء وبنفس الوقت ابرقت الى الملحق العسكري في سفارتنا في بيروت لاتخاذ الاجراءات المقتضية لتسفير المدعو محمود جميل الى بغداد بالسرعة الممكنة. لحق جهاز الاستخبارات السورية علم بالموضوع فاوعزت الى وكلائها في بيروت للحيلولة دون سفر المذكور الى بغداد. فأخذ هؤلاء في تعقيبه حتى يتسنى لهم اختطافه واخذه الى سوريا باعتبار انه من رعايا الجمهورية العربية المتحدة. وعندما شعر محمود بملاحقته لغرض اختطافه التجأ الى دائرة الملحق العسكري في بيروت طالبا حمايته وتمكينه من السفر الى بغداد وقد تلقى الملحق العسكري من مراجعه الرسمية في بغداد تعليمات تقضي بوجوب الحفاظ على محمود وابقائه

في دائرته وان ينظم له جواز سفر باسم مستعار ويسفره الى بغداد عن طريق اسطنبول تمويها ويتم ذلك بتكتم شديد. وتنفيذا لهذه التعليمات فقد اسكنت الملحقية العسكرية محمود في دائرتها وحذرته من مغادرتها خوفا من اختطافه.

ونظمت له جواز سفر عراقي باسم مستعار وحجزت له في شركة طيران الشرق الاوسط على طائرتها التي تغادر الى اسطنبول في الساعة الثانية والربع من يوم ٨ ايلول. وقبل مدة من موعد اقلاع الطائرة اصطحبه الملحق العسكري بسيارته الى مطار بيروت وبعد ان اكمل المعاملات الاصولية لسفره اوصله الى صالة انتظار الركاب في المطار حتى يحين موعد مغادرة الطائرة. وعاد الملحق العسكري الى دائرته.

علم وكلاء المخابرات السورية بالاجراءات التي اتخذتها الملحقية العسكرية بشأن تاريخ سفر محمود جميل الى بغداد عن طريق اسطنبول والشركة التي تم الحجز فيها وموعد مغادرة الطائرة رغم الكتمان والتمويه الشديدين. وقبل موعد مغادرة الطائرة حضر الى مطار بيروت عدد من الوكلاء وهم كل من عدنان ياسين ومحمود وهبه ودرويش غلاييني ومحيي الدين شهاب الدين وجميل راشد ودعبول عبد الغني حيث توزعوا في المطار يراقبون محمود.

وبعد دخوله الى صالة الانتظار اقترب منه عدنان ياسين ومحمود وهبه وامسكاه بشدة شاهرين عليه مسدسا طالبين منه مرافقتهما الا انه رفض ذلك عندئذ دخل الصالة اثنان اخران من رفاقهما لمساعدتهما على خطفه غير انه قاوم وأخذ يصرخ طالبا النجدة. ولما ايقن هؤلاء تعذر خطفه وان صراخه ادى الى حصول ضجة وارتباك في الصالة اوشكت ان تؤدي الى تدخل قوى الامن. وان موعد اقلاع الطائرة قد حان لذلك قبض عليه احدهم بشدة وصاح برفيقه عدنان ياسين (قوصه) اى ارميه فاطلق هذا من مسدسه اربع اطلاقات اردته قتيلا حالا. وانسحب الجميع من المطار وهم يطلقون العيارات النارية من مسدساتهم ارهابا لعدم القاء القبض عليهم وتمكنوا من

الفرار والسفر حالا الى دمشق.
جرت محاكمتهم بصورة غيابية في بيروت من قبل المجلس العدلي حيث اصدر قراره بتاريخ ١٩/٤/١٩٦٠ متضمنا الحكم بالاعدام بحق كل من عدنان ياسين ومحمود وهبه وبالسجن مع الاشغال بحق الباقين. وطبيعي لم تنفذ اي من هذه الاحكام.
ومما تجدر ملاحظته هو كيف تمكن وكلاء المخابرات السورية من معرفة موعد سفر المدعو محمود جميل والجهة التي يقصدها والطائرة التي سيغادر عليها وموعد وساعة اقلاعها رغم الاحتياطات المتخذة من قبل دائرة الملحق العسكري مع التكتم والتمويه الشديدين وربما يكون علم ذلك عند الملحق العسكري.

تنفيذ حكم الاعدام بالطبقجلي ورفعت ورفاقهما واثر ذلك في لبنان

بعد ان نفذت الحكومة العراقية حكم الاعدام بكل من ناظم الطبقجلي ورفعت الحاج سرى ورفاقهما يوم ١٩٥٩/٩/٢٠ اخذت الصحف القومية وحتى المعتدلة منها تهاجم الجمهورية العراقية وعبد الكريم قاسم بعنف اذ تنعته بالمجرم والقاتل وغير ذلك من النعوت.
في يوم ١٩٥٩/٩/٢٣ اتصل بي وزير الداخلية ريمون اده قائلا طلب الى عدد من العناصر القومية في لبنان الموافقة على قيامها بمسيرة سلمية بعد صلاة يوم الجمعة الموافق ١٩٥٩/٩/٢٥ احتجاجا على تنفيذ احكام الاعدام بحق القوميين في العراق واظهار سخطها على ذلك للسفارة العراقية واضاف الوزير قائلا بأن وزارة الداخلية اجازت لهم القيام بهذه المسيرة السلمية بعد ان اخذت من المسؤولين عنها تعهدا بأن لا يتخلل هذه المسيرة اية اعمال عنف وعدم افساح المجال لاستغلالها من قبل عناصر مخربة تتسلل اليها وعلى ان تراعى حرمة السفارة العراقية وعدم التعرض لها او لاحد من موظفيها وان تنتهي المسيرة وتتفرق عند وصولها الى نقطة معينة تم الاتفاق عليها وهي

تبعد عن السفارة العراقية مسافة مائة متر.
وفي حالة مخالفة هذه الشروط وتجاوز المسيرة المنطقة المحددة واتجاهها نحو السفارة العراقية فان قوات الامن سوف تتدخل للحيلولة دون ذلك.
واضاف قائلا ارجو ان تكون وجميع موظفي السفارة مطمئنين بان المسيرة سوف تتفرق قبل وصولها الى السفارة وان وزارة الداخلية قد اتخذت الاجراءات اللازمة لمحافظة مسكن السفير ودار السفارة من باب الاحتياط. واضاف بأني ساكون يوم المسيرة بمكتبي في الوزارة لمتابعة احداثها وارجو ان تتصل بي في حالة ظهور ايه بادرة تستوجب قلق الموظفين.
وفي الموعد المحدد بدأت المسيرة بعد صلاة الجمعة من جامع العمري متجهة نحو السفارة العراقية وكان المتظاهرون يحملون شعارات تندد بموقف الحكومة العراقية بسبب اعدامها الطبقجلي وسري ورفاقهما ويهتفون بسقوط عبد الكريم قاسم. واثناء ذلك اندس فيها عناصر غايتها احداث الشغب واحراج موقف الحكومة اللبنانية اذ عند وصول المسيرة قرب المنطقة المحددة لها من قبل وزارة الداخلية والتي تبعد عن السفارة العراقية مسافة مائة متر رمى احد المندسين في المسيرة عبوة ناسفة باتجاه السفارة حيث سقطت بالقرب من قوات الامن الذين كانوا قد عملوا حاجزا لمنع وصول المتظاهرين الى السفارة ثم اندفعوا مجتازين هذا الحاجز وهم يرمون المتفجرات والعيارات النارية مما حمل قوات الامن على اطلاق الرصاص لصدهم ومنعهم من اجتياز الحد المتفق عليه والوصول الى السفارة. فأصيب عدد منهم بجروح بعضها خطرة فارتد المتظاهرون عائدين الى الوراء وتفرقوا دون ان يتمكنوا من الوصول الى بناية السفارة.
بعد تنفيذ حكم الاعدام وبعد المسيرة كانت تصلني بالبريد عدة رسائل بتوقيع هيآت ومنظمات حقيقية او وهمية تتضمن قرارها باغتيالي انتقاما للجريمة التي ارتكبها عبد الكريم قاسم باعدام الطبقجلي وسري ورفاقهما من القوميين ولم اكن لاكترث بذلك

لقناعتي بأن هذه الرسائل مجرد تهديد الا ان احداهما تضمنت اصرار وتأكيد الجهة المرسلة لها على اغتيالي وافراد عائلتي مهما اتخذت من احتياطات امنية. الامر الذي ارعب زوجتي فالحت علي بوجوب اطلاع وزير الداخلية على هذه الرسالة ليأمر باتخاذ الإجراءات الكفيلة بحمايتنا. لذلك اجتمعت بوزير الداخلية ريمون اده واطلعته على هذه الرسالة وغيرها وقلت له اني لم اكن لاعير هذه الرسائل اهمية لولا اصرار زوجتي بوجوب الاتصال بكم لاتخاذ الاحتياطات الضرورية لحمايتنا. اجابني الوزير ان من يقرر اغتيال شخص لا يكتب له رسائل يخبره بنيته ان مثل هذه الاساليب متبعة في لبنان الغرض منها التهديد والاقلاق او تحقيق مقاصد او منافع معينة. وللتدليل على ذلك روى لي الحادث التالي قائلا قبل عدة ايام زارني في الوزارة شخص من عائلة شهاب الدين المعروفة في محلة البسطة ولي معرفة سابقة به وهو من الاشقياء الذين يطلق عليهم في لبنان (ابادى) وبعد ان جلس سلمني ورقة قائلا تفضل اقرأها يا بك وجدت ان هذه الورقة تحتوي على اسماء وبجانب كل اسم رقم فبجانب اسم فؤاد شهاب رئيس الجمهورية رقم ٧٥٠٠٠٠ وبجانب اسم كميل شمعون ٥٠٠٠٠٠ وبجانب اسمي ١٠٠٠٠ مع اسماء وارقام اخرى سألته ما هذه اجابني اني مكلف باغتيال اى من هؤلاء الاشخاص ومن اتوفق في اغتياله منهم اقبض المبلغ المدون بجانب اسمه. قلت له ولماذا المبلغ المدون تجاه اسمي زهيد واقل من كل المبالغ الاخرى اجابني ان هذه المبالغ وضعت بالنسبة الى قوة وضعف الحراسة لكل من هؤلاء الاشخاص ونظرا لانك بدون حراسة وتسهر ليليا وترتاد مطعم العجمي في اخر الليل بمفردك فان اغتيالك سهل وبدون مشقة ولهذا كان المبلغ زهيدا فقلت له تفضل ونفذ وانا هنا ايضا بدون حراسة اجابني يا بك لو اردت التنفيذ لما جئت اليك لاطلعك على هذه الوثيقة فدفعت له مبلغا بسيطا وانصرف واضاف الوزير قائلا ان هذه الرسائل التي وصلتك تدخل ضمن اطار هذه الاساليب المتبعة عندنا في لبنان لذلك لا تهتم بها ومع هذا ساوعز الى

قوات الامن لاتخاذ اجراءات احتياطية لتكونوا مطمئنين.

اجتماعي مع عبد الكريم قاسم في سنة ١٩٦١

بناء على طلب وزارة الخارجية عدت الى بغداد في شهر كانون الثاني من سنة ١٩٦١ للمداولة حول امور تتعلق بسفارتنا في بيروت فاجتمعت مع عبد الكريم قاسم في وزارة الدفاع وجرى البحث في مواضيع متعددة وعندما سألني عن اوضاع الصحافة في لبنان وموقفها من الجمهورية العراقية اجبته موضحا ذلك كما يأتي قلت له بامكاني تقسيم الصحف اللبنانية الى مجموعات اربع الاولى منها هي الصحف المرتبطة بالجمهورية العربية المتحدة توجهها وتغذيها سفارتها في بيروت وقد دأبت هذه على مهاجمة الجمهورية العراقية بالحق او بالباطل طالما ان العلاقات بين الدولتين سيئة.
والمجموعة الثانية هي صحف مرتبطة بجهات وحكومات عربية او اجنبية وهذه تحدد موقفها من الجمهورية العراقية على ضوء تطور علاقات العراق مع الجهات او الحكومات المرتبطة بها سلبا او ايجابا.
والثالثة هي الصحف اليسارية او الناطقة بلسان الحزب الشيوعي اللبناني فهذه الصحف تقف دائما بجانب العراق تنشر انجازاته وخطابات الزعيم عبد الكريم قاسم معلقة ومؤيدة لها وترد على تهجمات الصحف المخاصمة للعراق يتم ذلك تطوعا من قبلها ودون توجيه او حتى اتصال من سفارتنا بها. والمجموعة الرابعة هي الصحف اللبنانية التي تتبع في نهجها سياسة لبنان التقليدية التي تقضي باتخاذ موقف الحياد من النزاعات والخصومات التي تحصل بين الاقطار العربية هدفها خدمة لبنان والحفاظ على كيانه لذلك فهي تشيد بموقف اية دولة عربية من شأنها مساعدة لبنان وعدم التدخل في شؤونه الداخلية والعمل على دعمه اقتصاديا او سياسيا وتهاجم

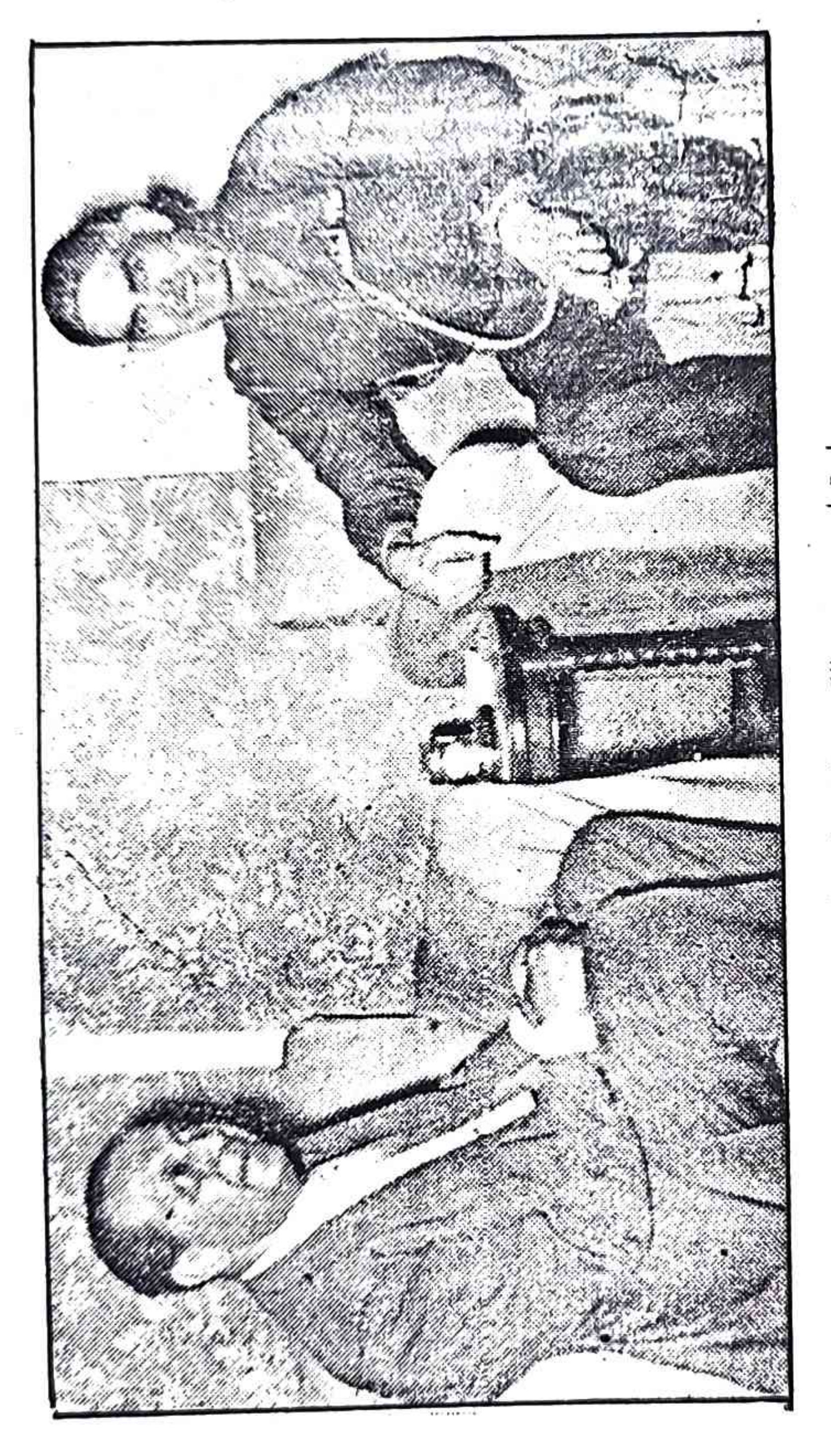
الدولة التي تتدخل في امور لبنان وتعمل على احداث مشاكل بين فئاته المتعددة بهدف تقويض كيانه كدولة ذات سيادة لتحقيق اغراض او مطامع معينة. ولما كانت سياسة العراق التي راعتها سفارتنا هي عدم التدخل في شؤون لبنان والعمل على الحفاظ على كيانه وسيادته اضافة الى تقديم المساعدات وتحقيق الطلبات التي تتقدم بها من ذلك السماح للعراقيين بالاصطياف في لبنان واستيراد الفواكه اللبنانية وتصدير الاغنام العراقية التي هي بحاجة ماسة لها وكذلك تحقيق رغبات لبنان باعادة النظر في الاتفاقية الاقتصادية واتفاقية الترانسيت المعقودتين بين الدولتين. لكل هذه الاسباب كانت هذه الصحف دائما بجانب الجمهورية العراقية تؤيد سياستها وتشيد بمواقفها المتعددة في لبنان.

الا ان هذه الصحف نفسها كانت توجه نقدا شديدا لمحكمة المهداوي والاسلوب اللاانساني الذي يتبعه مع المتهمين وتعليقاته التي يلقيها اثناء المرافعات والمتضمنة تهجما وشتما لاذعا لعدة حكومات ورؤوسائها. حيث كانت تنشر اقواله هذه بعناوين بارزة مع نقد شديد لها. وهذا يعني ان تعليقات المهداوي واسلوب مرافعاته تحمل حتى الصحف المؤيدة لسياسة العراق ان تصبح معارضة وناقدة له. واضفت قائلا اما ترى يا سيادة الزعيم ان مثل هذا الاسلوب وهذه التعليقات وتلك الشتائم تسيىء الى سمعة الجمهورية العراقية وتستغل للتهجم عليها والطعن بها خاصة وان بعض هذه الشتائم منصبة على رؤوساء دول لنا علاقات سياسية معها وكثيرا ما يؤدي ذلك الى احراج موقفي مع سفراء تلك الدول عندما يجابهونني بما تلفظ به المهداوي ضد رؤوسائهم وزعماء بلدهم. واضفت قائلا أن مصلحة الجمهورية تقضي بوجوب الحد من تصرفات المهداوي هذه وفي تلك الحالة اعتقد بأن النقد الموجه الى الجمهورية والتهجمات عليها تقل بنسبة كبيرة. اجابني عبد الكريم قاسم قائلا اني اتفق معك ان الاسلوب الذي يتبعه المهداوي مع المتهمين في اثناء محاكمتهم يسيىء الى الجمهورية العراقية في الداخل والخارج. ورغم ذلك فاني

اؤيده حيث ان فائدة هذا الاسلوب للبلد اكثر من ضرره والسبب هـو لازالت هناك عناصر كثيرة تنتهز الفرص المواتية للتآمر على الجمهورية العراقية الا ان خوفها من الوقوف امام المهداوي وممارسته هذا الاسلوب المذل معها اثناء المرافعات يردعها عن الاقدام على التآمر لانها لاتخشى العقوبة التي تفرض عليها بقدر ما تخشى طريقة المهداوي في اثناء المحاكمة. واني في الوقت المناسب وحسبما تقتضيه مصلحة البلاد وامنها سوف احد من تصرفات المهداوي هذه بل واوقف محكمته. ثم وجه لي عبد الكريم قاسم سؤالا حول اوضاع الوزراء او السياسيين العراقيين في العهد الملكي المقيمين في لبنان وموقفهم من الثورة ونشاطاتهم ضدها. وسألني لماذا عارضت سفارتنا في سحب جوازات سفرهم الدبلوماسية اجبته يقيم في لبنان عدد كبير من وزراء ونواب وسياسيي العهد الملكي وان سفارتنا لم تجابه منهم صعوبات او دعايات مضادة للثورة رغم ان اغلبهم لايؤيدون الثورة التي قضت على مناصبهم ومصالحهم الا انهم يذعنون للامر الواقع لهذا لم يلحق علمنا بأي نشاط او تجمع من قبلهم للاساءة للثورة وحسب علمي ان اغلبهم يتوقون للعودة الى العراق متى هدأت الاوضاع واستتب الامن وساد حكم القانون خاصة وان اغلبهم قد تجاوز سن الكهولة وهم على ابواب الشيخوخة.

اما حول سحب جوازات سفرهم الدبلوماسية، فقد تسلمت سفارتنا كتاب الحاكم العسكري الذي يطلب فيه ان نسحب جوازات السفر الدبلوماسية من هؤلاء الاشخاص المقيمين في لبنان. فاستوضحنا من دائرة الحاكم العسكري عن البديل الذي تعوضهم به اذ ان جميعهم مستعدون لتسليم جوازاتهم الدبلوماسية على ان تعوضهم السفارة بجوازات سفر عادية أجابنا الحاكم العسكري بأن علينا سحب جوازاتهم وعدم أعطائهم جوازات عادية وانما تزويدهم بجوازات مرور تخولهم العودة الى العراق فقط وبطبيعة الحال فانهم لم يوافقوا على ذلك لان حكم جواز المرور يحد من اقامة وتنقلات حامله اضافة الى ان السفارة ليس لديها سلطة او مبرر لدى الحكومة اللبنانية تجيز

لها طلب سحب الجوازات منهم خاصة وان اقامتهم في لبنان مشروعة.
والطريقة الوحيدة التي تمكن السفارة من سحب هذه الجوازات من اصحابها هي ان تحتال عليهم فتطلب منهم ان يسلموا جوازاتهم الدبلوماسية الى القنصلية العراقية لتعوضهم عنها بجوازات سفر عادية وبعد ان يسلموا جوازاتهم تمتنع القنصلية عن اعطائهم جوازات عادية وتخبرهم بتسلم سمات مرور فقط. ان مثل هذا التصرف لايجوز ان يقع من سفارة تحترم نفسها وان الاقدام عليه يسيئ الى سمعتها وسمعة الجمهورية العراقية. لذلك لم تقم سفارتنا بسحب هذه الجوازات من حامليها.



اجتماعي مع عبد الكريم قاسم في وزارة الدفاع

الوفد العراقي لحضور مراسيم استقلال قبرص

وصلتني برقية من وزارة الخارجية تخبرني فيها بأن الحكومة العراقية قررت تأليف وفد برئاستي لحضور مراسيم استقلال قبرص في يوم ١٦ آب سنة ٩٦٠ يضم ممثلين عن وزارات الخارجية والدفاع والاعلام والتجارة حيث بعد وصولهم بيروت نسافر الى قبرص لحضور احتفالات الاستقلال التي ستجري ليلة ١٦ آب ولم يرد في البرقية ولا في الرسالة التي اعقبتها اية ايضاحات عن مهمة الوفد وهل ان تأليفه تم بناء على دعوة من حكومة قبرص وهل سيحل ضيفا عليها وما هي الاتصالات التي يجريها والمواضيع التي تم بحثها.

وعند اجتماعي باعضاء الوفد بعد وصولهم بيروت للاستيضاح منهم اخبروني بأن وزارة الخارجية لم تزودهم بأية ايضاحات عن مهمة الوفد وفيما اذا تم تأليفه بدعوة من حكومة قبرص وكيفية اقامته هناك وغير ذلك. وحيث ان لبنان هو البلد العربي الوحيد الذي له قنصلية في قبرص.اتصلت بوزير الخارجية فيليب تقلا طالبا منه الايعاز الى قنصلهم في قبرص ليخبر السلطات القبرصية عن تأليف الوفد العراقي للتهنئة وتاريخ وصوله واستقباله في المطار وفيما اذا لم يكن ضيفا على الحكومة القبرصية ان يحجز لاعضائه غرفا في احدى الفنادق المناسبة. اجابني وزير الخارجية بأن الحكومة اللبنانية قد عينت الدكتور شحاذة الغصين ليحضر ممثلا عنها في مراسيم استقلال قبرص وبعد ذلك يقدم اوراق اعتماده الى رئيس جمهورية قبرص مكاريوس كأول سفير للبنان بعد الاستقلال. واضاف قائلا بأني سأوعز له ليتصل بك قبل سفره الى قبرص لتتداول معه في هذه الامور. وفعلا زارني الدكتور شحاذة فاطلعته على اسماء اعضاء الوفد ووظائفهم وتاريخ وصولنا الى قبرص على ان يخبر السلطات

القبرصية بذلك.

وعند وصولنا نقوسيا صباح يوم ١٥ آب كان في استقبالنا في المطار الدكتور شحاذة مع قنصل لبنان ولم يكن احد من قبل الحكومة القبرصية واخبرنا بأنه قد اتصل بالمسؤولين في قبرص واخبرهم عن مجيىء الوفد العراقي فاجابوه بأن حكومة قبرص لم تدع اية دولة لارسال وفود للتهنئة لانها عازمة بعد الاستقلال على دعوة اغلب الدول لحضور الاحتفالات التي ستقيمها بهذه المناسبة. كما انها غير مسبوقة بمجيىء وفد عراقي لذلك فقد حجز لنا في احدى فنادق نقوسيا واضاف بأن جميع الاقطار العربية لم ترسل وفوداً للتهنئة عدا لبنان نظرا لان لها قنصلية في قبرص.

وان الجمهورية العربية المتحدة ارسلت قنصلها في اليونان ليتصل بمكاريوس ونائبه ويخبرهما بأن حكومته قررت اقامة علاقات دبلوماسية مع قبرص بعد الاستقلال بشرط ان لاتقيم هذه علاقات مع اسرائيل. تذاكرت مع اعضاء الوفد ووجدنا ان من الضروري دعم هذا الرأي لذلك طلبت من قنصل لبنان ان يجري الاتصالات اللازمة لاجتماع وفدنا بكل من مكاريوس ونائبه كجك في هذا اليوم. فتم ذلك وحددت الساعة الثانية عشرة للاجتماع بمكاريوس والثانية عشرة ونصف للاجتماع بكجك. وفي الموعد المحدد ذهبت واعضاء الوفد لزيارة الاسقف مكاريوس وبعد التعارف والمجاملات ابلغته تهاني الجمهورية العراقية له وللشعب القبرصي الصديق للاستقلال واعربت له عن رغبة حكومتنا في اقامة اوثق العلاقات مع الجمهورية القبرصية المستقلة واستعدادنا التام لابداء مايمكن من المساعدات في مختلف المجالات. ثم تطرقت الى موضوع رغبة العراق وجميع الاقطار العربية باقامة علاقات دبلوماسية مع قبرص على ان لاتقيم مثل هذه العلاقات مع اسرائيل اذا ان سيادتكم واقفون على الاعتداء الصارخ الذي وقع على الفلسطينيين من قبل الصهاينة. اجاب مكاريوس قائلا قبل كل شيء ارجو ان تنقلوا عميق شكري الى حكومتكم لارسالها هذا الوفد لتهنئتنا بالاستقلال وتبليغها تمنياتنا

الخالصة لها بالازدهار وسعادة ورفاه الشعب العراقي الصديق. ونحن لاننسى ابدا مواقف حكومتكم معنا طيلة مدة نضالنا ضد الاستعمار وطلب الاستقلال واضاف اني اتفق معكم ومع بقية الاقطار العربية بأن مصلحة قبرص بعد الاستقلال تقضي بوجوب أقامة علاقات دبلوماسية مع الاقطار العربية وعدم اقامتها مع اسرائيل واني اؤيد هذا الرأي تماما الا انه لما كان دستور قبرص يعطي حق الاعتراض (الفيتو) لكل من رئيس الجمهورية ونائبه فيما يتعلق بالسياسة الخارجية. فان الدكتور كجك عارضني في ذلك ويرى ان تقيم قبرص علاقات دبلوماسية مع العرب واسرائيل أيضاً ومهما حاولت ان اقنعه بالعدول عن رأيه هذا نظرا لما قد يلحق قبرص من الاضرار عند امتناع البلاد العربية من اقامة هذه العلاقات معنا بسبب موقفنا من اسرائيل الا انه لازال مصرا على رأيه وارجو ان تجتمعوا به وتفاتحوه بهذا الموضوع لعله يرجع عن رأيه هذا. قلت له لنا موعد للاجتماع به الان وسوف نبحث الامر معه وبنفس الوقت ارجو ان تعمل جهدك لحمله على تغيير موقفه هذا كي لاتحرم قبرص من الاستفادة من امكانيات البلاد العربية اذ في تلك الحالة قد تعيد النظر في موقفها من العلاقات مع قبرص.

اجتمعنا بعد ذلك بنائب رئيس الجمهورية الدكتور كجك في مكتبه وبعد ان قدمت له اعضاء الوفد اعربت له عن تهاني الجمهورية العراقية باستقلال قبرص وتمنياتها الخالصة برفاه وسعادة الشعب القبرصي الصديق. بعد ذلك تطرقت الى عزم الحكومة العراقية على اقامة اوثق العلاقات مع جمهوريتكم الفتية واسداء المساعدات الممكنة لها. كما انها مصممة على اقامة التمثيل الدبلوماسي مع جمهوريتكم مؤملين ان لاتقيموا مثل هذه العلاقات مع اسرائيل اذ ان ذلك يؤدي الى وضع كثير من العراقيل في طريق اقامة اوثق العلاقات السياسية والاقتصادية مع جمهورية قبرص.

اجاب الدكتور كجك مبديا شكره للحكومة العراقية لارسالها وفدنا للتهنئة بالاستقلال. واضاف قائلا تعلمون بأننا دولة صغيرة من

مصلحتها ان تكون محايدة ونحن نرغب بأن تكون علاقاتنا مع جميع الدول حسنة لذلك أننا نتبادل التمثيل السياسي معها جميعا وبضمنها اسرائيل وان البلد الوحيد الذي لايكون لنا معه تمثيل سياسي هو الاتحاد السوفياتي. ثم قال نحن نعلم ان علاقاتكم انتم العرب مع اسرائيل سيئة ولكن ذلك لايلزمنا بأن نسيىء نحن القبرصيين علاقاتنا معها بسببكم. اني استغرب جدا من موقف حكومتكم وبقية الحكومات العربية عندما تطلب من دول اجنبية ان تقف موقفكم في معاداة اسرائيل. كما حصل مؤخرا من عداء وتهجم على ايران بسبب التصريحات التي ادلى بها الشاه بشأن اقامة علاقات مع اسرائيل.

اجبته ان الحكومات العربية لاتفرض رأيها على أية دولة اخرى كما ذكرتم اما استياء الشعوب العربية من ايران بسبب اقدامها على اقامة علاقات مع اسرائيل فمبعثه كون الشعب الايراني شعباً مسلمًا تربطه بالدول العربية اوثق الروابط وان اسرائيل مغتصبة لاراضي وحقوق العرب ومقدساتهم فهي بذلك معتدية على العرب والاسلام ولهذا السبب يوجه العرب عتابهم على ايران المسلمة.

ان طلب العراق وبقية الحكومات العربية عدم تبادل جمهوريتكم التمثيل السياسي مع اسرائيل هو لاجل ان تكون علاقاتنا معكم وثيقة وان تقدم البلاد العربية بامكانياتها الواسعة ما تحتاجه جمهوريتكم الفتية من مساعدات مادية وفنية وغيرها. ونؤمل ان تعيد سيادتك النظر من موقف حكومتكم من هذا الموضوع على ضوء تطمين مصلحة الشعب القبرصي بالمقارنة بين امكانيات ٨٠ مليون عربي مع مليون ونصف من الصهاينة شذاذ الافاق اعداء العرب والاسلام. ثم استأذنا بالانصراف مبدين عدم الارتياح من موقف واصراركجك. وقد رفعت تقريرا مفصلا الى وزارة الخارجية بما قام به الوفد واجتماعه بكل من مكاريوس وكجك والحديث الذي دار بيني وبينهما وموقف كل منهما في العلاقات مع اسرائيل وقد ارسلت الخارجية نسخة من التقرير الى الامانة العامة للجامعة العربية للاطلاع على موقف

المسؤولين في قبرص بشأن علاقتها مع إسرائيل وذلك لكيما تتخذ الاقطار العربية ان امكن موقفا موحدا فيما يتعلق باقامة علاقات دبلوماسية مع قبرص في ضوء موقف كل من الرئيس مكاريوس ونائبه كجك.
(نص التقرير في الملحق رقم ١)

الشاعر الجواهري
ومهرجان تكريم الاخطل الصغير

تألفت لجنة من عدد من شعراء وادباء لبنان لاقامة مهرجان لتكريم الشاعر بشارة الخوري (الاخطل الصغير) يرأسها رئيس الوزراء وتقرر ان يكون موعد اقامة المهرجان ٤ حزيران ٩٦١، وقد دعت اللجنة عددا من شعراء الاقطار العربية كان من ضمنهم الشاعر محمد مهدي الجواهري عن العراق اذ ارسلت اليه الدعوة واجاب بالموافقة والحضور الى بيروت قبل موعد افتتاح المهرجان.
راجعني بالسفارة شاعران من اعضاء اللجنة وهما امين نخلة وسعيد عقل طالبين مني الاتصال بوزارة الخارجية العراقية لمعرفة ما اذا كان الجواهرى سيأتي الى لبنان ام لا حيث ان موعد اقامة المهرجان قد قرب وان اللجنة بصدد تنظيم منهاج حفلة الافتتاح حيث يدرج فيه اسماء الشعراء الذين سيشاركون بالقاء قصائدهم. واستجابة لطلبهما ابرقت الى الخارجية بذلك فجاء الجواب بأن الجواهرى سوف يحضر الى بيروت علما بأنه يشترك في المهرجان بصفته الشخصية ولا يمثل الجمهورية العراقية.
وصل الجواهري الى مطار بيروت وكان في استقباله اغلب اعضاء لجنة المهرجان. الا ان سلطات الامن في المطار ابلغته بان اسمك مدرج في قوائم الممنوعين من دخول لبنان لذلك لا نسمح لك بدخول بيروت.
اتصل بي عضو اللجنة الشاعر امين نخلة من المطار شارحا لي موقف سلطات الامن من الجواهري وطالبا ان اتدخل مع الجهات الرسمية

بوصفه عراقيا لالغاء امر المنع الصادر بحقه والسماح له بدخول لبنان والمشاركة في حفلة تكريم الاخطل الصغير وحيث قد سبق لوزارة الخارجية ان بلغت سفارتنا بوجوب عدم التدخل في امور الجواهرى طيلة مدة مكوثه في بيروت لانه حضر بصفة شخصية ولم يكن ممثلا عن الجمهورية العراقية. فقد اجبت امين نخلة بأن هذا التصرف من دوائر الامن ضد الجواهرى يعتبر استهانة بلجنة التكريم التي دعته للمشاركة في الاحتفال خاصة وان رئيس الوزراء صائب سلام هو رئيس اللجنة ووزير الداخلية عبد الله مشنوق عضو فيها فباستطاعة اي منهما ان يلغي امر المنع طالما ان الجواهرى ضيف اللجنة وحضر استجابة لدعوتها. وفعلا تدخل رئيس الوزراء في الموضوع فسمحت له سلطات الامن بدخول بيروت الا انها حددت مدة اقامته بحيث تنتهي بعد مضي خمسة ايام من تاريخ افتتاح المهرجان كما قيدت تنقلاته خلالها وحصرتها بين الفندق الذي يقيم فيه وبين الاماكن التي تقام فيها الاحتفالات وحفلات التكريم للاخطل الصغير والشعراء والادباء الذين شاركوا في المهرجان. وفي مساء ذلك اليوم التقيت بوزير الخارجية في احدى الدعوات وذكرت له موقف سلطات الامن من الجواهرى وطلبت منه التحري عن سبب ادخال اسمه في قوائم الممنوعين من دخول لبنان. في اليوم الثاني اخبرني فيليب تقلا وزير الخارجية. بأنه اجرى الاتصالات اللازمة وعلم ان سبب المنع هو لكون الجواهرى من شيوعيي العراق.

في اليوم الثاني زرت الجواهرى في الفندق للسلام عليه فأثار موضوع تصرف سلطات الامن معه وكان مستاء جداً وقال استغرب ان يسجل اسمي في قوائم الممنوعين من دخول لبنان ولا بد ان يكون سبب ذلك هو القصيدة التي كنت قد القيتها في حفلة تأبين حميد كرامي في حين ان اوضاع لبنان قد تغيرت عما كانت عليه ولا ينبغي ان يبقى امر المنع ساريا، اجبت لقد عاتبت وزير الخارجية على هذا التصرف وطلبت منه التحري عن سبب المنع فأجابني اليوم بأنه لدى اتصاله بالجهات المختصة علم بأن سبب ادخال اسمك في قوائم الممنوعين هو

كونك من شيوعيي العراق وليس بسبب القصيدة التي ذكرتها، اجابني الجواهرى قاتلهم الله انت تعرف ياأستاذ هل انا شيوعي؟ وعلى فرض صحة ذلك فمتى كان لبنان بلد الحرية والاشعاع الفكري يمنع دخول اي عربي بسبب عقيدته او مبدئه السياسي والمعروف عنه انه يحتضن المضطهدين في بلادهم بسبب عقائدهم وميولهم السياسية ويفسح المجال لهم للعيش بربوعه بأمان وحرية تامتين.

زارني الشاعران امين نخلة وسعيد عقل قبل موعد افتتاح المهرجان باربعة ايام قائلين منذ وصول الاستاذ الجواهرى بيروت ونحن نسهر معه ليلا راجين منه ان يكمل نظم القصيدة التي سيلقيها في افتتاح المهرجان فيعدنا بأنه سيكملها في اليوم الثاني وفي اليوم الثاني نطلب منه تسليمنا القصيدة لعرضها على لجنة المهرجان حيث تقرر بأن تعرض جميع القصائد على هذه اللجنة قبل القائها فيعتذر لانه لم ينظمها بعد وقد. تكرر ذلك ثلاث مرات وحتى الان لم يكمل القصيدة وحيث لم يبق من موعد افتتاح المهرجان سوى اربعة ايام وان منهاج حفلة الافتتاح قد طبع وادرج فيه اسم الجواهرى لذلك طلبا مني ان ارافقهما لزيارته والالحاح عليه مع الرجاء ليكمل القصيدة هذا اليوم حتى نسلمها الى اللجنة قبل موعد افتتاح المهرجان. ذهبت معهما الى الفندق واجتمعنا بالجواهرى ورجوته ان يكمل نظم القصيدة هذا اليوم حيث لم يبق من موعد افتتاح المهرجان سوى ثلاثة ايام وان اعضاء لجنة المهرجان في موقف حرج نظرا لان منهاج الحفلة قد طبع واسمك بضمنه وقد نشرته الصحف واصبح اغلب اللبنانيين متشوقين لسماع قصيدة الجواهرى ولا بد انك تقرأ تعليقات الصحف حول هذا الموضوع اجابني لقد دعيت لحضور المهرجان لالقاء قصيدة في تكريم الشاعر بشارة الخوري ومن خلاله اكرم لبنان العزيز الذي انجب هذا الشاعر العظيم. غير اني كلما حاولت نظم القصيدة تمتنع شاعريتي عن الاستجابة اذ كيف استطيع نظم قصيدة في تكريم لبنان وشاعرها الاخطل الصغير في الوقت الذي وقف مني لبنان هذا الموقف المزرى حيث منعني من دخوله وبعد التوسط سمح لي بالدخول ثم

حدد لي مدة الاقامة ومنع عني حرية التنقل. ومع كل ذلك واستجابة لرجائك مع الاخوين سوف اكمل القصيدة هذه الليلة واسلمها لهما صباحا.

في اليوم الثاني زارني امين نخلة وقال ان الجواهري انجز نظم القصيدة وسلمها لنا هذا الصباح وعندما قرأناها وجدنا فيها اربعة ابيات تتضمن نقدا لاذعا لسياسة الجمهورية العراقية وتهجما عنيفا على عبد الكريم قاسم واساليبه. لذلك قلت له ان هذه القصيدة ستلقيها في حفلة افتتاح المهرجان الذي سيكون تحت رعاية رئيس الجمهورية وحضور جمهور غفير من شعراء وادباء الاقطار العربية وسيحضره جميع السفراء العرب بضمنهم نجيب الصائغ سفير الجمهورية العراقية ففي حالة القاء قصيدتك هذه الحاوية للابيات التي تهاجم فيها العراق وعبد الكريم قاسم يصبح موقف سفير العراق محرجا فاما ان يغادر القاعة احتجاجا على ذلك وفي هذه الحالة يحصل خلل وارتباك في المهرجان قد يسببان فشل الحفلة واما ان يستمر على البقاء ففي هذه الحالة يصبح مسؤولا ومواخذا من قبل حكومته بسبب عدم احتجاجه ومغادرته القاعة. ولا اعتقد انك ترغب باحراج لجنة المهرجان او احراج سفير العراق لذلك رجوته ان يحذف هذه الابيات الاربعة من القصيدة فوافق.

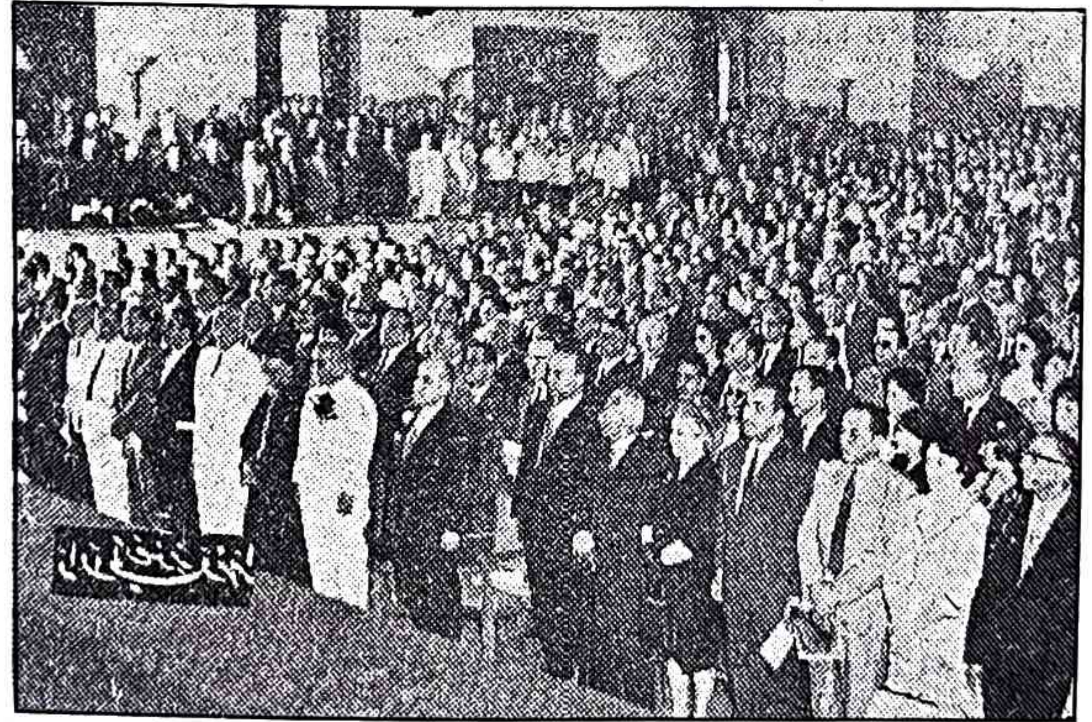
اقيمت عدة حفلات تكريمية للاخطل الصغير وللشعراء والادباء الذين شاركوا في المهرجان وكان الجواهري يحضرها حيث يلقي كل شاعر شيئا من قصائده وكان الحاضرون يطلبون من الجواهري القاء بعض قصائده السياسية المتضمنة نقدا لاذعا للاوضاع العامة والتي نظمها في العهد الملكي. وكان يحظى برعاية واهتمام اعضاء لجنة المهرجان والشاعر بشارة الخورى اكثر من بقية الشعراء خاصة وان كلا من الشاعرين امين نخلة وسعيد عقل كانا ملازمين له بصورة مستمرة.

وفي اليوم الخامس للمهرجان وعندما ذهب الشاعران المذكوران الى الفندق لاستصحاب الجواهرى لحضور حفلة وزير الداخلية. اخبرهم موظف الاستعلامات بأن الجواهري غادر الفندق منذ الصباح مسافرا

الى خارج لبنان دون ان يترك اية رسالة يخبرهما فيها عن الجهة التي سافر اليها حتى ولا كلمة شكر لهما ولاعضاء اللجنة. وبعد عدة ايام علمنا بأنه قد سافر الى جيكوسلوفاكيا حيث قرر الاقامة فيها وقتيا وكان تصرفه هذا مبعث استغراب الشاعرين نخلة وعقل وبقية اعضاء لجنة المهرجان.



الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري



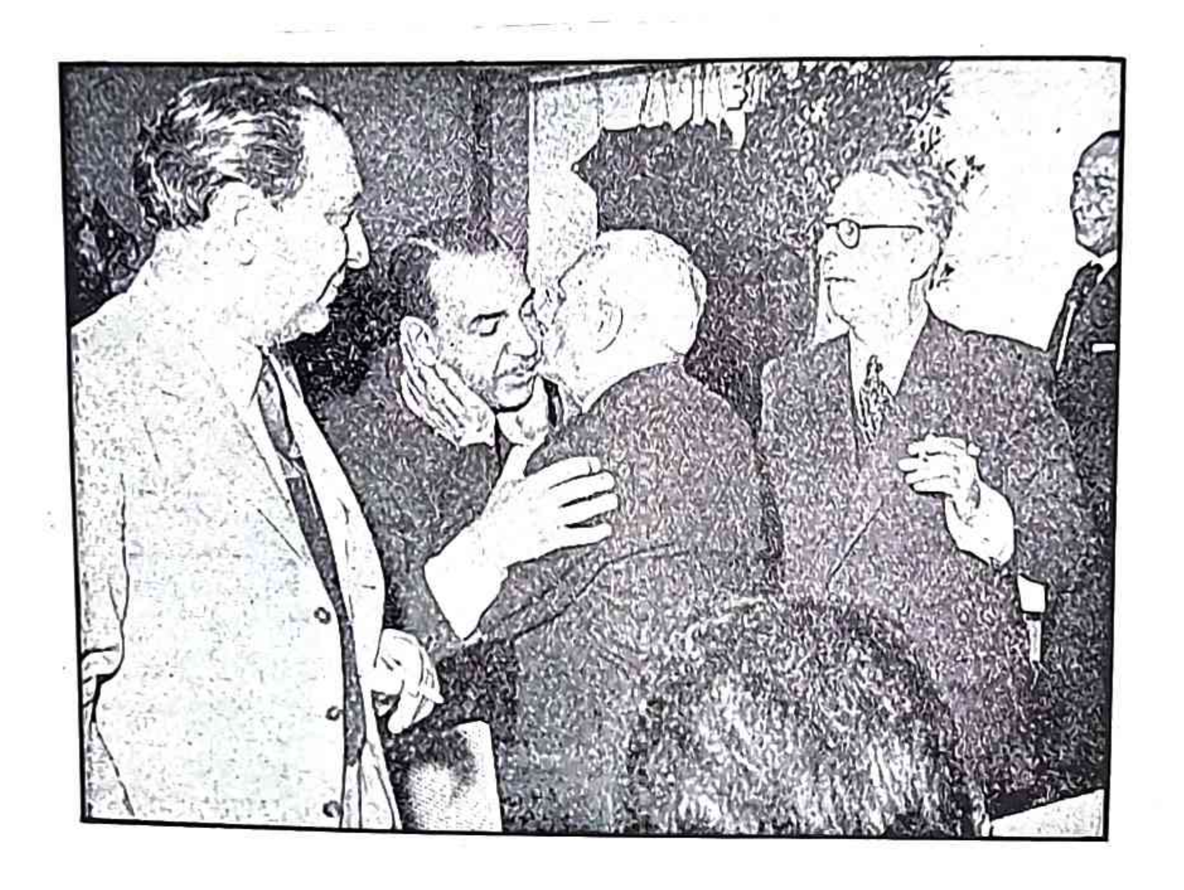
الرئيس سلام وعن يساره الوزير صفي الدين، المطران مخائيل ضوميط الـوزير المشنـوق، النائب شرف الدين الاستاذ السودا. فالـرئيس خـالـد شهـاب وعن يمينـه. الاخطـل الصغير والسيدة عقيلته، سفير العربية المتحدة الاستاذ غالب، سفير العـراق الاستـاذ نجيب الصـائغ والسيدة عقيلته، سفير ليبيريا في لبنان الشيخ هنري الجميل عقيلـة سفير العـربيـة المتحـدة وسواهم من كبار المدعوين في حفلة تكريم الاخطل.

قصيدة الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري

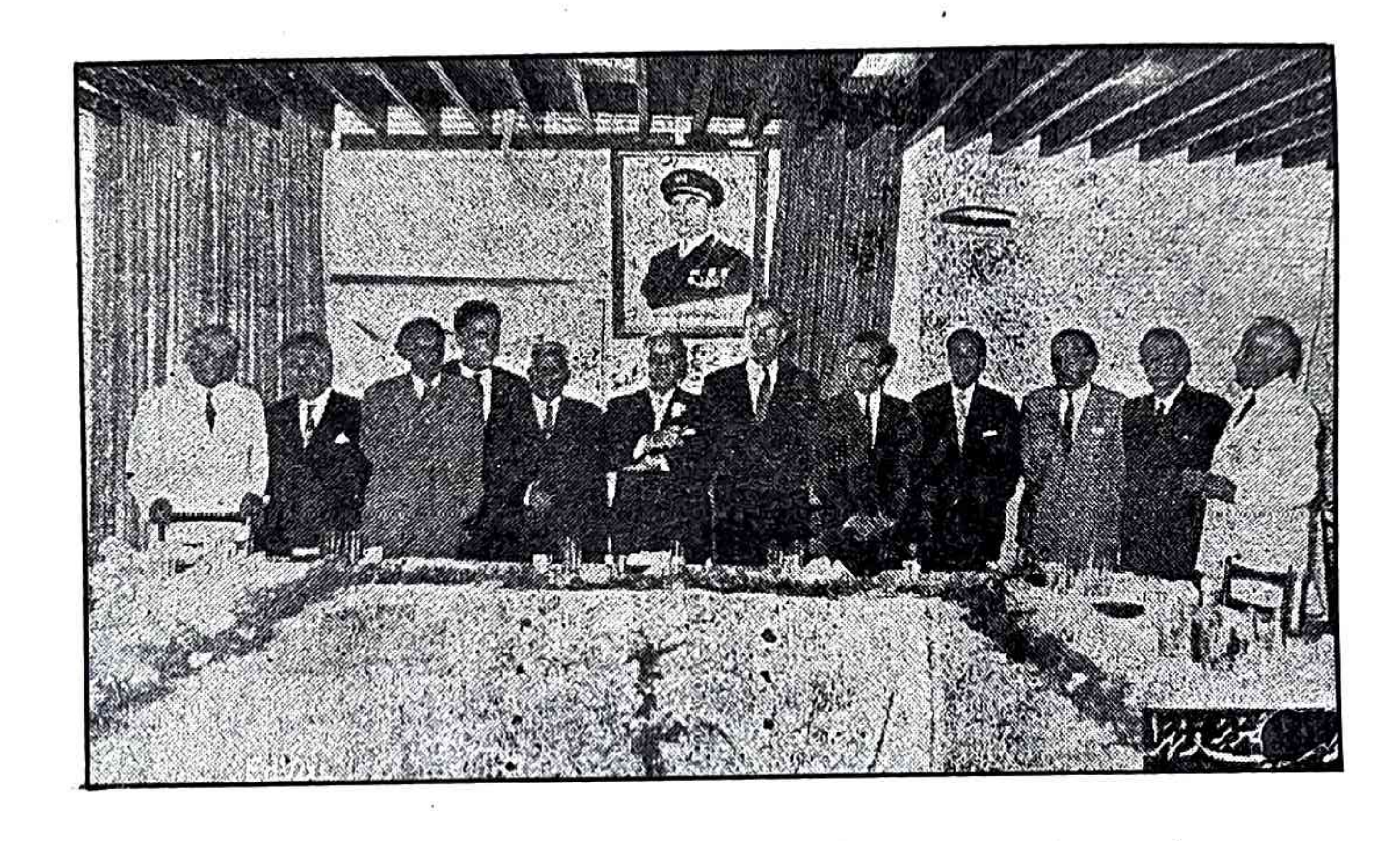
لبنـــان يـــا خمــري وطيبـي ‌ ‌ ‌ هـــلا لمـمـت حـطـام كـوبـي
هـــلا رددت لـسـهـــدهـــا ‌ ‌ ‌ عينـي وقـلـبـي لـلـوجـيـب
هـــلا عـطـفـت لى الـصِّـبـا ‌ ‌ ‌ نشـوان يـرفـل في الـذنـوب
نـــزق الـشـبـــاب عـبـدتـــه ‌ ‌ ‌ وبــرئت من حـلـم المشـيـب
لـبـنــــان مـــا ذنـبـى اذا ‌ ‌ ‌ رقعت شيبي بـالـنـسـيـب
الاخضر الـــــريـــــان بـــين (م) جـــوانحـي عـــرم الـشـبــوب
يــا من يقــايضـنـي صـــدى (م) الهمســـات والسمـــر المـريب
وتـــرصـــد الاقـــمار كـــابـن (م) ابي ربـيـعـــة في المـغـيـب
والكـــاعب الحسنـــاء تسـتـرني (م) بـمـفـضـلـهـــا الـقـشـيـب
وتـنـــابـــذ الـقـبـــلات في ‌ ‌ ‌ نجـوى كمسـترق الـدبـيـب
ويـــدا تخـبـــط في الـهـــوى ‌ ‌ ‌ ويــدا تعـــابـث بـالجـيـوب
يــا من يقــايضـنـي ربـيــع (م) العمـــر ذا المــرج الـعـشـيـب
بـــالـعـبـقـــريـــة كـلـهــــا ‌ ‌ ‌ بخـــرافـــة الـــذهن الخصيب
بـعـصـــارة الـســتـين تـــرزح (م) بـــــالأديـب وبـــــالأريـب
شيطـــان غـــوتـــه يـــا ربـيب (م) الـغـــدر والـــدم والحـــروب
ومقـــايض السبعين بـــالعشرين (م) عـــــن ثـــمـــن رهـــيـــب
لـــو جئتـنـــي لـــوجـــدتـنـــي ‌ ‌ ‌ محض السميـــع المسـتـجـيـب
أيـــهٍ بـشـــارة والـلـيـــالي (م) مـثـقـــلات بـــالـعـجـيـب
مـتـــدافـعـــات بـــالـفـجـــاءة (م) لا يـنـــين مـــن الــلـغـــوب
والـــدهـــر في صـعـــد ومـــا ‌ ‌ ‌ عـــز الـطـــلاب على طـلـوب
والـــزهـــرة الشـقـــراء طـــوع (م) يـــدي «ككـــارين» الـــرهـيـب
الاخـطـــل الجـبـــار جـــاء (م) الـكـــوفـتـين عـلى نـجـيـب
وابـــو الـعـــلاء عـلى بـنـــات (م) المـــاء تحـــدى بـــالجـنـــوب
وذعـــرت صـحـــراء الـعـــراق (م) بـمـــوكـب الـنـــار المـهـيـب
بـــالالـــــة الخـــرســـاء (م) تستـــوري على وهـــج اللهيب
واتيت لبنـــانـــا بجـــانـحـتين (م) مـــن ريـــح غـضـــوب

ومـــذوب الانــغــــام لا خــانتك بــوتقــة المـذيـب
لــغــة الجـمال نـخلـتـهـا من كـل حـوشـيّ مشـوب
ووهبتهـا الاجيـال تـرعـى (م) مـنــة الـسـمـع الـوهـوب
لبنــان يـا خمـري وطيبـي هــلا لمـت حطـام كـوبي
لبنــان يـا غـرف الجنـان (م) النـاضحـات بكـل طـيب
مـتـنـاثـرات في المشــارب (م) والابــاطــح والــدروب
الفـاتنـات بـما اقـتبسـن (م) مــن الشروق او الـغــروب
ألـق الـتــوقــد بـكــرة واصــائلا الـق الـشحـوب
يـا بنـت سـاحـرة ارادت (م) منـك مـعـجـزة الحـقـوب
نـفـثـت افــانـين الــرؤى مـــا بـين صـلبك والـتريـب
بــالشمس حـالمـة الـسنـى والـريـح نـاعمـة الهبـوب
سرحـت طـرفي في نـسـيـج (م) اللـه في الصنـع العـجيـب
في سحــر انـملـة جلـت مــوشىً مطـرفك القشيـب
في السـفـح في قـمـم الثـرى في البحـر في خضر السـهـوب
فـجـهـلـت ايــا انـتـقـى مـن حسـن اشتـات ضروب
لطف الســوار بك الخضيب ام لطف معصـمك الـذهيب
لـبـنــان يـــا وطـنـي اذا ابعـدت عن وطني الحبيب
نسر يحـوم عـلى ربــاك (م) فــلا تخـافـيـه كـذيـب
انـــا عـــروة الـــوردي (م) رمـز مـروءة العرب العـريب
وزرعت جسمـي في الجسـوم (م) ومـهـجـتـي بـين الـقـلـوب
ابشــارة وبـايـما شكـوى اهـــزك يــا حـبـيـبـي
شكـوى القــريب الى القـريب (م) ام الـغـريب الى الـغـريب
هـــل صـك سمـعك انـنـي مــن رافـدي بــلا نـصيـب
في كــربــة وانــا الـفـتـى (م) المـمـراح فـراج الكـروب
ابــشـــارة اني لارمـــز (م) عـن هـمــوم تـغـتـلي بي
كـذب الـتـبـجـح غير مــا يـنـبـيكـه حــال الاديب
ابشـارة يـا اصغـر الاخـوين (م) سـنـــا يـــا ربـيـبـي
انعش بكـوبك سـؤر كـوبى واذب نصيـبك في نـصـيـبي
لك فـضـلـة في الـعــمـر من اعــمار شبـــان وشـيـب

مثـل المسيـح الى الـسـمـاء (م) وقــد حمـلـت عـلى صـلـيـب
تــأتي تــصـفـق بـالـغـمام (م) بـكـف غـيــداء لــعـــوب
ويـدي عـلى جـرس تـشــد (م) ومـقـلـتـي لــفــم مجـيـب
فـتـحـفــز الـنـهــدان في افق من الـصــدر الــرحـيب
سخــرت عصــافير الـسـمـاء بـخــائفين مـن الـوجــوب
بـمــزعــزعـين تــوجـســا ومحزمـين عـلى الجـيــوب
واستصغـرت زمــر الجنــادب (م) في فــويهــات الـثـقــوب
صنــاجـة الكلـم الـرقـيـق (م) ومــزهــر النـغـم الـرتـيـب
جئت العــراق فـعــاش فـيـك (م) عـهــود احمــد والحبـيـب
وسحـرت ام السحـر بــابـل (م) بــالعـجـيـب وبــالـغــريـب
ابـشـــارة انــــذا لــــديك (م) محمــــلا بــرد الـقـلـــوب
تهـــدى الى نـعـم المثـــاب (م) عـلى يـــدي نـعـم المثـيـب
من ســوح دجلــة والـفــرات (م) مـنــابـت المجـد الـسـلـيب
ام الشمـوس ومسرح الــدنـيـا (م) ومـنـتـطـــح الـشـعـــوب
مـن نـخـلـــه وزيـــوتـــه ومن الـشــمال الى الجـنــوب
من مكـمـن الـقـنــاص فـيــه (م) لقــانص الــرشــأ الــربيب
مـن دار هـــارون الــرشـيـد (م) لــــدارة الادب الحــسـيـب
سِقــط الـنـدى من شهـــرزاد (م) لـغـصـن انــدلس الـرطـيـب
مــن الــف لـيـلــتـهـــا (م) لليلتك الـغـريقــة بــالطيــوب
مـن لحـن زريــاب واسحـق (م) عـلى شـفـتـى عــريـب
لـــرقـــرق الـنـغــمات في اكــواب مـنـطـقــه الخـلــوب
من عطــر خمــر ابى نــواس (م) بـين اربــاب الـكـثـيـب
المـسـتــدار الـكــأس مـن خـلـق الـنــدامى والشروب
والـعـــابـث الهــازي بـمـا درت نـيـــاق مـن حـلـيـب
لمـعـتـق زهـــر الــربـى عن ديمــة سـمــح سـكـوب
كــالبحتري يـقـرب الابعــاد (م) بـــالـلـفـــظ الـقــريب
يـــا مبضـع الالم الحـبـيـب (م) وبـلـسـم الجـرح الـرغـيـب
لا شـلـــت الــكـف الــتـي مسـحـت عـلى روح الكـئـيـب



العرب حول الاخطل.. قبلة الشاعر الكبير على خد اللواء عبد الحميد غالب، سفير الجمهورية العربية المتحدة، وحول القبلة سفير العراق الاستاذ نجيب الصايغ، والشاعران امين نخلة وصالح جودة.



جانب من مأدبة الغداء التي اقامها الاستاذ عبد الله المشنوق وزير الارشاد والانباء على شرف الشاعر الاستاذ بشارة الخورى – الاخطل الصغير – ويظهر في الرسم من اليمين الى اليسار السادة: عبد الله المشنوق، امين نخلة، سفير العراق، صالح جودة، المستشار الثقافي قي سفارة المغرب، عمر ابو ريشة، الرئيس سلام، الاخطل الصغير، سعيد عقل، مهدي الجواهري، بولس سلامة، وصفي الدين.

اقامة علاقات دبلوماسية مع اليونان
وتعييني وزيرا مفوضا فيها

تم الاتفاق بين الحكومتين العراقيـة واليـونـانيـة على تبـادل التمثيـل الدبلوماسي بينهما لاول مرة على مستوى الوزراء المفـوضين وتعييني وزيراً مفوضا فيها غير مقيم اضافـة الى وظيفتي في لبنـان وحيث ان للحكومة اليونانيـة سفيرا في لبنـان فقـد طلبت الّى وزارة الخـارجيـة المداولة معه حول الاجراءات اللازمة لذلك والاتفاق على تعيين مواعيـد الزيارات التي يترتب علّى القيام بها في اثينا وكذلك للاتصال بحكومته لتحديد موعد تقديم اوراق اعتمادى لملك اليونان بول. وبعد ان اجرى السفير الاتصال بحكومته ابلغني عن تاريخ وموعد زيـارتي لـوزيـر الخارجية لتسليمه نسخة من اوراق الاعتماد وموعد زيارتي لـرئيس الديوان الملكي ورده الزيارة لي كما تم تحـديـد مـوعـد تقـديم اوراق اعتمادي للملك بول ومراسيم ذلك. وقد اخبرت وزارة الخارجية بهـذا المنهاج.

غادرت بيروت وبرفقتي سكرتير السفارة عماد العمـرى في التـاريـخ المتفق عليه وكان في استقبالنا في مطار اثينا مدير التشريفات في وزارة الخارجية وسفير لبنان في اليونان وسفير اليونان في لبنان. وكنت قـد طلبت الى وزير خارجية لبنان ان يوعز الى سفيرهم في اليونان ليقـدم لنا التسهيلات والمساعدات المقتضية نظرا لعدم وجود ممثل لنا هنـاك وفعلا فان السفير اللبناني كان قد حجز لنا في احد فنـادق الـدرجـة الاولى وتم رفع العلم العراقي فيه كما استأجر لنا سيـارة لتنقـلاتنـا وهيأ كل ما يقتضي لاقامتنا.

في اليوم الثاني من وصولنا قمت بالـزيـارات المقـررة في مـواعيـدهـا المحددة. واثناء زيارتي لوزير الخارجيـة (افيروف) لتسليمـه نسخـة من اوراق الاعتماد اثـرت معـه بنـاء على طلب من وزارة خـارجيتنـا موضوع بيع حكومة اليونـان لاسرائيـل كميـات كبيرة من الـزيـوت

والدهون والتبوغ وقلت له ان الحكومة العراقية وبقية الاقطار العربية غير مرتاحة من توسع العلاقات الاقتصادية والتجارية بين اليونان واسرائيل خاصة عندما اقدمت حكومتكم مؤخرا على بيع صفقة كبيرة من المنتوجات اليونانية الى اسرائيل في حين ان اغلب الاقطار العربية تمد يد المساعدة لليونان ولها معها علاقات مميزة وتستضيف اعدادا كبيرة من الرعايا اليونانيين يمارسون بحرية تامة مختلف الاعمال الصناعية والتجارية. اجابني وزير الخارجية قائلا ان اليونان خرجت من الحرب الاخيرة منهكة اقتصاديا وعمرانيا وهي بأمس الحاجة الى تصدير الفائض من حاصلاتها الصناعية او الزراعية لاجل معالجة ضائقتها المالية. لذلك فهي تضطر الى بيع هذه الحاصلات الى اية دولة او جهة تطلبها واضاف لقد سبق ان فاتحني بنفس هذا الموضوع بعض سفراء العرب وكلهم يطلبون منا ان نمتنع عن بيع هذه المواد الى اسرائيل ولكن ولا دولة عربية واحدة اظهرت استعدادها لشراء هذه المواد الفائضة حتى لا نضطر الى بيعها لاسرائيل. ان اجابة طلب الاقطار العربية بوجوب امتناعنا عن بيع هذه المواد الى اسرائيل وعدم ابداء رغبة منها بشرائها معناه بقاء هذه المواد الفائضة عن حاجتنا بائرة ومعرضة للتلف في الوقت الذي نحن في امس الحاجة الى اثمانها لمعالجة وضعنا الاقتصادي المتدهور.

واضاف قائلا لو ان اية دولة عربية تقدمت بطلب شراء هذه المواد ورغم ذلك رجحت حكومتنا بيعها الى اسرائيل لكان من حقكم العتاب بل الاحتجاج على تصرفنا هذا نظرا للعلاقات الممتازة التي تربط بين اليونان والاقطار العربية. وقد ارسلت تقريرا بهذا الحديث الى وزارة الخارجية وبدورها ارسلت نسخة منه الى الامانة العامة للجامعة العربية.

قبل يومين من الموعد المحدد لتقديم اوراق اعتمادى الى الملك بول اتصل البلاط تلفونيا بالسكرتير عماد العمري واخبره بأن الملك يأسف لعدم تمكنه من القيام بمراسيم تسلم اوراق اعتماد السفير في الموعد المقرر بسبب حصول توعك في صحته وسوف يتم تعيين موعد

آخر بأول فرصة بعد استعادة الملك لصحته. استغربت جدا من هـذا التصرف الذي اعتبرته غير طبيعي خاصة بعد ان علمت ان الملك داوم في البلاط في اليوم المعين لتقديم اوراق الاعتماد. لذلك اتصلت بـوزيـر خارجيتنا هاشم جواد شارحا له الموضوع ومقترحا موافقـة الـوزارة على عودتي الى لبنان احتجـاجـا على هـذا التصرف الا ان الـوزارة لم توافق وطلبت الي البقاء في اثينا حتى يتم تعيين موعد جديـد. وفعـلا بعد مضي اربعة ايام اخبرتنا وزارة الخارجية اليونانية بأن البلاط قد عين يوم ٢٨/٣ موعدا لتقـديم اوراق اعتـمادى وطلبت الّي الاجتـماع برئيس تشريفات البلاط للوقوف على المراسيم الواجب مراعاتهـا، عنـد تقديم اوراق الاعتماد. اجتمعت به فاوضح لي البروتوكـول المـرعي في البلاط اليوناني في مثل هذه المناسبة واذا به يتضمن تقـاليـد وقيـوداً وتعقيدات لا اعتقد وجود مثلها في اي بلاط آخـر. وفيـما يلي الامـور التي طلب الي مراعاتها: –

١ – ان يكون اللباس بونجور مع القبعة العالية.

٢ – يستقبلني رئيس الديوان بعد دخولي البـلاط ويسير بجـانبي في عدة قاعات وعندما نصل الى قاعة العرش يطرق عصاه معلنا قدومي.

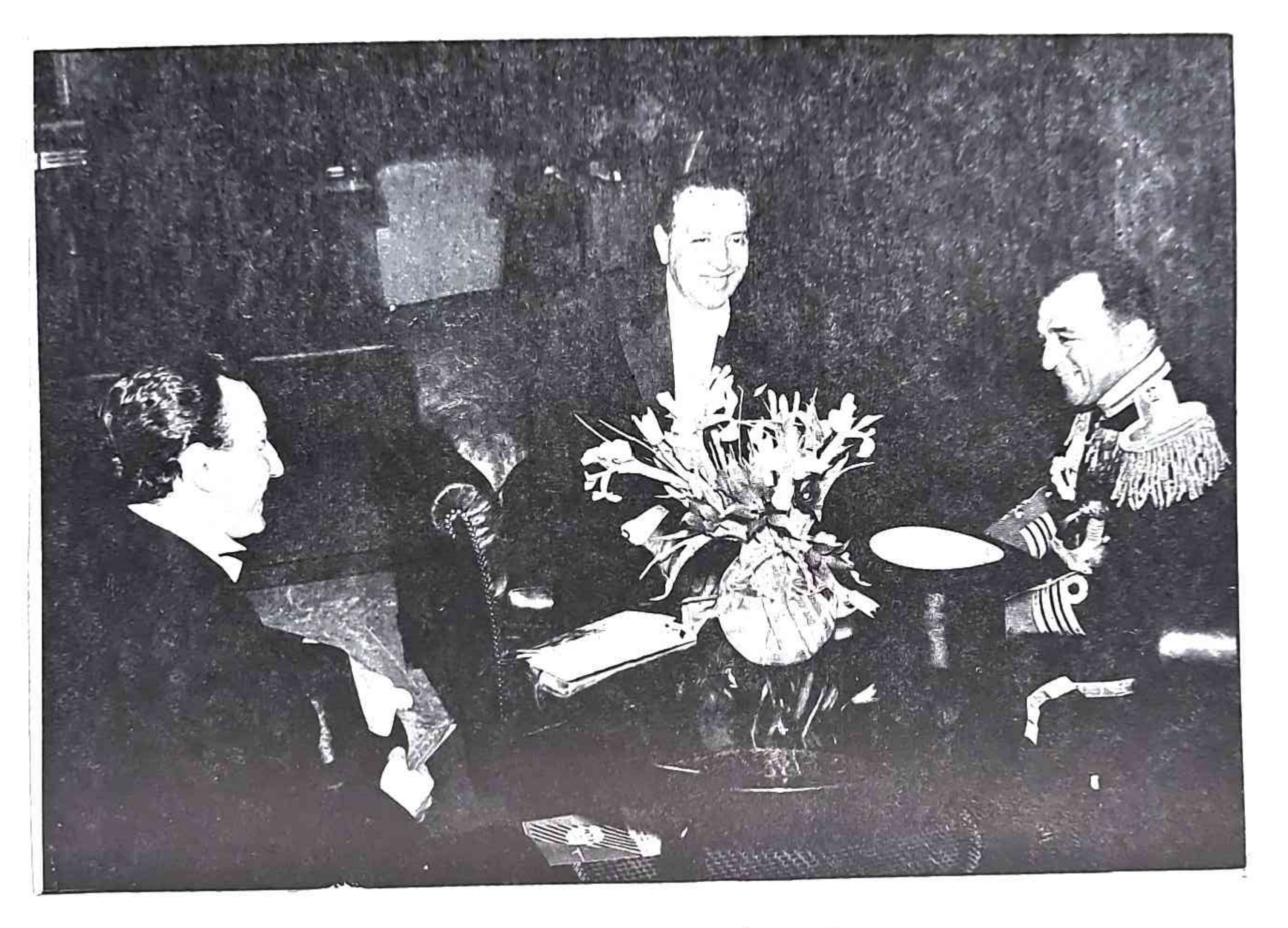
٣ – يكون الملك بول واقفا على عرشه في صدر القاعة وبجانبه الوزراء وكبار قادة الجيش وعنـد دخـولي القـاعـة وانـا اسير بجـانب رئيس الديـوان علي ان انحني ثم في منتصف القـاعـة انحني ثـانيـة وعنـد وصولي الى العرش انحني امام الملك للمرة الثـالثـة هنـا قلت لـرئيس الديوان مبتسما ان نظام الحكم عندنا جمهوري وليس من تقاليد هذا النظام كثرة الانحناءات امام رئيس الدولة لهـذا السبب لم نعتـد على ذلك ولاجله فاني سأنحني عند دخولي قاعة العرش وعند وصولي الى العرش لتقديم اوراق الاعتماد للملك وسـألغي الانحنـاءة الثـالثـة في منتصف القاعة فوافق على ذلك.

٤ – عند دخولي قاعة العرش يجب علي ان اركز نظرى الى الامـام على الملك فقط ولا يجوز لي التلفت يمينا او شمالا.

٥ – ان تكون الكلمة التي سألقيها امام الملك باللغـة الانكليـزيـة وان

تكون ارتجالية ولا يجوز قراءتها وهي مكتوبة.
٦ - التصوير داخل قاعة العرش اثناء تقديم اوراق الاعتماد ممنوع.
في اليوم المعين لتقديم اوراق الاعتماد وصلت الى الفندق سيارتان من سيارات البلاط استقليت احداها برفقة رئيس التشريفات الملكية واستقل الثانية السكرتير عماد العمرى برفقة احد موظفي التشريفات.
وبعد وصولنا البلاط ودخولي الى قاعة العرش حسب المراسيم المقررة وعند تقديم اوراق اعتمادي للملك بول القيت الكلمة التالية باللغة الانكليزية وترجمتها: -
ياصاحب الجلالة
لي الشرف ان اقدم لجلالتكم اوراق اعتمادى كأول ممثل دبلوماسي للجمهورية العراقية لدى مملكتكم بعد ان تقرر لاول مرة اقامة العلاقات السياسية بين بلدينا راجين ان يؤدى ذلك الى ازدياد الصداقة والتعاون بين القطرين مؤملا ان احظى باسناد ومساعدة من لدن حكومتكم الموقرة لاتمكن من القيام بواجباتي لتعزيز هذه العلاقات على مختلف الاصعدة.
واني انقل لجلالتكم تحيات اللواء محمد نجيب الربيعي رئيس مجلس السيادة مع تمنياته الخالصة لجلالتكم بالصحة والسعادة وللشعب اليوناني الصديق العز والازدهار وقد اجابني الملك باللغة الانكليزية بالكلمة التالية .....
اني مسرور جدا ان تقام علاقات دبلوماسية بين اليونان والعراق لاول مرة وان تكون انت اول ممثل سياسي لبلدك، اني واثق من انك ستجد كل التعاون مع حكومتنا لتمكنك من تحقيق الاهداف التي تسعى اليها والتي ترمى الى توثيق علاقات الاخوة والتعاون والصداقة بين بلدينا وارجو ان تكون اقامتك في اليونان دائمية وليست مؤقتة كما نحن بدورنا سنعين ممثلا مقيما في بغداد.
ارجو اهداء خالص تحياتي الى رئيس مجلس السيادة راجيا له وللشعب العراقي الصديق السعادة والرفاه.
اعلمني فريد حبيب سفير لبنان في اليونان والذي له اتصالات

وصداقات وثيقة مع عدد من المسؤولين اليونانيين بأن تأجيل الموعد المحدد لتقديم اوراق اعتمادى لم يكن بسبب مرض الملك وانما كان متقصدا وذلك بسبب تصرف وزارة الخارجية العراقية مع سفير اليونان في لبنان عندما زار العراق لغرض الاجتماع بعبد الكريم قاسم لينقل اليه رسالة شفهية من الملك بول ملك اليونان فانتظر عشرة ايام لتحديد موعد الزيارة ولكن لم يتم ذلك رغم انه كان يؤكد على وزارة الخارجية بطلبه هذا مما اضطره الى العودة الى لبنان وبايعاز من حكومته عاد ثانية الى بغداد وكرر الطلب الى وزارة الخارجية لتحديد موعد للاجتماع بعبد الكريم قاسم الا انه في هذه المرة ايضا انتظر اكثر من عشرة ايام ولم تعين له وزارة الخارجية موعدا فرجع الى مقر عمله في بيروت. ان هذا التصرف ازعج الحكومة اليونانية واغاظ الملك الذي اعتبر ان امتناع عبد الكريم قاسم عن استقبال مبعوثه استهانة به عدا عن مخالفة ذلك للعرف الدبلوماسي المتبع بين دولتين صديقتين. وردا على هذا التصرف اقدم البلاط اليوناني على الغاء موعد استقبال الملك لمبعوث الجمهورية العراقية وتحديد موعد آخر لذلك.



رئيس التشريفات الملكية في اليونان لاستصحابنا الى البلاط
لتقديم اوراق الاعتماد



عند وصولنا الى البلاط اليوناني مع السكرتير عماد العمري



عند مغادرتنا البلاط بعد انتهاء مراسيم تقديم اوراق الاعتماد



توديع رئيس تشريفات البلاط اليوناني الذي رافقني الى الفندق بعد انتهاء مراسيم تقديم اوراق الاعتماد

عقد اجتماع لرؤساء البعثات الدبلوماسية العربية في اليونان

خلال وجودى في اليونان واتصالي بسفراء وممثلي الاقطار العربية فيها تدارسنا وضع اسرائيل التي اتخذت من اليونان مركزاً لنشاطها ومحلا لتجمع اليهود الهاربين من الاقطار العربية ليتم تسفيرهم الى اسرائيل من قبل مؤسسة صهيونية مركزها في اثينا وذلك بعد ان حصلت قبرص على استقلالها وعملت على الحد من النشاط الصهيوني فيها وقد اخذت العصابات الصهيونية في اليونان تمارس مختلف اساليب الدعاية بحرية تامة وبعلم الحكومة اليونانية التي لم تتخذ اية اجراءات لمنعها من ذلك او للحد من نشاطاتها رغم احتجاج ممثلي الاقطار العربية. ونظرا لوجود اغلب رؤوساء البعثات العربية في اثينا اقترحت عليهم قبل مغادرتي ان نعقد اجتماعا يضم جميع رؤساء هذه البعثات للمداولة في موضوع العلاقات اليونانية الاسرائيلية وموقف حكومة اليونان من نشاط العصابات الصهيونية وكذلك لبحث موضوع التعويضات اليونانية لضحايا النازية في اسرائيل.

تم الاتفاق على ذلك وعقد الاجتماع في السفارة اللبنانية في اليوم الخامس من نيسان سنة ١٩٦١ حضره كل من

السيد باقر محمد باقر	سفير السودان
السيد فريد حبيب	سفير لبنان
السيد محمد المنتصر	وزير ليبيا المفوض
السيد نجيب الصائغ	وزير العراق المفوض
الدكتور سعدي بسيسو	القائم بأعمال / سفارة الجمهورية العربية المتحدة

وتولى السيد رشيد الفاخوري سكرتير السفارة اللبنانية سكرتارية

هذا الاجتماع حيث قام بتدوين المحضر والمقررات الصادرة عنه ، جرت مداولات مطولة حول المواضيع المقرر بحثها في الاجتماع واتخذت بالاخير التوصيات التالية :

١ ـ مطالبة الجامعة العربية لبذل المساعي اللازمة لحمل الدول العربية غير الممثلة في اليونان على ان تتبادل معها التمثيل الدبلوماسي ولحمل الدول العربية التي لها تمثيل في اليونان وليس لها ، بعثات دائمة فيها ان تفتح لها بعثات مقيمة .

٢ ـ ان تسرع الدول العربية كافة الى فتح مكاتب استعلامات لها في اليونان تتولى امر الدعاية للعرب ومقاومة النشاط الصهيوني المتزايد

٣ ـ ان تقوم الجامعة العربية بفتح مكتب لها في اليونان على غرار مكاتبها في بعض الدول الاجنبية .

٤ ـ يتولى المجتمعون شرح وضع اسرائيل في اليونان لحكوماتهم فيما يتعلق باعترافها الواقعي باسرائيل ويطالبون حكوماتهم بالاحتجاج لدى الحكومة اليونانية لمخالفتها لاحكام القانون الدولي بقبولها ممثل سياسي اسرائيلي وايفادها ممثلاً سياسياً عنها الى اسرائيل . وفي حالة اصرار اليونان على موقفها لابد من اتخاذ اجراءات ضدها من قبل الاقطار العربية كافة .

٥ ـ يطلب المجتمعون من وزارة الخارجية اليونانية الامتناع عن ايفاد مندوب رسمي عنها الى ممثلية اسرائيل لحضور الاحتفال الذي ستقيمه يوم ١٩ نيسان بمناسبة عيد استقلال اسرائيل للتهنئة كما حدث في السنوات السابقة اذ ان التهنئة الرسمية بالعيد القومي يعتبر اعترافاً رسمياً باسرائيل .

كما اتخذ المجتمعون قرارات اخرى لا علاقة لها باسرائيل وفي نهاية الاجتماع القيت كلمة نيابة عن الزملاء شكرت فيها سفير لبنان لحسن وفادته وجمعه للمعتمدين العرب في الدار اللبنانية . وان لبنان كان دائمًا صلة الوصل بين الاقطار العربية والعامل على جمع اطرافها وتوحيد كلمتها .

وقد ارسلت نسخ من هذا التقرير الى وزارات الخارجية لجميع

الاقطار العربية .

(محضر الاجتماع والقرارات في الملحق رقم ٢)

ملاحظات قطر عربي حول تعييني سفيراً في لبنان

كانت المملكة الاردنية الهاشمية قد عينت في سنة ١٩٦١ عبد الله زريقات المسيحي سفيراً لها في لبنان واثناء زيارتي التقليدية له قال لي سأروي لك انعكاس تعييني وتعيينك سفيرين لبلدينا في لبنان على المملكة السعودية فقال قبل مغادرتي الاردن لتسلم عملي الجديد في لبنان اجتمعت بجلالة الملك حسين للتوديع واخذ توجيهاته . واثناء ذلك اطلعني جلالته على رسالة وردت اليه من الملك سعود ملك المملكة السعودية خلاصتها انه (اي الملك سعود) قد علم بأن المملكة الاردنية عازمة على تعيين عبد الله زريقات المسيحي سفيراً لها في لبنان وحيث سبق للحكومة العراقية ايضاً ان عينت نجيب الصائغ المسيحي سفيراً لها في لبنان فان ذلك يعني ان دولتين عربيتين اسلاميتين قد اعترفتا بأن لبنان دولة مسيحية لذلك فهو يرجو من جلالة الملك ان يعدل عن هذا التعيين .
واضاف زريقات ثم اطلعني الملك حسين على الجواب الذي ارسله للملك سعود خلاصته ان المملكة الاردنية عند اختيار موظفيها تأخذ بنظر الاعتبار كفاءة الشخص واهليته لاشغال المنصب المراد تعيينه فيه دون الالتفات الى ديانته او مذهبه اذ ان الاردنيين جميعاً متساوون في الحقوق والواجبات . وعلى هذا الاساس عندما وجدت الحكومة الاردنية ان عبد الله زريقات حائز على المؤهلات المطلوبة لاشغال هذا المنصب في لبنان قررت تعيينه فيه بصرف النظر عن كونه مسيحياً او مسلمًا . مع العلم بأن تعيين سفير مسيحي في لبنان لا يعني الاعتراف بمسيحية الدولة اللبنانية وقد يكون ذلك مجاملة لرئيس جمهورية لبنان المسيحي .

صدور امر نقلي الى ديوان وزارة الخارجية

اتضح لي في الاشهر الاخيرة من عملي في بيروت ان هاشم جواد وزير الخارجية لم يكن مرتاحاً من اسلوب عملي لانه كان واثقاً من عدم تجاوبي معه لتحقيق مخططه في لبنان. لذلك اقدم على تعيين عبد الله الخياط (هو نسيب لهاشم جواد) ملحقاً صحفياً في بيروت دون علمي او اخذ موافقتي اذ كان قد حصل الاتفاق بيننا على ان لا يعين اي موظف في سفارة بيروت الا بعد اعلامي وحصول موافقتي على تعيينه. والظاهر ان عبد الله الخياط هذا كان مزوداً من وزارة الخارجية بصلاحيات مطلقة واستثنائية. اذ عند وصوله بيروت لم يراجع السفارة ولم يتصل بي باعتباري رئيس دائرته حسب تعليمات وزارة الخارجية وعلمنا انه استأجر مكتباً خاصاً لدائرته دون علمنا وكان يتصل بصحفيين لبنانيين المعروف عن صحفهم بأن لها ارتباطات مشبوهة مع جهات اجنبية لم يسبق لسفارتنا الاتصال بهم وكان ينظم التقارير الصحفية الاسبوعية ويرسلها الى وزارة الخارجية بتوقيعه دون ان يزودنا بنسخة منها. واستمر على اسلوب عمله هذا واتصالاته التي لا تعرف السفارة عنها شيئاً مدة شهرين لم يجتمع بي خلالها ولم يراجع السفارة حتى انه كان مزوداً بصلاحيات الصرف مباشرة وليس عن طريق محاسب السفارة كما تقضي التعليمات الحسابية . الامر الذي حملني على كتابة رسالة شخصية الى هاشم جواد اوضحت فيها تصرفات الملحق الصحفي منذ وصوله لبنان وعدم اتصاله بي وبالسفارة وعدم اطلاعي على التقارير الصحفية التي يرسلها الى الوزارة واجتماعه بعدد من الصحفيين اللبنانيين والاجانب الذين تتعارض اتجاهات صحفهم مع سياسة الجمهورية العراقية وغير ذلك من الامور الاخرى. لم أتسلم جواباً على رسالتي من هاشم جواد بل وصلتنا برقية تتضمن صدور امر نقلي الى ديوان وزارة الخارجية وتعيين ناصر الحاني سفيراً في

بيروت وعلى ان اقدم اسمه الى وزارة الخارجية لاخذ موافقتها على تعيينه وفعلا اتصلت بوزير الخارجية فيليب تقلا واخبرته بتعيين السفير الجديد وطلبت موافقة الحكومة اللبنانية على ذلك . وبعد ثلاثة ايام اعلمتني وزارة الخارجية بحصول الموافقة على تعيين ناصر الحاني سفيرا للعراق في لبنان فاخبرت وزارة الخارجية بذلك .
وبتعيين ناصر الحاني سفيرا وعبد الله الخياط ملحقا صحفيا في بيروت ضمن هاشم جواد تحقيق المنهاج الذي وضعه لاسلوب العمل في سفارة بيروت . بعد ان نشرت الصحف اللبنانية خبر نقلي الى ديوان الوزارة في بغداد اخذت اغلبيتها وحتى الصحف المعادية للجمهورية العراقية تبدي اسفها لهذا النقل وتشيد بمواقفي المعتدلة وفي اصعب الظروف التي جابهتها سفارتنا في بيروت وقد اقيمت لنا عدة دعوات توديعية من قبل بعض السفراء واصدقائنا من العوائل اللبنانية . كما اصدرت الحكومة اللبنانية قرارا بمنحي وسام وشاح الارز الاكبر وهو من اعلى الاوسمة المدنية التي تمنحها الحكومة اللبنانية . اقامت وزارة الخارجية اللبنانية حفلة في صالتها لتقليدي الوسام من قبل الوزير فيليب تقلا نيابة عن رئيس الجمهورية حضرها المدراء العامون ورؤوساء الشعب في الوزارة وبعد ان شربنا انا ووزير الخارجية نخب الجمهوريتين العراقية واللبنانية القيت الكلمة التالية :-
معالي الوزير :
هناك مثل لدى الانكليز يقال في مثل هذه المناسبة وهو ان الشخص الذي يبتهج ويفرح كثيرا عند منحه الوسام هو ذاك الذي منح له دون استحقاق واني قد فرحت كثيرا بهذا الوسام العظيم لكوني منحته دون استحقاق .
اني يا معالي الوزير اعتز اشد الاعتزاز بهذا الوسام الذي سوف يذكرني دائما بالايام الجميلة التي امضيتها في لبنان العزيز كما يذكرني بمواقف لبنان الصميمية رئيسا وحكومة وشعبا مني ومن حكومتي وما اسدوه لي من معاونات مكنتني من القيام بواجباتي على

احسن وجه ودون اية مشاكل او مصاعب .
ان هذا الوسام سيذكرني ايضا بمواقف لبنان من الاقطار العربية كافة وهو الشقيق الصغير لها ومع ذلك كان دائما رسول سلام ومحبة يعمل ما باستطاعته باخلاص وامانة وصدق للتوفيق وازالة الغيوم المتلبدة بينها باستمرار لدعم التضامن العربي .
وسوف يذكرني هذا الوسام ايضاً بلبنان الجميل وهو واحة في وسط صحراء الاقطار العربية يستظل بها ويتفيأ بمناخها العذب كل عربي يصعب عليه تحمل مناخ بلده القاسي وهو ملجأ يحتضن اي مواطن عربي مطارد وملاحق في بلده بسبب عقيدته او رأيه او اي تصرف ضمن حدود الحريات التي منحها له الدستور فينعم بربوعه بالحرية والامان والاطمئنان . واخيراً ابعث من خلالكم يا معالي الوزير عظيم شكري وتقديري لفخامة رئيس الجمهورية اللواء فؤاد شهاب لما لقيته من فخامته من عون ورحابة صدر طيلة مدة عملي في لبنان كما اسجل شكري للحكومة اللبنانية لمواقفها النبيلة من حكومتي في مختلف الظروف والاحوال .
ان الواجب يحتم علي ان اقدم لمعاليكم جزيل شكري وعظيم امتناني لما لقيته منكم ومن موظفي وزارتكم خلال ممارستي لعملي من عون واستجابة لمطاليب حكومتي والعمل لتذليل اية عراقيل او صعوبات تجابهني ومن اية جهة كانت .
وقد اجابني وزير الخارجية بالكلمة التالية :-
يا سعادة السفير
ان قرار الحكومة اللبنانية بمنحك هذا الوسام ان هو الا تقدير للجهود التي بذلتها طيلة مدة عملك في لبنان والتي ادت الى تمتين العلاقات الاخوية بين بلدينا من النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها . كما ان لبنان لا ينسى الجهود التي بذلتها لحمل حكومتك على الاستجابة لما طلبه منها من مساعدات في شتى النواحي . لذلك فانك جدير بهذا الوسام المعبر عن تقدير لبنان رئيسا وحكومة لمواقفك ومساعيك التي بذلتها لخدمة ومصلحة بلدينا لبنان والعراق

لهذا فانك تستحق منح هذا الوسام بكل فخر واعتزاز وليس كما جاء في كلمتك .

ان لبنان الذي يعز عليه ويؤسفه مغادرتك لـه يحتفظ لك بـأجمل الذكريات واطيبها نظرا لما اتصفت بـه من خلق رفيع واخلاص في العمل ووطنية صادقة هذه الصفات وغيرها كانت السبب في ان تكسب قلوب ومحبة وثقة اغلبية الشعب اللبناني . متمنياً لك دوام الموفقية والنجاح في منصبك الجديد في العراق لتكمل مسيرتك في خدمة بلدك والامة العربية .

حسب التقليد المرعي قمت بزيارة رئيس الجمهورية مودعا وشاكرا لمنحي الوسام فأبدى اسفه واستياءه لنقلي من لبنان واثنى على خدماتي طيلة مدة عملي لمصلحة كل من لبنان والعراق والتي اثمرت احسن العلاقات بين البلدين ثم زرت بعد ذلك كلاً من رئيس مجلس النواب ورئيس الوزراء واغلب الوزراء مودعا وجميعهم كانوا يظهرون اسفهم لنقلي من بيروت ويتمنون لي الموفقية في المركز الجديد المنقول اليه في ديوان وزارة الخارجية .

وقد قرر سفراء العرب في لبنان مجتمعين اقامة حفلة توديعية لي في احد فنادق بيروت الا اني اضطررت الى مغادرة لبنان قبل موعد الحفلة فاتصلت بالسفراء معتذرا وشاكرا ومودعاً . وقد حضروا الى المطار يوم سفري مودعين .

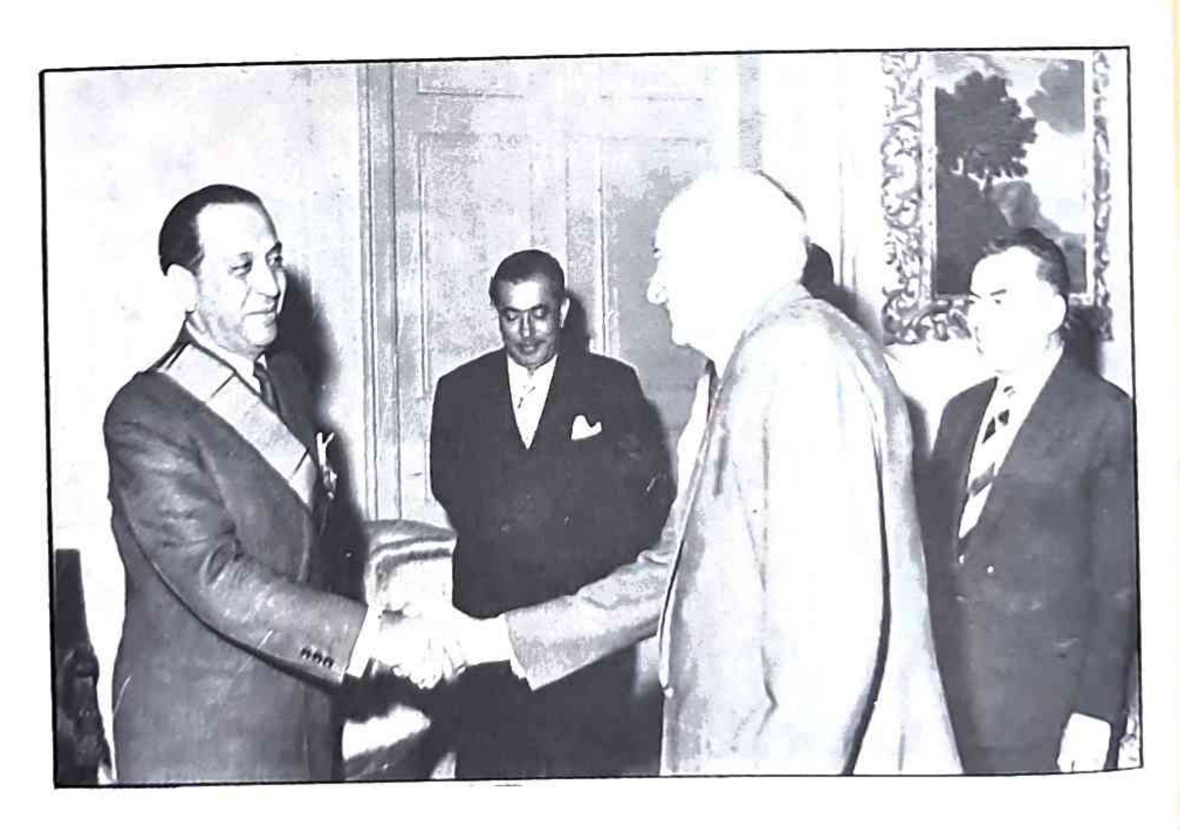
وزير الخارجية فيليب تقـلا يقلدنـي الوسام







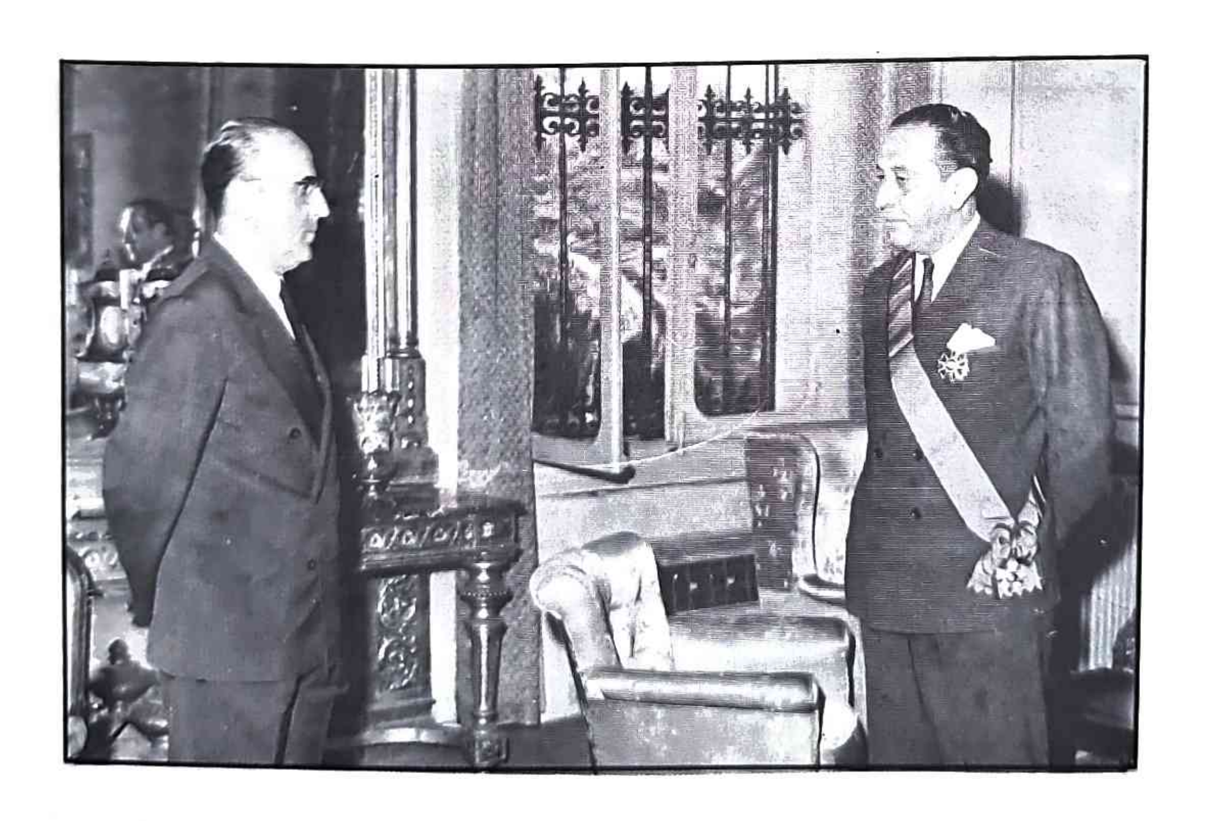
نخــب العــراق ولبنـــان



تهلنـــي رؤوساء الدوائر في وزارة الخارجية



اثناء القاء كلمتي بعد تقليدي الوسام



وزير الخارجية فيليب تقـلا يرد على كلمتـي

استقالتي من الوظيفة

بعد ان انجزت زيارات التوديع التقليدية عدت الى بغداد وانا عازم على الاستقالة والعودة الى عملي كمحام . اخبرت دائرة الذاتية في وزارة الخارجية بتاريخ وصولي بغداد ولم اقابل الوزير هاشم جواد ولم اداوم في الوزارة بعد ان علمت ان الوزير قد خصص غرفة صغيرة ومهملة يداوم فيها جميع السفراء المنقولين الى المركز وكان عددهم عند وصولي بغداد اربعة سفراء .

كتبت الاستقالة معنونة الى رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم واعطيتها الى الوزير حسن رفعت ليسلمها له عند اجتماع مجلس الوزراء ليلاً .

طلبني عبد الكريم قاسم للاجتماع به وفي الموعد المعين اجتمعت به في وزارة الدفاع وفي الجناح الذي شيد مؤخراً لاقامته ، بدأ عبد الكريم قاسم الحديث بالثناء علي لكوني خدمت الجمهورية العراقية بامانة واخلاص وعملت على تحسين وتقوية العلاقات العراقية اللبنانية ثم وضع كتاب استقالتي على المنضدة التي امامنا ورجاني ان امزقها واعدل عن فكرة الاستقالة وان اختار اي سفارة شاغرة ليتم تعييني فيها . واضاف قائلاً الجميع يطالبني باصلاح جهاز الدولة ورفع مستوى الموظفين فاذا كانت العناصر الجيدة والمخلصة ترغب بالأنسحاب وتتخلى عني فبمن استعين وكيف يتسنى لي اصلاح الجهاز الحكومي ؟

اجبته قائلاً اني لم اكن موظفا مسلكيا ومتدرجا في الوظيفة عندما شغلت سفارة لبنان انما للظروف الخاصة في حينه ولم تكن الثورة قد اكملت سنتها الاولى . طلبت الّي ان اقبل هذه الوظيفة نظراً لان مصلحة الثورة والجمهورية تتطلب ذلك ولنفس هذا السبب قبلت اشغال هذا المنصب في لبنان . ان صدور الامر بنقلي من بيروت دليل على ان الغاية التي تم تعييني لاجلها اما ان تكون قد تحققت او انتفت وفي كلتا الحالتين يصبح السبب الذي حملكم على تعييني سفيرا في

لبنان قد زال وانتهى ونظرا لكوني لست من موظفي وزارة الخارجية الثابتين . وانما تم تكليفي للقيام بعمل معين ولفترة معينـة وبمـوقـع معين وعند اكـمال ذلك تصبـح مهمتي التي تم انتـدابي لاجلهـا قـد انتهت ولست ملزماً بقبول وظيفة اخـرى شـأن المـوظفين الـدائميين لذلك رجوته الموافقة على قبول استقالتي .

لقد دام اجتماعي بعبد الكريم قـاسم اكثـر من اربـع سـاعـات كـان يتحدث خلالها عن مواضيع مختلفة منهـا مشروعـه في ضم الكـويت والاغتيالات المستمرة في الموصل . والخلاف مع البرزاني وغيرها وكان بين فترة واخرى يعود الى الطلب بسحب استقالتي . وكنت اعتـذر عن ذلك لعدة اسباب منها شخصية تتعلق بدراسـة اولادي واعـادة فتـح مكتبي وغير ذلك ومنها تتعلق باسلوب العمل وعـدم الانسجـام مـع المركز في كثير من الامـور. ثم رجـوت الـزعيم ان يبت في مـوضـوع الاستقالة خاصة واني حتى الان لم اداوم في ديوان وزارة الخارجية .

اجابني ان السفير الذي ينقل الى بغداد لا يكون ملزما بـالـدوام اذ ان بقاءه في العراق يكون وقتيـا حتى يتم تعيينـه في منصب اخـر لـذلك فانك غير ملزم بالدوام في الخارجية . الا انه كان مصراً على رأيه بطلب عدم الاستقالة. فقلت له يا سيـادة الـزعيم اني اشعـر بـأن اصراري وعدم الاستجابة لطلبكم عدم الاستقالة طيلة هذه المـدة فيـه شيء من قلة الذوق مني وتجاه ذلك لابد لي ان اخبركم بسبب جوهري بالنسبة لي يحملني على الاصرار على الاستقالة وهو الخـلاف الحـاصـل بيني وبين هاشم جواد وزير الخارجية . لذلك لا استطيع ان اكون موظفـا تابعا له، اذ ثبت لدي بأن هناك اختلافا جوهريا بين وجهتي نظرنا في كثير من الامور اضافة الى اختلافنا في اسلوب العمل واتجاهاته ونظرا لذلك فاني واثق بأنه في حالة عودتي الى الوظيفة وبهـذا الجـو الملبـد بيني وبين الوزير سوف لا استطيع القيام بواجبات وظيفتي بالشكل الذي تتطلبه مصلحة الجمهورية العراقية وبالاسلـوب الـذي ينسجم واتجاهاتي الوطنية ، اذ انه سوف يعمد الى عرقلة الجهود التي ابذلها ويتقصد في اهمال الاجابة على الامـور والاستفسـارات التي تطلب الّي

الجهات الرسمية في كثير من الاحيان سرعة اعطاء الجواب والايضاحات عنها كما حصل في الماضي متوخيا من ذلك احراج موقفي حسب زعمه في حين انه بتصرفه هذا يحرج موقف وزارة الخارجية وبالتالي الجمهورية العراقية ، وذكرت لعبد الكريم قاسم عدة قضايا من هذا القبيل حصلت اثناء عملي في لبنان وهو مطلع عليها ومنها قضايا معينة يطلب الى رئيس الجمهورية ابلاغها الى عبد الكريم قاسم او جهات اخرى لاعطاء الجواب عنها الا ان وزارة الخارجية لم تجب رغم تأكيدنا عليها واعلامها بأن رئيس الجمهورية اعاد على طلب جواب حكومتي لذلك فاني واثق ان مثل هذا التصرف من وزارة الخارجية يحول دون تمكني من القيام بالواجبات الملقاة علي والعمل لخدمة بلدي لدى الدولة التي سأمثلها فيها وبسبب اصراري على الاستقالة طلب الي عبد الكريم قاسم ان اؤجل الموضوع لمدة اسبوع وبعد ذلك نجتمع للبت فيه فوافقته على ذلك. وانتهى اللقاء .

وفي اليوم الثاني تسلمت كتابا معنونا الّي من وزير الخارجية بتوقيعه جاء فيه (حيث انك منذ وصولك العراق لم تداوم بوظيفتك المنقول اليها في ديوان الوزارة وبما انك لا تستحق اجازات اعتيادية فان هذه المدة لا يمكن احتسابها خدمة تقاعدية ولا تستحق عنها الرواتب) استغربت من هذه الرسالة هل ان هاشم جواد كتبها دون علم وموافقة عبد الكريم قاسم واذا كانت بعلمه كيف يمكن ان اوفق بين موقفه واحاديثه معي وصيغة هذه الرسالة . واذا لم تكن بعلمه كيف يقدم الوزير على كتابة مثل هذه الرسالة وهو مطلع على موقف عبد الكريم قاسم واصراره علي بعدم الاستقالة . لذلك اجتمعت بأحمد يحيى وزير الداخلية وشرحت له الموضوع حول الوعد الذي قطعته لعبد الكريم قاسم بتأجيل تقديم الاستقالة لمدة اسبوع الا اني بعد ان تسلمت كتاب وزير الخارجية بأسلوبه الذي ينطوي على التحدي والبعيد عن الذوق والمخالف لرأي عبد الكريم قاسم يصبح من حقي ان اقدم الاستقالة واطلب البت فيها دون ان انتظر مدة الاسبوع المتفق عليها مع الزعيم . ثم سلمت كتاب وزير الخارجية مع كتاب

استقالتي الى احمد يحيى راجيا ان يسلمهما لعبد الكريم قاسم عند اجتماعهما ليلا للبت فيها لاني مصمم على الاستقالة وقد اعدت فتح مكتبي لممارسة المحاماة . وقد تمت الموافقة واصدرت وزارة الخارجية امراً وزارياً بذلك .

كنت قد قدمت الطلب بالاستقالة وليس بالاحالة على التقاعد بالرغم من وجود خدمة تقاعدية لي مقدارها ١٧ سنة اذ لا يحق للموظف ان يطلب احالته على التقاعد اذا لم يكن قد اكمل ٢٥ سنة خدمة وتجاوز عمره الخامسة والخمسين وحيث ان اياً من هذين الشرطين لم يكن متوفراً بي . فقد طلبت الاستقالة . بعد مضي مدة من صدور الامر بقبول استقالتي تسنى لي الاطلاع على اضبارتي في وزارة الخارجية للوقوف على المراحل التي مرت بها الاستقالة فوجدت شرحاً مدونا على كتاب استقالتي بخط عبد الكريم قاسم وتوقيعه يتضمن قرار مجلس الوزراء بشأنها جاء فيه فقرتان الاولى (بناء على طلبه تقبل استقالته اذا لم تكن لديه خدمة تقاعدية تبرر احالته على التقاعد) والفقرة الثانية (واذا كانت له خدمة تقاعدية تبرر احالته على التقاعد فيحال على التقاعد حفاظاً على حقوقه) وقد بلغ هذا القرار الى وزارة الخارجية للعمل بموجبه وبالرغم من ان اضبارتي الشخصية تحوي ما يثبت وجود خدمة تقاعدية لي تتجاوز السبع عشرة سنة وبذلك يجب اصدار الامر الوزاري باحالتي على التقاعد اتباعا للفقرة الثانية من قرار مجلس الوزراء الا ان وزارة الخارجية اتبعت الفقرة الاولى من القرار واصدرت امرها الوزاري بقبول استقالتي مخالفة بذلك قرار مجلس الوزراء اما اهمالا او تقصدا وهو الارجح لان الاستقالة تحرمني من حقوقي التقاعدية .

اعترضت لدى وزارة الخارجية على اصدار قرارها بحينه بقبول استقالتي وعدم احالتي على التقاعد اذ كانت لدي خدمة تقاعدية تبرر ذلك اتباعا لقرار مجلس الوزراء وطلبت الغاء امر الاستقالة واصدار الامر باحالتي على التقاعد . وبنفس الوقت اقمت الدعوى في مجلس الانضباط العام وكان ذلك في سنة ١٩٧١ أجابتني وزارة الخارجية

مؤيدة وجود خدمة تقاعدية لي تتجاوز السبع عشرة سنة الا انه مادامت القضية معروضة امام مجلس الانضباط العام فان الوزارة سوف تعمل بالقرار الذي يصدره المجلس .
اصدر مجلس الانضباط العام قراره المتضمن رد اعتراضي شكلا من ناحية مرور الزمن وجاء فيه ان وزارة الخارجية قد ايدت بكتبها ولوائحها الى مجلس الانضباط العام بأن خدمتي التقاعدية تجاوزت السبع عشرة سنة وهذا اعتراف منها بأحقية طلب الاحالة على التقاعد فيصبح امر البت في الموضوع مناطا بها . رفعت مذكرة الى وزارة الخارجية طالبا الغاء امر استقالتي المخالف للقانون واصدار الامر باحالتي على التقاعد على ضوء ما تحويه اضبارتي الشخصية وما اعترفت به وزارة الخارجية في كتبها المرسلة الى مجلس الانضباط العام وما قرره هذا المجلس من ان البت في هذا الموضوع اصبح من صلاحية وزارة الخارجية الا اني لم اتسلم الجواب ولم يصدر القرار باحالتي على التقاعد وبقيت محروما من حقوقي التقاعدية حتى الان وهي مدة تزيد عن الست عشرة سنة . والسبب المباشر لذلك هو تصرف هاشم جواد وزير الخارجية .

بعض مواقف اللواء فؤاد شهاب من الاوضاع اللبنانية

مدة ممارسة وظيفتي في لبنان كانت في عهد رئيس الجمهورية اللواء فؤاد شهاب وكنت احس منه عند اجتماعي به ارتياحا واطمئنانا مبعثهما موقف الجمهورية العراقية من لبنان اذ لم يكن لها اطماع واغراض معينة فيه ولا تتدخل في شؤونه الداخلية والخارجية خلافا لبعض الاقطار العربية اضافة الى انها كانت تستجيب لما يطلبه لبنان منها من مساعدات كالسماح للعراقيين بالاصطياف في ربوعه وافساح المجال لاستيراد حاصلاته الزراعية ومنتوجاته الصناعية وايضا الموافقة على تزويده بالاغنام او اية مواد اخرى عندما يطلب ذلك

ودون اية قيود او التزامات .
كان فؤاد شهاب عندما يرغب بمواجهتي لبحث موضوع ما او تبليغي برسالة شفهية حول العلاقات بين بلدينا لانقلها الى بغداد يتم استدعائي من قبل القصر الجمهوري مباشرة وليس عن طريق وزارة الخارجية حسب التقليد المتبع كما ان الرئيس اخبرني بأن اتصل بالقصر رأسا بطلب تعيين موعد لمقابلته دون توسط وزارة الخارجية كلما رغبت ذلك لغرض اطلاعه على جواب حكومتي او لطلب تذليل اية عراقيل تحصل من اية جهة من شأنها اساءة العلاقات بين بلدينا.
لذلك تعددت لقاءاتي بالرئيس فؤاد شهاب وكنت بعد بحث الموضوع الذي يتم اللقاء من اجله وبمبادرة منه نبحث مختلف المواضيع التي تخص العلاقات العراقية اللبنانية ويتطرق هو الى اوضاع لبنان الداخلية الشاذة وما يقاسيه من تصرفات السياسيين وقادة الاحزاب الذين لا يراعون مصلحة لبنان في كتاباتهم وتصريحاتهم التي يتوخون منها كسب تأييد فئات من الشارع اللبناني او تحقيق اغراض معينة لجهات عربية او اجنبية وان تعارضت ومصلحة لبنان.
ويضيف بأنه لا يستسيغ مثل هذه الاساليب ولا يتمكن من استيعابها لانها لا تنسجم ونشأته العسكرية وانه عندما تولى منصب رئاسة الجمهورية وضع نصب عينيه خدمة لبنان ورفع شأنه ومعالجة اوضاعه ومشاكله العديدة التي خلفتها احداث سنة ١٩٥٨ في حين انه يجابه عوامل ومتناقضات متعددة تحول دون تمكنه من تحقيق ذلك لهذا فانه يعتبر نفسه سجيناً في هذا القصر وينتظر انتهاء مدة رئاسته ليتحرر من هذا السجن .
كان فؤاد شهاب قد حاز على ثقة واحترام الشعب اللبناني بمختلف فئاته وطوائفه قلما حصل زعيم لبناني آخر على ذلك . اضافة الى انه حظي بدعم وتأييد اغلب الاقطار العربية .
وعلى ضوء الاحاديث التي كانت تدور بين فؤاد شهاب وبيني في اجتماعاتنا المتعددة وما اطلعت عليه من مواقفه واتجاهاته لمعالجة مشاكل واحداث لبنان المختلفة وما لمسته منه كرئيس ديمقراطي

لجمهورية تتمتع بحريات عامة وخاصة تزيد عن الحد المقبول والمعقول . استطيع ان الخص الصفات والمزايا التي يتحلى بها والتي كانت السبب في التفاف الشعب اللبناني حوله وتأييده والتي قلما اجتمعت هذه الصفات برئيس لبناني آخر .

كان الامير اللواء فؤاد شهاب عربياً دون تهريج ولبنانيا دون تقوقع ومسيحيا دون تعصب ومارونيا دون تحد واميراً دون تبجح وعسكريا دون تسلط وسياسيا دون تحزب ورئيسا دون مظاهر.

وادون فيما يلي بعض الاجراءات والمواقف التي اتخذها فؤاد شهاب اثناء توليه منصب رئاسة الجمهورية والتي اطلعت عليها من خلال احاديثي معه في لقاءاتنا المتعددة او وقوفي عليها من الاشخاص المقربين اليه والتي تنسجم مع اتجاهاته وخلقه والصفات التي ذكرتها.

١ - سمعت منه عدة مرات وكما كان يصرح لاغلب زائريه بأنه زاهد في هذا المنصب ولم يكن راغبا في تولي رئاسة الجمهورية انما اضطر للموافقة على ذلك لتفادي المخاطر التي كان لبنان معرضا لها نتيجة احداث سنة ١٩٥٨ والتي كادت ان تزعزع كيانه، كما انه كان يشكو ويتذمر من تصرفات الساسة ورجال الاحزاب وحتى الوزراء تلك التصرفات التي تتعارض ومصلحة لبنان وتخلق له الكثير من المشاكل. لذلك فهو ينتظر انتهاء فترة ولايته ليتحرر من هذه المسؤولية ويتخلص من متاعبها وآلامها .

لقد عانى فؤاد شهاب الكثير من المتناقضات والمصاعب التي اثارها واجج نيرانها عدد من النواب والساسة ورجال الاحزاب اما لغرض الحصول على مناصب او مكاسب ذاتية او لتحقيق اهداف حزبية او طائفية ضيقة تتعارض ومصلحة وسياسة لبنان التقليدية. وقد تجسمت هذه الاحداث والمشاكل خلال الفترة بين استقالة وزارة احمد الداعوق وترشيح صائب سلام لتأليف الوزارة الجديدة. وقد ضاق فؤاد شهاب ذرعا بهذه الاساليب لذلك رفع بتاريخ ٢٠ تموز سنة ١٩٦٠ كتاب استقالته من رئاسة الجمهورية الى رئيس مجلس

النواب. ثم اعتكف في داره وامتنع عن قبول الزائرين من وزراء ونواب ورجال احزاب وافراد الشعب مطالبين بسحب استقالته الا انه بقي مصرا على الاستقالة فاجتمع النواب في مجلسهم وحرقوا كتاب الاستقالة واتخذوا قرارا بالاجماع برفضها والطلب اليه بالعودة الى ممارسة عمله ونظموا مذكرة بذلك وقعها جميع النواب وقدموها الى فؤاد شهاب. ومنذ ان اشيع خبر الاستقالة نظم اللبنانيون بمختلف اتجاهاتهم السياسية ودياناتهم ومذاهبهم مسيرات ومظاهرات جماهيرية توجهت الى مسكن فؤاد شهاب وهي تهتف بطلب سحب استقالته.

وتجاه هذا الاجماع سواء من قبل المجلس اللبناني ام السياسيين على اختلاف وجهات نظرهم واحزابهم ومن قبل الشعب اللبناني الذي عبر عن رأيه بالمسيرات والمظاهرات العديدة في اغلب المدن والقرى اللبنانية اضطر فؤاد شهاب الى الاستجابة الى رغباتهم فعاد الى مزاولة عمله.

٢ - كان محمد حديد يزور بيروت في اواسط سنة ١٩٦٠ بعد استقالته من الوزارة واثناء اجتماعي به قلت له هل ترغب بزيارة فؤاد شهاب رئيس الجمهورية؟ اجابني ارغب بذلك الا انه ليست لدي صفة رسمية تبرر هذه الزيارة قلت له ان اسم محمد حديد معروف في جميع الاقطار العربية ويطغى على اية صفة او منصب تشغله. وانا واثق بأن رئيس الجمهورية يرحب بهذه الزيارة. وفعلا اتصلت بمدير التشريفات في القصر الجمهوري وطلبت منه تعيين موعد لزيارة رئيس الجمهورية من قبل كلينا. وبعد ربع ساعة اتصل بي واخبرني بتحديد موعد الزيارة في نفس اليوم وفي الموعد المعين ذهبنا سوية الى القصر الجمهوري فاستقبل الرئيس فؤاد شهاب محمد حديد بلطف وترحاب زائدين وبعد المجاملات جرى حديث عن اوضاع الاقطار العربية وعن الخلافات الحاصلة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة ومجال تسويتها وموقف لبنان من ذلك. ثم تطرق رئيس الجمهورية الى البحث عن اوضاع لبنان الداخلية وابدى استياءه وتذمره من اندفاعات الساسة ورجال الاحزاب لتحقيق اغراض حزبية

او لكسب تأييد شعبي وان ادى ذلك الى الاضرار بمصالح لبنان .
واورد تأييدا لذلك الحادث التالي :-
قال فؤاد شهاب قبل ثلاثة ايام كتب بيير الجميل (رئيس حزب الكتائب) مقالاً في جريدة العمل (جريدة الحزب) يهاجم فيه عبد الخالق حسونة امين عام الجامعة العربية بسبب الخطاب الذي القاه بمناسبة افتتاح مقر الجامعة العربية في القاهرة وكان من ضمن ما تمناه الامين العام في خطابه هذا هو ان يجمع هذا المقر الجديد الامة العربية ويوحد اهدافها واتجاهاتها حتى تتم الوحدة العربية المنشودة لجميع اقطارها . ولما كان حزب الكتائب يعارض فكرة الوحدة العربية الشاملة اذ كانت تضم لبنان فقد هاجم رئيس حزب الكتائب الامين العام للجامعة بسبب خطابه الذي تمنى فيه ان تتم الوحدة العربية متهما اياه بعدم الحياد والسير في ركاب الجمهورية العربية المتحدة وانه قد تجاوز صلاحياته المدرجة في ميثاق الجامعة اذ ليس من حقه ان يبحث ويقرر مثل هذه المواضيع وغير ذلك من اتهامات مع هجوم عنيف . ان مثل هذا المقال يحرج موقف الحكومة اللبنانية تجاه الامين العام للجامعة والجمهورية العربية المتحدة والاقطار العربية المندفعة نحو الوحدة. كما انه يخلق مشاكل داخلية في لبنان اذ ان فئات كبيرة من اللبنانيين يتبنون فكرة الوحدة ويتمنون تحقيقها وان مقال حزب الكتائب قد استفزهم فاخذوا بالرد عليه في صحفهم وقد يتطور الموضوع ويؤدي الى حدوث مشاكل مؤسفة نحن في غنى عنها.
واضاف فؤاد شهاب قائلاً لذلك استدعيت اليوم الشيخ بيير الجميل معاتبا له على مقاله هذا الذي احدث رد فعل عند الفئة الاخرى حيث اخذت صحفهم ترد عليه وتكيل الاتهامات لحزب الكتائب لهذا رجوت منه ان يوقف هذه الحملة الصحفية ويمتنع عن الرد على الصحف الاخرى ويعتبر الموضوع منتهياً، واضاف ثم قلت للشيخ بيير ماذا تتوقع من امين عام الجامعة العربية عندما يفتتح مقراً جديداً لها غير ان يتمنى بأن يجمع هذا البناء كلمة الامة العربية ويوحد بين

اقطارها. وهل كان عليه عند افتتاح هذا المقر ان يقف في سطحه ويصرخ (فيف لا فرانس) فلتحي فرنسا حتى تكونوا راضين عنه .
٣ - كانت تحصل في لبنان جرائم قتل كثيرة ومروعة والسبب باعتقادي لان عقوبات الاعدام التي تصدر بحق المجرمين لا تنفذ اذ ان تنفيذها لا يتم الا بمصادقة رئيس الجمهورية حسب احكام الدستور اللبناني بينما يمتنع فؤاد شهاب عن المصادقة عليها الامر الذي يشجع المجرمين على الاقدام على ارتكاب جرائمهم. وفي احدى لقاآتي بالرئيس فؤاد شهاب اثرت معه موضوع تعدد جرائم القتل التي تحصل يومياً تقريبا في لبنان وقد يكون من اسبابها اطمئنان المجرمين من ان عقوبة الاعدام سوف لا تنفذ بحقهم طالما ان رئيس الجمهورية يمتنع عن المصادقة عليها واضفت قائلا لو ان فخامتك أخترت من هؤلاء المحكومين بالاعدام اثنين من المجرمين الذي روعت جرائمهم الاهلين لفظاعتها واتبعت القاعدة اللبنانية بأن يكون احدهما مسيحياً والآخر مسلمًا وصادقت على تنفيذ حكم الاعدام ويتم التنفيذ بصورة علنية في احدى الساحات العامة لقلت جرائم القتل بنسبة كبيرة بعد ان يعلم المجرم قبل اقدامه على الجريمة بأن عقوبة الاعدام التي ستصدر بحقه سوف تنفذ. اجابني فؤاد شهاب قائلا قد يكون ما ذكرته صحيحا واني اخبرك بأن هناك على مكتبي في القصر الجمهوري ما يزيد عن ستين حكما بالاعدام مكتسبا الدرجة القطعية لغرض التصديق عليها حتى تنفذ الا اني ممتنع عن تصديق اي منها وسأترك هذه الاحكام لمن يعقبني حتى يتصرف بها لاني آليت على نفسي منذ ان توليت رئاسة الجمهورية ان لا اصادق على تنفيذ عقوبة الاعدام بحق اي لبناني مهما كانت جريمته وان يدي لا تطاوعني وقلمي لا يسيل للتوقيع على اعدام اي مواطن لبناني. وقد علمت بأن عدد احكام الاعدام التي كانت في القصر الجمهوري عند انتهاء مدة رئاسة فؤاد شهاب تجاوزت المائة حكم ولم ينفذ اي منها. وقد سار الرؤوساء الذين اعقبوه على منواله فلم يصادق اي منهم على تنفيذ عقوبة الاعدام. وحسب علمي حتى الان لم يتم تنفيذ اية عقوبة

اعدام. وقد يكون هذا الاجراء من ضمن العوامل التي شجعت وتشجع على كثرة الاجرام في لبنان.

٤ - كان فؤاد شهاب يميل الى العزلة ولا يهتم بالمظاهر حتى الضرورية منها بالنسبة لمركزه كرئيس للجمهورية كما انه كان لا يحضر الحفلات الشخصية او الرسمية وحتى التي تقام تحت رعايته اذ كان ينيب عنه اما رئيس الوزراء او احد الوزراء.

ولم يغير منصب رئيس الجمهورية من طراز حياته قبل الرئاسة اذ ظل يسكن وزوجته الفرنسية في داره التي كان يشغلها سابقا واستمر طعامهما يأتي يوميا من المطعم الذي كان متفقا معه قبل توليه الرئاسة. كان يقتصد في صرف مخصصات الضيافة المقررة لرئيس الجمهورية ولا يميل الى اقامة الحفلات الا الضرورية منها. طيلة مدة عملي في لبنان التي تقرب من السنتين ونصف دعيت من قبل رئيس الجمهورية الى حفلتين فقط حفلة عشاء اقامها تكريما للملك محمد الخامس بمناسبة زيارته الرسمية الى لبنان حيث دعي اليها جميع سفراء الاقطار العربية والثانية حفلة غذاء في القصر الجمهوري بمناسبة انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية العرب في بيروت دعي اليها الوزراء العرب مع سفرائهم في لبنان فقط وقد حضرت هذه الدعوة مع هاشم جواد وزير الخارجية واثناء جلوس المدعوين في الصالة بحضور رئيس الجمهورية فؤاد شهاب وبجانبه رئيس الوزراء صائب سلام اخذت عدة صور تذكارية. وقد لفت نظري هاشم جواد خلال ذلك الى كيفية جلوس احد المدعوين الى الحفلة اذ كان قد وجه حذاءه الى الجهة التي كان يجلس فيها الرئيسان وقد استمر على جلوسه بهذا الوضع طيلة فترة الاجتماع ومع ذلك لم يبد منهما ما يدل على الامتعاض او عدم الاستحسان رغم ما في ذلك من الاستهانة وقلة الاحترام لمقام ومركز الرئيسين والمدعوين من وزراء وسفراء علاوة على ان الذوق والعرف لا يقران مثل هذا التصرف من قبل اي شخص مهما كان مركزه عند اجتماعه مع رئيس الدولة.

٥ - كانت مدة رئاسة فؤاد شهاب تنتهي في ايلول من سنة ١٩٦٤

فاجتمع النواب قبل ذلك التاريخ واخذوا قرارا شبه اجماعي بتجديد ولاية فؤاد شهاب لفترة ثانية وعندما اجتمعوا وقدموا له هذا القرار رفض طلبهم ولم يوافق على الترشيح والتجديد. كما اتصل اغلب الساسة وقادة الاحزاب من مختلف الفئات والاتجاهات طالبين منه الموافقة على تجديد رئاسته نظرا للظروف الدقيقة التي يمر بها لبنان وما يحتمل حصوله من احداث قد تزعزع أمنه واستقراره وانه الوحيد باستطاعته الحيلولة دون حدوث الاضطرابات نظرا لما يتمتع به من تأييد الشعب اللبناني والتفافه حوله ودعم الاقطار العربية له واستعدادها لمديد المساعدة لما يطلبه منها. وان مثل هذه المزايا قد لا تتوفر في اي مرشح آخر. الا ان فؤاد شهاب اصر على رأيه برفض الترشيح.

كنت في تلك الفترة اصطاف في لبنان ومن عادتي كلما اكون في لبنان اقوم بزيارة فؤاد شهاب وفي هذه المرة زرته في مصيفه في عجلتون واثناء الحديث تطرقت الى موضوع اصراره على رفضه الترشيح لرئاسة الجمهورية قلت له انا اعرف جيدا بأنك زاهد في قبول هذا المنصب وانك تعتبر نفسك خلال مدة رئاستك كأنك سجين نظرا للمشاكل والمتاعب التي تجابهك ولكن في الوقت ذاته اعرف ان فخامتك تحب لبنان وانك مستعد لان تضحي بالكثير فيما اذا اقتضت مصلحة وسلامة لبنان ذلك. ونظرا للرغبة شبه الاجماعية سواء من اعضاء مجلس النواب او من قادة الاحزاب والسياسيين على اختلاف اتجاهاتهم بطلب تجديد رئاستك لدورة ثانية فهذا مما يؤيد ان مصلحة لبنان في اوضاعه هذه وظروفه المقبلة تتطلب وجودك دون غيرك في رئاسة الجمهورية لذلك رجوته ان يعيد النظر في موقفه من الاصرار على عدم الترشيح، اجابني فؤاد شهاب قائلا اذا كان مصير لبنان متوقفا على شخص واحد ليتولى رئاسة الجمهورية فأن لبنان والحالة هذه لا يستحق البقاء كدولة. واذا كان الساسة في لبنان يعتقدون ان وجود فؤاد شهاب في رئاسة الجمهورية هو الضمان لاستقرار اوضاع لبنان واستتباب الامن فيه فلو مات فؤاد شهاب

فهل يموت لبنان؟ لهذا فان مصلحة لبنان تقضي بانتخاب الشخص المناسب لاشغال منصب رئاسة الجمهورية من بين العديد من المؤهلين والكفوئين لذلك اني مصر على عدم الترشيح وان ذلك لمصلحة لبنان خاصة وان تجديد انتخاب رئيس الجمهورية لفترة ثانية اجراء مخالف للدستور وقد يصبح بادرة خطرة في المستقبل. وليست احداث لبنان التي حصلت في سنة ١٩٥٨ والتي كان سببها المباشر رغبة كميل شمعون بتجديد انتخابه لرئاسة الجمهورية لفترة ثانية ببعيدة. في اعتقادي لو ان فؤاد شهاب وافق على اعادة انتخابه لما حصلت الاحداث المؤلمة في عهد رئاسة شارل الحلو والتي كانت مقدمة أو تمهيداً للفواجع التي حلت في لبنان منذ سنة ١٩٧٥ ولو كان فؤاد شهاب في هذه السنة على قيد الحياة سواء كان في موقع رسمي ام لا لما حصلت تلك الاحداث وحتى لو كان لابد من وقوعها لما كانت بهذه القساوة والفظاعة التي راح ضحيتها عشرات الآلاف من افراد الشعب اللبناني وادت الى اقدام اللبنانيين بمختلف فئاتهم على هدم بلدهم فوق رؤوسهم والقضاء على حضارتهم الزاهية واقتصادهم المتين وعمرانهم الشامخ وعيشهم الرغيد وكيانهم الذي كان يعتبر نموذجا يقتدى به لتعايش ابنائه. رغم اختلاف دياناتهم وعقائدهم. ولو كان فؤاد شهاب حيا لما استمرت هذه الفواجع طيلة ١٥ سنة وربما تستمر مدة اخرى مماثلة طالما بقي في لبنان اشخاص على قيد الحياة بعد ومبان مازالت قائمة وغير مهدمة كليا وبقايا مشاريع تهيىء للقائمين بها اسباب العيش واشخاص لهم ضمير حي واخلاص لبلدهم يجاهرون بحقيقة الواقع في لبنان وأسبابه ويصرحون بمسببيه ويضعون النقاط على الحروف ولا يشاركون هؤلاء الذين يحرقون البخور ويسبحون ويمجدون للجهات الاجنبية التي كانت ولا زالت وسوف تستمر تعمل للقضاء عليهم وعلى لبنان قضاء مبرماً.



وزير الخارجية هاشم جواد والسفير نجيب الصائغ مع بعض المدعوين في صالة رئيس الجمهورية فؤاد شهاب وبحضور رئيس الوزراء صائب سلام



مع عبد الخالق حسونة الامين العام للجامعة العربية والامير فهد بن عبد العزيز وزير خارجية المملكة العربية السعودية في حفلة رئيس الجمهورية اللبنانية لوزراء الخارجية العرب وسفرائهم



توديعي لرئيس الجمهورية وبجانبه رئيس الوزراء صائب سلام عند انتهاء الحفلة التي
اقيمت للوزراء وسفرائهم



الوفد العراقي في مؤتمر وزراء الخارجية العرب المنعقد في شتورا – لبنان



مع الملك محمد الخامس ملك المغرب في حفلة العشاء التي اقامها على شرفه رئيس
الجمهورية فؤاد شهاب وقد ظهر الامير عبد الله بن الملك ورئيس وزرائه

نموذج عن بعض المرشحين للانتخابات النيابية في لبنان

منذ ان اعلنت الحكومة اللبنانية عن موعد اجراء انتخاب النواب في سنة ١٩٦٠ أخذ كل مرشح يتفرغ لبث الدعاية لنفسه وذلك بلصق الالاف من صوره في جميع ارجاء منطقته الانتخابية وبنشر بيانات صحفية تتضمن تاريخ حياته وعائلته ومواقفه السابقة ومنهاجه في المجلس عند فوزه في الانتخاب وتوزيع كتب ومذكرات الى جميع الناخبين يدعوهم الى حضور الانتخابات في موعدها ويذكر فيها الاماكن التي تقف فيها سياراته لنقل الناخبين الى مركز الانتخاب واعادتهم الى اماكنهم اضافة الى الندوات الخطابية التي ينظمها في محلات عامة يستأجرها لهذا الغرض ولابد لكل مرشح ان يتخذ له مكتبا خاصا لادارة وتوجيه الدعاية والامور الاخرى حيث يلتقي فيه مساعدوه وموازروه الذين يطلق عليهم المفاتيح الانتخابية فيعمل هؤلاء على احضار الناخبين الى هذا المكتب حيث تقام الحفلات والدعوات لهم بصورة مستمرة ويتم التفاوض معهم على انتخاب مرشحهم وعند الضرورة يحصل الاتفاق على المبلغ الذي يدفع للناخب ولاجل ضمان انتخاب المرشح دون غيره تقسم الاوراق النقدية بالمبلغ المتفق عليه الى قسمين يعطى الناخب النصف والنصف الاخر يحتفظ به المرشح يسلم للناخب بعد اجراء الانتخاب متى تأكد من انه قد انتخبه فعلا اضافة الى المبالغ الكبيرة التي تدفع الى المفاتيح الانتخابية لقاء جهودهم وتفرغهم للعمل واجور السيارات لنقل الناخبين . لاجل ذلك فان المرشح للانتخابات يتحمل مبالغ طائلة لتسديد هذه النفقات وغيرها كي يضمن النجاح. لهذا لا يقدم على الترشيح الا من كانت ظروفه واحواله المالية تمكنه من ذلك اما اذا كان المرشح غير قادر على الصرف فانه يسلك طرقا اخرى لمده بالمبالغ المطلوبة فيطرق ابواب سفارات عربية واجنبية او يلتجيء الى احزاب او منظمات سياسية او طائفية لقاء تعهده بأن يكون ممثلها في المجلس في حالة فوزه.

قبيل موعد الانتخاب زارني في السفارة احد الصحفيين من الدرجة الثانية لم تكن لي صلة به في السابق وبعد المجاملات قال لقد رشحت نفسي في هذه الانتخابات وارجو معاونتكم لي قلت له كل ما استطيع مساعدتك به هو ان اتمنى لك النجاح واذا اردت اكثر من ذلك فاني مستعد ان اصلي الى الله لاجل موفقيتك اجابني ولكنك تعرف ظروف لبنان وكيف تتم فيه الانتخابات وما يحتاج اليه المرشح من مبالغ طائلة لانفاقها كي يفوز فيها وان مراجعتي لسفارتكم بطلب المساعدة مبعثها اعجابي وتأييدي المطلق لسياسة الجمهورية العراقية ومواقفها من القضايا العربية والاجنبية واني سوف اكون ممثلكم والناطق باسم جمهوريتكم في البرلمان عند فوزي بالانتخابات واضاف لاجل علمك اتصلت بي سفارة .... عارضة علي تسديد نفقات الترشيح كافة لضمان فوزي الا اني رفضت عرضها حيث لا اتفق وسياسة حكومتها وفضلت عليها سفارتكم نظرا لانسجامي وتأييدي لسياسة الجمهورية العراقية.

اجبته ان سياسة حكومتي تجاه لبنان والتي انا شخصيا اؤيدها واتبعها منذ ان مارست عملي تتلخص في عدم التدخل في شؤون لبنان الداخلية وتعتبر ان تدخل اي دولة او سفارة اجنبية او عربية ان هو الا انتهاك لسيادة لبنان واستقلاله ونحن نعمل ما استطعنا لوقف مثل هذه التدخلات وحضرتك بوصفك صحفيا ولبنانيا وتدعي الوطنية والاخلاص لبلدك والمحافظة على كيانه وسيادته ينبغي عليك ان تنتهج اسلوب سفارتنا وتعمل على مقاومة وفضح اي تدخل اجنبي او عربي في شؤون لبنان الداخلية في حين انك بطلبك المساعدات المالية من سفارتنا لتضمن الفوز في الانتخاب يعني طلبك منا ان نتدخل في شؤون لبنان لاجل ان تحقق مكسبا شخصيا لك على حساب استقلال بلدك وسيادته. وبعد ذلك خرج وهو غاضب وسمعت بأنه راجع سفارة عربية اخرى ومع ذلك لم اقرأ اسمه ضمن النواب الفائزين بالانتخابات.

آخر نشاط سياسي شاركت فيه

في اواخر سنة ١٩٦٧ اتصل بي بعض الاخوان طالبين المشاركة في اجتماع يعقده عدد من المعنيين بالقضايا العامة لاجل المداولة في سوء اوضاع البلد من النواحي السياسية والاقتصادية وغيرها والتي سببت تذمر واستياء الشعب العراقي خاصة بعد الانتكاسة المهينة التي لحقت بالامة العربية نتيجة حرب حزيران سنة ١٩٦٧.
لقد حصلت عدة اجتماعات جرت خلالها مداولات حول سوء الاوضاع بصورة عامة وفقدان الحريات وارتفاع الاسعار المستمر وازدياد البطالة وتفشي الرشوة والمحسوبية في التعيين بوظائف الدولة وغير ذلك. فتم الاتفاق على تنظيم مذكرة ترفع الى رئيس الجمهورية عبد الرحمن عارف تدرج فيها الاسباب والعوامل التي ادت الى تدهور الاوضاع واستياء الشعب العراقي كما تتضمن كيفية معالجة هذه الامور وتحقيق مطالب الشعب الملحة. وختمت المذكرة بالقول ان النهوض بهذه المهام الجسام لا يتأتى الا عن طريق وزارة انتقالية تعمل على انهاء فترة الانتقال. والعمل على اقامة حكم ديمقراطي نيابي، وانهاء الازمة الخطيرة والتأزم النفسي الشديد الذي يحسه الشعب.

نص المذكرة

- بسم الله الرحمن الرحيم -

الى السيد رئيس الجمهورية

تحيـــة طيبـــة وبـــعــد :

فانطلاقا من هذا الشهر المبارك الذي تركز فيه النفوس وتتسامى واتباعا لقوله تعالى «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» واستجابة لمطالب شعبنا ورعاية لحقوقه نرى لزاما علينا نحن فريق من ابناء هذا الشعب ممن يعرف احواله ويتجاوب مع كثرة الكاثرة من ابنائه ان نصارحكم بأمور تتعلق بحقيقة الاوضاع القائمة والمشكلات الاساسية التي تتطلب الحل العاجل «والدين النصيحة».

يمر العراق اليوم كما تمر الامة العربية كلها بمرحلة من ادق المراحل واصعبها فلقد تعرضنا لهوان ما بعده هوان بعد نكسة حزيران التي كان من بين اسبابها الرئيسية افتقار انظمة الحكم في عدد من الدول العربية الى السند الشعبي الذي لا غنى عنه في اية معركة مصيرية كالتي خاضتها الامة العربية دفاعا عن حقوقها وكيانها ووجودها.

وقد كان من آثار فردية الحكم هذه ان جانبا كبيرا من الرأي العام العالمي لم يتجاوب مع الامة العربية بما يتناسب وعدالة قضيتها في هذه المعركة المصيرية الخطيرة وبينما نجد ان بعض الدول العربية الشقيقة قد اخذت تراجع نفسها بجرأة في بعض الاسس التي قامت عليها انظمة حكمها، نجد العراق اليوم يمعن في هذه السياسة الشاذة حتى بدا ان الظاهرة التي يمتاز بها الحكم القائم هو القضاء على ما تبقى من مفاهيم الحكم الدستوري في البلاد خلافاً لكل القيم الديمقراطية وامعانا في الخروج على اهداف ثورة الرابع عشر من تموز التي رحب الشعب بها آملاً في تغيير اوضاعه السيئة التي ضج الناس منها بأمر الشكوى وتجاوبا مع بيانها الاول الذي وعد الشعب (بأن

الثورة انما قامت لكي تمهد الطريق الى قيام حكومة تنبثق من الشعب وتعمل بوحي منه). كما وان هذه السياسة الشاذة تكون خروجا على الدستور المؤقت الذي اعلن في يوم ١٩٥٨/٧/٢٨ والذي وعد الشعب بالاسراع في (تشريع الدستور الدائم باستفتاء يعرب فيه الشعب بحرية تامة عن رأيه باسلوب الحكم الديمقراطي الذي يختاره بنفسه). كما نص الدستور المؤقت نفسه على تحقيق سيادة الشعب والعمل على منع اغتصابها وضمان حقوق المواطنين وصيانتها.

ولقد جاء الدستور المؤقت لسنة ١٩٦٤ مؤكدا لها في نصوصه وفحواه والذي حدد فترة الانتقال التي كان يرجو الا يطول امدها حيث يوضع دستور البلاد الدائم الذي تكون الكلمة الاخيرة فيه للشعب.

واليوم وقد انقضى نحو من عشرة اعوام فقد هالنا الوضع الذي سارت اليه شؤون هذا الوطن وروعنا الاخلال المتزايد باستقراره وساءنا ما نشهده من تردي اوضاع الحكم وضعف الشعور بالمسؤولية مما ادى الى تدني الادارة الحكومية وارتباك اجهزة الدولة نتيجة للاوضاع الشاذة التي سبقت الاشارة اليها بالاضافة الى تهديد الموظفين بارزاقهم وموارد عيشهم وابعاد عدد كبير من اكفأ الموظفين واحلال المحسوبين والمتحزبين محلهم وبالاضافة ايضا الى القضاء على حرية الصحافة ومخالفة نصوص الدستور المؤقت وروحه بشكل واضح وصريح. ان الاوضاع التي ضج الشعب منها بأمر الشكوى والفساد الذي اخذ يستشرى يوما بعد يوم والتمادي في تجاهل مصالح الشعب وحقوقه الاساسية من شأنه ان يؤدي الى احداث لا تحمد مغبتها مالم يتدارك الامر وينظر الى مطالب الشعب الاساسية بجد واهتمام تامين : ونرى ان الاهداف الاساسية يمكن اجمالها بما يلي :-

اولاً - تحقيق الوحدة الوطنية التي هي المنطلق الطبيعي لاية وحدة اشمل بالفعل لا بالقول المجرد ولا يتأتى ذلك الا باحكام مبدأ سيادة القانون والقضاء على اسباب الفقر والتمايز والتعصب والنظر الى

الشعب كله نظرة واحدة بغض النظر عن معتقدات افـراده واصـولهم ومسالكهم وجعـل مغـانم هـذا الـوطن لهم كلهم كـما تكـون عليهم مغارمه. وتنفيذ بيان ٢٩ حزيران ١٩٦٦ نصاً وروحاً وبصورة كاملة وبأسرع وقت مستطاع.

ثانياً - الاستمرار في العناية بالجيش من كل الوجوه وتعزيز قياداتـه بالاكفأ من الضبـاط الـذين ادت ظـروف المـاضي الى تـركهم الجيش حينما تكون الحاجة الى خبراتهم اشد ما تكـون اليـوم ونحن نقـارع خصما شرسا كما يجب العمل بـدأب على تخليص الجيش من شؤون الامن الـداخلي ليتفـرغ الى مهمتـه الاسـاسيـة الكبرى ويستعـد لهـا الاستعداد اللازم ليحقق آخر الامر للعراق الامن التام والاحترام الدولي ويمكنه من الاسهام في معركة العرب الكبرى في فلسطين.

ثالثاً - وما من شك في ان تحقيق الهـدفين المشـار اليهـما اعـلاه من شأنه ان يمهد الطريق للسير بالبلاد حثيثا لانهاء فترة الانتقـال التي طال امدها وتشريع قانون جديد للانتخابات يضمن حريـة الانتخـاب المباشر ويعبر بصدق عن ارادة الشعب الحرة لانتخاب مجلس تأسيسي يضع الدستور الدائم الذي يجب ان تصـان فيـه الحـريـات العـامـة بصورة جلية لتقوم اسس الحياة الديمقراطية السليمة في هـذا الـوطن ويتم بذلك انجاز اجل غايـات ثـورة الـرابـع عشر من تمـوز بتمكين الشعب من حكم نفسه بنفسه.

رابعاً - وضع قانون لمحاسبة الذين اثروا على حسـاب الشعب بـأيـة كيفية كانت (قانون من اين لك هذا) وذلك لصيانـة الامـوال العـامـة ووضع حد للعبث والاستغلال والتخريب والاختلاس.

خامساً - اتباع سياسة واضحة المعالم في علاقاتنا العربية والخارجية بحيث يكون للعراق دوره الفعال بما يتناسب مع مطامحه وطـاقـاتـه وبذلك يظهر وجه العراق الحقيقي في السياسـة الـدوليـة وفي المجـال العربي وفي كل المؤتمرات والاجتماعات واللقـاءات. ويستطيـع العمـل بصورة جدية لتحقيق وحدة الامة العربية.

سادسـاً - اتبـاع سيـاسـة مـاليـة سليمـة والغـاء الضرائب عن غير

القادرين على دفعها وتخفيف الاعباء عن كاهل صغار الموظفين واصحاب الدخل المحدود من العمال والفلاحين وضمان مكاسبهم وايجاد موارد حقيقية للدولة من ثروات البلاد الطبيعية وتمكين الشعب من الاطلاع على ما يجري بهذا الشأن بصورة جلية كاملة والاستنارة بآراء ذوي الخبرة كافة وتحقيق مبادىء العدالة الاجتماعية على اساس من سياسة اقتصادية رشيدة.

ونود في الختام ان نؤكد لكم ايها السيد الرئيس ان النهوض بهذه المهام الجسام لا يتأتى الا عن طريق وزارة انتقالية تعمل على انهاء فترة الانتقال والعمل على اقامة حكم ديمقراطي نيابي وانهاء الازمة الخطيرة والتأزم النفسي الشديد الذي يحسه الشعب. وتفاديا للهزات والفتن التي لن تصيب الذين ظلموا منا خاصة والسلام على من القى السمع وهو شهيد.

الخميس ١٣ رمضان المبارك ١٣٨٧ هـ ١٤ كانون الاول ١٩٦٧ م.

طالب مشتاق، نعمان العاني، سلمان الصفواني - عبد الرحمن البزاز - عبد الحميد الهلالي - سليم النعيمي - الدكتور احمد كمال عارف - علي الصافي - مظهر العزاوي - خالد الهاشمي - نجيب الصائغ - حسين جميل - عامر حسك - احمد عدنان الحافظ - شاكر ماهر المحامي - حسن عباس الربيعي - نور الدين الواعظ - ابراهيم الراوي - فائق السامرائي - عبداللطيف البدري - حسن الثامر - شكري صالح زكي.

القسم الرابع
(الملاحق)

ملحق رقم ١
محضر اجتماع رؤساء البعثات العربية في اليونان

في الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح يوم الاربعاء الواقع في الخامس من نيسان - ابريل - عام ١٩٦١ عقد السادة رؤساء البعثات العربية المعتمدون في اليونان اجتماعا في دار السفارة اللبنانية في اثينا تداولوا فيه بمواضيع شتى اخصها موضوع علاقات اليونان باسرائيل ونشاط هذه الاخيرة المتزايد والتعويضات الالمانية لضحايا النازية وغيرها من المواضيع.

وقد حضر هذا الاجتماع اصحاب السعادة :

السيد باقر محمد باقر - سفير السودان

السيد فريد حبيب - سفير لبنان

السيد محمد المنتصر - وزير ليبيا المفوض

السيد نجيب الصائغ - وزير العراق المفوض

السيد الدكتور سعدي بسيسو - القائم باعمال سفارة الجمهورية العربية المتحدة بالوكالة

السيد سفير السودان

افتتح سعادة سفير السودان الاجتماع بصفته عميد السلك العربي بكلمة رحب فيها بالسيدين سفير ليبيا وسفير العراق واشار الى انها المرة الاولى التي يجتمع فيها في اثينا هذا العدد من رؤساء البعثات العربية وقال بأن الاسرة العربية في العاصمة اليونانية اخذة في التوسع شيئا فشيئا مما سيكون له الاثر الفعال في الجهود المبذولة لتحقيق الاهداف العربية العامة ومحاربة العدو المشترك.

السيد سفير العراق

وتكلم بعد ذلك سعادة السفير العراقي فقال: ان تبادل التمثيل الدبلوماسي بين الدول يقام عادة على ضوء العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية وعلى اساس المصالح المتبادلة غير ان الايام القليلة التي أمضاها في اثينا اظهرت له بأن اليونان تشكل نقطة انطلاق هامة لاسرائيل وان الدول العربية في اقامة علاقاتها السياسية باليونان يجب ان تنظر الى وضع هذا البلد لا على ضوء تبادل المصالح ولكن على اساس ان اليونان اصبحت مركزا هاما للنشاط الاسرائيلي خاصة بعد استقلال قبرص. واضاف الوزير بان اليونان تصرح دائما بانها تنشد الصداقة والتعاون مع البلاد العربية وانه يجب الاعتراف بان مواقف حكوماتها في هيئة الامم المتحدة تؤيد هذه التصريحات - باستثناء موقفها الاخير من قضية الجزائر - وقد سبق للسيد الوزير ان سأل سفير اليونان في بيروت عن علاقات بلده باسرائيل فنفى ان تكون هناك اية علاقة او تبادل سياسي لليونان في اسرائيل. وتبين للسيد الوزير بعد ذلك ان الواقع هو غير ذلك وان وزير الخارجية السيد افيروف صرح له مؤخرا بان اعتراف اليونان باسرائيل هو اعتراف واقعي وان تبادل التمثيل بين البلدين له مقياس معين اذ ان لاسرائيل ممثليه دبلوماسية في اثينا ولليونان قنصلية عامة في اسرائيل.

واقترح السيد الوزير ان يصار الى ابلاغ اليونان بان صداقة العرب والتعاون مع البلدان العربية وهي الامور التي تنشدها اليونان لا تتفق مع الاعتراف الواقعي بشكله الحالي لان الفارق بين هذا الاعتراف والاعتراف القانوني في هذه الحالة هو فارق شكلي طالما ان التعاون الوثيق قائم وان الممثل الاسرائيلي يتمتع بجميع الامتيازات الدبلوماسية كما يجب ابلاغ اليونان ان الدول العربية تعتبر والحالة هذه ان اليونان معترفة قانونيا باسرائيل وان التبادل الدبلوماسي بين

البلدين قائم فعلا. ولذلك اقترح السيد الوزير ان يقوم رؤساء البعثات العربية بابلاغ هذا الوضع الى حكوماتهم.

ثم اشار السيد الوزير الى ان النشاط الاسرائيلي في اليونان واسع جدا وانه ربما ازداد اثر استقلال قبرص التي كانت مركزا للجاسوسية الاسرائيلية وللنشاط الصهيوني وقاعدة هامة للتجارة، وقد احتلت اليونان هذا المركز اليوم، وقدمت لليهود جميع التسهيلات وتركت لهم المجال للدعاية والنشاط مما حمل الممثل اليهودي في مؤتمر ستوكهولم على القول بان المؤتمر يقدم شكره العميق لحكومة اليونان التي اعطت مطلق الحرية للمهاجرين اليهود من شتى انحاء العالم وفتحت لهم ابوابها ومنحتهم اوسع التسهيلات اما عن النشاط الصهيوني فان المثلية الاسرائيلية تقوم به على نطاق واسع باتصالاتها واصدارها للنشرات الدعائية لاسرائيل والغمز واللمز بالدول العربية بصراحة وبطرف خفي.

واضاف السيد الوزير بانه يمكن اخذ هذه الامور حجة على اليونان لان ما تدعيه يغاير الواقع. وان الدول العربية يجب ان تاخذ حذرها منذ الان تحسباً لخطر ازدياد هذا النشاط.

وقال بان اليونان عندما تصرح بانها مع العرب وانها قد تحدت الضغط الغربي عامة والامريكي خاصة فانها لا تفعل ذلك اكراما للعرب بل محافظة منها على مصالح جالياتها الموزعة في البلاد العربية. ففي الجمهورية العربية المتحدة ٧٠٫٠٠٠ يوناني وفي السودان ١٠٫٠٠٠ وفي ليبيا ٦٫٠٠٠ لذلك فهناك دول عربية باستطاعتها ان تضغط على اليونان اكثر من غيرها.

واقترح السيد الوزير بعد الاتصال بالحكومات العربية وافهامها الوضع على حقيقته ان يتخذ موقف واضح وشديد تجاه اليونان وتساهلها تجاه النشاط الاسرائيلي.

وختم السيد الوزير كلمته بقوله انه كان يود لو تمثلت جميع الدول العربية في اليونان لتكون الجهود اقوى والاثر اكبر. وانه يتمنى لو ان الجامعة العربية التي لها مكاتب عديدة في انحاء العالم تنظر الى

اليونان من ناحية النشاط الاسرائيلي فتفتح لها مكتبا في اثينا يعمل بتعاون وثيق مع مكاتب الاستعلامات التي اصبح انشاؤها في كل بعثة عربية امرا ضروريا للغاية.

السيد سفير لبنان

اشار الى ان موضوع علاقات اليونان باسرائيل والنشاط الاسرائيلي الدعائي موضوع سبق بحثه من قبل الممثلين العرب وارسلت به تقارير الى الحكومات العربية والى الجامعة العربية ولم يجد جديد حوله منذ ذلك الحين. ثم قال بان هناك امورا مستعجلة كالعيد الوطني الاسرائيلي والتعويضات الالمانية والاذاعة اليونانية يقترح تدارسها قبل غيرها.
اما العيد الوطني فقال السيد السفير بان البعثة الاسرائيلية تقيم في التاسع عشر من هذا الشهر حفلة بهذه المناسبة. وقد درج المسؤولون اليونانيون على حضور الحفلة ومنهم مندوب عن جلالة الملك وحتى رئيس الوزراء ووزير الخارجية شخصياً مع العلم بان رئيس الوزراء ووزير الخارجية لا يحضران عادة حفلات السلك الدبلوماسي لذلك اقترح السيد السفير اجراء الاتصالات اللازمة مع المسؤولين لعدم ايفاد مندوبين رسميين للتهنئة بهذا العيد.
اما التعويضات الالمانية لضحايا النازية فقال السيد السفير ان الممثل الاسرائيلي قد قام بنشاط قوى بغية تخصيص المبالغ اللازمة لليهود والتي تبلغ حوالي ثلث مجمل التعويضات وهي ١٢٠،٠٠٠،٠٠٠ دراخمة.
والسؤال الان هو من سيتناول هذه التعويضات اذا لم يكن للضحايا ورثة. ان التعويضات الاولى وهبت الى الطائفة اليهودية واستعملت هنا للدعاية ضد العرب. لذلك اقترح السيد السفير ان تبذل المساعي اللازمة لدى الحكومة اليونانية لمنع التعويضات عن اليهود وقال انه قد لا تكون لليونان مصلحة في اعطاء اليهود هذه التعويضات باعتبار

ان كثيرا منهم غادروا الى اسرائيل وان هذه الاموال ستخرج عندها من اليونان فيضيع جزء هام من الكسب المادى الذي تنتظره اليونان ~~واضاف بانه لا يرى~~ بأسا من السعى لمنع هذه التعويضات عنهم.
اما الاذاعة اليونانية فاشار السيد السفير الى انها قد خصصت نصف ساعة لاسرائيل في برامجها الاسبوعية وقال بانى طلبت من المسؤولين منذ اشهر طويلة تخصيص اذاعة عربية ولو اسبوعية بالنظر لعدد المهاجرين اليونانيين في البلاد العربية ولكن المسؤولين اعتذروا مؤخرا بان الاذاعة الحالية ضعيفة ولا يمكن ان يصل بثها الى الدولة العربية.

السيد سفير العراق

اشار الى انه يجب بحث موضوع العيد الوطني الاسرائيلي على ضوء واقع العلاقات اليونانية الاسرائيلية قطالما ان اليونان لم تعترف قانونيا باسرائيل فلا يجوز ان توفد مندوبين لتهنئة حكومة اسرائيل.

السيد سفير ليبيا

أسف لموقف الدول العربية من القضايا الهامة واكتفائها بتقديم الاحتجاجات. فلكل احتجاج يقدم اعذار يتذرع بها من قدم اليه الاحتجاج. واليونان دولة تبحث عن مصلحتها واعترافها الواقعي باسرائيل ادى الى نفس النتائج التي يؤدي اليها عادة الاعتراف القانوني. ثم قال بان الدول العربية مطمئنة الى مواقف اليونان وتصريحات المسؤولين ولكنها لم تنتبه بعد الى موقع اليونان ومركزها وايد، اقوال سيادة السفير العراقي وقال علينا ان نضع سياسة موحدة، سياسة تضيق على الجاليات اليونانية بشكل دبلوماسى بحيث تدرك الحكومة اليونانية اهمية الوضع وموقف الدول العربية ازاءه.

السيد سفير العراق

قال بان العرب لقبوا بأمة الاحتجاجات وان من رأيه أنه بالنظر لما لليونان من مصالح مع الدول العربية فيقترح الاتصال بوزير الخارجية اليونانية وابلاغه ان العيد الاسرائيلي والحفلة التي تقيمها المثلية الاسرائيلية وتهنئة الاسرائيليين امور تتنافى والاعتراف الواقعي وان التهنئة خاصة تعتبر اعترافا رسميا من اليونان لذلك فالبلاد العربية ترى اذا ما هنأت الحكومة اليونانية رسميا بهذا العيد فلا يسعها الا ان تنظر الى هذه التهنئة على اعتبار انها اعتراف قانوني رسمي باسرائيل.

السيد القائم بالاعمال العربي

اشار الى انه تحدث في الاسبوع الماضي الى مدير الشؤون السياسية في وزارة الخارجية والى وكيل الخارجية ووزيرها وبحث معهم الموضوع بكل صراحة وابلغهم انه يجب ان يكون هناك فرق بين الاعتراف الواقعي والاعتراف القانوني ولكنه لا يرى هذا الفرق من الناحية العملية في علاقات اليونان باسرائيل. وقد انفعل وكيل الخارجية فاجاب بان اليونان قاومت ضغطا مستمرا عليها للاعتراف باسرائيل وان المثلية الاسرائيلية وجدت منذ عشر سنوات وقد اوجدتها الحكومات السابقة وانه لا يعقل ان تقدم اليونان على الغائها بعد هذه المدة. ثم اشار القائم بالاعمال الى ان هذا الموضوع يجب بحثه من ناحية اليونان اولا من جهة اعترافها باسرائيل ثم من جهة النشاط الصهيوني المتزايد فيها.

السيد سفير العراق

اشار الى ان وزير الخارجية اليونانية قال لـه بـان مـوقف اليـونـان افضل من مواقف الدول الغربية كالمانيـا وايطـاليـا. فـاجـاب السيـد الوزير بان الدول العربية تعتب على اليونان لان العرب ينظرون اليها من خلال اقوال المسؤولين وتصريحاتهم. اما باقي الدول الغربية فلم يعتب العرب عليها لانهم لا ينظرون اليها ما ينظرون الى اليونـان ولا يعتبرونها كما يعتبرون اليونان دولة صديقة. لذلك فالعرب يريـدون من اليونان ان تنسجم افعالها مع اقوال المسؤولين فيها !..

السيد القائم بالاعمال العربي

رأى انـه لا فـائدة تـرجى من السعى لالغـاء الممثليـة الاسرائيليـة في اليونان وقد مر عليها عشر سنوات، وقال انه يعتقد بان العرب اذا ما نجحوا في تجميد الوضع الراهن والحد من نشاط اسرائيل في هذا البلد ومضاعفة النشاطات العـربيـة فيـه فـان ذلك يكـون اجـدى وانفـع. فالخوف ليس من البعثة الموجودة حاليا ولكن من تضـاعف النشـاط واتخاذ اليونان مركز ثقل للصهيونيين اكثر فاكثر.
ثم اشار الى انه يستحسن مطالبة المسؤولين اليـونـانيين بـالحـد من النشاط الاسرائيلي السياسي والتجاري والثقافي في اليـونـان. كـما انـه يستحسن درس ما اذا كانت المسـاعي العـربيـة واصرار العـرب على احراج اليونان قد تؤدى الى اعتراف اليونان قانونيا باسرائيل وتساءل في هذه الحالة كيف سنواجه الوضع وما سيكون موقفنا من اليونان.
اما من ناحية الدول العربية فيرى السيد القائم بـالاعـمال انـه يجب اتخاذ كل وسيلة عملية تكفل مضاعفـة النشـاط العـربي وتـوسيـع الدعاية وزيادة العلاقات التجارية والثقافية مع اليونان.

السيد سفير العراق

اشار الى ان التمثيل الواقعى له حدود في القانون الدولى وان صفة التمثيل الاسرائيلي هنا يجب ان تنسجم مع القانون.

السيد سفير السودان

قال بان اليونان اقدمت على خطوة جديدة بالنسبة لعلاقاتها مع اسرائيل فقد اصبح لها في اسرائيل ممثل سياسي بدلا من قنصل عام.

السيد سفير ليبيا

اقترح ابلاغ الحكومات العربية هذا الامر ثم اشار الى ضرورة اتفاق الكلمة لمواجهة الوضع والقيام بنشاط حقيقي لاثبات الوجود.

السيد سفير السودان

اشار الى ان الدعاية العربية الفعالة في اليونان تتطلب التزامات مادية وطلب درس الموضوع .

السيد سفير العراق

قال انها المرة الاولى التي يجتمع فيها خمسة من الممثلين العرب في اثينا وانه يرى ضرورة العمل لحمل جميع الدول العربية على انشاء تمثيل دبلوماسى لها في اليونان والتعاون في الدعاية ضد اسرائيل واقترح ان تدرس الحكومات العربية امكانية اقامة دائرة استعلامات في كل بعثة بالاضافة الى مكتب الجامعة العربية الذي يرى انشاءه

لتتولى هذه المكاتب امر الحفلات والمحاضرات. وقال بان حوالى عشرة الاف يوناني تركوا الجمهورية العربية المتحدة فيمكن للسفارة العربية الاتصال ببعضهم واقناعهم لالقاء بعض الخطب لان وقع الكلام الذي يقوله اليونانى لليونان يفوق بكثير وقع كلام اى عربى مهما كان مركزه. واضاف بان على الدول العربية ان تضع خطة موحدة وان تنتقل من الكلام الى التصميم فالعمل.

السيد سفير لبنان

اشار الى الجهود التي تبذلها السفارة العربية في اقامة الحفلات والمحاضرات وانشاء الجمعيات العربية وطلب تسجيل شكر لها على جهودها.

السيد سفير ليبيا

قال ان مكاتب الاستعلامات امر ضرورى وان الممثلين العرب في روما طالبوا حكوماتهم بذلك منذ امد بعيد ولكن لم يتقرر شيىء حتى الان.

السيد القائم بالاعمال العربي

اقترح تأليف لجنة لدراسة الموضوع بصورة تفصيلية اذ لا يمكن الاحاطة بجوانبه المتعددة في اجتماع واحد خاصة وان السيدين وزيري ليبيا والعراق سيغادران اثينا في القريب. واشار الى ان المواضيع التي يجب بحثها تتلخص في السعى الى:
١ – تجميد الاوضاع الحالية بين اليونان واسرائيل
٢ – زيادة النشاط العربي في اليونان

٣ – تقوية العلاقات العربية مع اليونان من جميع النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية.

السيد السفير العراقي

قال ان تأليف اللجنة سابق لاوانه وان هذا الاجتماع كان موفقا من ناحية تبادل الاراء وانه يرى الالحاح على الحكومات العربية غير الممثلة في اليونان لتبادل التمثيل معها كما يرى ضرورة فتح بعثات عربية مقيمة للدول العربية التي لها تمثيل سياسي في اليونان وعندما يتم ذلك يمكن تأليف اللجنة المقترحة. ثم اكد انه سيطلب من حكومته فتح بعثة دائمة لها في اليونان وتمنى على السيد سفير ليبيا ان يقوم بنفس المسعى.

السيد سفير ليبيا

ابدى ترحيبه واستعداده لمطالبة حكومته بفتح بعثة لها في اليونان باقرب وقت. هذا وقد اتخذت في نهاية الاجتماع المقررات التالية بالاجماع:
انه بالنظر لموقع اليونان واتخاذ اسرائيل من هذا البلد مركزا للتجمع والنشاط والدعاية وانه بالنظر لما تمنحه اليونان من تسهيلات لليهود في شتى الميادين فقد تقرر ابلاغ الحكومات العربية هذه المقترحات.
١ – مطالبة الجامعة العربية بالقيام بالمساعي اللازمة لحمل الدول العربية غير الممثلة في اليونان على ان تتبادل معها التمثيل الدبلوماسي ولحمل الدول العربية التي تتبادل هذا التمثيل مع اليونان وليس لها بعثات دائمة فيها على ان تفتح لها بعثات مقيمة وان تشرع كافة الدول العربية الى فتح مكاتب استعلامات لها في كل بعثة تتولى امر الدعاية للعرب ومقاومة النشاط الاسرائيلي المتزايد.
٢ – ان تقوم الجامعة العربية بفتح مكتب لها في اليونان على غرار

المكاتب الموجودة حاليا في بعض الدول.

٣ - يتولى المجتمعون شرح الوضع اليوناني لحكوماتهم فيما يتعلق بالاعتراف الواقعي باسرائيل، ويطالبون هذه الدول بالاحتجاج رسميا لدى حكومة اليونان على مخالفتها لاحكام القانون الدولى وقبول ممثل سياسي اسرائيلي ثم ايفادها ممثلا يونانيا بدلا من القنصل العام في اسرائيل. وفي حال اصرار اليونان على موقفها طلب معرفة الخطوات التي ستتخذ من قبل الحكومات العربية.

٤ - بالنظر الى ان يوم ١٩ الجاري يوافق عيد استقلال اسرائيل وافق المجتمعون على الاقتراح بمطالبة وزارة الخارجية اليونانية في الا تتمثل الحكومة اليونانية رسميا في الحفلة التي سيقيمها الممثل الاسرائيلي لان التهنئة الرسمية تعنى الاعتراف الرسمي.

٥ - وافق المجتمعون على الاشتراك في استقبال السيد رانكوفتش نائب رئيس الجمهورية اليوغسلافية عند وصوله الى اثينا نظرا للعلاقات الودية القائمة بين البلاد العربية ويوغسلافية.

٦ - كما وافقوا على الاشتراك في توديع ولى العهد الامير كونستانتينس عند سفره الى الجمهورية العربية المتحدة في ١٣ الجاري لحضور حفلات افتتاح اضاءة الاهرام. وانتهى الاجتماع في الساعة الواحدة والنصف بعد ان وجه السيد وزير العراق بموافقة جميع المشتركين شكره للسيد سفير لبنان على حسن وفادته وكرم ضيافته وجمعه المعتمدين العرب في الدار اللبنانية واشار السيد الوزير الى ان لبنان كان دائما صلة الوصل بين الدول العربية والعامل على جمع اطرافها وما مؤتمر شتورة الاخير الامثال للنجاح الكبير الذي لاقته السياسة اللبنانية وتكريس لرغبة لبنان الصادقة في جمع الشمل وتوحيد الكلمة.

المقرر

رشيد فاخورى

ملحق (٢)
تقرير وفد التهنئة العراقي في استقلال قبرص

وزارة الخارجية – بغداد
الموضوع – وفد التهنئة العراقي لجمهورية قبرص

بالاشارة الى برقيتكم حول الموضوع ولعدم توفر اية معلومات لدينا عن الاحتفالات التي ستقام في قبرص ومواعيدها وكيفية اقامة الوفود وغير ذلك فقد اتصلت بالموظفين المختصين لدى وزارة الخارجية اللبنانية مستوضحا عن ذلك نظرا لوجود تمثيل قنصلي بين لبنان وقبرص فاجابوني بان ليس لديهم اية معلومات او ايضاحات حول الموضوع. الا ان الحكومة اللبنانية قررت ايفاد وفد برئاسة الدكتور شحاذة الغصين وعضوية السيد ميشيل فرح قنصل لبنان في قبرص واحد موظفي وزارة الخارجية وقد انيطت بالدكتور. شحاذة مهمتان الاولى المشاركة في احتفالات الاستقلال نيابة عن الحكومة اللبنانية والثانية تقديم اوراق اعتماد الى الرئيس مكاريوس بعد الاستقلال بوصفه سفيرا للبنان لدى الجمهورية القبرصية المستقلة ثم اجتمعت بالدكتور شحادة قبل سفره واطلعته على قرار الجمهورية العراقية بارسال وفد لتهنئة جمهورية قبرص ورئيسها بالاستقلال والمشاركة في الاحتفالات والمهرجانات التي تقام لذلك وذكرت له عدد اعضاء الوفد واسماءهم ووظائفهم وطلبت اليه ان يتصل بالمسؤولين في قبرص ليطلعهم على ذلك ويخبرهم عن موعد وصول وفدنا. ثم رجوته ان يحجز لنا في احدى الفنادق فيما اذا وجد ان الحكومة القبرصية لم تكن قد هيأت محلات لاقامة الوفود.

١ - **مغادرة الوفد ووصوله:** لقد غادرنا بيروت على طائرة الخطوط الجوية القبرصية في الساعة السابعة من صباح يوم الاثنين المصادف ١٥/٨/١٩٦٠ ووصلنا نيقوسيا حوالى الساعة الثامنة فلم نجد في استقبالنا احدا من موظفي الحكومة القبرصية وقد حضر الدكتور شحاذة الغصين الى المطار لاستقبالنا لسبق علمه بموعد وصولنا واعلمنى بانه اتصل بالموظفين المختصين في حكومة قبرص واخبرهم عن قدوم الوفد العراقي وعدد اعضائه وموعد وصوله فظهر له بان حكومة قبرص غير مسبوقة بذلك وانها لم تقرر اقامة اية احتفالات او مهرجانات بمناسبة الاستقلال كما انها لم تدع وفودا لحضور ذلك حيث ستقتصر الاحتفالات على اعلان الاستقلال في منتصف ليلة ١٦ آب وتوقيع الاتفاقات والملاحق المتعلقة بذلك من قبل السلطتين البريطانية والقبرصية واما الاحتفالات بمناسبة الاستقلال فتقام بعد ذلك بمدة طويلة تعينها الحكومة الوطنية حيث تدعو وفودا من مختلف الحكومات وقد علمنا بان من الاسباب التي حملت الحكومة القبرصية على عدم اقامة الاحتفالات هو تخوفها من حدوث قلاقل واضطرابات اثناء ذلك من قبل بعض العناصر القبرصية التي تعتقد ان هذا الاستقلال بالشروط المتفق عليها لا ينسجم ومصلحة الشعب القبرصى.

وكان سفير لبنان قد حجز لنا محلات للاقامة في احد فنادق نيقوسيا فاخذنا اليها. وسألته عما اذا وصلت وفود من بقية الحكومات العربية فأجابني لم يصل الى نيقوسيا من البلاد العربية سوى الوفدين اللبناني والعراقى كما حضر السيد طه الفرنواني قنصل العربية المتحدة في اليونان منتدبا من قبل حكومته لاجراء مفاوضات مع السلطات القبرصية بشأن اقامة علاقات سياسية بين العربية المتحدة وقبرص. فطلبت اليه ان يدعو اعضاء وفد لبنان مع ممثل العربية المتحدة الى الفندق للمداولة فيما يجب اتخاذه من خطوات.

٢ - المداولة مع ممثلي الحكومات العربية: اجتمعنا في الساعة العاشرة في الفندق فأوضح لنا السيد الفرانواتي ممثل العربية المتحدة بانه قدم الى نيقوسيا منذ خمسة ايام لمواصلة المحادثات التي سبق ان اجراها السيد صلاح الدين. شعراوي مشاور سفارة الجمهورية العربية في اثينا مع الاسقف مكاريوس ونائبه كجك حول اقامة علاقات سياسية بين العربية المتحدة وقبرص على مستوى سفراء. شريطة ان لا توافق حكومة قبرص على تبادل التمثيل السياسي مع اسرائيل واخبرنا بان السيد شعراوي لم يحصل على نتيجة. لذلك فقد كلفته حكومته ان يأتي الى نيقوسيا ليتابع الاتصالات والبحث مع المسؤولين القبرصيين حول نفس الموضوع ثم اطلعنا عن الانطباعات التي حصلت لديه نتيجة الاتصالات التي اجراها وخلاصتها ان الاسقف مكاريوس يميل كثيرا للجهة العربية ويرجح اقامة تمثيل سياسي مع حكوماتها دون اسرائيل ومع ذلك فانه لم يبد رايا حاسما في الموضوع نظرا لاصرار الدكتور كجك نائبه على ضرورة اقامة علاقات سياسية مع كل من العرب واسرائيل واوضح لنا الدكتور شحاذة الغصين بان تعليمات حكومته له تقضي بان يطلب من حكومة قبرص بعد اعلان استقلالها تحديد موعد لتقديم اوراق اعتماده للرئيس مكاريوس بوصفه سفيرا للبنان لدى قبرص دون اى تحفظ حول العلاقات القبرصية الاسرائيلية اذ على ما يظهر ان حكومة لبنان قررت اقامة علاقات سياسية مع قبرص سواء قبلت هذه التمثيل السياسي مع اسرائيل ام لا. وقد اوضحت لهم مهمة وفدنا وهي تنحصر بتهنئة الحكومة القبرصية ورئيسها بالاستقلال وبالرغم من ان الجمهورية العراقية عازمة على اقامة علاقات سياسية مع قبرص الا انه لا بد من التروى في ذلك بغية اتخاذ موقف موحد من قبل الحكومات العربية كافة على ضوء ما اتضح لنا الان من التباين في وجهات النظر بشأن اقامة علاقات سياسية بين قبرص واسرائيل واضفت قائلا بانني واعضاء الوفد مخولون بالتداول مع ممثلي الحكومات العربية حسب القرار الذي اتخذته الجامعة العربية للاتفاق

على رأى موحد بشأن علاقاتنا مع قبرص ولغرض بذل مـا يمكن من الجهود للحد من نشاط اسرائيل في هذه البلاد. واعتقـد ان مـوضـوع التمثيل السيـاسي بين البـلاد العـربيـة وقبرص على ضـوء عـلاقـات الاخيرة باسرائيل قد يبحث في اجتماع وزراء الخارجية العرب المقبل في بيروت او في اجتماع الجامعة العربيـة الـذي سيعقبـه لكيـما تـأخـذ الحكومات العربية موقفا موحـداً في مـوضـوع عـلاقـاتهـا بقبرص. وبالنظر لذلك ارى من المفيد ان نجتمع بكل من مكـاريـوس ونـائبـه الدكتور كجك لتبليغهما تهاني حكومتنا وزعيمها بالاستقلال والبحث في موضوع اقامة العلاقات السيـاسيـة بين قبرص واسرائيـل وبيـان وجهة نظر حكومتنا في ذلك فرحب المجتمعون بهذه الفكـرة خـاصـة ممثل العربية المتحدة حيث اعتبر موقفنا هذا دعما لوجهة نظرهم التي أبدوها لمكاريوس والتي تنسجم مع مصلحة الامة العربية. فطلبت من سفير لبنان ان يوعز الى قنصلهم في نيقوسيا ليعين لنا موعدا لزيـارة كل من مكاريوس وكجك هذا اليوم. وقد اجرى القنصـل الاتصـالات اللازمة فحدد موعد اجتماعنا بمكاريوس الساعـة الثـانيـة عشرة من ظهر نفس اليوم واجتماعنا بكجك الساعة الثانية عشرة ونصف.

٣ - اجتماعنا بـالاسقف مكـاريـوس: - في الموعـد المحـدد ذهبت وجميع اعضاء الوفد لزيارة مكاريوس فـاستقبلنـا في بنـايـة مجلس الوزراء وبعد التعارف والمجاملات ابلغته تهاني حكومـة الجمهـوريـة العراقيـة وزعيمهـا اللـواء عبـد الكـريم قـاسم لـه وللشعب القبرصي الصديق بالاستقلال واعربت له عن رغبة حكومتنا وزعيمها والشعب العراقي في اقامة اوثق العلاقات والصلات الـوديـة مـع الجمهـوريـة القبرصية المستقلة واستعدادنا التام للتعاون معها وابداء ما يمكن من المساعدات في مختلف المجالات كما اشرت الى موقف الحكومة العراقية في هيئة الامم من نضال الشعب القبرصي في سبيل الاستقلال. خاصة عندما كان السيد هاشم جواد ممثلا للعراق في هيئة الامم حيث سانـد بشدة الشعب المقبرصي في حقه بتقرير المصير. والسيـد هـاشم جـواد نفسه هو وزير خارجية الجمهوريـة العـراقيـة الان. ثم تطـرقت الى

موضوع العلاقات مع اسرائيل فقلت له لا بد وان سيادتكم واقفون على الوضع القائم بين البلاد العربية واسرائيل الناشيء عن الاعتداء الصارخ الذي احدثته شراذم اليهود على عرب فلسطين بمساعدة الدول الاستعمارية. لذلك فنحن وجميع الشعوب العربية واثقون من ان سيادتكم تقدرون ذلك حق قدره فتعملوا ما في وسعكم لمناصرة الحق والعدالة خاصة وان سيادتكم اول رئيس لاحدث جمهورية قاومت الظلم والاستعمار فنالت بفضل كفاح وتضحيات شعبها وقيادته الحكيمة هذا الاستقلال. لذلك كله ولغرض الحفاظ على اوثق العلاقات مع جميع الشعوب والحكومات العربية نأمل ان لا يتم تبادل التمثيل السياسي بين قبرص واسرائيل. ونحن واثقون من ان سيادتكم والشعب القبرصي الصديق قد تلمستم مدى حرص ورغبة الشعوب العربية في تقديم كافة المساعدات الممكنة لجمهوريتكم الفتية كما وقفت بجانبكم اثناء كفاحكم المرير في حين ان اسرائيل كانت بجانب خصومكم دائما. ولا بد لي من القول بانه لو اقدمت حكومة قبرص على انشاء علاقات سياسية مع اسرائيل فان ذلك من شأنه ان يضع كثيرا من العقبات في طريق اقامة اوثق الصلات الودية بين جمهوريتكم المستقلة والعالم العربي اجابني الرئيس مكاريوس بما يأتي. ارجو قبل كل شيء ان تنقلوا اخلص واعمق تشكراتي الصميمة لسيادة الزعيم اللواء عبد الكريم قاسم لارسال وفدكم لغرض تهنئتنا بالاستقلال ومشاركتنا بافراحنا كما ارجو تبليغ حكومة الجمهورية العراقية تمنياتنا الخالصة بازدهارها ودوام تقدمها وسعادة ورفاه الشعب العراقي العزيز. واضاف اني واقف تماما على الوضع بين العالم العربي واسرائيل واؤكد لكم ان شعورنا معكم كما أني والشعب القبرصي لا ننسى مواقفكم النبيلة معنا ومؤازرتكم لكفاحنا لا سيما في الامم المتحدة واذكر جيدا بفخر موقف العراق عندما كان يمثله وزير خارجيتكم الحالى في هيئة الامم من قضيتنا في الوقت الذي امتنعت اسرائيل عن التصويت بجانبنا.

اما بشأن اقامة علاقات سياسية بين جمهوريتنا واسرائيل فلو كان

الامر مناطاً بـي وحدى لقلت لكم الان باننا نرغب ونعمل لاجل اقامة علاقات سياسية مع البلاد العربيـة فقـط دون اسرائيـل الا اني مـع الاسف الاقي مقاومة شديدة من قبل نائب رئيس الجمهورية الدكتور كجك الذي يصر بان تكون لجمهوريتنا عـلاقـات مـع جميـع الـدول وخاصة المجاورة لنا ومنها اسرائيل واني منذ خمسة ايام اتداول معه في هذا اللامر بـاذلا جهـدى لاقنـاعـه بـوجهـة نظـري التي تنسجم ومصلحة قبرص الا انه مصر على رأيه.

وقد اثير هذا الموضوع قبل عدة ايام مع مبعوث الجمهورية العـربيـة السيد شعراوي حيث اطلعني على رغبة حكومته في اقـامـة عـلاقـات سياسية بيننا على مستوى سفراء شرط ان لا نوافق على اقامـة مثـل هذه العلاقات مع اسرائيل واني ايـدتـه في ضرورة انشـاء العـلاقـات السياسية مع العربية المتحدة وبقية البلاد العربية التي تـرغب بـذلك وارجاء ألبت في موضوع تبادل التمثيل السياسي مـع اسرائيـل غير ان الدكتور كجك من رأيه ان تقام العلاقات السياسية بين البلاد العربية واسرائيل بوقت واحد وانه مصر على رأيه هذا كـما اني اقترحت عليـه بان يكون التمثيل السياسي بين قبرص والبلاد العربيـة على مستـوى أعلى منه بين قبرص واسرائيل الا انـه لم يـوافق على ذلك ايضـا واني سابذل جهدي مع الدكتور كجك لحمله على تأييد وجهة نظِري هـذه (من المعلوم ان الدستور القبرصي قد منح كلاً من رئيس الجمهـوريـة ونـائبـه حق الاعتراض (الفيتـو) على القـرارات التي تخص الشؤون الخارجية).

واضاف مكاريـوس قـائلا اني شخصيـا اعلم جيـدا ظـروف البـلاد العربية مع اسرائيـل كـما اني اقـدر مـوقفكم النبيـل معنـا واعلم ان مصلحة قبرص في عهدها الجديد تقضي بان تكون علاقاتنا مع العـالم العربي متينة وصميمـة لهـذا فـاني في مـوقف حـرج نتيجـة اصرار الدكتور كجك بالنسبة لاسرائيل. اجبته قائلا. نحن جدا مسرورون ان نسمع هذا من سيادتكم ونحن نأمل ان يعالـج الـدكتـور كجك هـذا الموضوع على ضوء مصلحة الجمهورية القبرصية وشعبها قبـل كـل

شيء اذ ان جميع الحكومات العربية مستعدة ومهيأة لاقامة علاقات سياسية مع بلدكم كما انها مستعدة لتقديم كل ما تحتاجون اليه من مساعدات في مختلف المجالات وارجو ان تقارنوا بين امكانيات العالم العربي بالنسبة الى اسرائيل. اجاب مكاريوس نحن واثقون من ذلك كما اننا نعول كثيرا على مؤازرة العالم العربي ومساعدته. ثم تطرق الى البحث عن خطة قبرص في تمثيلها السياسي فقال حيث اننا حكومة صغيرة وامكانياتنا محدود ة فقد قررنا ان يقتصر تمثيلنا السياسي في بادي الامر على انشاء سفارات في كل من لندن وواشنطن وانقرة واثينا والسفارة الخامسة تكون اما في القاهرة او في بون وانا شخصيا افضل ان تكون في القاهرة. كما اننا نفكر باقامة علاقات بدرجة وزير مفوض مع لبنان وننظر بعد ذلك في توسع تمثيلنا السياسي.

لقد كانت مقابلتنا مع مكاريوس ودية للغاية اظهر فيها كثيرا من المجاملة والصراحة كما ابدى تحسسه العميق تجاه الجمهورية العراقية وزعيمها وتجاه الحكومات العربية وميله الواضح لجانبها واستعداده التام للتعاون معها دون اسرائيل.

وقد أنهيت حديثى معه قائلا اننا نقدر ظروفكم حق التقدير ونشكر شعوركم الصادق وتمنياتكم الطيبة نحو جمهوريتنا وزعيمها ونحن بدورنا سننقل ذلك لسيادته. ونكرر تهاني الجمهورية العراقية لسيادتكم وللشعب القبرصي بالاستقلال وان حكومتنا تأمل مخلصة بان تتوطد العلاقات بين بلدينا وتتعزز الصلات في مختلف المجالات بين جمهوريتكم والبلاد العربية. كما اكرر رجائي الى سيادتكم بأن تراعوا بعين العدل والانصاف وضع الامة العربية بالنسبة لاسرائيل وان تبذلوا جهودا اخرى لحمل الدكتور كجك على تغيير موقفه مراعاة لمصلحة جمهوريتكم الفتية التي ستتحقق باقامة العلاقات الوثيقة مع البلاد العربية ثم سلمته كتاب الاعتماد الموجه من وزير خارجيتنا الى وزير خارجية قبرص بشأن مهمة الوفد فاخذه شاكرا وقال نظرا لعدم وجود وزير خارجية لنا في الوقت الحاضر فاني اقوم بهذه المهمة وان حكومتنا ستبعث غدا برقيات الى الحكومات كافة تخبرها

بحصولنا على الاستقلال ثم ودعنا بغاية اللطف والكياسة حتى الباب مكررا عبارات الشكر والترحيب.

٤ – **مقابلة الدكتور كجك:** اجتمعنا به في الموعد المحدد لنا في مكتبه وبعد ان قدمت له اعضاء الوفد اعربت له عن تهاني سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم باستقلال الجمهورية القبرصية وتمنياته الخالصة بازدهارها ورفاه وسعادة الشعب القبرصي الصديق. واخبرته باننا اوفدنا الى بلادكم لتقديم التهاني باسم حكومة الجمهورية العراقية وزعيمها والشعب العراقي. ثم تطرقت الى موضوع عن الحكومة العراقية على اقامة اوثق العلاقات واقوى الصلات مع الجمهورية القبرصية المستقلة ثم اشرت الى رغبة الحكومات العربية في اقامة مثل هذه العلاقات واسداء المساعدات الممكنة والتعاون المتبادل بين جمهوريتكم لذلك فاننا نأمل ان لا يتم تبادل التمثيل السياسي بين جمهوريتكم واسرائيل اذ ان ذلك من شأنه ان يضع كثيرا من العراقيل في طريق اقامة اوثق العلاقات واوطدها بين البلاد العربية والجمهورية القبرصية. ولا بد ان سيادتكم واقفون على مدى موازرة ومساندة الشعب العراقي والشعوب العربية الاخرى لكم في كفاحكم بعكس اسرائيل التي كانت تقف ضدكم دائما. اجاب كجك مبديا شكره العميق لسيادة الزعيم وللحكومة العراقية لارسالها وفد التهنئة واضاف قائلا تعلمون باننا دولة صغيرة تقضي مصلحتها بان تكون محايدة لذلك نحن نرغب بان تكون علاقاتنا مع جميع الحكومات حسنة لهذا فاننا نتبادل التمثيل السياسي مع الدول كافة بضمنها اسرائيل والبلد الوحيد الذي سوف لا يكون لنا معه تمثيل سياسي هو الاتحاد السوفياتي اننا نعلم ان علاقاتكم انتم العرب مع اسرائيل سيئة الا ان ذلك لا يلزمنا نحن القبرصيين بان نسيىء علاقاتنا معها ايضا انني استغرب من موقف الحكومات العربية عندما تطلب من دول غير عربية ان تقف موقفا معاديا لاسرائيل كما حدث مؤخرا بينكم وبين ايران على اثر التصريحات التي ادلى بها الشاه اجبته اود ان اوضح لسيادتكم بان الحكومات العربية لا تحاول ابدا ان تفرض

رايها على اية دولة اخرى اما غضب الشعوب العربية وعتبها على ايران فيما اذا اقدمت على اقامة علاقات سياسية مع اسرائيل فان مبعث ذلك كون الشعب الايراني شعباً مسلمًا تربطه مع الدول العربية اوثق الروابط وان وجود اسرائيل هو اعتداء صارخ وتحد صريح للشعوب العربية والاسلامية بوقت واحد. واذا ما طلبت الحكومات العربية من جمهوريتكم الفتية عدم تبادل التمثيل السياسي بين قبرص واسرائيل فان مبعث ذلك هو رغبة الدول العربية بان تكون علاقاتها معكم وثيقة جدا واستعدادها التام لتقديم ما تحتاجه اليه حكومتكم من مساعدات في مختلف المجالات ولعلمها ايضا بانكم واقفون على مدى الظلم والاعتداء اللذين لحقا بالشسعب العربي في فلسطين من جراء غصب اليهود بلادهم وحقوقهم المشروعة بمساعدة الدول الاستعمارية ولوثوقها من انكم لمستم مدى موازرة العراق والشعوب العربية لكم في نضالكم التحررى ووقوفها بجانبكم في هيئة الامم بينما كانت اسرائيل بجانب خصومكم. اجاب كجك قائلا اننا نرغب باقامة علاقات سياسية معكم ومع بقية البلاد العربية كما نقيم مثل هذه العلاقات مع اسرائيل ايضا. او ان لا تكون هناك علاقات مع البلاد العربية واسرائيل واننا نعتقد ان من صالح الامة العربية ان يكون لها تمثيل سياسي معنا اجبته قد يكون ذلك من صالح الامة العربية نظرا لرغبتها الاكيدة في اسداء ما يمكن من المساعدات للجمهورية القبرصية الا ان ذلك لمصلحة قبر ص ايضا. واني ارجو سيادتكم ان ينظر الى هذا الموضوع من ناحية تطمين ومصلحة الشعب القبرصي وذلك بالمقارنة بين امكانيات ٨٠ مليون عربي مع مليون ونصف من شذاذ الافاق اليهود وهنا استأذنا بالانصراف فودعنا مكررا الشكر.

٥ – مراسيم انتقال السلطة:

دعيت لحفلة اعلان الاستقلال التي اقيمت في الساعة الثانية عشرة في منتصف ليلة ١٥/١٦ آب في مقر المجلس النيابي. حيث حضر جميع القناصل المعتمدين في قبرص والسفراء الذين قدموا لهذه المناسبة

واعضاء المجلس النيابي والرجال السياسيين من القبرصيين وغيرهم.

فتصدر القاعة الحاكم البريطاني السابق السير هيوفوت وجلس الى يمينه الاسقف مكاريوس والى جانبه القنصل اليوناني وجلس الى يساره الدكتور كجك والى جانبه القنصل التركي وما ازفت الساعة الثانية عشرة حتى وقف السير هيوفوت وتلا بيانا اعلن فيه استقلال قبرص وتلا رسالة تهنئة من الملكة اليزابيث ومن المستر ماكميلان وقد القى الأسقف مكاريوس خطابا مقتضبا باللغة اليونانية وقال فيه انه سعيد بان يكون الشخص الذي اختير ليمثل بلاده في تلك الساعة التاريخية وليوقع بالنيابة عن الشعب القبرصي اليوناني الوثيقة الرسمية التي تجعل قبرص دولة مستقلة كما اعرب عن امله في ان تلعب هذه الجمهورية الفتية بما لديها من تراث تاريخي ومقومات روحية ومعنوية دورا مهما في المحافظة على القيم السامية وان تساهم في ضمان السلم والاستقرار في هذا الجزء من العالم ثم تكلم الدكتور فاضل كجك نائب رئيس الجمهورية وقال. اننا الان والفرح يملأ قلوبنا نحتفل بهذه الحقبة السعيدة من تاريخ قبرص وعلينا ان لاننسى بانه بعد ان انتخبنا الشعب للمناصب التي نشغلها فقد وقعت علينا اعباء ثقيلة نتحملها لرقي مستوى الافراد ونيل رضى كافة الطبقات وهذا يتطلب مؤازرة جميع افراد الشعب وجرى في هذا الاجتماع التوقيع على عدد من الوثائق والاتفاقيات والضمانات بين الاطراف المعنية اي حكومة المملكة المتحدة وتركية واليونان وفي مقدمتها وثيقة الاستقلال وقضية القواعد البريطانية في قبرص وضمان سيادة المملكة المتحدة عليها هذا وقد اطلقت المدافع ابتهاجا بهذه المناسبة وبعد الانتهاء من المراسيم تقدمت وصافحت رئيس الجمهورية ونائبه مهنئا باسم الجمهورية العراقية وباسم سيادة الزعيم وانتهت الحفلة في الساعة الثانية صباحا.

ودعيت لحضور الحفلة التي اقيمت في قاعة المجلس النيابي في الساعة العاشرة من صباح يوم ١٦/٨/١٩٦٠ حيث جرى انتخاب رئيس المجلس من قبل النواب اليونانيين وانتخب نائب الرئيس من

قبل النواب الاتراك وبعد ذلك حضر رئيس الجمهورية مكاريوس ونائبه فحلفا اليمين الاول باللغة اليونانية والثاني بالتركية وعندئذ رفع العلم القبرصي لاول مرة على سارية مجلس النواب وبعد ذلك تقدمنا لتهنئة الرئيس ونائبه وكررت للرئيس مكاريوس تهاني حكومتنا وذكرته بحديثنا حول العلاقات السياسية وقلت له اني اعيد ذكر ذلك بوصفك الان رئيسا للجمهورية بصورة دستورية فابتسم قائلا اوكد لك ولحكومتك انني لازلت عند رأيي واسأل الله ان يوفقني في تحقيقه ثم استأذنته في السفر مع اعضاء الوفد.

٦- **مغادرتنا قبرص**: غادرنا نيقوسيا في الساعة السابعة من مساء يوم الثلاثاء المصادف ١٦/٨/١٩٦٠ وقبل سفرنا ارسلت برقيتين احداهما للرئيس مكاريوس والاخرى لنائبه الدكتور كجك هذا نصهما:

سيادة رئيس الجمهورية الاسقف مكاريوس المحترم

في الوقت الذي نغادر فيه بلادكم الجميلة لي الشرف ان اقدم لكم باسمي ونيابة عن اعضاء الوفد العراقي اخلص التهاني مع اطيب التمنيات القلبية لسيادتكم وللشعب القبرصي الصديق كما اكرر تهاني وتمنيات الجمهورية العراقية وزعيمها اللواء الركن عبد الكريم قاسم لدوام صحة وموفقية سيادتكم ورفاه وسعادة الشعب القبرصي العزيز.

برقيتنا لنائب رئيس الجمهورية

سيادة الدكتور فاضل كجك نائب رئيس جمهورية قبرص المحترم

في الوقت الذي نغادر فيه نيقوسيا اتقدم اليكم باسمي واعضاء الوفد - العراقي بالتهنئة الخالصة مكررا تهاني حكومتي وزعيمها اللواء عبد الكريم قاسم لكم بالاستقلال.

وسوف ادون لكم انطباعاتي عن الوضع في قبرص ومدى تغلغل اليهود واستحواذهم على مرافقها الاقتصادية ونشاطهم المستمر الى المسؤولين القبرصيين في تقرير اخر.

ملحق رقم (٣)
المذكرة المرفوعة الى الملك بتاريخ ١٩٥٦/١١/٢٠
من قبل عدد من السياسيين يطالبون فيهـــا بالانسحاب من حلف بغـــــداد وتنحية نوري السعيد عن الحكـــــم

حضرة الجلالة الملك المعظم:

تذكرون ولاشك- ياصاحب الجلالة- بأن السيد نوري السعيد، عند تأليف وزارته القائمة، قد رفع الى مقامكم السامي كتابا بتاريخ ٣١ تموز ١٩٥٤ أشار فيه الى الخطر الصهيوني، وضرورة تعزيز التعاون لدفع هذا الخطر، والى انهاء المعاهدة العراقية - البريطانية المعقودة عام ١٩٣٠ كما أشار الى العلاقات العربية بالنص التالي:

«الحرص على تعزيز علاقات الاخوة والصداقة مع البلاد العربية، وازالة كافة العوامل التي ادت الى الضعف والوهن في علاقاتها والتي سببت الاحتكاك والتوتر بين بعضها بعضا منذ تأسيس الجامعة العربية..

وقد ثبت فيما بعد بأن السيد نورى السعيد ما كان قط جادا في تنفيذ هذه السياسة العربية. فانفرد قبل كل شيء في تكوين حلف بغداد، الذي فرضه على العراق، ثم حاول فرضه على سائر البلاد العربية مبتدئا بالاردن، فكان رد الفعل عنيفا ادى الى تكتل العرب ضد حلف بغداد، وتقوية اواصر التعاون الجدى بينهم، وانتهى الامر بعزل العراق عزلا تاما عن بقية الدول العربية الاخرى.

ثم تبين واضحا بان حلف بغداد، على ما فيه من اخطاء واخطار سياسية، اصبح مجرد اداة لسيطرة نفوذ بريطانيا على العراق، عن طريق الاتفاق الخاص المعقود معها في ٢٤ شباط ١٩٥٥، ذلك الاتفاق الذي زعم السيد نوري السعيد بصدده، في الجلسة المشتركة للاعيان والنواب المنعقدة في ٣٠ آذار سنة ١٩٥٥، فقال لا يوجد اي التزام على العراق، وان الالتزام ينحصر على الحكومة البريطانية فقط، وان الاتفاق

هو سياسة الحكومة التي لا يوجد فيها أى التزام على العراق لا ماليا ولا عسكريا ... ولم يشرع الاتفاق المذكور حسب الطرق الدستورية، بل بقي مجرد سياسة للحكومة الحاضرة، حسب تصريح رئيسها السيد نوري السعيد ورغبته وقد جاء في نص الاتفاق في المادة (٩ - ب).
يكون هذا الاتفاق نافذا طيلة بقاء العراق والمملكة المتحدة طرفيه في الميثاق وعليه فان خروج العراق من ميثاق بغداد يؤدى الى تحرره منه، ومن الاتفاق الخاص الذي تذرعت بريطانيا به للسيطرة على العراق، واستخدام قواعده ومطاراته العسكرية حتى خلال هذه الفترة من عدوانها على مصر والامة العربية.
ياصاحب الجلالة: ان حلف بغداد كان - ولا يزال - من اهم واخطر اسباب وجود التفريق بين العرب، مما ساعد بريطانيا على تثبيت نفوذها، ونفوذ حليفتها فرنسا، ومحاولة مد سلطانها على الوطن العربي كله، وقد انتهى الامر بهما اخيرا الى التآمر مع اسرائيل، لتضم اجزاء اخرى من وطننا الى ما سبق لها اغتصابه من ارض فلسطين.
وليس استيلاء اسرائيل غدرا على قطاع غزة. ومنطقة سيناء، الا خطوة اخرى للتوسع الصهيوني الرامي الى الامتداد من الفرات الى النيل.
وبعد افتضاح خطط بريطانية العدوانية بتآمرها مع فرنسا واسرائيل ضد الوطن العربي، اصبح من المتعذر قبول فكرة التعاون بينهما وبين العراق. هذا فضلا عن وضوح التعارض بين ارتباط العراق بحلف بغداد، وبالاتفاق الخاص المعقود مع بريطانيا، وبين التزامات العراق بوصفه عضوا في معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية (الضمان الجماعي العربي). تلك الالتزامات التي ورد النص على ضرورة مراعاتها حتى في الاسباب المؤجبة لميثاق بغداد كما نصت المادة الرابعة منه بقولها: «ويتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بان لا يدخلا في اية التزامات دولية تتعارض وهذا الميثاق».
لقد اعترف ايدن رئيس حكومة بريطانية في اكثر من مناسبة، بان حكومته قامت بالهجوم العسكري على مصر انتصاراً لاسرائيل. كما

استخدمت حكومة بريطانيا لاول مـرة حق (الفيتـو) في مجلس الامن، وادعت امام المجلس البريطاني بانها فعلت ذلك لايقاف القرار المتضمن اعتبار اسرائيل معتدية على مصر، وكان اخر تصريح اطلعنا عليـه مـا قاله ايدن في تاريخ ١٧ تشرين الثاني الحالي ١٩٥٦:

«لم يكن النزاع العربي – الأسرائيلي هو الوحيـد الـذي يـزعجنـا منـذ توقيع اتفاقية الهـدنـة في ١٩٤٩، بـل ان هنـاك – من أسـماه ايـدن بالدكتاتور المصري – الذي كانت قوته العسكرية في تـزايـد مستمـر، والذي كان يضع الخطط للغزو والفتح».

فاي غزو، او اي فتح يخشى ايدن قيام مصر بـه؟ انـه ضـد عـدوان اسرائيل وتأمين السبيل لتحرير فلسطين عملا وليس قولا فقط، ولمنع تحرير فلسطين، ولاذلال العرب وتثبيت نفوذ الاستعـمار في بـلادهم، دبر الانكليز العدوان على مصر بالتآمر مع اشد اعداء العرب.

لقد استنكر العالم كله هذا العدوان الثلاثي بشدة الا حكومة العـراق، فقد اكتفت باعلان استغرابها من التدخل البريطـاني – الفـرنسي ممـا اثار دهشة العراقيين كافة من هذا المـوقف المتخـاذل. بـل ان دعـايـة نوري السعيد قد اعلنت شماتتها بالعدوان على العرب بشكل مخجـل ولا سيما عن طريق الاذاعة.

ياصاحب الجلالة: كان موقف كل من ايران وباكستان كريما في الامم المتحدة. وكانت لهجة المسؤولين فيها أشد من لهجة الحكومة العراقية التي اكتفت باعلان «الاستغراب» فلـما عقـد اجتـماع طهـران، أوجس الناس خيفة من محاولة السيد نوري السعيد تهوين أمر العدوان وقد تحقق ما كان يخشاه المخلصون، اذ صدر بيان مؤتمـر طهـران في ٨ تشرين الثاني سنة ١٩٥٦ فـاقتصر في الفقـرة (أ) على ذكـر الاعتـداء الاسرائيلي على مصر بينما نصت الفقرة (ب) على التدخل البريطـاني – الفرنسي المسلح في مصر. وكلمة التدخل هذه انما يراد بها اخفاء فظاعة العدوان، والتقليل من خطورة المؤامرة المدبرة بين الانكليز والفـرنسيين والصهيونيين وانكى من ذلك هو ان البيـان تضمن دعـوة الى الصلـح مع اسرائيل بأشارتـه الى ضرورة حـل النـزاع الفلسطيني بين الـدول

العربية واسرائيل بصورة نهائية.
يا صاحب الجلالة: لو كانت حكومة نورى السعيد تشعر بأقل تقدير لالتزامات العراق تجاه دول الجامعة العربية، ولروابط العراق القومية، لما ترددت لحظة بالانسحاب من حلف بغداد، لاسيما بعد انتهاك بريطانيا قواعد القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة واجماع معظم دول العالم على استنكار عدوانها على مصر والامة العربية. ولو فعلت حكومة نوري السعيد ذلك، لادت مايقضيه الواجب القومي، وما تحتمه التزاماتها بمقتضى ميثاق الضمان الجماعي، الذي تنص المادة الثانية منه «على ان اي عدوان يقع على اي دولة عربية، يعتبر اعتداء على الدول العربية كلها، ويلزمها بالمباشرة في نجدة الدولة المعتدى عليها بجميع الوسائل الممكنة، بما فيها القوة المسلحة اذا اقتضى الامر ذلك» ولا عادت العراق الى الحضيرة العربية استجابة لمطالب شعبه ورغبات الامة العربية كلها.
يا صاحب الجلالة: في الوقت الذي قصرت حكومة نوري السعيد عن القيام بواجبات العراق القومية، وما تقتضيه التزاماته مع الدول العربية، من وجوب الانسحاب من حلف بغداد، والعودة الى الحضيرة العربية، ووضع حد لعزلة العراق عن ميدان الكفاح القومي ضد الاستعمار والصهيونية، في هذا الوقت نفسه، وبتاريخ ١٣ تشرين الثاني ١٩٥٦، حينما كان اجتماع الملوك والرؤساء العرب منعقدا في بيروت، أصدرت حكومة نوري السعيد بيانا اوضحته رسميا بما يأتي:
«ان رأى العراق قد تغير، وقد تخلينا عن قرارات الامم المتحدة. اما اذا طالبت الدول العربية بتطبيق تلك القرارات فان العراق لايوافق على ذلك، ويحرص على ازالة اسرائيل، وان الوسيلة الوحيدة لازالة الخطر على البلاد العربيئة، هي ارجاع اليهود الى الدول التي ارسلتهم الى فلسطين.».
بصرف النظر عن التحول السريع هذا في موقف نوري السعيد من مسؤول يدعو الى الصلح مع اسرائيل، الى مستجيب لبعض مطالب

الشعب والامة العربية في تحرير فلسطين من العصابات الصهيونية، فان هذه الاستجابة نفسها لاتكون جدية مالم تقترن بالعمل على احباط خطط الاستعمار المتآمر مع الصهيونية على العرب، واول خطوة في هذا السبيل هي الخروج من حلف بغداد، والتحرر من الاتفاق الخاص المعقود مع بريطانية، التي عملت على ايجاد اسرائيل قبل تصريح بلفور وبعده، والتي اعلنت حكومتها تعصبها الصهيوني، وحرصها على حماية اسرائيل، كما جاء على لسان رئيس وزرائها نفسه في مناسبات كثيرة.

يا صاحب الجلالة: ان تقدير خطر الصهيونية المتآمرة مع بريطانيا على البلاد العربية وواجب العراق القومي، ومصلحته الخاصة، كل ذلك كان حريا بان يحفز نوري السعيد وحكومته الى ان يتخذ ما اتخذه معظم دول الضمان الجماعي العربي، التي تملك من الامكانيات اقل مما يملك العراق. فقد قطعت الدول العربية علاقاتها الدبلوماسية ببريطانيا وفرنسا، واتخذت تدابير كثيرة للتأثير على مصالح الدولتين المعتديتين في بلادها. فلو ان نوري السعيد بادر الى قطع النفط عن المعتدين منذ بداية العدوان لما اضطر الشعب في سوريا الى تخريب منشآت البترول في سوريا، ولما ساد الناس الخوف من اعادة ضخ النفط الى حيفا، مما حمل بعض ابناء الاردن الى تخريب انابيب النفط هناك.

وبدلا من ان تعترف حكومة نوري السعيد بخطئها في عدم ايقاف ضخ النفط عن طريق سوريا في حينه، اتخذت من استنكار العرب لعملها هذا وريبتهم في احتمال اجراء الضخ عن طريق حيفا، ذريعة لشن حملة دعاية ظالمة ضد سوريا، التي تجابه اليوم اشد اخطار المؤمرات الصهيونية والاستعمارية في وقت تحتاج فيه الامة العربية الى وحدة الصف. وقد بلغ الامر باذاعة العراق الرسمية حد استعداء الغرب ضد سوريا، باتهامها بالخضوع للنفوذ الشيوعي مما اثار نقمة المواطنين في العراق وعزز قناعتهم بأن ولاء حكومة نوري السعيد لحلف بغداد ولحليفته بريطانيا، هو الذي يستأثر بجميع

جهوده، ويدفعه الى تسخير جميع مرافق الدولة لهذه السياسة العشواء التي يستنكرها الشعب ويأبى استمرارها.

يا صاحب الجلالة: لقد بدأ نوري السعيد حكمه الاخير منذ شهر تموز ١٩٥٤ بغمط حقوق الشعب ومصادرة حرياته، فعطل الحياة الحزبية، والغى امتيازات الصحف، وسيطر على جميع وسائل النشر، ومنع دخول الكثير من الصحف والمطبوعات العربية، وحتى الاجنبية للعراق، ومنع عقد الاجتماعات العامة، وعطل سائر الحريات الدستورية تمهيدا لعقد ميثاق بغداد، واستمر في هذه السياسة خوفا من انتفاضة الشعب للتحرر من هذا الميثاق، فلما نشب العدوان البريطاني - الفرنسي - الصهيوني على مصر والامة العربية، اعلن الاحكام العرفية، واتخذها وسيلة للحيلولة دون تعبير الشعب في مشاعره في نصرة مصر واستنكار العدوان عليها. وقاوم كل تظاهر سلمي بقوى الشرطة التي استباحت ضرب المتظاهرين، وقتل عدد منهم، وزج الكثير من المواطنين في المواقف والمعتقلات، وساد الجو أرهاب عنيف وتوتر تخشى عواقبه.

يا صاحب الجلالة: لا يخفي على جلالتكم انه لا بد من وجود تجاوب بين سياسة اية حكومة ومطالب شعبها. فاذا انعدم هذا التجاوب، اصبح بقاء تلك الحكومة خطراً على مصالح الامة وسلامة اهدافها. وقد اتضح من مراجعة مختلف الهيئات والجماعات والشخصيات لمقامكم السامي انعدام التجاوب بين سياسة حكومة نوري السعيد ومطالب الشعب في هذه المرحلة الدقيقة التي يتقرر فيها مصير الامة العربية، مما يجعل تنحي وزارة نوري السعيد عن الحكم ضرورة وطنية لتحل مكانها حكومة تتجاوب سياستها مع مطالب الشعب، وفي مقدمتها انسحاب العراق من حلف بغداد والتضامن الجدى مع الدول العربية الاخرى، واطلاق الحريات الدستورية والافراج عن الموقوفين والمعتقلين بسبب انتصارهم لحركة التحرير العربي، واستنكار العدوان الاستعماري والصهيوني على الامة العربية.

وتفضلوا ياصاحب الجلالة بقبول فائق الاحترام

بغداد في ١٦ ربيع الثاني ١٣٧٦هـ - ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٦م

محمد مهدي كبة، محمد رضا الشبيبي، مزاحم الباجة جي، ناجي شوكت، كامل الجادرجي، فخر الدين جميل، صادق البصام، حسين جميل، تحسين علي، عبد الرزاق الظاهر، سعد عمر، محمد حديد، رؤوف البحراني، صادق كمونة، محمد محمود الصواف، احمد زكي الخياط، فائق السامرائي، سامي باش عالم، محمد صديق شنشل، محمود رامز، جميل امين، طه الفياض، عبد الجبار الجومرد، رمزي العمري، صالح الشالجي، محمد بابان، زكي جميل حافظ، نجيب الصائغ، احمد عبد الغني الراوي، احمد عارف قفطان، محمد صالح السهروردي، محمد الطريحي، محمود الدرة، خدوري خدوري، طاهر عارف.

ملحق رقم (٤)

المذكرة المرفوعة الى الملك بتاريخ ١٩٥٦/١٢/٢ من قبل عدد من السياسيين يطالبون بالغاء الاحكام العرفية واطلاق سراح الموقوفين والمعتقلين وتأليف حكومـــة وطنيـــة

يا صاحب الجلالة:

لقد رفع عدد من المواطنين المخلصين، على اختلاف طبقاتهم، اكثر من مذكرة واحدة الى مقام جلالتكم، استنكروا فيها تصرفات الحكومة القائمة ازاء العدوان المدبر الغادر الذي قامت به بريطانيا وفرنسا واسرائيل، على الشقيقة مصر، كما انه حظي بمقابلة جلالتكم عدد من المعنيين بالمسائل العامة، سياسيين وغير سياسيين، للغاية نفسها مستنكرين سياسة التعسف والتنكيل والتقتيل التي اتبعتها ولاتزال تتبعها الحكومة الحاضرة تجاه الشعب الذي عّبر عن شعوره القومي الشريف، باستنكار العدوان الاستعماري المدبر، والاجراءات الارهابية التي قامت بها الحكومة، راغبين الى جلالتكم معالجة الموقف الدقيق، والمرحلة الخطيرة التي تمر بها البلاد، وبتحقيق مطاليب الشعب التي تضمنتها المذكرات المار ذكرها.

وبينما كان الشعب ينتظر بفارغ الصبر اتخاذ التدابير اللازمة بوضع حد لهذه السياسة الغاشمة، واذا بالحكومة تواجه الشعب بمفاجآت تعسفية منكرة اخرى، سلكت فيها قوات الشرطة افظع السلوك، فلم تكتف باعداد نفسها للقتل، بل لاحقت الطلاب بنار الرشاشات والبنادق الى داخل المدارس، كما حدث في النجف الاشرف، والكوفة، والموصل، وغيرها من المدن العراقية، مما ادى الى مقتل عدد غير قليل من الطلاب والمواطنين الابرياء، وجرح عدد كبير منهم، الامر الذي استفز الشعب في كل مكان فعمت الاضرابات والمظاهرات في معظم

المدن العراقية من الشمال الى الجنوب.
وبدلا من ان تقدر الحكومة الحاضرة وخامة العاقبة التي تترتب على مثل هذه السياسة الرعناء، وتنصاع الى مطاليب الامة التي رفعت الى جلالتكم، اذا بها تزيد في اسباب الشقاق بين العراق والاقطار العربية الشقيقة، وخاصة سوريا، وتضاعف من حملة الارهاب على الشعب في العراق، وتقوم بحملة من الاعتقالات التي شملت عددا كبيرا من الوجهاء والساسة المعنيين بالشؤون العامة، واساتذة المعاهد العالية، وكبار المحامين، والشباب المثقف وغيرهم من المواطنين، وزجهم بالمواقف وملاحقة الاخرين منهم دونما اي مبرر، فانتهكت بذلك حرمة الدستور والقانون، ولم تعبأ بكلمة الشعب التي اجمعت على شجب سياسة الحكومة القائمة، داخلية كانت أو خارجية.
يا صاحب الجلالة: اننا نعتقد بان تمادي الحكومة القائمة في سياستها الخرقاء هذه، سوف تعرض البلاد الى مخاطر وكوارث لايعرف مداها الا الله. لذلك اننا نود ان نؤكد ماسبق ورفع الى مقام جلالتكم عن خطورة الوضع، وضرورة القيام باجراءات حاسمة تتناول تنحية الوزارة القائمة، لتأليف حكومة وطنية تستجيب لمطالب الشعب، وتتخذ تدابير عاجلة للكف عن اراقة الدماء وازهاق الارواح البريئة، وتطلق سراح الموقوفين والمعتقلين، وتلغي الادارة العرفية التي اتخذت منها الحكومة الحاضرة واسطة للامعان في الارهاب والتنكيل بالمواطنين. وغير خفي على جلالتكم ان عودة الطمأنينة والاستقرار الى نفوس ابناء الشعب يتوقف على اتخاذ هذه التدابير الضرورية لمعالجة الموقف الراهن.
وتفضلوا ياصاحب الجلالة بقبول فائق الاحترام
بغداد في ٢٨ ربيع الثاني ١٣٧٦هـ الموافق ٢ كانون الاول ١٩٥٦م
محمد مهدي كبة، محمد رضا الشبيبي، مزاحم الباجة جي، ناجي شوكت، صادق البصام، محمد حديد، فخري الجميل، سعد عمر، نجيب الصائغ، محمد محمود الصواف، عبد الرزاق زبير، احمد عبد الغني الراوي، احمد زكي الخياط، عارف قفطان، محمود رامز، جميل

امين، محمود الـدرة، محمـد الطـريحي، خـدوري خـذوري، ابـراهيم الدركزلي، طارق عبد الحافظ، عبد الله البستـاني، صـالـح الشـالجي، محمد بابان، طلعت الشيباني، رمزي العمري.

ملحق رقم (٥)

البرقية المرسلة الى رئيس هيئة الامم المتحدة
من قبل عدد من السياسيين
حول التحشدات العسكرية على الحدود السورية

دولة رئيس الوزراء
دولة رئيس المجلس النيابي
دمشق

فيما يلي صورة البرقية المرسلة من قبلنا الى رئيس هيئة الامم المتحدة راجين ان تحيطوا علما بها.

ان الشعب العراقي يشترك مع الشعب السوري والشعوب العربية الاخرى في التعبير عن قلقه الشديد حول التحشدات العسكرية المتزايدة على الحدود السورية ويستنكر الدعايات المضللة ضد الحكم الوطني في سوريا ويحتج على المحاولات المستمرة للتدخل في شؤونها الداخلية وان مجرد التظاهر بانكار النوايا العدوانية لايمكن ان يعتبر ضمانا ضد وقوع العدوان واننا نود ان نؤكد ان الشعب العراقي يعتبر اي اعتداء على سوريا اعتداء على العرب اجمع. لذلك نؤيد طلب الحكومة السورية للامم المتحدة لاتخاذ الخطوات اللازمة لمنع العدوان وللمحافظة على السلم العالمي.

محمد مهدي كبة، ناجي شوكت، مزاحم الباجة جي، محمد رضا الشبيبي، صديق شنشل، فائق السامرائي، حسين جميل، صادق البصام، نجيب الصائغ، احمد زكي الخياط، محمد حديد، سعد عمر، الدكتور عبد الله اسماعيل البستاني، الدكتور مصطفى كامل ياسين، جميل امين.

٥٧/١٠/٢٣

الفهرس

الصفحة

المقدمة ٣

القسم الاول- في الحياة النيابية ٧

بـــــدء ممارستي العمل السياسي ٩

تأليف الجبهة الـــدستوريـــة ١٠

بيان الجبهة الدستورية البرلمانية ١٢

بعض مواقف الجبهة في المجلس ١٣

موقف الجبهة من المعاهدة العراقية الاردنية ١٦

موقف الجبهة من المعاهدة العراقية التركية ١٧

موقف الجبهة من معاهدة بورتسموث ٢١

استقالة نواب الجبهة الدستورية من المجلس........................ ٢٥

فضح مداخلات الحكومة في الانتخابات ٣١

المعارضة في مجلس ١٩٤٨ .... ٣٤

استقالة النواب الجماعية ٣٧

مقاطعة الانتخابات التكميلية ٣٩

القسم الثاني- في معترك الحياة السياسية ٤٣

الجبهة الشعبية المتحدة ٤٥

ميثاق الجبهة الشعبية المتحدة ٤٥

تأليف حزب الجبهة الشعبية المتحدة ٤٧

بيان التعاون بين حزبي الجبهة والوطني الديمقراطي ٤٨

تأليف الجبهة الوطنية ٥٤

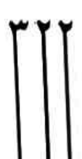
مذكرة حزب الجبهة الشعبية الى الوصي ٥٤

جواب البلاط على المذكرة ٥٨

اجتماع البلاط ٦٢

الاحتجاج على تصرف الوصي ٦٣

انتفاضة تشرين الثاني من سنة ٩٥٢ .... ٦٥



انهاء الارتباط مع الحزب الوطني الديمقراطي........................ ٦٨
تكليف نصرة الفارسي بتأليف الوزارة ٦٩
اشتراك حزب الجبهة في وزارة فاضل الجمالي ٧١
اعلان الاحكام العرفية في البصرة ٧٣
قرار حزب الجبهة بسحب وزيريها ٧٤
وزارة ارشد العمري والانتخابات ٧٦
اجتماع المجلس المنتخب وحله ٨٠
حزب الجبهة الشعبية يقرر وقف اعماله ٨٢
حل الجبهة الوطنية ٨٢
اجتماع رؤساء الاحزاب الثلاثة مع صالح جبر ٨٤
تأليف جبهة الاتحاد الوطني ٨٧
الحكم على كامل الجادرجي بالسجن ٣ سنوات ٨٩
وزارة علي جودت والعفو عن كامل الجادرجي ٩٠
مؤتمر المحامين العرب الثالث المنعقد في دمشق ٩٥
مؤتمر المحامين العراقيين ٩٧
الاتحاد العربي ١٠٤
مؤتمر المحامين الرابع المنعقد في بغداد ١٠٩
اجتماع نقباء المحامين العرب في بيروت ١٣١
القسم الثالث – في خضم الحياة الدبلوماسية ١٣٩
تعييني سفيرا في لبنان ١٤١
السماح باصطياف العراقيين في لبنان ١٥٢
تبرع العراق لمؤسسة الاتحاد النسائي الفلسطيني ١٥٣
ارسال وفد من الشيوعيين العراقيين الى لبنان ١٦٠
اجتماع جمال عبد الناصر وفؤاد شهاب –
على الحدود اللبنانية السورية ١٦٣
توسط لبنان بين العراق والجمهورية العربية المتحدة ١٦٥
اعتراف مملكة الاردن بالجمهورية العراقية ١٦٨
مقاطعة العراق لاجتماع مجلس الجامعة العربية في القاهرة ١٧٠

الحاج امين الحسيني وثورة ١٤ تموز ١٧٢
توسط لبنان في عدم تنفيذ حكم الاعدام بالكيلاني وعارف ١٧٨
موقف رشيد عالي الكيلاني من توسط لبنان له ١٨٢
الغاء القيود المفروضة على سفر اليهود العراقيين الى لبنان ١٨٦
توسط الجمعيات النسائية اللبنانية في قضية يسرى ثابت ١٨٧
الخلاف مع صائب سلام ١٨٩
مؤتمر المحامين العرب المنعقد في بيرت في ايلول سنة ٩٥٩ ...... ١٩٤
منع رئيس مجلس النواب اللبناني
من دخول العراق او المرور به ٢٠٠
ذكرى ثورة ١٤ تموز في لبنان ٢٠١
الذكرى الثانية لثورة ١٤ تموز ٢٠٥
اغتيال عراقي في مطار بيروت ٢١٨
تنفيذ حكم الاعدام بالطبقجلي ورفعت الحاج سرى
واثر ذلك في لبنان ٢٢٠
اجتماعي مع عبد الكريم قاسم في سنة ٩٦١ .... ٢٢٣
الوفد العراقي لحضور مراسيم استقلال قبرص ٢٢٨
الشاعر الجواهري ومهرجان تكريم الاخطل الصغير ٢٣٢
اقامة علاقات دبلوماسية مع اليونان
وتعييني وزيرا مفوضا فيها ٢٤٢
عقد اجتماع لرؤساء البعثات الدبلوماسية
العربية في اليونان ٢٥١
ملاحظات قطر عربي حول تعييني سفيرا في لبنان ٢٥٣
صدور أمر نقلي الى ديوان وزارة الخارجية ٢٥٤
استقالتي من الوظيفة ٢٦١
بعض مواقف اللواء فؤاد شهاب من الاوضاع اللبنانية ٢٦٥
نموذج عن بعض المرشحين للانتخابات النيابية في لبنان ٢٧٩
اخر نشاط سياسي شاركت فيه.................................. ٢٨١

القسم الرابع- الملاحق ٢٨٧
محضر اجتماع رؤساء البعثات العربية في اليونان ٢٨٩
التقرير المرسل الى وزارة الخارجية
بشأن وفد التهنئة العراقي الى قبرص ٣٠٠
مذكرة عدد من السياسيين المرفوعة
الى الملك بتاريخ ٢٠/١١/٩٥٦.. ٣١١
مذكرة مرفوعة الى الملك بتاريخ ٢/١٢/٩٥٦ .... ٣١٨
برقية عدد من السياسيين مرسلة
الى هيئة الامم بشأن سوريا.. ٣٢١

رقم الأيداع من دار الكتب والوثائق
ببغداد /١٣٦٢/١٩٩٠
٩ — ٥٠٠٠ /١٩٩٠/٨/٢ ،

شركة مطبعة الاديب البغدادية المحدودة



المؤلف

- انتخب نائباً عن الموصل في اربع دورات في السنوات ١٩٤٧/١٩٤٨/١٩٥٣/١٩٥٤
- احد موسسي الجبهة الدستورية البرلمانية في سنة ١٩٤٧
- احد موسسي حزب الجبهة الشعبية المتحدة في سنة ١٩٥١
- انتخب سكرتيراً لنقابة المحامين في سنة ١٩٥٧
- انتخب نائباً لرئيس نقابة المحامين في سنة ١٩٥٨
- انتخب من قبل المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب امينا مساعداً للاتحاد في سنة ١٩٥٨
- عين سفيراً في لبنان في سنة ١٩٥٩
- عين وزيراً مفوضاً غير مقيم في اليونان في سنة ١٩٦١
- استقال من وزارة الخارجية في ١٩٦١
- التحق بنقابة المحامين واخذ يزاول المحاماة في سنة ١٩٦٢
- اعتزل العمل السياسي في سنة ١٩٦٣

الناشر

نشر وتوزيع مكتبة اليقظة العربية

بغداد شارع الرشيد سنك هاتف : ٨٨٧٧٠٢٨

الغلاف ليث مي

مطبعة الاديب البغدادية ٧١٨٨٢٨٦

